تقرير

8 وفاة سعادة سرعت النقاش حول مستقبل الكتائب

رأي

19 انتهاكات حقوق الانسان في ظل السلطة الفلسطينية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

عن الخلط بين العذرية والصوفية عند المستشرقين 10

منوعات

منى واصف: لم يراودني احساس بفقدان نجوميتي 12

السنة العاشرة - العدد 2963 الخميس 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 30 رجب 1419 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2963 Thursday 19 November 1998

امريكا اخفت معلومات عن حلفائها حول امكانيات العراق العسكرية الحقيقية

واشنطن، لندن - «القدس العربي»:

كشفت أوساط أوروبية شبه رسمية متخصصة في شؤون الدفاع والأمن في منطقة الخليج والشرق الأوسط، وذات صلات وثيقة بالمؤسسة العسكرية الأمريكية ودوائر حلف شمال الأطلسي (ناتو)، قبل أيام عن ما وصفتها بـ «خطوة مفاجئة» قامت بها دوائر الاستخبارات العسكرية الأمريكية خلال الأزمة الأخيرة مع العراق، ولم تتضح معالمها وأهميتها الا بعد انحسار التوتر وتراجع احتمالات اندلاع المواجهة العسكرية في المنطقة».

وقالت الأوساط الأوروبية ان الخطوة المشار اليها تمثلت في قيام الدوائر الأمريكية المذكورة باعداد «مراجعة شاملة للتقديرات التي كان معمولاً بها لحجم القوات المسلحة العراقية ومعداتها وأوضاعها الراهنة». وأضافت الأوساط نفسها ان نتائج المراجعة المشار اليها انطوت على «تعديلات جذرية تم ادخالها على المعلومات المتوافرة في شأن الترسانة العسكرية العراقية وقدراتها». وكان الاستنتاج الرئيسي الذي خرجت به تلك المراجعة، ان «التقويمات السائدة حتى الماضي القريب حول قدرات العراق العسكرية وحجم قواته المسلحة وأحوالها العملياتية والقتالية كانت مغالية في تفاؤلها (من وجهة النظر الأمريكية والغربية)، وان أوضاع هذه القوات وقدراتها هي افضل بكثير مما كان يعتقد سابقاً».

ولفتت الأوساط الأوروبية، التي أوردت هذه المعلومات الى «الحرص الملحوظ» الذي أبدته الدوائر الأمريكية المختصة على عدم تسرب أي تفصيلات تتعلق بالمراجعة ونتائجها الى وسائل الاعلام ومعاهد البحث والدراسات العامة خلال مراحل تصاعد الأزمة، عندما كانت احتمالات الدخول في مواجهة مسلحة بين القوات الأمريكية ونظيرتها العراقية عالية».

والتقديرات الجديدة التي تقول مصادر «القدس العربي» انها أصبحت «معتمدة رسمياً» من جانب «القيادة المركزية» الأمريكية (سنتكوم) المسؤولة عن «مسرح العمليات العراقي»، في اطار مسؤولياتها العامة التي تشمل منطقة الخليج والشرق الأوسط، تعيد النظر جذرياً بالمعلومات والاحصائيات السابقة. واستناداً الى هذه التقديرات الجديدة فان بغداد لا تزال تحتفظ حالياً بنحو نصف مليون جندي نظامي، بينما يبلغ مجموع عدد عناصر قوات «الحرس الجمهوري» حوالي 120 الف جندي، بما في ذلك نحو 20 الفاً من وحدات الحرس الخاصة (الكوماندوس). وتقول هذه المعلومات ان الجيش العراقي يتألف في الوقت الحاضر من 18 فرقة، من بينها 6 فرق مدرعة وميكانيكية، و12 لواء قوات خاصة وكوماندوس، بينما تتألف قوات «الحرس الجمهوري» من 8 فرق، بينها 5 فرق مدرعة وميكانيكية، الى جانب 4 ألوية من وحدات الحرس الخاصة. وتقدر المعدات الموجودة في حوزة القوات العراقية حالياً بحوالي 3 آلاف دبابة و4 آلاف عربة قتال مدرعة و3 آلاف قطعة مدفعية وراجمة صاروخية ميدانية. اما القوات الجوية فتقدر بحوالي 400 طائرة قتالية و500 طائرة هليكوبتر بينها أكثر من 100 هليكوبتر هجومية مسلحة.

وتشير التقديرات الجديدة الى ما تصفها بـ «الانجازات» التي تمكن العراقيون من تحقيقها خلال السنوات الماضية على صعيد اعادة تأهيل تشكيلاتهم ومعداتهم العسكرية والاستمرار في تشغيلها عملياً. وتورد أمثلة عدة في هذا المجال أبرزها النجاح في اصلاح العديد من الدبابات والعربات المدرعة والطائرات القتالية وطائرات الهليكوبتر وأنظمة الدفاع الجوي عن طريق استخدام المخزونات الضخمة من الأسلحة والمعدات التي كانت في حوزتهم منذ أيام ما قبل حرب الخليج والاستفادة منها كمصدر لقطع الغيار والصيانة اللازمة لتشغيل الأسلحة والمعدات الأخرى المطلوبة.

وكان من جراء تلك، حسب التقديرات الجديدة نفسها، ان تمكنت بغداد من «اعادة قسم كبير من معداتها الى الخدمة»، مثل الدروع والمدفعية والطائرات المقاتلة والقاذفة. وتخص بالذكر في هذا المجال ان القوات العراقية لا تزال تستخدم حالياً أسطولاً يضم نحو 600 دبابة سوفييتية متطورة من طراز «ت-72» تشكل عماد الوحدات المدرعة في قوات «الحرس الجمهوري». كما تشير بصورة خاصة في الاطار نفسه الى نظام الدفاع الجوي العراقي، التي تقول انه «عاد الى المستويات العملياتية التي كان عليها قبل حرب الخليج». وهو يشتمل حالياً على «نحو 1500 صاروخ» من طرازات عدة تشتمل على «سام-2» و«سام-3» و«سام-6» و«سام-8» و«سام-9» و«سام-11» و«سام-13» و«رولاند»، الى جانب صواريخ «سام-7» و«سام-14» و«سام-16» التي تطلق من الكتف. كما تشير أيضاً الى ان قطعات «الحرس الجمهوري» وتشكيلاته «تعتبر مكاملة التجهيز والتأهيل والعدد»، بينما تتسم قواتها وقوات «وحدات الحرس الخاصة» وعناصر القوات الخاصة التابعة للجيش بتدريب وتجهيز على مستوى عال». وتضيف انه حتى بالنسبة الى القوات الجوية التي «عانت أكثر من غيرها» بفعل خسائر الحرب ولجوء بعض أفضل طرازات طائراتها الى ايران وما أعقب ذلك من حصار وعقوبات، فإن هذه القوات لا تزال تشتمل على طرازات فعالة عدة مثل مقاتلات «ميغ-29» و«ميغ-27» و«ميغ-25» و«ميغ-23» و«سوخوي-22» و«سوخوي-25» السوفييتية الصنع، و«ميراج ف-1» الفرنسية الصنع. وتشير في هذا المجال الى انه «على الرغم من الحصار ومناطق الحظر الجوي المفروضة على اجزاء واسعة من البلاد منذ حرب الخليج، وقلة قطع الغيار وغيرها من الخدمات الضرورية» فان الطيارين العراقيين، لا سيما الذين يصنفون كمخضرمين وذوي خبرات قتالية منذ أيام الحرب مع ايران، لا يزالون يحققون حوالي 120 ساعة تحلق تدريبية في العام، وهو معدل يصل الى ضعف المعدلات الموجودة في العديد من الدول المجاورة. ولا يقل كثيراً عن المعدل المعتمد في دول حلف شمال الأطلسي والبالغ 180 ساعة طيران سنوياً».

وتشير التقديرات الأمريكية الحالية ان التقديرات السابقة التي كانت تفترض ان بغداد تمكنت في أعقاب عملية «عاصفة الصحراء»، وبعد البدء بمهمة التفتيش الدولي عن هذه الأسلحة، من اخفاء 6 منصات اصلاء لصواريخ باليستية من طراز «سكاد» ومشتقاتها المحلية، مع حوالي 10-12 صاروخاً، كانت «بعيدة عن الواقع». وفي المقابل تقدر المعلومات الجديدة ان ما لا يزال في حوزة بغداد من هذه الأسلحة الصاروخية الهجومية بـ12 منصة اطلاق متحركة وحوالي 48 صاروخاً من طراز «سكاد» (300 كلم) و«الحسين» (650 كلم) و«العباس» (850 كلم). وتقول ان هذه الأسلحة «مخفية بشكل جيد، ومنشورة في انحاء نائية من الأراضي العراقية، الأمر الذي يجعل من امكانية العثور عليها مهمة بالغة الصعوبة بالنسبة الى المفتشين الدوليين الذين سيحاولون ذلك خلال المرحلة المقبلة».

(تفاصيل ص 3 و4)

قال ان مساندة الحركة واجب ديني على كل مسلم
بن لادن يحث الباكستانيين على دعم طالبان

■ كراتشي (باكستان) - اف ب: ذكرت صحيفة «جانغ» الباكستانية ان المعارض السعودي اسامة بن لادن حث الباكستانيين على دعم ميليشيا طالبان الافغانية الاصولية.

واوضحت الصحيفة التي تصدر بلغة الاوردو ان نداء بن لادن ورد في رسالة الى المفتي السني جامي خان. ونشرت الصحيفة صورة لبن لادن التقطت في مكان غير محدد. واعتبر بن لادن الذي سحبت منه جنسيته السعودية والذي يقيم في افغانستان كـ«ضيف» على حركة طالبان ان «الواجب الديني» على كل مسلم يقتضي دعم الميليشيا الاسلامية التي تسيطر حاليا على 80 % من الاراضي الافغانية. وقال ان طالبان فرضت الشريعة في المناطق التي تسيطر عليها وبدأت الجهاد ضد المستكبرين.

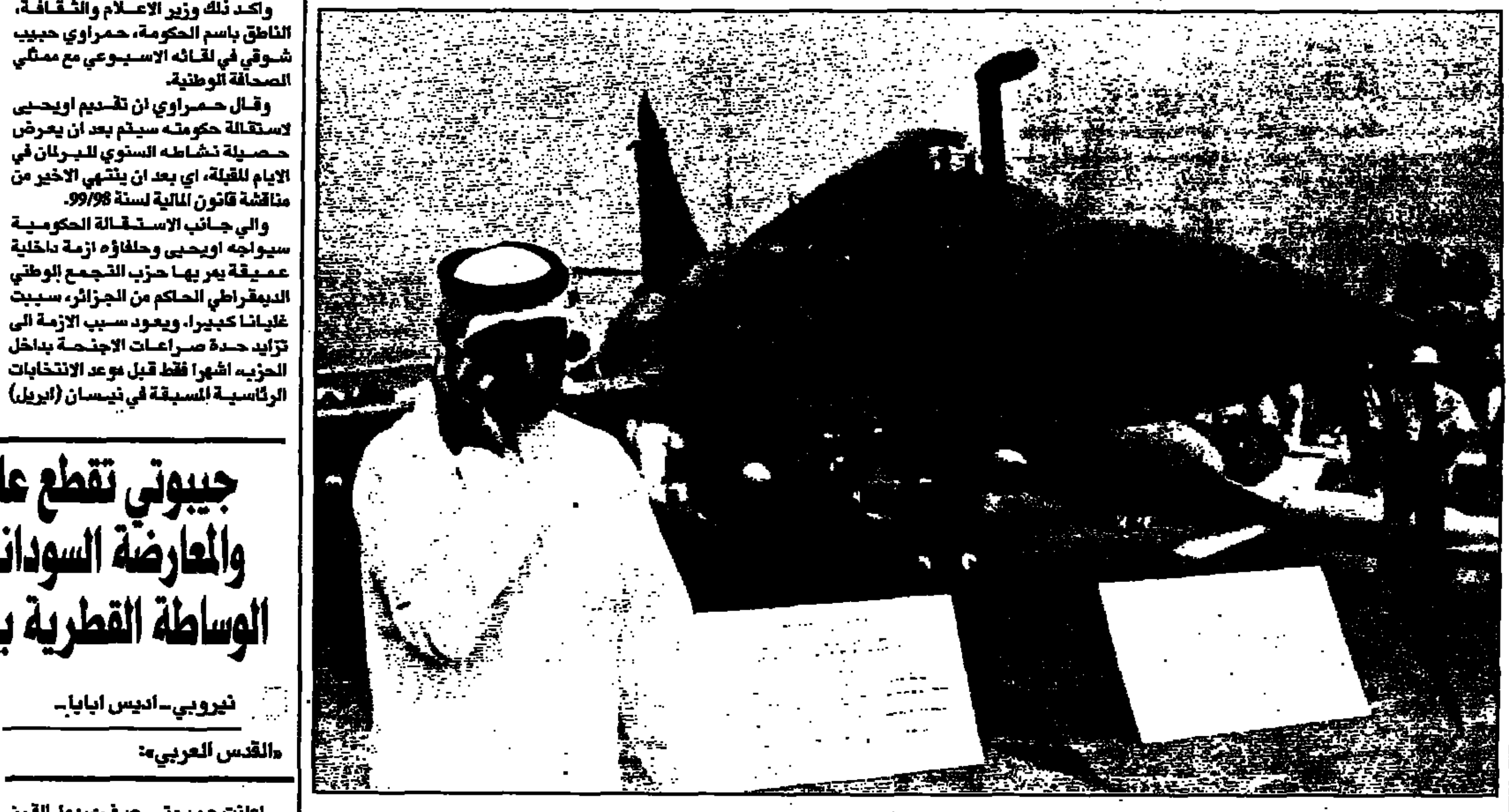
وشكر بن لادن الباكستانيين على ادانة الهجوم الصاروخي الامريكي في 20 اب (اغسطس) الماضي على قواعد لحركته (القاعدة) في افغانستان انتقاما للهجوم المزدوج الذي استهدف سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر نفسه والذي حملت واشنطن المسؤولية عنه الى المليونير الاصولي.

وقد نظمت الاحزاب الدينية الباكستانية سلسلة تظاهرات دعما لبن لادن، الذي استهدفه الهجوم الصاروخي، ووصفته بأنه «بطل الاسلام».

واكد بن لادن في رسالته ان على المسلمين مواصلة القتال الى حين تحرير بيت المقدس والمدن الاسلامية الاخرى من ايدي الكافرين».

ورأى بن لادن، الذي يتهم الولايات المتحدة واسرائيل بتدمير المسلمين اقتصاديا، ان «الحرية غير ممكنة، الا اذا كنا مستعدين للتضحية بأرواحنا وممتلكاتنا».

ثلاثون طائرة متطورة قيمتها ثلاثة مليارات دولار
الامارات تشتري طائرات ميراج فرنسية ومشكلة «الشفرات» تعرقل صفقتها الامريكية



مسؤول اماراتي يتفقد طائرة (ميراج 2000) الفرنسية في معرض في الامارات المتحدة (رويترز)

واشنطن - ابوظبي - «القدس العربي»:

وقعت الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء مع شركة داسو الفرنسية عقدا قيمته 3,2 مليار دولار لشراء طائرات حربية، لكن محادثاتها مع الولايات المتحدة بشأن عقد منفصل قيمته 6,8 مليار دولار اصطدمت بمصاعب جمة تهدد بالغائه.

وقال مصدر عسكري مطلع على العقد موقع العقد في الامارات العربية المتحدة. قيمته تزيد على ما اعلن من قبل (2,6 مليار دولار) لان به اضافات ومعدات اضافية».

ونقلت وكالة انباء الامارات في وقت لاحق عن متحدث باسم وزارة الدفاع تأكيده توقيع العقد.

وقالت الوكالة ان الامارات اتفقت مع فرنسا على صفقة لشراء 30 طائرة طراز ميراج 2000 /9 وتطوير نحو 33 طائرة ميراج اخرى طراز 2000 /5 كانت ابوظبي قد اشترتها قبل نحو 20 عاما من شركة داسو. وكانت الامارات وفرنسا قد اتفقتا في اواخر العام الماضي على هذه الصفقة. وبدأت دولة الامارات برنامج تسليح عقب حرب الخليج عام 1991.

وشمل هذا البرنامج صفقة ابرمتها الامارات مع شركة جيات الفرنسية لشراء دبابات قيمتها 3,62 مليار دولار.

وتم توقيع عقد صفقة الدبابات وطائرات ميراج 2000 /5 بعد ان فشلت واشنطن في تلبية المتطلبات الفنية للامارات في الاسلحة الامريكية مثل دبابات ام 1 ايه 2 وطائرات «اف-16».

واعلنت الامارات في ايار (مايو) عزمها على شراء 80 طائرة طراز «اف-16» التي تنتجها شركة لوكهيد مارتن الامريكية في صفقة قيمتها نحو 6,8 مليار دولار لكن المفاوضات النهائية واجهت مشاكل.

وادت الخلافات التي تتعلق اساسا بشفرات التحكم في الطائرات الجديدة فيما يبدو الى دفع الامارات لاعادة فتح المفاوضات مع مصنعي الاسلحة الاوروبيين لتقييم البدائل المطروحة. وقال مسؤولون دفاعيون ان الاوروبيين الذين يسعون لابرام صفقات مربحة في سوق السلاح وخلق فرص عمل في بلادهم ابلغوا الامارات انهم سيلبون كل متطلباتها.

وقال مصدر عسكري اماراتي «الامر مازال مفتوحا. وهو ما ستتركز عليه المفاوضات الجديدة قريبا» بين الامارات والولايات المتحدة.

واختارت الامارات طائرات «اف-16» بلوك 60 وهي احدث طراز من هذه الطائرة بدلا من طائرات رافال الفرنسية التي تصنعها داسو.

وتتنافس على البيع كذلك شركة يوروفايتر التي اقامها كونسورتيوم يضم بريتش ايروسبيس وديملر بنز الالمانية وكاسا الاسبانية والينيا الايطالية.

ولكن احدث العقبات ظهرت عندما اصرت ابوظبي على ان تحصل على جميع شفرات التحكم للطائرات بعد ان حصلت على موافقة واشنطن على تزويد طائرات «اف-16» بنظم اسلحة لم تبع من قبل في الشرق الاوسط.

ورد وزير الدفاع الامريكي على اسئلة «رويترز» معربا عن امله خلال زيارة للكويت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في أن تمضي الامارات قدما في صفقة طائرات «اف-16» رغم هذه الخلافات.

وكانت دول في المنطقة قد وافقت على ابرام صفقات تعطي الولايات المتحدة حق الابقاء على شفرات التحكم للطائرات الحربية التي يتم شراؤها من السوق الامريكية.

وتقدر أوساط اماراتية قيمة الصفقة مع الولايات المتحدة في حالة اتمامها بحوالي ثمانية مليارات دولارات. وتعتبر طائرة «اف-16» بلوك 60 التي تنوي الامارات شراءها هي الأطول مدى بين نظيراتها، ولم تدخل الخدمة في سلاح الجو الأمريكي حتى الآن. وهي تتمتع بتقنية اليكترونية عالية جداً، ورادارات متطورة، حيث يحمل كل صاروخ شفرة تحكم معينة، وكل رادار له شفرة تحكم خاصة. وتنحصر المشكلة في اصرار دولة الامارات على التحكم في هذه الشفرات بمفردها، وان توضع بعيداً عن أي معرفة امريكية بها، وهو ما رفضته الادارة الأمريكية حتى هذه اللحظة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر أمريكية ان اسرائيل احتجت على تزويد هذا النوع من الطائرات بصاروخ مضاد للرادارات ومارست ضغوطاً للحيلولة دون بيع هذه الطائرات وتجهيزاتها العالية للامارات.

وكانت دولة الامارات قد ساهمت بربع تكاليف برنامج الأبحاث المخصصة لتطوير هذا النوع من الطائرات مما يعطيها موقعاً متقدماً وأفضلية في شرائها.

الحكومة الجزائرية تؤكد استقالتها الشهر المقبل

الجزائر - «القدس العربي»:

تأكد رسميا امس الاربعاء في الجزائر ذهاب حكومة احمد اويحيى مع بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واكد ذلك وزير الاعلام والثقافة، الناطق باسم الحكومة، حمراوي حبيب شوقي في لقائه الاسبوعي مع ممثلي الصحافة الوطنية.

وقال حمراوي ان تقديم اويحيى لاستقالة حكومته سيتم بعد ان يعرض حصيلة نشاطه السنوي للبرلمان في الايام المقبلة، اي بعد ان ينتهي الاخير من مناقشة قانون المالية لسنة 98/99.

والى جانب الاستقالة الحكومية سيواجه اويحيى وحلفاؤه ازمة داخلية عميقة يمر بها حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم في الجزائر، سببت غليانا كبيرا. ويعود سبب الازمة الى تزايد حدة صراعات الاجنحة بداخل الحزب، اشهرا فقط قبل موعد الانتخابات الرئاسية المسبقة في نيسان (ابريل) القادم. ولم يستطع هذا الحزب الذي «ولد كبيرا» ما يحلو لأحزاب المعارضة ان تسميه، من المحافظة على تجانس تركيبته السياسية التي بدأت تعرف اولى التصدعات بداخلها، منذ المؤتمر الاول لهذا الحزب في 25 نيسان (ابريل) الاخير.

وكان هذا المؤتمر بمثابة نقطة التحول الاولى في مسار الحزب عندما خلف الطاهر بن بعيبش في الامانة العامة عبد القادر بن صالح الذي اصبح رئيسا للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، وظهور الجنرال المتقاعد ومستشار رئيس الجمهورية، محمد بتشين الى الواجهة كشخصية بارزة في قيادة الحزب.

وعلى الصعيد الامني اوردت صحيفة «لوماتان» امس الاربعاء ان خمسة جنود قتلوا امس الاول خلال هجوم على موكب عسكري شنته مجموعة مسلحة يعتقد انها من الاسلاميين في منطقة المدية (80 كلم جنوب العاصمة الجزائرية).

ولم تعط الصحيفة ايضاحات اخرى حول ملابسات الاعتداء او مكان وقوعه بالتحديد.

(تفاصيل ص 7)

جيبوتي تقطع علاقاتها مع اريتريا والمعارضة السودانية قلقة من نتائج الوساطة القطرية بين اسمرا والخرطوم

نيروبي - اديس ابابا - «القدس العربي»:

اعلنت جيبوتي - صغرى دول القرن الافريقي - قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اريتريا، وذلك في احدث تصعيد في التوتر المستمر هناك منذ اندلاع حرب محدودة بين اريتريا واثيوبيا في ايار (مايو) الماضي. وقالت مصادر رفيعة المستوى في جيبوتي ان حكومة الرئيس حسن جوليد ابتيدون استقبلت امس سفيرها لدى اسمرة الذي استدعته للتشاور، وقالت ان السفير لن يعود، وان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قطعت، بعد ان اتهم الرئيس الاريتري اسياس افورقي جيبوتي بالانحياز الى اثيوبيا.

ويعتقد ان اتصالات لم يعلن عنها اجريت بين جيبوتي واليمن لتكليف الاخيرة برعاية المصالح الجيبوتية في اريتريا. وقال خبراء في العاصمة الاثيوبية ان من شأن هذه الخطوة ان تزيد عزلة اريتريا، كما ان اي تحرشات اريترية بجيبوتي قد تدفع الاخيرة الى التحالف مع اثيوبيا لشن هجوم التفافي على ميناء عصب الاستراتيجي الاريتري. واضافوا ان اي تفاقم في هذا الجانب يعني ان اريتريا ستصبح مضطرة الى خوض نزاع في مزيد من الجبهات بدلا من ان تقتصر مشكلاتها على الجبهة المفتوحة حاليا بينها وبين اثيوبيا من جهة، وبينها وبين السودان من الجهة الاخرى.

ومن ناحية اخرى، اكدت مصادر دبلوماسية في اديس ابابا ان عمر نور الدائم الامين العام لحزب الامة السوداني المعارض قام بزيارة لاثيوبيا التقى خلالها بعدد من المسؤولين. ولم تتضح طبيعة القضايا التي بحثها المعارض السوداني مع السلطات الاثيوبية. غير انه لوحظ ان رئيس تجمع المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني زار اثيوبيا اخيرا، وتباحث مع رئيس وزرائها مليس زيناوي، واتهم الحكومة السودانية بأنها تسعى الى افساد العلاقات بين دول المنطقة.

وقال دبلوماسيون في مقر منظمة الوحدة الافريقية انهم يعتقدون ان المعارضة السودانية منزعجة للغاية من الوساطة القطرية بين السودان واريتريا التي اسفرت عن توقيع البلدين المتعادين مذكرة تفاهم من ست نقاط في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ويخشى المعارضون السودانيون ان تؤدي الوساطة الى تحسين العلاقات بين الخرطوم واسمرة على حساب وجودها السياسي والعسكري في الاراضي الاريترية. واكد مسؤولون اثيوبيون ان الحدود بين السودان واثيوبيا مغلقة تماما في الوقت الراهن، وذلك في اعقاب توصل الجانبين لتفاهم اسفر عن قيامهما باغلاق مكاتب الحركات المعارضة لحكومة البلد الآخر. واكدوا ان اديس ابابا اغلقت مكاتب الجيش الشعبي لتحرير السودان في منطقة قومبيلا الاثيوبية.

السلطة تحظر حمل الاسلحة غير المرخصة
مفاوضات الوضع النهائي تبدأ الاسبوع المقبل

القدس - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعلن مسؤول فلسطيني ان مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ستفتتح الاسبوع المقبل.

وقال محمود عباس، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تصريح لـ«القدس العربي» انه اتفق ووزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون امس ان تعقد جلسة احتفالية في مناطق السلطة الفلسطينية في غضون فترة لا تقل عن اسبوع للاعلان عن انطلاق مفاوضات الحل النهائي.

واشار ابو مازن الى ان اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي الجديدة ستبدأ يوم غد الجمعة مشيرا الى ان اجتماعا لمسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين قد يعقد مساء اليوم للبحث في ترتيبات اعادة الانتشار الجديدة التي ستشمل 7,1 من المناطق (ب) الى المناطق (أ) و2 % من المناطق (ج) الى المناطق (ب).

وذكر في هذا الصدد ان المرحلة الاولى من اعادة الانتشار ستكون في منطقة شمال الضفة وبشكل خاص محيط مدينة جنين، وقال: المرحلة الثانية ستكون في وسط الضفة الغربية. والثالثة ستكون في جنوب الضفة الغربية.

ومن جهة اخرى اعلن رسميا ان السلطة الفلسطينية اصدرت امس قرارا يحظر حمل الاسلحة غير المرخصة ويأمر بجمعها تطبيقا لاتفاق واي بلانتيشن.

وصرح قائد الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي انه اعد نص القرار الذي بثه التلفزيون الرسمي الفلسطيني لاحقا.

وجاء في قرار مدير عام الشرطة الفلسطينية ان «كل من يحمل او ينقل سلاحا او ذخائر بدون ترخيص سيعاقب بالحبس مدة ستة اشهر وبغرامة مالية تقدر بـ500 دينار اردني (800 دولار) مع مصادرة السلاح».

مقتل تسعة مسيحيين ذبحا في باكستان

■ بيشاور (باكستان) - ا ف ب: أعلنت الشرطة الباكستانية امس الاربعاء ان تسعة باكستانيين مسيحيين ذبحوا الليلة قبل الماضية لاسباب دينية على ما يبدو في مدينة تقع في شمال غرب باكستان.

واضاف المصدر ان المذبحة طالت افراد اسرة واحدة وضيفا، وارتكبها مجهولون في مدينة نووشيرا (على الحدود الشمالية الغربية) على بعد نحو أربعين كلم جنوب شرق بيشاور.

وتابع المصدر ان العائلة كانت مؤلفة من صاحب المنزل صابر باقي وزوجته وبناته الثلاث وولديه ورضيع في شهره الاول. وروى احد الجيران بان القتلة كتبوا على جدار بدماء الضحايا عبارة «الشعوذة القذرة انتهت».

واتهم الجيران صابر باقي، وهو خادم كان يعمل لحساب اسر الضباط، بالقيام باعمال شعوذة.

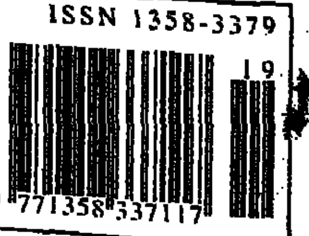
يذكر ان المسيحيين من الكاثوليك والبروتستانت يمثلون اقل من 4 % من سكان باكستان الـ140 مليونا. وتصدر بحقهم احيانا عقوبات بالاعدام بموجب قانون ينزل هذه العقوبة بمن يتطاول على الدين الاسلامي اصدره في 1985 الرئيس السابق ضياء الحق.

وفد من مجلس الشورى السعودي يزور ايران السبت

■ طهران - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان وفدا من مجلس الشورى السعودي سيقوم السبت المقبل بزيارة لطهران.

ويلتقي الوفد السعودي الذي يقوده رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير الرئيس الايراني محمد خاتمي وسلفه علي اكبر هاشمي رفسنجاني ورئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري.

وقد تحسنت العلاقات الايرانية - السعودية بشكل واضح منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) 1997 بعد فترة طويلة من التوتر تلت نجاح الثورة الاسلامية في 1979.



ISSN 1358-3379

نقاشات حادة تعم دول الخليج حول الديمقراطية والاصلاحات الدستورية
نواب وكتاب كويتيون يدعون قطر الى عدم الوقوع في نفس اخطاء «التجربة الكويتية»

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

لعله من الطبيعي ان تكون الكويت الدولة الخليجية الأكثر تفاعلاً مع ما أعلنه أمير دولة قطر الاثنين الماضي من اعتزامه سن دستور للبلاد واجراء انتخابات عامة لاختيار أول مجلس نواب منتخب في تاريخ البلاد. وقد بدا هذا التفاعل عاماً حيث شمل مسؤولين حكوميين ورئيس مجلس الأمة واعضائه فضلاً عن عدد من تعاليق رؤساء تحرير الصحف. وقد أجمع معظمهم على الاشادة بالخطوة القطرية مع الاعراب عن الأمل في ان تجتنب العثرات التي شابت التجربة الكويتية.

واذا كان الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء الكويتي بالنيابة ووزير الخارجية اكتفى بالإعراب عن تمنياته القطريين بالتوفيق، فإن أحمد عبد العزيز السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي وصف ما جرى بأنه «تحول جديد في المنطقة»، ويشكل «دعماً لنا» وذلك بعد ان كان مجلس الأمة قد أصدر بياناً أعرب فيه عن «سروره البالغ» لما اعلنه امير دولة قطر والذي كان له «أطيب الأثر وأشاع الارتياح في نفوسنا جميعاً وبث فيها التفاؤل بمستقبل باهر يبشر بالخير والازدهار بتعزيز المشاركة الشعبية في دولة قطر الشقيقة في هذه المرحلة التاريخية من حياة شعوب دول الخليج على أسس من مبادئ الديمقراطية القوية القائمة على الشورى والعدل وصلاح الحكم في كنف التقاليد الاسلامية المثلى ومتابعة لركب تراثنا الاسلامي في بناء المجتمع الاسلامي الصالح وارساء قواعد الحكم النزيه».

ويبدو ان هذا الالحاح على القيم الاسلامية في الحكم، كما ورد في بيان مجلس الأمة الكويتي، قد جاء بتأثير من نواب التيار الاسلامي الذين قال أحد رموزه النائب جمعان العازمي وزير الأوقاف السابق وممثل الحركة الدستورية الاسلامية (الاخوان المسلمون) بأنه يتمنى ان ينص الدستور القطري الجديد على ان تكون الشريعة الاسلامية أساس التشريع، وهو نفس ما عبر عنه نائب آخر هو مفرج نصار الذي دعا الى ان يكون التشريع للنصوص عليه في دستور قطر المقبل «مستمداً من القرآن والسنة والمصادر الشرعية المعروفة والمتفق عليها» داعياً الى تفادي ما ورد في الدستور الكويتي من «سلبيات وخصوصاً منها المادة الثانية التي اثارت جدلاً كبيراً» حيث ان هذه المادة تنص على ان الشريعة الاسلامية مصدر أساسي للتشريع في الكويت وليس المصدر الوحيد كما ينادي بذلك الاسلاميون الذين يرومون تعديلاً في هذا الاتجاه.

اما رموز التيار الليبرالي أو الديمقراطي في الكويت فقد عبروا عن مضامين أخرى في سياق تعليقهم على الخطوة القطرية فقد اعتبر النائب السابق الدكتور أحمد الخطيب ان ما أعلنه مؤخراً الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «مبادرة تسعد الجميع في المنطقة» قائلاً: «ليت الديمقراطية تعم الخليج» لأن «المشاركة الشعبية في الحكم هي التي تؤدي الى الاستقرار في البلد وتجنبه الهزات والمشاكل». ودعا الخطيب الذي كان أحد أعضاء المجلس التأسيسي الذي وضع الدستور الكويتي عام 1962 ومن أبرز أقطاب المعارضة البرلمانية لاحقاً الى ان «تتبنى دول الخليج كلها التجربة الديمقراطية وتشرع في السير في هذا الطريق الذي يوفر لها الأمن والتقدم» وهو ما يشاطره فيه النائب عبد الله النيباري الذي يمثل «المنبر الديمقراطي»، معتبراً «قيام السلطة التشريعية كاملة تدعم أسس بناء الدولة» كما ان قيام دستور في قطر «يعتبر احدى الضمانات الأساسية في الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي» داعياً الى الاستفادة من الدستور الكويتي الذي ضمن الفصل بين السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية.

ولم يتردد عدد من الكتاب الكويتيين في الدعوة الى ضرورة ان تتجنب قطر بعض الأخطاء التي وقعت فيها التجربة الكويتية فقد قال محمد جاسم الصقر رئيس تحرير صحيفة «القبس» ان على الدوحة ان «تستفيد من أخطاء وتجاحات من سبقها... فمجلس النواب ينتخب لكي يمارس دوره الرقابي والتشريعي لا ليُحل اذا اضطلع بدوره الطبيعي»، في اشارة الى عمليات الكر والفر المتواصلة بين الحكومة الكويتية ومجلس الأمة، فيما كتب جاسم بودي رئيس تحرير صحيفة «الرأي العام» الكويتية ان «تجربة الكويت مثالية في الخليج وربما في العالم العربي كله، من حيث احترام الدستور ونزاهة الانتخابات وانعدام التزوير، لكن في هذه التجربة اخطاء نتمنى ان يتلافاها اخواننا في قطر مستقبلاً، وأبرزها الشد والتجاذب المستمران بين المجلس والحكومة بما يتجاوز الحدود المتعارف عليها وأصول اللعبة الديمقراطية البرلمانية الى شخصانية ونفعية وانتهازية ضيعت كثيراً على الكويت ويخشى الكويتيون ان تضيع الكويت».

وأضاف جاسم بودي عن القطريين: «ظننا انهم سيتبعوننا في الترشيح والانتخاب، فسبقونا الى ادخال حق للمرأة في ان تدلي بصوتها وتصير ممثلة عن الأمة، ولعل في هذا السبق الخليجي قدوة لنا تثير اعجابنا وتحضنا على التخفيف من غلواء التباهي بتجربتنا الديمقراطية اذ لا تزال تتطلب الكثير». والمعلوم ان قطر هي الدولة العربية الخليجية الوحيدة التي تسمح لجميع مواطنيها فوق 18 عاماً بالادلاء بأصواتهم، وان الكويت هي الدولة الوحيدة من دول الخليج التي تملك برلماناً منتخباً لكن لا يحق للنساء فيها لا التصويت ولا الترشيح، فيما انشأت سلطنة عمان في تشرين الأول (اكتوبر) 1997 مجلس شورى مكوناً من 82 عضواً بينهم نساء ويختار السلطان اعضاء المجلس من بين لائحة مرشحين منتخبين من قبل هيئة انتخابية محدودة ومختارة بدورها من الوجهاء وزعماء القبائل.

سعر النسخة	الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مجلس الامن يوبخ بلغراد لحظرها تحقيقا في كوسوفو.. وبون تضع 250 جنديا بتصرف قوة التدخل السريع

مبعوث امريكي يقابل ثوار كوسوفو والحوار المباشر يبدو بعيدا واشنطن تعرض خطة سلام تضعف روابط الالبان بالصرب

بريشتينا (الصرب) ـ من يوليانا مويسيلوفيتش:

قابل المبعوث الامريكي كريستوفر هيل الثوار الانفصاليين المتحدرين من اصل الباني امس الاول لكن احتمالات لاجراء مفاوضات مباشرة بين الجانبين في صراع كوسوفو تبدو بعيدة الاحتمال.

وقال يعقوب كراسنيكي المتحدث باسم القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفو ذي التوجه الانفصالي في اشارة الى خطة سلام وضعها وسطاء دوليون «لدينا ملاحظاتنا وتعليقاتنا العامة على مشروع الوثيقة».

وقال بعد اجتماع استمر ساعتين ونصف الساعة مع هيل «اننا نتباحث وسوف تستمر المباحثات».

ويقوم هيل بجهد وساطة سعيا الى ايجاد حل للازمة بين الحكومة اليوغوسلافية والاغلبية المتحدرة من اصل الباني في اقليم كوسوفو بجمهورية الصرب.

وكانت جمهورية الصرب التي تخشى ان تؤدي الوساطة الامريكية الى تحقيق اهداف السكان المتحدرين من اصل الباني دعت الزعماء السياسيين الالبان الى مفاوضات مباشرة امس لكن الدعوة لم تشمل جيش تحرير كوسوفو. ورفض معظم الزعماء الفكرة.

وقال رئيس الوزراء الصربي ميركو ماريانوفيتش للصحافيين الثلاثاء ان المسؤولين سيذهبون الى كوسوفو من اجل المباحثات على اي حال.

وقال ماريانوفيتش اثناء جلسة للبرلمان الصربي في بلغراد «سيذهب وفد للحكومة الصربية الى بريشتينا لبدء محادثات مع ممثلي الالبان لكننا لا نعرف هل سيحضر الالبان».

وغادر هيل الذي يقوم بجهود مكوكية بين بلغراد وكوسوفو بحثا عن حل وسط الاجتماع مع الثوار في دراجوبيلي على بعد 50 كيلومترا جنوب غربي بريشتينا عاصمة الاقليم دون ان يتحدث الى الصحافيين.

واجتمع هيل مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو منذ 11 يوما وقدم اليهم احدث مقترحاته من اجل تسوية سلام في الاقليم. وقال كراسنيكي ان جيش تحرير كوسوفو سيرد على المقترحات كتابة خلال عشرة ايام.

وتفيد اجزاء نشرت امس ونسخة من احدث مسودة امريكية لخطة سلام جديدة في كوسوفو ان المشروع يقترح ربط الاقليم بدرجة اكبر بيوغوسلافيا الاتحادية وتقليل روابطه بجمهورية الصرب.

ويعتبر الالبان احدث مسودات الخطة الامريكية التي وزعها المبعوث الامريكي على الاطراف المتحاربة خطوة الى الامام.

وتقترح المسودة التي صدرت في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري والتي نشرت صحيفة «كوها ديتوري» الالبانية اجزاء منها ان يكون للاقليم نواب فقط في البرلمان الاتحادي وليس في البرلمان الصربي كما كان الحال قبل مشروع سابق صدر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وجاء في جزء من المسودة «كوسوفو سيكون لها على الاقل 30 نائبا في مجلس النواب بالبرلمان الاتحادي».

وكانت النسخة السابقة تقترح ان يكون لكوسوفو عشرة نواب في البرلمان الاتحادي و20 نائبا في المجلس الوطني الصربي.

واقترحت مسودة الخطة كذلك ان يكون لكوسوفو مكانا واحدا على الاقل في الحكومة الاتحادية وقاضيا في المحكمة الاتحادية ولكنها اسقطت على عكس المسودة السابقة الاشارة الى حصول كوسوفو على عدد مماثل من المقاعد في المؤسسات الصربية.

وقال سياسي الباني بارز ان المسودة الاخيرة ونصوصها المتعلقة بالتمثيل على مستوى اتحادي وليس صربي تعد خطوة الى الامام ولكن الالبان ما زال لديهم العديد من التحفظات.

واضاف المصدر «في المسودة الجديدة هناك عناصر تمثل تقدما بالمقارنة مع المسودة السابقة وتقربنا من ان تصبح جمهورية مماثلة للجمهوريات الاخرى».

وتابع «ولكن مازال لدينا ملحوظات على هذه المسودة».

وتقول المسودة الجديدة وفقا لما جاء في الصحيفة الالبانية ان الجمهورية الاتحادية ستكون مسؤولة عن القضايا المتعلقة بوحدة الاراضي والدفاع والسياسات الخارجية والنقدية والاقتصادية.

ولم تنشر الصحيفة النص الكامل للمسودة التي تقع في 30 صفحة باللغة الانكليزية ولكنها قالت ان المزيد من اجزائها سينشر اليوم.

ولم يكن الثوار طرفا في اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة الشهر الماضي ووافق بمقتضاه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على خفض قوات الامن الصربية في كوسوفو تحت تهديد حلف شمال الاطلسي بتوجيه ضربات جوية.

وتسري منذ ذلك الحين هدنة بين الشرطة والجيش الصربي وجيش تحرير كوسوفو لكن الهدنة تتعرض لضغوط متزايدة من جراء هجمات ثأرية متواصلة تنذر باستئناف القتال الذي اودى بحياة اكثر من الف شخص في وقت سابق من هذا العام وطرد ربع مليون نسمة من ديارهم.

وطلب الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش من هيل والسفير النمساوي لدى بلغراد فولفاجانج بيتريتش وسفيري روسيا والصين حضور المحادثات المقترحة يوم الاربعاء لكن هيل وبيتريتش رفضا الدعوة. ولم ترد بعد سفارتا روسيا والصين في بلغراد.

ونقلت صحيفة كوها ديتوري المحلية عن فهمي اجاني رئيس فريق مفاوضي السكان المتحدرين من اصل الباني قوله «لاشك في ان تحدث مباحثات مباشرة.» وقال ان الجانبين مازالا متباعدين.

واتفق معه ساسة اخرون من الباب كوسوفو قائلين ان المباحثات غير المباشرة التي يتوسط فيها هيل كافية في الوقت الحالي.

وقد جرت جولة واحدة فحسب من المباحثات المباشرة حتى الان بين ميلوسيفيتش والزعيم المعتدل لالبان كوسوفو ابراهيم رجوفا في حزيران (يونيو). وعلق رجوفا المحادثات احتجاجا على هجوم الصيف الذي شنته قوات الامن الصربية.

وحذرت الولايات المتحدة الثوار الانفصاليين المتحدرين من اصل الباني في اقليم كوسوفو من ان منهجهم الاستفزازي يعرض للخطر التأييد الدولي لقضيتهم.

ووجه المبعوث الامريكي التحذير في اجتماع مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو في دراجوبيلي على بعد 50 كيلومترا جنوب غربي بريشتينا عاصمة الاقليم.

وقال المتحدث بسام وزارة الخارجية جيمس روبن في بيانه الصحافي اليومي «انه حث كما نفعل من واشنطن جيش تحرير كوسوفو على تحري ضبط النفس وتقليل وجودهم الاستفزازي على الطرق البرية السريعة».

واضاف روبن قوله «اذا لم يتمسك جيش تحرير كوسوفو بالهدنة وقام باستفزازات فان هذا سيؤثر سلبا عل الدعم الدولي لقضيتهم».

وقال يعقوب كراسنيكي المتحدث باسم القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفو بعد الاجتماع الذي استمر ساعتين ونصف الساعة مع هيل «اننا نتباحث وسوف تستمر المباحثات».

وقد دخل جيش تحرير كوسوفو الى كثير من المناطق التي جلت عنها القوات الصربية بموجب اتفاق توسط في التوصل اليه المبعوث الامريكي الخاص ريتشارد هولبروك الشهر الماضي. وفي بعض الحالات اشتبكوا مع القوات الصربية المتبقية.

واورد المتحدث باسم وزارة الخارجية عدة حوادث في الاونة الاخيرة كانت محل تحقيق من جانب المراقبين الدوليين.

ويوم الاثنين ساعد فريق من المراقبين الشرطة الصربية على الهرب من مكمن لجيش تحرير كوسوفو قرب بلدة ماليسيفو بينما اقنع فريق ثان في مكان اخر الشرطة الصربية الا تنتقم بعد ان تعرضت لاطلاق النيران عليها.

وذهب مراقبون امريكيون واخرون من الاتحاد الاوروبي ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة الى قرية يوم الثلاثاء للتأكد من صحة انباء ان الجيش الصربي هدد باعمال انتقامية لم يفصح عن هويتها اذا لم يسلم اهالي القرية اسلحة ومهربين بنهاية اليوم.

وقال روبن انه على الرغم من تلك الحوادث فان الهدنة بوجه عام سارية في معظم المناطق.

كما حث خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي بلغراد وسكان كوسوفو المتحدرين من اصل الباني على اجراء مفاوضات سلام في اقرب وقت ممكن لتحقيق تسوية سياسية دائمة.

امرأة البانية تعد الخبز لابنائها في منزل هاجروا اليه في احد الجبال

وقال سولانا في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر امني في لشبونة يوم الثلاثاء «الاطراف في كوسوفو الان لديها فرصة للتوصل الى تسوية سياسية في هذه الازمة التي لا يمكن بدونها احلال سلام دائم».

واضــــاف قوله «ولهذا فانني ادعوهم الى الاعتدال والجلوس الى مائدة التفاوض في اسرع وقت ممكن من اجل الاستفادة التامة من الفرصة التي سنحت لهم باتفاقات المراقبة والتحقق».

وقال «الاولوية الان لتحقيق تسوية سياسية للأزمة».

وتقوم منظمة الامن والتعاون في اوروبا حاليا بتشكيل بعثة تحقق غير مسلحة من نحو 2000 مراقب في اقليم كوسوفو المضطرب.

ويعوق محاولات التوصل الى اتفاق للحكم الذاتي مطالب السكان الالبان بالاستقلال واصرار بلغراد على ان يبقى الاقليم جزءا من جمهورية الصرب.

وفي المانيا اعلنت وزارة الدفاع ان حكومة بون قررت امس وضع نحو 250 جنديا بتصرف قوة التدخل السريع التابعة لحلف شمال الاطلسي والمكلفة تقديم المساعدة الى مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو.

واوضحت الوزارة انه يمكن تعزيز هذه الوحدة اذا اقتضت الحاجة.

ويفترض ان يصادق البرلمان الالماني (البوندستاغ) على هذا القرار اليوم الخميس حيث يتوقع ان ينال غالبية واسعة. وسبق للبرلمان ان اعطى الضوء الاخضر الجمعة لمشاركة المانيا في عمليات الحلف الاطلسي للمراقبة الجوية في كوسوفو.

من ناحية ثانية طلب مجلس الامن الدولي من يوغوسلافيا يوم الثلاثاء السماح بتحقيق للامم المتحدة في انتهاكات حقوق الانسان في كوسوفو وادانها لمنعها اعتقال ثلاثة رجال ادينوا في مذابح في كرواتيا عام 1991.

وكانت نتيجة التصويت على القرار موافقة 14 عضوا وعدم اعتراض احد وامتناع الصين عن التصويت على اساس ان تحقيقات محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة تدخل في الشؤون الداخلية لدولة.

ويدعو القرار سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وزعماء البان كوسوفو وكل الجهات المعنية الى التعاون الكامل مع محققي المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقا ومقرها لاهاي.

وصدر القرار بموجب الفصل السابق من ميثاق الامم المتحدة مما يجعله الزاميا.

وجاء القرار ردا على حظر بلغراد فريق محققين من محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة من السفر الى اقليم كوسوفو الصربي.

وادان القرار يوغوسلافيا لرفضها ان تسلم المحكمة ثلاثة رجال ادينوا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 على قتل 260 شخصا عام 1991 بعد سقوط مدينة فوكوفار الكرواتية اثناء حرب البلقان.

وطالب القرار بتنفيذ اوامر اعتقال الرجال الثلاثة فورا وبلا شروط وتسليمهم الى المحكمة.

لا تستبعد ضلوع قوى اجنبية في اثارة الاحتجاجات

ماليزيا تحتج رسميا على تصريحات غور

■ كوالالمبور ـ رويترز ـ ق.ن.ا: قدمت منظمة الشباب في الحزب الحاكم برئاسة مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا امس الاربعاء احتجاجا رسميا للسفارة الامريكية على تصريحات آل غور نائب الرئيس الامريكي التي ايد فيها حركة المعارضة المناهضة للحكومة.

وقاد هشام الدين حسين رئيس منظمة الشباب التابعة لمنظمة الملايو الوطنية المتحدة التي يتزعمها مهاتير مسيرة شارك فيها عشرات المحتجين توجهت الى مقر السفارة الامريكية في العاصمة الماليزية وسلمت رسالة الاحتجاج.

وقال هشام الدين ان الرسالة اعربت عن «اشمئزاز الرأي العام الماليزي» من تصريحات غور.

وتزامن الاحتجاج مع ختام قمة استمرت يومين في العاصمة الماليزية لمنتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي التي شارك فيها 21 دولة وشابها خلاف بين غور والدولة المضيفة.

وتعرض نائب الرئيس الامريكي للانتقاد من جانب عدد من زعماء آسيا بسبب تصريحاته المطالبة بالاصلاح السياسي في منتدى اقليمي يناقش اصلا الأزمة الاقتصادية التي تعيشها القارة.

وخلال مأدبة عشاء حضرها ليل الاثنين رجال اعمال مشاركون في قمة ابك وبخ غور رئيس وزراء ماليزيا الدولة المضيفة للمؤتمر وامتدح شعب ماليزيا «الشجاع» المطالب «بالاصلاح» وهو الشعار الذي يرفعه خصم مهاتير وزير المالية ونائب رئيس الوزراء المعزول انور ابراهيم الذي يحاكم حاليا بتهمة الفساد.

واعطى البيت الابيض تصريحات غور مزيدا من الثقل حين قال ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كان سيقول نفس الرأي اذا حضر القمة التي اضطر الى الغاء مشاركته فيها لمتابعة الأزمة بين العراق ومفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وسارع عبد الله احمد بدوي وزير خارجية ماليزيا بالرد على تصريحات غور قائلا انها «استفزازية» وحمل واشنطن مسؤولية حدوث اي اضطرابات لاحقة.

وتفادى مهاتير الدخول في مواجهة صريحة مع غور. وسئل رئيس الوزراء الماليزي عما اذا كان قد حسم خلافه مع نائب الرئيس الامريكي خلال القمة فقال ساخرا «لا اعرف بوجود اي خلاف. هل حدث هذا حقا».

وحين الح عليه الصحافيون للتعليق على تصريحات غور قال «لا اعتقد ان هذا هو المنتدى المناسب للرد».

من جهة اخرى اعلنت الداخلية الماليزية امس انها لا تستبعد فرضية ضلوع قوى اجنبية في اثارة موجة الاحتجاجات الاخيرة المناهضة للحكومة التي اجتاحت العاصمة مؤخرا.

ونقلت وكالة «برناما» عن اونغ كا تينغ نائب وزير الداخلية الماليزي قوله امس ان ايدي اجنبية اخرى كانت وراء التظاهرات التي اندلعت الاحد الماضي في العاصمة.

واوضح المسؤول الماليزي ان الشرطة اعتقلت سبعة اشخاص من بينهم اثنان من الاجانب يحمل احدهم الجنسية الاندونيسية والاخر فليبيني ابان الاحداث الاخيرة.

التحالف الامني بين واشنطن وطوكيو يثير مخاوف بكين

طوكيو ـ من تيرواكي يونو:

يقول محللون ومسؤولون عسكريون ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لليابان اليوم الخميس ستزيل التجاعيد من عملية اقامة اقوى علاقات عسكرية بين واشنطن وطوكيو.

ويتصدر جدول اعمال المحادثات بين كلينتون ورئيس وزراء اليابان كيزو اوبوتشي التحالف الامني العمود الفقري للعلاقات بين البلدين في مختلف المجالات منذ الحرب العالمية الثانية.

وستراقب الساحة عن كثب الصين التي تخشى احتمال ان تشكل علاقات واشنطن ـ طوكيو العسكرية الحميمة خطرا استراتيجيا على بكين.

ويصل كلينتون الى اليابان في وقت يتاقش فيه الحزب الديمقراطي الحر الحاكم سبل مواجهة خطر صواريخ كوريا الشمالية. ويرى خبراء ان زيارة كلينتون جاءت في توقيت مناسب جدا لانه يستطيع ان يجهز المسرح لتحالف عسكري للقرن الواحد والعشرين.

وقويت هذه الامال قبل أيام قليلة عندما أطاح ناخبون بمحافظ أوكيناوا الذي يعارض القواعد العسكرية الامريكية على هذه الجزر بأقصى جنوب اليابان.

ويتمركز في اوكيناوا اكثر من نصف العاملين العسكريين الامريكيين باليابان واجمالي عددهم 47 الفا من مجموع 100 الف في آسيا. وفي مؤشر على أهمية وجود قوات أمريكية في اليابان تم في وقت قصير ارسال 4000 جندي الى الخليج أثناء الازمة مع العراق.

وقال اكيو واتانابي استاذ السياسة الدولية بجامعة اكيو جاكوين في طوكيو «منذ ان وافق البلدان على الخطوط العريضة للتعاون العسكري في العام الماضي يتجه التحالف العسكري الى مستوى جديد واقوى. وستكون زيارة الرئيس كلينتون نقطة انطلاق بهذا الاتجاه». وفي العام الماضي وافقت الدولتان على الخطوط العريضة لخطة تعاون عسكري جديد يحل محل ترتيبات تعود الى عام 1978.

وبمقتضى الاتفاق الجديد تستطيع اليابان الاشتراك في دعم عمليات الحصار البحري وازالة الالغام في حالات الطوارىء بمناطق حول اليابان.

كما وافقت اليابان على تقديم تسهيلات عسكرية رئيسية للقوات الامريكية في حالة وقوع ازمات اسيوية. وقال مسؤولون يابانيون انهم يتوقعون ان يحث كلينتون رئيس الوزراء أوبوتشي على تمرير سريع لمجموعة من مشروعات القوانين في البرلمان لتنفيذ الترتيبات العسكرية الجديدة.

بيد أن الصين التي عانت من الغزو الياباني في الثلاثينات والاربعينات ترى في الترتيبات الجديدة احياء للعسكرية اليابانية. وبجانب التعاون العسكري تقول مصادر رسمية يابانية ان طوكيو تريد معرفة ما اذا كانت واشنطن ستعطي اليابان الضوء الاخضر لبناء واطلاق أقمار صناعية يمكنها اكتشاف أي صواريخ قادمة قبل وصولها.

وبعد اطلاق كوريا الشمالية المفاجئ لما تسميه طوكيو صاروخا بعيد المدى وتصر بيونغ يانغ على أنه قمر صناعي يحلق سياسيون في السماء ويطلبون المساعدة.

وقال مصدر حكومي «امامنا خياران: الاول صناعة صواريخ بأنفسنا والثاني شراء أقمار صناعية من الولايات المتحدة أو الاشتراك مع واشنطن في صناعتها».

ولدى اليابان خطط لصنع واطلاق أربعة أقمار صناعية بنهاية آذار (مارس) 2003 بتكاليف تبلغ 200 مليار ين (1.6 مليار دولار). ولكن طوكيو تخشى ان ترفض واشنطن خططها لصناعة الاقمار الصناعية حتى لا تفقد الهيمنة على هذا المجال.

قضية لوينسكي: الجمهوريون قد يوسعون دائرة التحقيق

واشنطن ـ من فرنسيس كورتا:

تعتزم اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي التي تحقق في دور بيل كلينتون في قضية لوينسكي، توسيع دائرة تحقيقها في الاتهامات الموجهة الى الرئيس بالاساءة الى القضاء ليشمل قضايا اخرى، كما ذكرت مصادر متطابقة في اللجنة امس الاول.

وستستمع اللجنة اليوم الخميس الى شاهدها الاول المدعي كينيث ستار المكلف ملف لوينسكي. وقد تطلب ايضا من شهود اخرين الادلاء بشهاداتهم تحت القسم نظرا الى معرفتهم بقضايا اخرى قد يكون كلينتون سعى فيها الى عرقلة عمل القضاء.

كذلك اجرى ستار الذي وجه الى كلينتون احدى عشرة تهمة بينها الحنث باليمين وعرقلة عمل القضاء، تحقيقات في السنوات الاربع الاخيرة شملت فضائح اخرى تورط فيها البيت الابيض كفضيحة وايتووتر السياسية المالية التي تعود الى الفترة التي كان فيها كلينتون حاكما لولاية اركنسو.

وقال مسؤولون في اللجنة ان ستار سلم اللجنة امس الاول وثائق اضافية تتعلق بدور ويبستر هابل المسؤول السابق في وزارة العدل والشريك السابق لبيل كلينتون، المتورط في فضيحة وايتووتر. واوضح آسا هاتشينسون نائب اركنسو في نهاية اجتماع للمجموعة الجمهورية في اللجنة ان «الوثائق المقدمة يمكن ان تعزز الاتهامات المتعلقة بنوعية تصرف» الرئيس.

وذكر مسؤول في اللجنة انها تعتزم حمل جون هوانغ المسؤول السابق في وزارة التجارة على الادلاء بشهادته. وقد تحول هوانغ الى جمع الاموال لحساب الحزب الديمقراطي واتهم على هذا الاساس بانتهاك قوانين تمويل الحملات الانتخابية عبر مساهمات غير قانونية حصل عليها من الخارج.

وقد يستجوب هوانغ حول مسألة اقدام عائلة ريادي الاندونيسية على دفع مبلغ 100 الف دولار الى ويبستر هابل الزميل السابق لهيلاري كلينتون في العمل الذي انهى 18 شهرا في السجن بتهمة الاختلاس.

وقال بوب بار العضو الجمهوري في اللجنة «ان معرفة هل تلقى ويبستر هابل المال يتيح طرح هذا السؤال بصفة شرعية: هل تلقى المال ثمنا لصمته؟». واضاف «من الممكن ان نوجه الى الرئيس تهمة الفساد».

وتصدت الاقلية الديموقراطية امس الاول لما تعتبره محاولة من الجمهوريين لتوسيع دائرة التحقيق المتعلق بقضية لوينسكي ليشمل فضائح اخرى واعتبر الزعيم الديمقراطي في المجلس ريتشارد غيبهارد ان مجموعته قد تقاطع اعمال اللجنة اذا ما كانت تنوي ذلك. واكد غيبهارد «انه تحقيق يتجاوز الحد»، داعيا اللجنة الى الاكتفاء بدراسة الاتهامات المباشرة المتعلقة بقضية لوينسكي. ووافق البيت الابيض امس الاول على الاشتراك في توجيه الاسئلة لستار بعد الادلاء بشهادته لكنه طلب تخصيص 90 دقيقة لذلك لكن اللجنة القضائية اصرت على تحديد مدة الاستجواب بنصف ساعة فقط.

ورفض هنري هايد رئيس اللجنة القضائية طلب البيت الابيض امس في رسالة وقعت في اربع صفحات.

وقال هايد في رسالته لتشارلز رف مستشار البيت الابيض ان هناك سوء فهم عن الدور الذي سيلعبه محامو البيت الابيض قائلا ان مشاركتهم ليست حقا ولكنها هي من قبيل «الكياسة التشريعية» من جانب اللجنة.

وقال جيم كنيدي المتحدث باسم البيت الابيض ان رسالة هايد وصلت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية ولم تدرس بعد ولذلك من غير المنتظر الرد عليها الا في وقت لاحق. وفي تقريره الذي رفعه الى الكونغرس في ايلول (سبتمبر) الماضي اتهم ستار الرئيس الامريكي بالحنث بالقسم وبرشو الشهود وبانتهاك القانون لاخفاء علاقته بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي استمع الامريكيون للمرة الاولى امس الاول لصوتها بعدما نشرت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب تسجيلات محادثاتها الهاتفية مع صديقتها ليندا تريب.

للمطالبة باصلاحات والاحتجاج على عنف الجيش

تظاهرات في العديد من المدن الاندونيسية

■ جاكرتا ـ اف ب: قال شهود عيان ان الاف الطلاب تظاهروا امس في العديد من المدن الاندونيسية، وبينها العاصمة جاكرتا، للمطالبة باصلاحات والاحتجاج على عنف الجيش.

لكن لم يسجل اي حادث خطير مع انقضاء النهار.

ويطالب المحتجون خصوصا بمحاكمة الرئيس السابق سوهارتو واستقالة قائد الجيش الجنرال ويرانتو، اضافة الى استبدال يوسف حبيبي على رأس البلاد بهيئة رئاسة جماعية تكلف تنظيم انتخابات.

وكانت هذه التظاهرات شبه اليومية منذ الاسبوع الماضي قد انتهت الجمعة الماضي الى صدامات عنيفة مع قوات الامن اوقعت 14 قتيلا واكثر من 440 جريحا، جميعهم من المدنيين، مما اثار توترا شديدا بين السكان الذين حملوا الجيش المسؤولية.

وتجمع ما بين 300 و400 في احدى الساحات الرئيسية في جاكرتا قبل ان يسيروا نحو جامعة اتملجايا على بعد نحو كيلومترين، حيث جرت اكثر المواجهات عنفا في الاسبوع الماضي.

ولم يتدخل حوالي ثلاثين جنديا كانوا منتشرين في المكان، ووضع المتظاهرون اكاليل الزهر وانشدوا اغاني جماعية احياء لذكرى رفاقهم.

وفي سولو، بوسط جاوا، التي هزتها في ايار (مايو) الماضي مواجهات بالغة العنف، تظاهر نحو خمسة الاف طالب احتجاجا على وحشية قوات الامن امام مقر قيادة الجيش في المنطقة.

وفي يوغياكرتا، المدينة التاريخية والجامعية التي تبعد 60 كيلومترا عن سولو، تظاهر مئات الطلاب امس واحتشدوا امام محطة الاذاعة الاقليمية للمطالبة بالتعبير عن ارائهم عبر الاثير.

من جهة اخرى، ذكرت صحف جاكرتا امس ان المديرة التنفيذية لوكالة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) كارول بيلامي الغت الزيارة التي كانت تعتزم القيام بها الى اندونيسيا لاسباب امنية.

بون «مندهشة» من معاملة الصين لصحافي الماني

■ بون ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الالمانية امس انها اعربت للسفير الصيني لدى المانيا عن «دهشتها» من قرار الصين القبض على الصحافي الالماني يورغن كريمب واتهامه بجمع اسرار دولة.

واوضحت متحدثة ان الوزارة استدعت السفير لو كويتيان مساء الثلاثاء واخبرته ان بون مندهشة من اقتحام مجموعة من مسؤولي مكتب امن الدولة في بكين مكتب كريمب ومعاملته بخشونة واصدار امر بالقبض عليه.

ويعمل كريمب (41 عاما) لدى مجلة در شبيغل الالمانية. وطلب منه مغادرة البلاد خلال 48 ساعة وعدم العودة الى الصين لمدة خمسة اعوام. وكريمب هو ثاني صحافي يطرد من الصين خلال شهرين.

ومضت المتحدثة تقول «استدعى السفير الصيني للوزارة واعربنا عن دهشتنا لتفتيش مكتب السيد كريمب لمدة ثلاث ساعات». واوضح مسؤولون في بون انهم يدرسون الامر ولم يقرروا بعد الاجراءات التي سيتخذونها. وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان «حصل كريمب بشكل غير مشروع على اسرار دولة مما يعد انتهاكا للقانون».

وقامت الصين بترحيل مراسل صحيفة يوميوري شيمبون اليابانية الشهر الماضي متهمة اياه بشراء اسرار دولة.

البابا يلتقي كلينتون خلال زيارته المقبلة للمكسيك والولايات المتحدة

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلن الفاتيكان امس ان البابا يوحنا بولس الثاني سيلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 26 كانون الثاني (يناير) المقبل في سانت لويس (الولايات المتحدة) لمناسبة زيارة الحبر الاعظم الى كل من المكسيك والولايات المتحدة بين 22 و27 كانون الثاني (يناير).

واستنادا الى البرنامج الرسمي فان الهدف من زيارة البابا هو تسليم الكنائس المحلية مقررات السينودس المخصص للامريكيتين.

كمبالا تنتظر دعوة للمفاوضات المقبلة حول النزاع في الكونغو الديمقراطية

■ كمبالا ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان اوغندا كانت لا تزال تنتظر امس الاربعاء دعوة للمشاركة في المفاوضات المقبلة حول النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية المقرر اجراؤها في بوستوانا بعد غد الجمعة.

وقال وزير الخارجية والتعاون الاوغندي اماما مبابازي لوكالة فرانس برس «على حد علمي لم نتلق دعوة حتى الان».

وكانت جنوب افريقيا التي تسعى للقيام بوساطة في النزاع الكونغولي، دعت في وقت سابق اليوم الاطراف المتحاربين الى الاجتماع في غابورون، عاصمة بوستوانا.

واندلع النزاع في الكونغو الديمقراطية في مطلع آب (اغسطس) بين نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا ومتمردين عسكريين ومدنيين يريدون ازاحته من الحكم.

وتدعم انغولا وناميبيا وزيمبابوي وتشاد الحكومة الكونغولية، في حين وقفت اوغندا ورواندا الى جانب المتمردين.

ومنذ آب (اغسطس)، اقيمت عدة محاولات اقليمية لايجاد حل للنزاع الكونغولي الا انها انتهت بالفشل.

حكومة جنوب افريقيا تقر صفقات سلاح ضخمة

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلن نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي ان حكومة جنوب افريقيا اقرت امس بالاجماع برنامجا كثيفا لشراء الاسلحة من مزودين اوروبيين بقيمة تبلغ بضعة مليارات من الدولارات.

وتلا مبيكي خلال مؤتمر صحافي لائحة المزودين الذين تم اختيارهم:
- كونسورسيوم سويدي ـ بريطاني يضم شركتي «بريتيش ايروسبيس» و«ساب» لشراء 28 طائرة مقاتلة و24 طائرة تدريب.
- الشركة الايطالية «اغوستا» لشراء اربعين مروحية خفيفة.
- الشركة البريطانية «وستلاند» لشراء مروحيات ثقيلة للبحرية.
- كونسورسيوم الماني لشراء فرقاطات وثلاث غواصات.

واوضح نائب الرئيس الجنوب افريقي ان مفاوضات ستجرى الان للتعاقد مع هؤلاء «المزودين المفضلين» من اجل «التوصل الى اتفاق نهائي على سعر مقبول».

واشار الى ان لجنة وزارية فرعية اوصت بأن لا تشمل العقود شراء 108 دبابات.

وكانت دبابة لوكلير من صنع شركة «جيات» الفرنسية ودبابة «فايكرز» البريطانية في صدارة المتنافسين على الصفقة.

وقال وزير التجارة والصناعة اليك اروين للصحافيين ان كلفة المشروع تزيد عن 29 مليار راند (5.1 مليارات دولار). وسيرفق ببرنامج معقد للمشاركة الصناعية سيضخ حوالي 110 مليارات راند (حوالي 19.3 مليارات دولار) في الاقتصاد الجنوب افريقي ويخلق 65 الف وظيفة.

واضاف اروين «لن نوافق على اي اقتراح اذا لم تكن الخطة التجارية مقبولة».

وقال مبيكي انه «مشروع كبير للقوات المسلحة الجنوب افريقية. وهو ايضا برنامج استثمارات واسع سيطبق بالتعاون مع المزودين الاوروبيين».

بريماكوف قد يزور الهند بدلا من يلتسين

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انباء ايتار ـ تاس امس عن مصادر حسنة الاطلاع في كوالالمبور ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيلغي على الارجح زيارته للهند في 6 و 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل على ان ينوب عنه رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الموجود حاليا في كوالالمبور.

واضافت الوكالة ان توقف بريماكوف المفاجىء الثلاثاء في الهند بينما كان متوجها الى قمة المنتدى الاقتصادي لآسيا ـ المحيط الهادىء في كوالالمبور مرتبط على الارجح بهذه التغيرات التي طرأت على البرنامج.

وكان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف ارجأ بلا تبرير قبل اسبوع الرحلة التي كان سيقوم بها من 24 الى 27 تشرين الثاني (يناير) الجاري الى الهند لتحضير زيارة يلتسين.

وذكر الجهاز الاعلامي في الكرملين في حينه ان الرئيس يلتسين الذي اضطر الى الغاء عدد من الزيارات في الاسابيع الاخيرة بسبب اوضاعه الصحية سيقرر في اللحظة الاخيرة ما اذا كان سيتوجه فعلا الى الهند.

ومن المفترض ان يوقع البلدان الحليفان منذ فترة طويلة خلال زيارة يلتسين اتفاقا يمدد 10 سنوات تعاونهما العسكري الوثيق.

سفن حربية تركية ترسو في شمال قبرص

نيقوسيا ـ رويترز: رست مجموعة من السفن الحربية التركية امس في شمال قبرص في اطار مناورات عسكرية مشتركة مع قوات القبارصة الاتراك.

وقال شهود عيان ان فرقاطتين وغواصتين رست في ميناء كيرينيا في شمال الجزيرة المقسمة في ساعة مبكرة من صباح امس كما وقفت خارج سور الميناء ثلاثة طرادات تركية.

ومن المقرر ان تستمر المناورات التي تشارك فيها قوات برية حتى الاسبوع القادم.

وتسببت مناورات عسكرية مشتركة سابقة بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية المعلنة من جانب واحد في تصعيد التوترات بين تركيا واليونان التي تساند الحكومة القبرصية.

وقسمت قبرص منذ ان غزت تركيا شمال الجزيرة عام 1974 في اعقاب انقلاب قام به القبارصة اليونانيون بدعم من اثينا. وتركيا هي الدولة الوحيدة المعترفة بجمهورية شمال قبرص التركية التي اعلنها القبارصة الاتراك عام 1983.

صحيفة: متشددون ايرانيون عرقلوا تجمعا طلابيا

■ طهران ـ رويترز: قالت صحف ايرانية امس ان متشددين عرقلوا تجمعا طلابيا وحالوا دون القاء رجل دين بارز كلمة في مدينة مشهد الواقعة على بعد الف كيلومتر شمال شرقي طهران.

وذكرت صحيفة «جهان» الاسلام اليومية ان نحو 30 شخصا هاجموا فندق الفردوس في مشهد حيث اجتماع الطلبة الجامعيين الذي كان من المقرر ان يفتتحه علي اكبر محتشمي وهو عضو جماعة من رجال الدين المؤيدين للرئيس الايراني محمد خاتمي.

ومضت تقول ان المتشددين هاجموا محتشمي والطلبة وهم يرددون هتافات تندد بمعارضي النظام الايراني الذي يقضي بوجود سيطرة دينية تحت زعيم روحي.

واضافت «قاوم الطلبة ونقلوا محتشمي الى غرفة في الفندق لحمايته. وهدد المتشددون بتفجير الفندق اذا لم يغادره الطلبة».

واستطردت «لم تعتقل الشرطة ايا من المهاجمين ولكن محتشمي الذي كلفته في نهاية الامر تحت حراسة امنية مشددة». واوضحت الصحيفة ان ندوة البحث نتيجة توتر الموقف. وعملت جماعات متشددة في الشهور الاخيرة على افساد اجتماعات طلابية حاشدة وتجمعات موالية لخاتمي خشية ان تقضي سياساته الاصلاحية على مبادئ الثورة الاسلامية.

العثور على هياكل عظمية لـ13 طفلا في غرب بوغوتا

■ بوغوتا ـ اف ب: اعلن لويس دوك رئيس بلدية بيريريا امس انه تم العثور على هياكل عظمية لـ13 طفلا تراوح اعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة قرب هذه البلدة التي تقع على بعد 300 كلم الى الغرب من بوغوتا.

واوضح ان الهياكل العظمية تدل على ان الاطفال عذبوا قبل قتلهم حيث ان بعض الجماجم ما زالت تحمل حبلا ملفوفا حول العنق وبعض عظام الرسغين ما زالت مقيدة. وسبق ان عثر على هياكل عظمية لـ11 طفلا اخرين خلال الاسبوع الجاري في هذا القطاع. ولم يعرف شيء حتى الان عن هوية هؤلاء الاطفال الذين بينهم بنت واحدة.

واوضح رئيس البلدية ان بقايا الاطفال التي تناثرت على مسافة 150 مترا نقلت في هذا القطاع قبل اسبوعين او ثلاثة بحسب تقديرات الخبراء.

استبعدت ان تكون فرنسا اطلعت العراق على الضربة

بريطانيا تعقد اجتماعا لجماعات المعارضة العراقية

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: قال مسؤولون بريطانيون ان بريطانيا ستنظم اجتماعا يضم 15 جماعة عراقية معارضة يوم الاثنين المقبل لدعوتها لحسم خلافاتها والعمل سويا من اجل اعادة الديمقراطية الى بلادهم.

ولكنهم اضافوا انه من غير الوارد في الوقت الراهن ان تسلم بريطانيا اموالا كثيرا وكميات كبيرة من الاسلحة للجماعات التي تعارض الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال مسؤول للصحافيين «سنحثهم على صياغة رؤية مشتركة لعراق ديمقراطي. ما من شك في هذه المرحلة في توفير كميات كبيرة من الاموال والاسلحة».

واضاف «نرى ما اذا كانت الاحداث الاخيرة في العراق ستشجعهم على العمل سويا بصورة اكبر».

وتنسق بريطانيا عن كثب سياستها تجاه العراق مع الولايات المتحدة التي تعهدت بتقديم مساعدة لجماعات المعارضة العراقية بقيمة مليون دولار.

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مقابلة صحفية ان هناك ادلة متزايدة على تنامي المعارضة للرئيس العراقي صدام حسين داخل العراق مما يدعم آمال الرئيس الامريكي بيل كلينتون باسقاط الزعيم العراقي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن بلير قوله امس الاربعاء انه يرى ادلة على وجود معارضة متزايدة للرئيس العراقي صدام حسين داخل العراق، وان ذلك يدعم آمال ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالاطاحة بصدام.

واضاف في مقابلة مع الصحيفة بمكتبه في لندن انه لن يتحدث عن اي تفاصيل دون مناقشة الامر اولا مع الولايات المتحدة.

ومضى يقول «القلق يتزايد داخل العراق من جراء الاضرار البالغة التي يلحقها (صدام) ببلاده. والآن قد يحاول تصوير ما حدث خلال مطلع الاسبوع كما يفعل دائما وكما فعل بنهاية حرب الخليج على انه انتصار كبير ولكن تقييمنا هو ان الاتجاه ضده يتزايد».

وذكرت الصحيفة ان الوكالات الأمنية البريطانية تقدم المساعدة للحملات الدعائية التي تقوم بها منظمات مثل المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم عشرات الجماعات المعارضة ومقره لندن.

واخبر بلير البرلمان يوم الاثنين ان بلاده ستنضم للولايات المتحدة في محاولة تدعيم الجماعات العراقية المنشقة، وهو ما يمثل تحولا في السياسة البريطانية من محاولة احتواء صدام الى محاولة عزله.

وقال بلير ايضا انه لا يعتقد كما يشير البعض ان صدام كان يود ان تضربه القوات بقيادة الولايات المتحدة في مطلع الاسبوع لان ذلك كان سيعزز موقفه في العالم العربي.

واضاف «لا اصدق ذلك. ما ثبت خلال مطلع الاسبوع ان هذا التصور هراء. انه دكتاتور وعندما تأكد من استعدادنا لاتخاذ اجراء تراجع تماما».

وتراجع العراق عن رفضه السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة مواصلة عملهم في مطلع الاسبوع، في الوقت الذي كانت الطائرات الامريكية في طريقها الى العراق لقصف بغداد لارغام صدام على الاذعان للمفتشين.

واجاب ردا على سؤال حول تقارير بأن فرنسا اطلعت العراق بالضربة بقوله «هذا الاعتقاد موجود على الورق. ولذلك قرأته. لا اعتقد ان هذا قد حدث وارجو الا يكون هذا هو الامر. لا اصدق ان تقوم اي دولة قريبة منا بمثل هذا».

واخبر بلير البرلمان هذا الاسبوع انه اذا حاول صدام تحدي مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ثانية ستهاجمه بريطانيا والولايات المتحدة دون تحذير ودون جدل او مناقشات او مراسلات في اللحظة الاخيرة.

من ناحيته اعتبر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في مقال نشرته أمس الاربعاء صحيفة «دايلي تلغراف» اللندنية ان الرئيس العراقي سيحاول «بالتأكيد» مرة جديدة وضع للمجموعة الدولية على حافة الحرب.

وتساءل «ألم نعرف ذلك من قبل؟ انها ليست المرة الاولى التي يضعنا فيها صدام على حافة الحرب. ولن تكون بالتأكيد المرة الاخيرة».

وفي اشارة الى المرات الثلاث السابقة التي علقت فيها بغداد تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة لنزع السلاح، اضاف كوك «ليس هناك اي شك في اللعبة التي يحاول صدام حسين ان يلعبها معنا. ويعتقد انه اذا ما توصل الى خداعنا طويلا بهذا الشكل فانه سيتمكن من إتعابنا. انه يلعب ضد ارادة الرأي العام».

واعترف كوك الاثنين بأنه كان سيشعر بسعادة كبيرة لو اطيح صدام حسين عن السلطة، معتبرا انه يسعى الى نسف «ارادة الرأي العام في الدول الديمقراطية».

قال انها مستفيدة من انعدام الأمن بالخليج

أمير سعودي يشكك في نوايا أمريكا بالاطاحة بالنظام العراقي الحاكم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شكك الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود ـ أحد أخوة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ـ أمس الأربعاء في مصداقية اعلان الولايات المتحدة أخيرا انها تريد ان تعمل على الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين في أعقاب المواجهة بين بغداد وواشنطن بشأن مستقبل العقوبات المفروضة على العراق وسير عمليات تفتيش برامج التسلح العراقية.

واتهم الأمير السعودي الولايات المتحدة باستخدام معايير مزدوجة في التعامل مع العرب، وقال ان ما يهم واشنطن حقاً في الشرق الأوسط استمرار تدفق النفط وضمان أمن اسرائيل.

وقال، في مقابلة اجرتها معه وكالة «اسوشيتيد برس» للأنباء «دعونا نكون واضحين بشأن ذلك، لا اعتقد ان امريكا تريد لازاحة النظام العراقي. أعتقد ان بقاء النظام (العراقي) يخدم المصالح الأمريكية بشكل أو بآخر، واذا صح ذلك فتلك اذن هي المشكلة والكارثة».

وأشار الأمير السعودي الذي اثارت مقابلة صحافية معه نشرتها صحيفة «القدس العربي» قبل بضعة أشهر جدلاً واسعاً في الدول الخليجية الى ان الولايات المتحدة تستفيد من انعدام الأمن في المنطقة، الأمر الذي يجعل من الضروري ان يكون هناك وجود عسكري أمريكي في منطقة الخليج الاستراتيجية، ويجعل الدول الخليجية مضطرة الى الاعتماد على واشنطن.

وتعليقاً على اعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأحد الماضي ان بلاده تنوي تكثيف تعاونها مع جماعات المعارضة العراقية في محاولة للاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين، قال الأمير طلال بن عبد العزيز: «اذا كانوا (الأمريكيون) يقولون انهم يريدون تغيير النظام (العراقي) فذلك الأمر ليس ظاهراً».

وانتقد الأمير طلال سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، ووصفها بأنها متحازة لمصلحة اسرائيل، وقال: «اذا كانت لكم (يعني الامريكيين) مصالح حقيقية في المنطقة وتريدون الابقاء على وجود امريكي هنا، فيمكنكم ان تحققوا ذلك بتصحيح سياساتكم تجاه العرب وبأن تكونوا محايدين».

وكان الأمير طلال الذي لقب «الأمير الحر» قد نادى باصلاحات سياسية واسعة في بلاده خلال الستينات، الأمر الذي حمل الأسرة المالكة على عزله من منصبه سفيراً للسعودية لدى فرنسا، ولا يزال بلا صفة رسمية، غير انه يعمل سفيراً غير متفرغ للتنسيق بين برامج منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة والأمومة (اليونسيف) والمنظمات الخليجية. ويتلقى السعوديون والخليجيون تصريحاته باهتمام بالغ باعتبارها تعبر عن الخلافات المكبوتة بين أفراد الأسرة السعودية المالكة.

الامير طلال بن عبد العزيز

شكوك حول تعهد كلينتون بدعم خصوم صدام

واشنطن ـ من ديفيد ستوري:

استقبل مسؤولون ومحللون امريكيون تعهد الرئيس بيل كلينتون بمساعدة فصائل المعارضة العراقية بخليط من الشك والحذر بعد فشل محاولات مماثلة سابقة.

وكانت فكرة مثل التي حث عليها الكونغرس وتبناها كلينتون قد أثارت في الماضي تساؤلات من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت وقائد القوات الامريكية في الخليج وعدد من المحللين المستقلين.

ولكن نظرا لقلة الخيارات المقبولة عدا القوة العسكرية لردع العراق فان كلينتون يبحث الفكرة كوسيلة للتخلص من قبضة الرئيس صدام حسين الحديدية.

ويسمح قانون تحرير العراق الذي وقعه كلينتون الشهر الماضي للحكومة الامريكية بانفاق نحو 100 مليون دولار على معونات عسكرية للقوى الديمقراطية العراقية بهدف الاطاحة بصدام.

وقال كلينتون إن واشنطن ستكثف جهودها لتنفيذ القانون، ومساعدة المعارضة لتكون صوتا قويا لأماني الشعب العراقي.

واعربت مجموعات معارضة عن سعادتها بتعهد كلينتون الذي اعلنه عندما أصدر أوامره بالغاء الهجوم على العراق بعد تراجع صدام وموافقته على استئناف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال متحدث باسم المجلس الوطني العراقي الذي يحظى بتأييد قوي في الكونغرس وبدرجة أقل في الحكومة الامريكية «كان المجلس الوطني العراقي يتطلع الى هذا التأييد الذي ستستغله ونأمل ان يتحقق».

ويثير الشكوك الحالية تجربة سابقة مع المجلس الوطني العراقي الذي يشكل مظلة تنضوي تحتها منظمات معارضة متنوعة مما يثير هواجس مسؤولين امريكيين.

ويذكر انه رغم دعم قوي من وكالة المخابرات الامريكية (سي. آي. اي) لعمليات مكثفة قام بها المجلس الوطني العراقي في شمال غرب البلاد، فان قوات صدام قضت عليها في هجوم واحد في صيف 1996.

وقامت الولايات المتحدة بنقل جوي الى خارج البلاد لآلاف العائلات العراقية التي اتهمت بالانتماء الى الحركة. والاغلبية احضرت الى الولايات المتحدة. ويقول خبراء ان للمجلس الوطني العراقي لا وجود له تقريبا داخل العراق.

ولا يرى كين كاتزمان وهو ضابط «سي. آي. ايه» سابق ويعمل حاليا خبيرا في الشؤون العراقية بلجنة الابحاث بالكونغرس أملا يذكر في دعم المعارضة، ويفضل تشجيع العسكريين العراقيين على التمرد.

وقال كاتزمان «المشكلة ان المجلس الوطني العراقي غير موجود داخل العراق ويجب ادخاله هناك. فقدوا الكثير من مصداقيتهم منذ آب (أغسطس) 1996».

واني اتشكك بعض الشيء في هذه الاستراتيجية».

وعلى مدى عدة سنين كان الاكراد في شمال العراق الجبلي يشكلون أقوى معارضة لصدام، ولكنهم يتمتعون بعلاقات واهية مع جيرانهم تركيا وسورية وايران. كما ان مقدرتهم على تحدي صدام محدودة.

وفي أيلول (سبتمبر) دعي الى واشنطن زعيما الحزبين المتصارعين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني لانهاء النزاع بينهما والتوصل الى اتفاق لاقتسام السلطة.

والعلاقات بين الاكراد ورئيس المجلس الوطني العراقي أحمد جلبي فاترة ويرى أكراد كثيرون ان المجلس له حضور في الخارج أقوى من منه في الداخل.

وقال برهام صالح ممثل الاتحاد الوطني في واشنطن «التجارب الماضية أثبتت بوضوح شديد ان أي تغيير في العراق لا يأتي من قوى في الخارج بل يجب ان يكون من داخل العراق».

ويضم العراق ثلاثة مجموعات الاكراد والسنيين الذين يحكمون البلاد والشيعة الذين عانوا كثيرا تحت حكم صدام. وزعيم شيعة العراق الاكبر محمد باقر الحكيم يقيم في ايران.

وقال مسؤول كردي بارز «بعد 25 عاما من طغيان صدام حسين بات العراق دولة فاشلة. المجتمع مستقطب في نطاق طائفي وقبلي وسياسي. ولكنه ليس مثل افغانستان ولا يزال يمكن حكمه».

واضاف «توجد تركيبة في العراق لا يمكن تجاهلها. الاكراد والسنيون والشيعة. وتوجد عناصر في الجيش اذا اتيح لها الخيار يمكن ان تكون جزءا من استراتيجية للاطاحة بصدام».

وتابع يقول «وهذا لن يكون حدثا يقع مرة واحدة ولكنها عملية بناء مؤسسات وأفراد داخل العراق ترعاها وتؤيدها قوى من الخارج وخاصة الولايات المتحدة. ومثل هذه الاستراتيجية يمكن ان تنجح».

مسؤولون «يبحثون عن كبش فداء» بعد التغيير المفاجئ لموقف بغداد

جدل امريكي حول دور انان في الازمة العراقية

نيويورك ـ من ميشال لوكليرك:

هل انقذ كوفي انان مرة جديدة صدام حسين؟ هذا هو السؤال او بالأحرى الاتهام الذي يطرحه بشكل صريح او مبطن مسؤولون امريكيون وترفضه الامم المتحدة بقوة.

فقد اعلن احد المساعدين المقربين من الامين العام للامم المتحدة ان المتشددين في الادارة الامريكية والكونغرس «يبحثون عن كبش فداء» بعد التغيير المفاجئ» في موقف بغداد في الازمة الاخيرة.

فمنذ السبت علت اصوات في الولايات المتحدة منتقدة للمبادرة كوفي انان التي اضطرت الرئيس بيل كلينتون في اللحظة الاخيرة لالغاء ضربات جوية مكثفة ضد العراق.

وقد اعلن العراق استئناف تعاونه بلا شروط مع مفتشي الامم المتحدة لازالة الاسلحة بعد ان تلقى رسالة مساء الجمعة من الامين العام «يناشده» فيها الرئيس صدام حسين استئناف تعاونه مع الخبراء الدوليين.

واعتبر المسؤول الأممي ان الامر هو مجرد «نزاع سياسي امريكي داخلي».

وقال «كنا نتوقع ذلك»، مؤكدا ان كوفي انان لا يريد التدخل بذلك.

وردت مجلة «تايم» صدى هذه الانتقادات الاثنين بتأكيدها ان الولايات المتحدة كانت تعارض خطوة انان مساء الجمعة.

واكد مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه لـ«تايم» «عارضنا تلك الرسالة بقوة»، مضيفا ان انان «تصرف بمحض ارادته».

لكن دبلوماسيين غربيين كانوا حاضرين اثناء اجتماع مجلس الامن الدولي مساء الجمعة اكدوا خلافا لذلك بان اعضاء المجلس الـ15 ـ بمن فيهم الولايات المتحدة ـ ناقشوا مطولا فحوى الرسالة التي بعث بها انان الى بغداد.

ولم يبلغ القائم بالاعمال الامريكي بيتر بورليه مجلس الامن الا في نهاية الجلسة بأنه «تلقى تعليمات جديدة من واشنطن ولا يمكنه تاليا الموافقة على الرسالة».

وفي تلك اللحظة اعلن انان انه «يتحمل مسؤولياته» كما قال الدبلوماسيون.

وقد اكد هذه الرواية المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد الذي «نفى بشكل قاطع» مساء الاثنين ان يكون انان تصرف من دون دعم مجلس الامن.

واضاف ايكهارد «لم تكن هناك اي اعتراضات» عندما اعلن انان انه سيرسل الرسالة كما لم يكن هناك «اي احتجاجات خاصة» من الولايات المتحدة.

وقد سادت اجواء تشبه حال الطوارئ» داخل مجلس الامن كما لاحظ دبلوماسي غربي.

فقد سأل انان المندوب الامريكي «كم لدي من الوقت» لضمان حماية موظفي الامم المتحدة في العراق؟.

ولم يرد الأخير كما فعل عندما توجه اليه المندوب الروسي بالسؤال «متى سيتم ذلك؟» لكن اعضاء مجلس الامن جميعهم كان لديهم «الانطباع» بان الهجوم كان وشيكا، كما اكد الدبلوماسي.

ونقلت «تايم» عن مسؤول أمريكي قوله «لقد قمنا بعمل مميز بعزلنا صدام (حسين) ولكن الأمين العام نسف» هذا العمل.

واكدت الصحيفة ان الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت «كانا طوال الاسبوع على اتصال هاتفي مع انان» للحيلولة دون قيامه بأي مبادرة وخصوصا لمنعه من التوجه الى بغداد كما كان قد فعل في شباط (فبراير) الماضي لنزع فتيل الأزمة السابقة.

بيد أن «تصميم» كوفي انان على ايجاد حل سلمي للازمة مع العراق لاقى في المقابل ترحيبا في العالم اجمع.

الى ذلك، طالبت صحيفة (الثورة) العراقية أمس الاربعاء الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان بشجب دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى تغيير النظام في العراق.

وكتبت الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان على انان «الا يتردد في شجب ما يتناقض وميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي ويقول الكلمة التي يجب ان تقال حتى في وجه كلينتون نفسه».

واعتبرت الصحيفة ان انان «لم يكن موفقا» عندما كان يرد على اسئلة الصحافيين حول ما اعلنه كلينتون، مضيفة ان ما اعلنه كلينتون تدخل في شؤون العراق الداخلية.

واضافت الثورة «اننا نستطيع ان نتفهم صعوبة ان يتخذ الامين العام مواقف ويدلي بتصريحات متوازنة في مثل هذا الجو الملبد المحموم، ولكننا نعرف ايضا انه الامين العام للامم المتحدة وعليه ان يؤدي واجبات الامين العام ويتحمل مسؤولياتها القانونية والاخلاقية، ومن ضمنها قول كلمة الحق بجرأة وانصاف، وبخاصة في قضايا على درجة كبيرة من الخطورة مثل هذه القضية».

وكان الرئيس كلينتون قد اعرب صراحة الاحد الماضي عن نية الولايات المتحدة العمل على تغيير النظام في العراق.

مفتشو الامم المتحدة ليسوا «على الرحب والسعة» لدى العراقيين

استئناف عمليات التفتيش في العراق وسط تشكيك واشنطن ولندن ريتشارد بتلر يطلب من طارق عزيز مجموعة مستندات عسكرية

بغداد ـ من ماهر الشميطلي

وعز الدين سعيد:

استأنف مفتشو الامم المتحدة أمس الاربعاء عمليات التفتيش، فيما اكدت بغداد انها ستقوم بما في وسعها للتعاون معهم، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا لا تزالان تشككان في النوايا العراقية.

وقد حذرت الولايات المتحدة العراق من ان المراجعة الشاملة للحظر من قبل الامم المتحدة والتي وعدت بها بغداد مقابل استئناف تعاونها مع المفتشين لن تقود الى رفع الحظر ولا الى تخفيف العقوبات.

وكانت بغداد تأمل في ان يؤدي استئناف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الى تخفيف للحظر المفروض عليها منذ عام 1990.

وفي نيويورك ذكر مصدر من الامم المتحدة ان رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر طلب من العراق في رسالة الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، مجموعة مستندات.

واوضح المصدر ان بتلر ارسل الثلاثاء الرسالة اثر استئناف العراق تعاونه مع اللجنة الدولية الخاصة.

واشار المتحدث باسم اللجنة الخاصة، ايوان بوكانان، الى ان بتلر طلب في الرسالة «سلسلة من الوثائق، وخصوصا وثيقة عثر عليها المفتشون الدوليون في تموز (يوليو) في مقر الاركان العامة لسلاح الجو العراقي وصادرتها السلطات العراقية، قبل ان تمكن المفتشون الدوليون من الاطلاع على مضمونها».

وبناء على هذا المستند، استخدم العراق اقل من 50 الف ذخيرة كيميائية في حربه ضد ايران (1980 ـ 1988) اي نصف القيمة التي اكدت بغداد استخدامها. وتريد اللجنة الدولية الخاصة معرفة ما حصل للنصف الاخير.

ومن جهة اخرى، اعرب بتلر في رسالته عن ارتياحه لاستئناف التعاون مع العراق، وكرر ان مهمة نزع الاسلحة ستنتهي بقدر ما تسرع بغداد في تلبية مطالب المفتشين الدوليين.

وقد خرج مفتشو اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم) امس الاربعاء لاجراء عمليات التفتيش الاولى منذ عودتهم امس الأول الى بغداد. ورفضت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة كارولاين كروس ايضاح ما اذا كانت المهمات التي قام بها المفتشون امس تدخل في اطار عمليات التفتيش المفاجئة التي اوقفها العراق منذ الخامس من آب (اغسطس) الماضي.

واكتفت كروس بالاعلان عن «ان مركز بغداد للمراقبة والتحقق استأنف عمله ويقوم بعض موظفيا بعمليات تفتيش».

واكد اللواء عامر السعدي المستشار العلمي للرئيس العراقي صدام حسين امس الأول الثلاثاء ان العراق سيقوم بما في وسعه لتسهيل عمل اللجنة الخاصة.

وقال السعدي للصحافيين «سنتحلى بالصبر وسنحاول حتى التغاضي عن استفزازات (المفتشين) اذا حصلت لكن هناك بالتأكيد حدودا». واضاف انه «لا ينبغي ان تكون هناك مشكلة ولا اي تكرار للمشكلات السابقة».

لكن صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي تساءلت امس «الى متى ستظل فرق التفتيش التي تورطت في اعمال التجسس والتخريب تعبث بقطرنا العزيز ولماذا لا يتم تحديد سقف زمني لانهاء عملها؟».

وقال اللواء السعدي ان العراق مستعد «لتلبية طلب» اللجنة الخاصة بتسليمها مستندا يتعلق بالاسلحة الكيميائية اكتشفه المفتشون في تموز (يوليو) الماضي وصادره العراقيون. وقد اشترطت الولايات المتحدة ان يسلم العراق هذا المستند الى اللجنة الخاصة.

لكن واشنطن ولندن لا تزالان تشككان بالنوايا العراقية رغم تغيير بغداد موقفها.

وحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي الغى الاحد الماضي امرا بضرب العراق بالطائرات من انه سينتظر ليرى ما اذا كان الرئيس العراقي سيفي بوعده بالتعاون مع المفتشين. وقال كلينتون «ان قواتنا تبقى قوية ومتأهبة ان لم يفعل (الرئيس العراقي) ذلك».

وفي نيويورك اكد الممثل الامريكي في الامم المتحدة بيتر بورلي «في ما يتعلق بالولايات المتحدة، لا نتوقع ان تؤدي مراجعة العقوبات الى رفعها، ولو جزئيا».

وشدد بورلي على القول انه «في جميع الميادين، هناك كثير من الاسئلة بلا اجوبة» مشيرا بذلك ليس فقط الى ملفات نزع السلاح انما ايضا الى قضية الاسرى والمفقودين اثناء احتلال الكويت (1990 ـ 1991).

وقال بورلي ان مصير نحو 600 كويتي وآخرين اسرهم العراق خلال غزوه الكويت عام 1990 سيكون جزءا مهما من مراجعة وعد بها مجلس الامن لاذعان بغداد لقرارات الامم المتحدة.

وقال بورلي في مؤتمر صحفي حضره نائب رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون المفقودين واسري الحرب ابراهيم الشاهين «اتفق على ان كل القرارات المتصلة سينظر فيها خلال المراجعة الشاملة».

واضاف قوله ان الجزء الاول للمراجعة سيتركز على اذعان العراق لمتطلبات نزع السلاح والمرحلة الثانية ستتناول قضايا اخرى منها مسألة الكويتيين المفقودين التي اشير اليها في قرارين لمجلس الامن.

وقال بورلي «موقفنا هو ان هذه مسألة حسمها امر بالغ الاهمية وان العراق عليه التزامات قانونية بموجب القرارات بالتعاون الكامل فيما يتعلق بهذه المسالة ايضا. وهم لم يفعلوا هذا».

ويأمل العراق ان المراجعة الشاملة ستؤدي قريبا الى رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثمانية اعوام.

وفي اشارة الى قضايا الكويتيين المفقودين والممتلكات الكويتية المنهوبة وكذلك ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية قال بورلي «موقفنا كان ثابتا منذ عام 1991 ان كل هذه الالتزامات يجب الوفاء بها».

ولم يرد بالايجاب او النفي حينما سئل هل ذلك شرط لتخفيف اي عقوبات.

من جهته اعتبر مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون ان ممثل الولايات المتحدة يقوم بـ«قراءة غير مقبولة لقرارات مجلس الامن».

وشدد حمدون على ان الفقرة 22 من القرار 687 تنص على رفع الحظر النفطي بمجرد أن يفي العراق بشكل كامل بالتزاماته في مجال نزع الاسلحة فقط، في حين ان الولايات المتحدة تحاول اضافة شروط اخرى. ولم تسر عودة مفتشي نزع الاسلحة الدوليين امس الثلاثاء جميع الناس في العراق، لا بل على العكس، فان كثيرا من العراقيين ينظرون اليهم بعين العداء. وبالنسبة لكريم عبد الصادق فان «المفتشين يأتون الى بلادنا ويتجسسون علينا ويفتعلون أزمات ثم يذهبون».

يقول كريم (50 عاما) ذلك وهو يمسك مسبحة بيد ويرمي بالاخرى زهر لعبة الطاولة التي يلعبها مع صديق له في مقهى «الجزيرة العربية» في حي العلاوي في بغداد.

الى جانبه ينام ابنه محمد البالغ من العمر أربع سنوات ممددا على مقعد خشبي. وقال كريم موضحا «لقد اخذته الى طبيب عيون ومررت من هنا لالعب الطاولة قبل ان أعود الى المنزل».

وعلى الرغم من انه يقدم نفسه على انه رجل اعمال فان كريم لا يملك ما يكفي من المال لاجراء عملية جراحية لابنه الذي يشكو من الحول او لشراء نظارة طبية له وصفها الطبيب.

ويقول كريم «منذ بدء الحظر اصبحت الاعمال سيئة». ويحمل كريم المتزوج من امراتين وله 11 ولدا مفتشي نزع الاسلحة الدوليين مسؤولية استمرار الحظر، ويؤكد في هذا الصدد «اننا لا نخفي شيئا لكنهم يرفضون الاعتراف بذلك».

وعلى الجدار خلف كريم صورة عملاقة للرئيس العراقي صدام حسين ولافتة كبيرة كتب عليها «17 تموز (يوليو) بداية عصر الازدهار في العراق».

ففي هذا التاريخ من عام 1968 تبوأ حزب البعث السلطة في بغداد، وبعد 11 عاما منه اصبح صدام حسين رئيسا للعراق.

واكد كريم وهو يتحدث عن دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى قلب نظام الرئيس صدام حسين «اننا لا نقبل حكومة اخرى ولا نريد ان يتغير النظام». ويتدخل زميل كريم في لعبة الطاولة عبد الحسين جبار (47 عاما) وهو ايضا رجل اعمال مؤكدا «ان الشعب كله يريد هذا النظام والولايات المتحدة تريد السيطرة على العراق مثلما هو الامر مع السعودية والكويت».

وعلى بعد بضعة شوارع من المقهى يجلس كريم الاعرجي (58 عاما) بلحيته البيضاء وكوفيته الحمراء على الارض في مشغله للتنجيد بين الفرش.

ويقول الاعرجي وهو ينجد وسادة بالابرة «اولادي الثمانية هم ايضا منجدون».

وبالنسبة اليه فان «المفتشين ليسوا على الرحب والسعة ابدا في العراق» لانهم «لا يقولون الحقيقة ابدا».

في المقابل يقول الاعرجي انه مرتاح لعودة موظفي الاغاثة الانسانية الى بغداد وهم المكلفون بتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء.

ويضيف ان «الحصة التي يوزعونها كل شهر تغطي بعض ما نحتاجه من القمح والارز والزيت والصابون».

وفي مقابل مشغل الاعرجي دكان يتقران فوق كومة من النفايات فوق رصيف ما تيسر من غذاء لهما.

اما جاره ديالى حجي فانه يبيع المشروبات الكحولية. ويقول حجي ان «الاعمال سيئة جدا منذ بعض الوقت والناس يفضلون شراء ما يقيتهم مع عائلاتهم».

وعلى رف في الدكان وضعت زجاجات من العرق والجين والويسكي والبيرة التي تحمل اسماء «فريدة» و«شهرزاد» و«السنابل». وهي مصنوعة في مصنع «العصرية» المحلي. كما وضعت لافتة تقول «نعتذر عن البيع بالدين».

واكد حجي ان «عودة المفتشين ستتسبب بأزمات جديدة. وخلال ثماني سنوات كان بامكانهم ان يفتشوا الكرة الارضية لو ارادوا ذلك».

وفي مكان قريب من دكانه، في صالة «سينما بغداد» يجري عرض فيلمين، احدهما تركي بعنوان «الليلة الوحيدة في حياتي» والآخر امريكي بعنوان «الضربة القاضية».

وفي الصالة المظلمة يجلس عشرون رجلا. ويوضح بائع التذاكر طارق الجبوري (35 عاما) ان «الاقبال افضل قليلا اثناء عطلة نهاية الاسبوع».

عجوز عراقي يعاني من امراض صحية ينتظر خارج مركز الامم المتحدة للمساعدات الانسانية في بغداد (رويترز)



جندي عراقي يحرس مفتشي «يونسكوم» اثناء مغادرتهم مقرا للامم المتحدة في بغداد (ا ف ب)

حاملة الطائرات الأمريكية «انتربرايز» وصلت الى بور سعيد
استدعاء طائرات الشبح «اف ـ 117» التي كانت بطريقها الى الخليج

■ واشنطن ـ بور سعيد (مصر) ـ اف ب: اعلن البنتاغون ان طائرات الشبح من طراز «اف ـ 117» وطائرات اخرى كانت موجودة في اوروبا بطريقها الى الخليج استدعيت بعد تغيير موقف العراق في الازمة الاخيرة، بهدف تخفيض النفقات الى الحد الاقصى.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بايكون امس الأول الثلاثاء ان «التكاليف ستخفض كثيرا لان الطائرات اوقفت واستدعيت باكبر سرعة ممكنة ولم تمض وقتا طويلا بعيدة عن قواعدها».

واضاف بايكون ستعود (الطائرات) الى الولايات المتحدة حيث ستوضع في حالة تأهب تمكنها من الانطلاق مجددا وبسرعة كبيرة الى الخليج اذا دعت الضرورة».

واوضح المتحدث ان اكثر من خمسين طائرة كانت موجودة في اوروبا بطريقها الى الخليج، منها ست طائرات من طراز «اف ـ 117» و28 «اف ـ 16» و12 «اف ـ 15».

وكانت ست طائرات «اف ـ 117» غادرت مساء السبت الماضي قاعدة «هولومان» الجوية في نيومكسيكو. لكن دفعة ثانية من ست طائرات «اف ـ 117» كان من المفترض ان تقلع باتجاه الخليج الاحد لم تغادر القاعدة.

وكان المسؤولون في البنتاغون رفضوا توضيح المكان الذي ستربض فيه هذه الطائرات القادرة على الافلات من مراقبة اجهزة الرادار. وكانت هذه الطائرات تربض في الكويت خلال عمليات الانتشار العسكري السابقة.

وكانت طائرات «اف ـ 117» الوحيدة من بين الطائرات العسكرية التي قصفت اهدافا في وسط بغداد خلال حرب الخليج العام 1991، واستخدمت لمهاجمة ثلث الاهداف تقريبا خلال اليوم الاول من تلك الحرب.

وكانت 58 طائرة اخرى لم تغادر الولايات المتحدة بعد عندما قرر الرئيس بيل كلينتون الغاء الضربات الجوية ضد العراق في اللحظة الاخيرة.

وفي مصر قال مصدر ملاحي مصري ان حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» وصلت أمس الاربعاء الى بور سعيد عند مدخل قناة السويس الشمالي على البحر المتوسط، في طريقها الى الخليج.

واضاف المصدر نفسه ان الحاملة وصلت عند الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش الى بور سعيد وستجتاز القناة ليل الاربعاء الخميس.

وكانت الولايات المتحدة قررت في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ارسال «انتربرايز» الى الخليج حيث ترابط حاملة طائرات اخرى هي «ايزنهاور»، في خضم الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وغادرت الحاملة قاعدة نورفولك في السادس من الشهر الجاري وستصل الى الخليج في 23 منه.

ويفترض ان تحل في اواخر الشهر محل «ايزنهاور» التي ستعود الى ميناء نورفولك.


واشنطن جمدت بناء ترسانتها العسكرية في الخليج بعد قبول العراق التعاون مع مفتشي الامم المتحدة (اف ب)

مصر وسورية تراجعتا عن موقفيهما بعد اكتشافهما حجم الضربة
واشنطن تفشل في الحصول على مشروع قرار يفوض استخدام القوة العسكرية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة ان الولايات المتحدة حاولت بعد وصول رسالة نائب رئيس الوزراء طارق عزيز عن الغاء العراق لقراره باستئناف التعاون غير المشروط مع لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) الحصول على قرار من مجلس الامن يسمح لها باستخدام القوة العسكرية مباشرة في حالة خرق العراق لالتزاماته التي تعهد فيها. وقالت نفس المصادر لـ«القدس العربي» ان «الوفد الامريكي عقد اجتماعين مع مندوبي الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس للحصول على موافقة الدول الخمس على نص المشروع قبل تقديمه الى المجلس»، واكدت نفس المصادر ان الصين وروسيا عارضتا بشدة الافكار الامريكية مما دفع الامريكيين الى التخلي عن الفكرة. وفي تطور آخر توقعت المصادر الدبلوماسية في مجلس الامن ان اللجنة الخاصة تخطط لاعمال استفزازية لاصطناع ازمة جديدة مع بغداد طالما ان القوات الامريكية لا زالت متواجدة في المنطقة، وهي على اهبة الاستعداد للقيام بعمل عسكري في حالة اندلاع ازمة جديدة بين العراق والامم المتحدة.

وذكر مصدر دبلوماسي ان بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن اجرت اتصالات مع الامين العام كوفي انان ومع رئيس اللجنة التنفيذي السفير ريتشارد بتلر لتحذير اللجنة الخاصة من عدم القيام بأي اعمال استفزازية خلال الفترة القادمة لتبرير ضرب العراق عسكريا، واعربت بعض الاوساط الدبلوماسية عن انزعاجها من مقال كتبه السفير بتلر في مجلة «نيوزويك» الاسبوعية في عددها الاخير يمتدح فيه الولايات المتحدة للدور الذي تقوم فيه في عمليات نزع السلاح وعدم انتشار اسلحة الدمار الشامل في العالم. وكان مصدر الانزعاج هو ان الولايات المتحدة لديها اكبر ترسانة في العالم من اسلحة الدمار الشامل وتتغاضى عن تسليح اسرائيل التي لديها اكبر ترسانة من الاسلحة المدمرة في منطقة الشرق الاوسط.

والمسألة الثانية التي اثارت سخط بعض الاوساط الدبلوماسية ومن بينها العراقية من مقال بتلر هي انه لم يتحدث عن الحكومة العراقية وكان يكتفي بذكر (صدام حسين) دون الاشارة اليه كرئيس دولة فمثلا قوله «ان صدام حسين يمثل اسوء كابوس في هذا النظام، اي نظام الحصول على اسلحة الدمار الشامل بصورة غير شرعية». ويمضي بتلر قائلا «انه السوء لانه اساء استخدام نظام المجتمع الدولي الذي انشاه».

ويشير الى ان العراق كان في عام 1990 على وشك انتاج قنبلة نووية خلال فترة لا تتجاوز ستة اشهر. ويقول «ان العلماء (العراقيين) قد هددوا بالقتل الا اذا انجزوا عملهم» ويؤكدون ان العمل مع صدام حسين كان صعبا، وقال انه «منذ البداية رفض قول الحقيقة».

وفي مستهل المقال حاول ان يبرر السفير بتلر استخدام القوة. وقال «انه اذا خمدت الأزمة القائمة مع العراق ايضا فالبعض سوف يتساءل هل ان كل هذا الرعب والتكاليف مبررة وهل كانت الحرب التي كانت على وشك ان تقع مبررة ايضا فقط من اجل السماح لفريق المفتشين الذي امرته بالتراجع في لعبة القط والفار مع صدام حسين».

ويضيف بتلر انا «افهم حالة الاحباط ولكن استطيع ان اقول نعم ومن الصحيح الوقوف امام صدام حسين كي يتمكن المفتشون من اداء عملهم»، وشعرت بعض الاوساط الدبلوماسية ان استخدام لغة من هذا النوع لموظف في الامم المتحدة غير مسموح به، خصوصا لرئيس لجنة تابعة لمجلس الامن وللامم المتحدة، وعلق البعض قائلا: «ان بتلر يخلط بين صفته الوظيفية ومشاعره العدائية وعداءه المعروف للعراق وللقيادة العراقية».

وفي تطور آخر اكدت مصادر دبلوماسية عربية لـ«القدس العربي» ان مصر وسورية شعرتا انهما قد ارتكبتا خطأ استراتيجيا لمنح الضوء الاخضر ولتهيئة الارضية لعمل عسكري امريكي ضد العراق. وذكرت نفس المصادر ان الدولتين شعرتا بالخطأ حينما اكتشفتا حجم الضربة العسكرية التي كانت تنوي الادارة الامريكية القيام بها يوم السبت الماضي، وذكرت المصادر ان سورية ومصر اخذتا بمراجعة موقفيهما بعد الخطأ الذي ارتكب في اجتماع الدوحة لدول اعلان دمشق خصوصا انهما ادركتا ان العمل العسكري الاخير كان من الممكن ان يلقي بتبعيته الاخيرة ليس على العراق فحسب وانما في عموم منطقة الشرق الاوسط.

المنظمات العربية الامريكية تدعو الى تبني سياسة جديدة حيال العراق

واشنطن ـ من غادة خوري:

حض القادة العرب الامريكيون البيت الابيض على اعادة تقويم السياسة المتبعة حيال العراق خلال لقاء مع مسؤولين في مجلس الامن القومي.

وقال جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الامريكي الذي طلب عقد اللقاء ان القادة «دعوا الى مفهوم متماسك وذي مصداقية وشمولي التطبيق» حيال الشرق الاوسط.

وانتقد زغبي باسم 20 منظمة عربية امريكية واسلامية غياب سياسة امريكية طويلة الأجل تهدف الى نزع الاسلحة من دون اثارة استياء الشعب العراقي والرأي العام العربي.

واضاف «نشعر كأمريكيين من أصول عربية بمسؤولية كبيرة لمساعدة حكومتنا على تصويب سياستها في الشرق الاوسط». وقال «نشعر ايضا بالمسؤولية للمساعدة في تجنب المزيد من المعاناة الانسانية لشعوب المنطقة».

وينتقد العرب الامريكيون العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق لما تسببه من سقوط ضحايا بريئة بين المدنيين وتعميق الشعور المعادي للامريكيين في العالم العربي.

واعتبر مجلس رؤساء المنظمات العربية الامريكية، وهو ائتلاف من 16 هيئة، في رسالة وجهها الى الرئيس بيل كلينتون الجمعة الماضي ان العقوبات أدت الى «جعل شعب العراق ضحية فضلا عن اخضاعهم من دون مبرر الى ظروف غير انسانية طويلة الامد».

ويترافق عدم تأييد العقوبات مع ما يعتبره العرب سياسة الكيل بمكيالين لان نزع الاسلحة يجب ان يشمل منطقة الشرق الاوسط بأكملها بما فيها اسرائيل كما يقول زغبي.

وقال ايضا ان «غض النظر الامريكي عن اسلحة الدمار الاسرائيلية لن يؤدي الى نيل التأييد العربي للسياسة المتبعة حيال العراق».

وفي حين تتفق المنظمات العربية الامريكية على ضرورة البدء بسياسة اعادة التقويم، لكنها تبقى منقسمة ازاء تحديد ذلك.

ورغم الكراهية التي يكنها البعض للنظام العراقي، الا انه يتعين عليهم التوصل الى اتفاق حول الرغبة في التخلص من الرئيس صدام حسين او كيفية حصول ذلك.

وأعلن كلينتون بوضوح في أول تصريح علني منذ الغاء توجيه ضربة عسكرية الى العراق نهاية الاسبوع الماضي، عن رغبته في مساعدة المعارضة العراقية لقلب نظام الحكم.

الا ان بعض مشرعي الكونغرس وجه انتقادات الى هذه السياسة.

وفي هذا السياق، قالت النائبة الديموقراطية سينثيا ماكيني الاثنين الماضي الى ابدال طريقة «رامبو» بجهود دبلوماسية تهدف الى اخضاع العراق عبر تقديم جدول زمني واضح لرفع العقوبات الدولية.

واكد زغبي انه شعر بليونة الموقف رغم التعهد العلني للادارة للاطاحة بصدام حسين وذلك خلال لقائه امس الأول الثلاثاء مع روب مالي مساعد كلينتون الخاص للشؤون العربية ـ الاسرائيلية وجو مارتي مدير شؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا.

واعتبر زغبي القانون الذي اقر لتقديم 97 مليون دولار للمعارضة العراقية المنقسمة حول ذاتها بأنه «ادارة مصغرة للفوضى سببها اشخاص لا يفقهون شيئا في العراق او شعب العراق».

ورحب قادة المنظمات التي شاركت في لقاء مجلس الأمن القومي بالفرصة التي اتيحت لهم للتعبير عن وجهة نظرهم لكنهم أعربوا عن تمنيهم في اجراء مشاورات معهم اكثر من قبل.

ويتوقع عقد لقاءات أخرى مع المسؤولين في الادارة، ربما مطلع الاسبوع المقبل.

ويعقد البيت الابيض اجتماعات روتينية مع مختلف المنظمات العربية واليهودية الامريكية حول السياسات المتعلقة بالشرق الاوسط.

صحيفة ايرانية: ايران والعراق يتفاوضان لحل قضية الاسرى قريبا

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس الاربعاء ان ايران والعراق يتفاوضان منذ الاحد في طهران حول مسألة اسرى الحرب الذين لا يزالون معتقلين في البلدين بعد مرور عشر سنوات على انتهاء الحرب بينهما (1980 ـ 1988).

ويفترض ان تؤدي هذه المفاوضات الى تسوية نهائية لمشكلة الاسرى الايرانيين والعراقيين وفق ما تفيد الصحيفة.

ويمثل ايران في هذه المفاوضات الجنرال عبدالله نجفي القائد السابق لسلاح البر ومدير لجنة اسرى الحرب الايرانية.

واوضحت الصحيفة ان الوفد العراقي برئاسة فهمي القيسي من دون ان تحدد منصبه.

واضافت الصحيفة ان البلدين يأملان لاعلان نتائج محادثاتهما بشأن مصير اسرى الحرب قريبا».

وتشكل مسألة اسرى الحرب والجنود المفقودين احدى العقبات الرئيسية امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران.

وتفيد بغداد انها افرجت عن كل الاسرى الايرانيين لكن ايران في المقابل تقول ان خمسة آلاف جندي ايراني على الاقل لا يزالون اسرى في العراق. وتؤكد بغداد في المقابل، ان 20 الف جندي عراقي لا يزالون اسرى في ايران.

وفي 13 نيسان (ابريل) الماضي قال الجنرال نجفي ان مسألة الاسرى ستسوى خلال السنة الايرانية 1377، التي تنتهي في آذار (مارس) المقبل.

ويفترض ان يسوى هذا الملف قبل زيارة رسمية متوقعة لوزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى العراق.

وكان نائب وزير الخارجية الايراني محمد صدر اعلن مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ان خرازي سيتوجه «قريبا» الى بغداد في زيارة رسمية، مضيفا ان النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي سيزور بغداد رسميا بعد خرازي.

وستكون زيارة حبيبي اذا ما تأكدت، اهم زيارة لمسؤول ايراني الى العراق منذ انتهاء الحرب بين البلدين.

وكان وفد اقتصادي ايراني على رأسه وزير التجارة محمد شريعت مداري توجه اخيرا الى العاصمة العراقية للمشاركة في معرض بغداد الدولي واعادة اطلاق التعاون بين البلدين.

وسبق ان شاركت ايران في معرض بغداد العام الماضي لكن مشاركتها هذه السنة كانت اكبر.

وقد زار وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ايران في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبموجب اتفاق ابرم في تموز (يوليو) الماضي تمكنت مجموعة اولى من الايرانيين من زيارة العتبات المقدسة في العراق اعتبارا من 15 آب (اغسطس).

الصحف العراقية تنتقد بشدة بيان دول اعلان دمشق

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة «الثورة» العراقية أمس الاربعاء البيان الذي اصدره وزراء خارجية دول اعلان دمشق الخميس الماضي، واعتبرته «غطاء عربيا لعدوان امريكي جديد».

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في تعليق بعنوان «اخوة يوسف» ان «البيان لم يكن مع العراق بل كان مع امريكا ـ مع ادارة (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون وضد العراق وشعبه وحقوقه ومصالحه».

واتهمت الثورة وزراء اعلان دمشق بانهم «تبنوا الموقف الامريكي واكاذيب (رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد) باتلر»، مؤكدة «ان الادارة الامريكية تعاملت مع البيان على اساس انه غطاء عربي لعدوان امريكي جديد» ضد العراق.

وكان وزراء خارجية دول اعلان دمشق (السعودية، الكويت، الامارات، عمان، البحرين، قطر، سورية ومصر) قد حملوا في بيان اصدروه في ختام اجتماع لهم في الدوحة الخميس الماضي الحكومة العراقية «مسؤولية اي تداعيات تنجم عن عدم تراجعها عن هذا القرار» الذي اتخذته في نهاية الشهر الماضي بوقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين.

وتساءلت «الثورة» «ماذا يحمل البيان الحكومة العراقية مسؤولية اية تداعيات تنجم عن عدم التراجع عن القرار ولا يحمل امريكا مسؤولية ما ينجم عن عدوانها على العراق من دون اي تفويض دولي؟».

واضافت «ماذا لم يتجه البيان بالخطاب الى الادارة الامريكية ويطالبها بالكف عن اعتداءاتها العسكرية المتكررة على العراق واللجوء الى الحوار بدل التهديد والوعيد؟».

وشككت «الثورة» في ان يكون البيان صدر عن الوزراء المشاركين في الاجتماع متسائلة «ترى هل تساءل صانعو الفقرة الخاصة بالعراق من البيان ان كانوا هم صانعيها فعلا؟ هل تساؤلوا امام ضمائرهم عما اذا كان هناك دليل مادي ملموس واحد يثبت ان العراق لم ينفذ جميع التزاماته وانه ما يزال يخفي اسلحة محظورة؟».

وتوجهت الصحيفة بهذه التساؤلات الى «جميع العرب حاكمين ومحكومين ليراجعوا بها انفسهم ويعيدوا تقويم الامور والتمييز بين الحق والباطل مع ان الحق بين والباطل بين قبل ان يسلك اي منهم سلوك اخوة يوسف في ظلم العراق».

رسالة من وزير الخارجية العراقي الى نظيره القطري

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تلقى أمس الاربعاء رسالة من نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف.

وقالت الوكالة ان الرسالة تناولت «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وآخر المستجدات في المنطقة».

وتعتبر قطر البلد الخليجي الذي يقيم افضل علاقات مع العراق.

لكن الدوحة استضافت في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اجتماعا لوزراء خارجية دول اعلان دمشق (يضم دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية) حمل الحكومة العراقية مسؤولية اي تدهور في الازمة مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة.

وقد الغى الرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت الماضي ضربة للعراق بعد ان وعدت بغداد بالتعاون مع مفتشي نزع الاسلحة من دون شروط.

وانتقدت صحيفة «الثورة» العراقية أمس الاربعاء بيان وزراء خارجية دول اعلان دمشق مؤكدة انه شكل تغطية عربية لعدوان امريكي على العراق.

حذروا من «الاحتفالات الماجنة» و«التجاوزات الشرعية»
اسلاميون كويتيون يريدون منع مهرجان للتسوق

■ الكويت ـ اف ب: دعت جمعيتان اسلاميتان في الكويت الحكومة الى منع اقامة مهرجان للتسوق في شباط (فبراير) المقبل بالتزامن مع احتفالات العيد الوطني الكويتي وذكرى تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، واعتبرتا ان هذا المهرجان سيشهد «احتفالات ماجنة» و«تجاوزات شرعية».

وقالت صحيفة «الرأي العام» الكويتية أمس الاربعاء ان جمعيتي «الاصلاح الاجتماعي» و«احياء التراث الاسلامي» اصدرتا بيانا جاء فيه ان الاحتفالات المتعلقة بهذا المهرجان «ماجنة وان المروجين لها يريدون ان يركسوا الكويت بالمعصية والتعرض الى نقمة اخرى».

واضاف البيان «ان تنشيط الاقتصاد لا يكون بمعصية الرحمن وجلب سخطه وحشد المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات»، مؤكدا «اننا نؤيد تنشيط الحركة الاقتصادية بوسائل مشروعة».

ورأى البيان ان مناسبة العيد الوطني وذكرى التحرير في شباط (فبراير) «يجب ان تقابل بالشكر لفاطر السموات والارض لا بالمعصية المتعمدة وارتكاب المخالفات الشرعية التي هي دمار للاقتصاد والوطن والشعب».

ودعا البيان المسؤولين الكويتيين الى «ان يكونوا سدا منيعا ضد اي تجاوزات شرعية وضد اي امر يسخط فاطر السموات والارض».

وسينظم في الكويت للمرة الاولى بين 3 و24 شباط (فبراير) المقبل مهرجان للتسوق دعي للمشاركة فيه حوالي عشرين فنانا عربيا وستخفض بمناسبة اقامته تعرفة تذاكر الطيران والفنادق الى النصف لتشجيع السياحة.

وقد كثف النواب الاسلاميون خلال الاسابيع الاخيرة حملتهم من اجل فرض مزيد من التشريعات الاسلامية في الكويت.

ودعا النائب وليد الطباطبائي الى منع النشاطات الترفيهية خلال شهر رمضان الذي يبدأ هذا العام في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وذلك عبر اقفال صالات السينما والمسارح طوال هذا الشهر.

وطالب النائب نفسه بتغيير اسم سينما «الفردوس» الشعبية، مؤكدا ان هذا الاسم هو اسم الجنة ويمكن ان يؤذي مشاعر المسلمين.

وكان عدد من النواب قد طالبوا في الشهر الماضي بانزال عقوبات جسدية لمعاقبة الجرائم والزنا وشرب الكحول والارتداد عن الاسلام طبقا للشريعة الاسلامية.

قال في حديث لإذاعة «الشرق» ان الأزمة علقت والقوات الامريكية مستعدة للضرب عند الضرورة
مارتن انديك: نريد نظاماً عراقياً مختلفا.. ولا بصيص نور في نهاية نفق بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط العراق من «عواقب وخيمة» اذا وضع عراقيل جديدة امام المفتشين الدوليين. وقال في حديث مع اذاعة «الشرق» في باريس اجرته للراسلة منى السعيد وبثته الاذاعة مساء امس ان بلاده «علقت» الخيار العسكري مؤقتا، وانها ما زالت تملك القدرة على التحرك في المنطقة في حالة نشوب أزمة جديدة في المستقبل، مؤكدا أنها «على اتم الاستعداد للضرب اذا وجدنا ذلك ضروريا».

وحمل انديك الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية معاناة الشعب العراقي، وقال ان كافة اعضاء مجلس الامن يرون حل الازمة بانصياع العراق كاملا للقرارات الدولية. مشيرا الى ان بلاده تفضل التعامل مع نظام مختلف في العراق.

وفيما يلي نص الحديث:

■ هل انتهت الأزمة مع العراق؟

■ هذا يتوقف كالعادة على صدام حسين. لقد تراجع، ولكننا رأيناه يتراجع من قبل في وجه التهديد بالقوة. وقد تنحى جانبا لفترة من الزمن مدعيا انه يتعاون، ولكن حينما يتخيل ان الوقت مؤات يبدأ بتحديه مرة ثانية.

واذا حاول القيام بذلك من جديد فهذه المرة، وكما قال كوفي انان لن يفسح مجال جديد للدبلوماسيين. بكلمة اخرى اعتقد ان الأزمة قد علقت استعدادا للتحرك بسرعة. واذا حدثت عراقيل جديدة في وجه المفتشين الدوليين فاعتقد ان النتائج ستكون وخيمة كما اشرنا الى ذلك سابقا.

■ ولكن هل جمدت الولايات المتحدة خيارها العسكري في هذه المرحلة؟

■ لم تجمد هذا الخيار، ولكننا علقناه مؤقتا، وما زالت لدينا القدرة على التحرك في المنطقة. وكما اظهرت الأزمة الاخيرة لدينا قوات عديدة وبامكانها التحرك بسرعة. وهذا يعني اننا على اتم الاستعداد للضرب اذا وجدنا ذلك ضروريا.

■ هناك شعور في العالم العربي بأن واشنطن مصممة على ابقاء العقوبات على العراق طالما صدام حسين باق في السلطة، وحتى ولو لن بغداد لا تملك اسلحة الدمار الشامل على اي اساس في نظرك. وفي ظل هذا الواقع يمكن للعراق التعاون اذا لم يكن بالامكان رؤية النور في نهاية النفق؟

■ السبب في انه لا يوجد بصيص من نور في نهاية النفق يعود الى ان صدام حسين قد اغلق الباب لذلك. فهو يريد الاحتفاظ باسلحة الدمار الشامل، ويريد ان ترفع العقوبات ايضا. وهذا هو سبب الأزمة الاخيرة لأنه كان يصر على رفع العقوبات. ولا احد يؤيد هذا الموقف ليس فقط الولايات المتحدة، وانما العالم بأجمعه يعرف انه يملك نظاما للتفجير النووي W7B والكل يطالبه بضرورة الانصياع لقرارات مجلس الأمن.

لقد اكد الرئيس كلينتون الاسبوع الماضي انه اذا استجاب العراق لقرارات مجلس الأمن، فان العقوبات سترفع.

■ ولكن هل واشنطن على استعداد لاجراء مراجعة شاملة من لجل رفع العقوبات اذا تعاون صدام حسين؟

■ هذا السؤال لا يتوقف على استعداد واشنطن للبحث فيه. السؤال هو: هل اضحى صدام حسين مستعدا للانصياع بشكل كامل مع قرارات مجلس الأمن.

فهذا كان دوما السؤال بالنسبة لنا منذ ثماني سنوات والاجابة كانت دوما: لا.. صدام حسين ليس مستعدا للامتثال ولتطبيق قرارات مجلس الأمن.

اتخذ قرارا استراتيجيا بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل والتوقف عن لعبة التراجع والخداع، ولو اتخذ قرارا بالالتزام بتطبيق قرارات مجلس الأمن ففي هذه الحالة واذا اوقف هذه اللعبة فاننا سنبدل موقفنا، وهكذا سيفعل العالم باجمعه، ولكنه غير مستعد للقيام بذلك. وان بروز هذه المشكلة مجددا يقع على كاهل صدام، وليس علينا.

■ ولكن ماذا عن معاناة الشعب العراقي؟

■ ان الشعب العراقي وتحت نظام صدام حسين يعاني منذ فترة طويلة وما زال يعاني، ولم يكن في اي وقت من الاوقات في العقوبات ما يمنع من استيراد الغذاء والادوية والحاجات الانسانية.

لقد اختار صدام حسين ان ينفق المال على القصور وعلى السيارات الفاخرة وعلى المباني، وقد عانى الشعب العراقي الكثير من هذا التصرف. ولأن صدام لم يكن يلبي حاجات شعبه، فقد لجأنا الى اتخاذ اجراءات تمكن العراق من ان يصدر نفطه لشراء حاجات يطالب بها الشعب العراقي وتحت رقابة الامم المتحدة. وقد نجحت هذه العملية لاكثر من سنتين. ومعروف بأن العراق اليوم يصدر ما يقارب مليون وثلاثة ارباع المليون من براميل النفط كل يوم. وقد ازداد تصدير النفط في الاشهر الثلاثة الاخيرة بمقدار سبعين في المئة، ولا اعتقد بأن صدام حسين على استعداد للتعاون مع هذه الترتيبات القائمة على مقايضة الاغذية بالنفط.

■ لقد اظهرت الأزمة الاخيرة مجددا خلافات وانقسامات داخل مجلس الامن وبين اعضائه ان كان بالنسبة لاستخدام القوة او مسائل اخرى. كما ان وزير الخارجية الفرنسية هوبير فدرين قد اعلن ان بلاده لا تنوي التدخل في شؤون العراق الداخلية، وبالتالي غير مستعدة لمساعدة المعارضة العراقية والاطاحة بصدام حسين. ففي ضوء هذه الخلافات كيف يمكن ان يكون هناك اجماع حول ملف العراق؟

■ هناك تمييز واضح بين ضرورة تطبيق قرارات مجلس الامن وغيرها. فرنسا وكل عضو في مجلس الأمن يشددون على ضرورة الانصياع لقرارات المجلس. اما بالنسبة لمسألة النظام العراقي، فقد اوضحنا منذ وقت طويل باننا نفضل التعامل مع نظام مختلف، نظام اكثر تعددية يخدم مصالح الشعب العراقي. ولقد اوضح الرئيس كلينتون اننا ستكون اكثر تعاونا مع احلال حكومة تعددية تكون اكثر تمثيلا للشعب العراقي وان مثل هذه الحكومة ستركز اهتماماتها على حاجات الشعب العراقي، وتتيح له حرية التعبير. ولا اجد غرابة في مثل هذا الموقف. كما انني لا افهم لماذا يعترض عليه البعض.

■ لقد وجه عدة مسؤولين اوروبيين انتقادات لاذعة لتصرفات رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر ولطريقة عمل المفتشين الدوليين الذين اتهموا العراق بالتجسس. هل ان للفتشين ومع عودتهم على استعداد للقيام بعملهم بروح جديدة؟

■ ان مسألة التعامل بروح جديدة هي مسألة تتعلق بالعراق وبمدى استعداده للتعاون بروح جديدة. فهذه هي المشكلة. ريتشارد بتلر لم يكن يريد استفزاز العراق. كان يقوم بعمله والعراقيون الصقوا به هذه التهم حتى يبرروا عدم تعاونهم. والان يقولون انهم يريدون التعاون وبشكل كامل وغير مشروط. لقد وضع الرئيس كلينتون اسس هذا التعاون وضرورة تعاون العراق وحل كل المشاكل العالقة التي اثارها المفتشون الدوليون ووكالة الطاقة. بمعنى ان يسمح العراق للمفتشين بالدخول والتفتيش ومراقبة الاماكن التي يريدون ان يزوروها، وان يقدم العراق للمفتشين كل الوثائق التي تتعلق بالبرامج الكيميائية والبيولوجية التي تحتفظ بها بغداد لنفسها منذ سبع سنوات والتي تكذب بشأنها. اذن على العراق الامتثال بشكل متعمد، ولنشير هنا تحديدا الى قرار مجلس الأمن 707 فعلى بغداد ان تقبل بعمل المفتشين الدوليين وان لا تشكك في خبرتهم المهنية او سلوكية رئيسهم، فهذه هي الاسس التي من خلالها سنحكم ما اذا كان العراق اوفى بالتزاماته، وما اذا كان سيتعاون بشكل غير مشروط كما قال.

■ سننتقل الى موضوع مسيرة السلام، وكما لاحظتم فقد صادقت الحكومة الاسرائيلية على اتفاق «واي ريفر» بعد اسبوعين فارضة شروطا جديدة بما فيها تهديد واضح لضم اجزاء اخرى من الضفة الغربية. كيف يمكن تطبيق هذا الاتفاق في ظل هذه الشروط؟

■ نرى خلال الاسبوعين القادمين ما اذا كان تطبيق هذا الاتفاق سيتم بشكل جيد. ولا شك ان هذه المسيرة هي صعبة كما كان الحال بالنسبة للتوصل الى اتفاق. ولكنني اقول: هناك اتفاق وصدقت عليه الحكومة الاسرائيلية. وفيما يتعلق بوجهة نظرنا، فاننا نتوقع من الطرفين ان يقفا عند التزاماتهما وواجباتهما من ناحية تطبيق الاتفاق.

دنيس روس موجود كما تعرفون في المنطقة للمساعدة على تطبيق الاتفاق. نحن ملتزمون بتحقيق ذلك. ومن الطبيعي ان تكون هناك تصريحات من قبل الطرفين تزعج الطرف الآخر، وهذا الأمر لا يمكن تفاديه. هذه المسيرة ليست سهلة، كما ان هناك صعوبة في اعادة بناء الثقة واسس الشراكة.

ولكننا في المقابل نقول: هناك اطار لجدول زمني جاهز للتنفيذ، وسنعمل جاهدين مع الطرفين من اجل تحقيق هذه الغاية، اي تطبيق الاتفاق.

■ كيف تنظر الادارة الامريكية الى انتخاب الرئيس اميل لحود ولتعاونها المستقبلي مع لبنان؟

■ لدينا علاقة جيدة جدا مع الرئيس المنتخب اميل لحود منذ ان كان قائدا للجيش.

نحن بكل تأكيد نرحب بانتخابه لرئاسة الجمهورية في لبنان واتوقع ان نعمل معه بشكل وثيق للغاية.

اعتقد ان التركيبة القائمة بين الرئيس لحود، ورئيس للوزراء رفيق الحريري، ورئيس مجلس الشعب نبيه بري، هي تركيبة ايجابية جدا للبنان، ونحن نريد العمل معهم جميعا. نحن نعتقد ان مستقبل لبنان واعد ومزهر، ومن خلال العمل مع هذا الفريق يمكن تحقيق الكثير.

نحن حريصون على ان نرى لبنان يتقدم سواء في ممارسة الحكومة لسلطتها على كامل الاراضي اللبنانية، والعمل على انسحاب كل القوات الاجنبية بالاضافة الى اعادة الاعمار والبنية التحتية، الاقتصاد وعودة لبنان ايضا، ومن جديد كمركز ثقافي سياسي وكمركز للصحافة. نتطلع الى عودة لبنان كبوابة للشرق كما كان الامر في السابق.

■ هل سيقوم الرئيس كلينتون بزيارة الى المنطقة في منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) وهل ستقتصر هذه الزيارة على غزة واسرائيل؟

■ نعم سيذهب الى غزة والى اسرائيل، فوقته الضيق لا يسمح بأكثر من ذلك لكن الرئيس كلينتون ملتزم بالذهاب الى غزة لحضور اجتماع المجلس الوطني، وبعض المنظمات الفلسطينية الاخرى. الرئيس كلينتون يتطلع لحضور هذا الحدث.

اما بالنسبة لزيارة محطات اخرى فالامر غير ممكن في هذه الزيارة.

■ ما هو موقف واشنطن من التوتر الاخير بين تركيا وسورية، وهل تعتبرون ان هذه الأزمة قد انتهت؟

■ لقد اوضحنا خلال الأزمة انه كان يتوجب على تركيا ان تمارس ضبط النفس وان على سورية ان تفعل شيئا فيما يتعلق بحزب العمال الكردستاني.

ويسعدنا ان يتم اعتقال رئيس حزب العمال الكردستاني في ايطاليا بهدف تسليمه الى الحكومة التركية، كما يسعدنا ان تكون سورية وتركيا قد توصلتا الى اتفاق لمعالجة المسائل بينهما على صعيد امني.

اعتقد ان المصريين، الرئيس مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى قد لعبا دورا مساعدا للغاية من خلال الوساطة التي قاما بها خلال هذه الأزمة. سنراقب عن كثب كيفية تنفيذ الاتفاق، ولكنني اعتقد بان هذه اللعبة قد طويت.

واذا كان الطرفان على استعداد لتنفيذ هذا الاتفاق بنية طيبة فان ذلك سيشكل فرصة ايجابية لازالة التوتر بينهما وما سببته هذه الأزمة من توتر في المنطقة لوقت طويل.


مارتن انديك

السلطة الفلسطينية تقلل من اهمية الشروط التي وضعها نتنياهو

اسرائيل تستعد للانسحاب من مناطق في الضفة الغربية

القدس ـ اريحا
من تشارلي فيغمان:

بدأت الحكومة الاسرائيلية امس الاربعاء استعدادات لاخلاء بعض مناطق الضفة الغربية عقب موافقة الكنيست مساء امس الاول على اتفاق واي بلانتيشن.

وتوقعت مصادر عسكرية اسرائيلية انسحاب الجيش من مناطق قرب جنين ونابلس في شمال الضفة الغربية نهاية الاسبوع الحالي.

ومن المقرر ان تعقد الحكومة الاسرائيلية اجتماعا الخميس للموافقة على الانسحاب الاول في حال تأكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من وفاء الفلسطينيين بالتزاماتهم التي حددها الاتفاق.

وتطالب اسرائيل الفلسطينيين في هذه المرحلة باصدار مرسوم يحظر التحريض على العنف وان يقرروا جمع الاسلحة غير الشرعية اضافة الى اعتقال ستة من المطلوبين.

وقال ديفيد بار ـ ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء ان «الجيش سيباشر اعادة الانتشار الخميس او الجمعة في حال لبى الطرف الفلسطيني هذه الشروط».

واضاف ان ذلك لن يكون صعبا من الناحية اللوجيستية لان الاراضي التي سينسحب منها خالية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان الحكومة الاسرائيلية يفترض ان تعرض امس الاربعاء على السلطة الفلسطينية خرائط المرحلة الاولى من انسحابها العسكري المقبل من الضفة الغربية.

والتقى وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «ابو مازن» في القدس بعد ظهر امس لمراجعة عملية تطبيق اتفاق واي بلانتيشن.

وقال بار ـ ايلان ان شارون عرض الخرائط على ابو مازن من دون شك».

وبموجب الجدول الزمني لاتفاق واي بلانتيشن، ستتولى السلطة الفلسطينية السلطات المدنية على 2 % اضافية من الضفة الغربية في حين تنتقل 7.1 % تمارس فيها هذه السلطات حاليا، الى اشرافها الكامل.

وبالتالي، سيكون 29 في المئة من اراضي الضفة الغربية تحت سيطرة السلطة الفلسطينية التي ستمارس سيادتها الكاملة على 10 في المئة منها.

وعلى الارض سيترجم نقل السلطات بنحو 500 لوحة طرق جديدة تشير الى توسيع المناطق الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي كليا او جزئيا.

وستقوم اسرائيل بحلول السبت المقبل باطلاق سراح 250 سجينا فلسطينيا واعطاء الضوء الاخضر لتشغيل مطار غزة.

وبدأت اسرائيل من جهة اخرى، بناء طرق التفافية خارج البلدات والقرى الفلسطينية لصالح المستوطنين. وحذر رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز من احتمال القيام بعمليات معادية لاسرائيل على هامش تطبيق الاتفاق.

وقال امام اللجنة البرلمانية للدفاع والخارجية ان «الخطر سيتزايد على مفاصل الطرق الرئيسية التي سيكون من السهل قطعها».

واعلن تأييده تعزيز الحماية حول 18 مستوطنة واعادة تمركز الثكن العسكرية التي ستفكك خلال الانسحاب، قرب «المستوطنات اليهودية».

وعقد مسؤولون من الطرفين امس اجتماعا تناول المسائل الاقتصادية وخصوصا مكافحة سرقة السيارات في اسرائيل وتهريبها الى الاراضي الفلسطينية.

ومن جهتها قللت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء وعلى لسان عدد من مسؤوليها من اهمية الاشتراطات التي وضعها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للبدء بتنفيذ اتفاق واي ريفر معتبرة ان الاتفاق حدد الية وجدولا زمنيا لتنفيذها وان السلطة الفلسطينية لا مشكلة لديها في ذلك.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة فرانس برس «نستغرب مثل هذا الكلام الاسرائيلي كون السلطة الفلسطينية اكدت التزامها التام بتنفيذ ما وقعت عليه في واي ريفر».

واضاف «الامور التي يجري الحديث عنها توجد نصوص واضحة بشأنها في الاتفاق والذي يحدد ايضا الية وجدولا زمنيا للتنفيذ نحن ملتزمون بالتقيد بها».

واشار ابو ردينة الى ان «اتصالات فلسطينية ـ امريكية مكثفة متواصلة تجري لضمان وضع الاتفاق موضع التنفيذ».

من جهته اعرب وزير الدولة الفلسطيني حسن عصفور عن استغرابه «لنقل نتنياهو والعاملين في مكتبه المسألة الى الاعلام وتصويرها وكأنها مشكلة موضع خلاف» داعيا «مكتب نتنياهو الى الكف عن استخدام لغة صبيانية في التعامل السياسي».

واشار عصفور الى ان «نتنياهو يعرف تماما انه لا مشكلة لدينا بخصوص المسائل المطروحة حيث تم ابلاغ مفاوضيه الذين عقد اجتماعا معهم قبل عدة ايام بالخطوات التنفيذية التي ستتخذها السلطة الفلسطينية لتطبيق التزاماتها وفق الجدول الزمني لاتفاق واي ريفر».

واوضح عصفور ان «المجلس التشريعي الفلسطيني اقر قبل فترة قانونا للاسلحة في المناطق الفلسطينية وان الامر يحتاج فقط الى اصدار قائد الشرطة تعليمات بجمع الاسلحة غير الشرعية».

وبخصوص اصدار السلطة الفلسطينية لقانون يمنع التحريض فان اتفاق واي ريفر ينص على ان يتم ذلك خلال الاسبوع الثاني من البدء بتنفيذ الاتفاق وهو ما يوافق نهاية الاسبوع الجاري.

وتوقعت مصادر فلسطينية ان تقر القيادة الفلسطينية في اجتماعها الدوري يوم الجمعة المقبل مرسوما بهذا الخصوص.

امين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس يصافح وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون في مستهل اجتماعهما امس (رويترز)

الشرطة الفلسطينية تصادر الاسلحة غير المرخصة

القدس ـ من وفاء عمرو:

قالت الشرطة الفلسطينية امس الاربعاء انها ستشرع في مصادرة الاسلحة غير المرخصة في الاسبوع المقبل التزاما باتفاق السلام الجديد مع اسرائيل.

وهذه الخطوة مطلوبة في اطار اتفاق الارض مقابل الامن. وسيدرس مجلس الوزراء الاسرائيلي هذا الاجراء من جملة الاجراءات التي سيدرسها غدا من اجل اتخاذ قرار بتنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وقال قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي ان السلطة الفلسطينية ستبدأ جمع الاسلحة غير المرخصة في جميع المحافظات الفلسطينية وستنفذ القانون الفلسطيني.

واشار الى ان القانون يحظر شراء الاسلحة واستيرادها وتصنيعها وبيعها دون ترخيص ويعاقب بالسجن لمدة تصل الى ثلاثة اعوام والغرامة بنحو 7500 دولار لمن يخالف القانون.

وفي اشارة اخرى الى ان اتفاق السلام عاد الى مساره بعد بضعة تأخيرات وصدور تصريحات تشيع اجواء المواجهة التقى وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون بكبير المفاوضين الفلسطينيين محمود عباس في القدس. وقال شارون للصحافيين ان المحادثات كانت بداية للمفاوضات بشأن التسوية السلمية النهائية ولكن عباس قال عقب اللقاء ان محادثات «الوضع النهائي» ستبدأ رسميا الاسبوع المقبل. واضاف عباس انه وشارون اتفقا على اقامة حفل افتتاح رسمي لمفاوضات الوضع النهائي في المناطق الفلسطينية في غضون اسبوع تبدأ بعده رسميا محادثات الوضع النهائي.

وتشمل مفاوضات الوضع النهائي اصعب القضايا الخلافية بين اسرائيل والفلسطينيين وهي القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وحقوق المياه.

واضاف شارون «ليست هذه قضية سهلة كما تعرفون.. الشعبان يتقاتلان منذ ما يزيد على مئة عام».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيصدر مرسوما اليوم الخميس خاصا بالاسلحة غير المرخصة وسيصدر يوم السبت مرسوما اخر يمنع التحريض على العنف.

الحكومة الامنية المصغرة ترجىء اجتماعها الاسبوعي الى اليوم

معارضة اليمين الاسرائيلي لاتفاق واي ريفر لم تفلح في وقف اقراره

القدس ـ «القدس العربي»
وماريوس شاتنير وبول هولز:

فوتت المعارضة الاسرائيلية فرصة قد تكون تاريخية لاسقاط حكومة بنيامين نتنياهو بعد تصويتها الساحق لصالح مذكرة واي ريفر التي اعتبر التصويت لصالحها منحا للثقة لحكومة نتنياهو ليلة امس الاول في وقت تغيب فيه قسم كبير من اعضاء حزب الليكود الاسرائيلي عن جلسة التصويت وصوت ضد الحكومة ذاتها اعضاء في الائتلاف الحاكم ووزراء.

فقد غاب عن جلسة التصويت وزراء بارزون في الحكومة غالبيتهم من حزب الليكود الاسرائيلي امثال يهوشع ماتسا وتساحي هنغبي وليمور لفنات وموشيه كتساب ويولي ادلشتاين ورفائيل ايتان وسلفان شلوم، فيما صوت وزيرا حزب الوطني المتدينين المفدال المتطرف اسحق ليفي وشاؤول يهالوم ضد المذكرة وشاركهم في موقفهم هذا 19 عضو كنيست من الائتلاف الاسرائيلي الحاكم.

ووجد المعسكر اليميني المتشدد نفسه عاجزا عن منع اتفاق السلام الاخير مع الفلسطينيين، ومتوزعا بين معارضته الانسحاب من الاراضي وخوفه من ان يؤدي اسقاط حكومة بنيامين نتنياهو الى عودة اليسار الى السلطة.

وتسبب نيل الاتفاق الذي وقعه نتنياهو، بطل اليمين القومي، موافقة الكنيست وباصوات اليسار اساسا، مرارة وخيبة في اوساط هذا المعسكر.

ولكن وضع نتنياهو ليس معرضا للتهديد نتيجة لهذا الرفض من جانب انصاره وقال معاونوه ان التصويت اعطاه قاعدة قانونية لتنفيذ اتفاق الارض مقابل الامن الذي ابرمه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولكن فشل نتنياهو في الحصول على اصوات انصاره في الاقتراع الذي اعتبر بمثابة تصويت بالثقة عليه اظهر عمق الانقسامات داخل الائتلاف الحاكم بشأن الاتفاق.

وقال العديد من الساسة ان التصديق على الاتفاق يقرب احتمالات اجراء انتخابات مبكرة او تشكيل حكومة وحدة وطنية في اوائل العام المقبل.

وقال اريه درعي عضو الائتلاف الحاكم الذي ايد حزب شاس اليهودي المتشدد الذي ينتمي له الاتفاق «لا اعتقد انه يمكن العمل في ائتلاف مثل هذا».

وفاز الائتلاف الذي يقوده نتنياهو بالسلطة بفارق ضئيل اذ حصل على 61 صوتا مقابل 59 صوتا في الكنيست الذي يضم 120 عضوا.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل عن الاقتراع الذي جرى امس الاول «انقذنا الحكومة. اذا كنا عارضنا بدلا من الموافقة لكنا دعونا الى انتخابات جديدة اليوم».

واضاف ان حزبه سيقيم لنتنياهو شبكة امان طول مدة الثلاثة اشهر التي يستغرقها تنفيذ اتفاق واي ريفر ولكنه بعد ذلك سيعمل على اجراء انتخابات عامة مبكرة.

واشار عضوا الحزب الديني القومي اللذين صوتا بالرفض الى انهما سيبقيان في الحكومة في الوقت الراهن وقال معاونو نتنياهو ان رئيس الوزراء لا يعتزم عزلهما.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو البارز «لقد قضي الامر» واصبح الاتفاق الان قانونيا في دولة اسرائيل والحكومة ملزمة بتنفيذه بشرط ان يفي الفلسطينيون بجانبهم من الاتفاق».

وكان نتنياهو قد خاض حملته الانتخابية اثناء تزعمه المعارضة اليمينية ضد حكومة حزب العمل تحت شعار رفض اعادة اي جزء من الاراضي المحتلة للفلسطينيين باعتبارها جزءا من الارض التوراتية لاسرائيل.

وقاد نتنياهو حينها حملة احتجاج غاضبة في الشوارع وسعى لنسف اتفاقات اوسلو التي وقعها في عامي 1993 و1995 رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين الذي اغتيل بيد متطرف يميني.

لكن بعد ثلاث سنوات قام نتنياهو بالتوقيع على اتفاق يعيد للفلسطينيين 13 % من اراضي الضفة الغربية، وهي الاراضي التي ستكون بالتأكيد يوما جزءا من الدولة الفلسطينية.

وعبر عدد كبير من افراد معسكره بوضوح عن غضبهم من موقفه حيث صوتت غالبية كتلته النيابية وعدد كبير من وزرائه ضد الاتفاق، في حين امتنع بعض اخر وفضل اخرون الابتعاد عن التصويت.

ومن سخرية القدر ان غالبية الـ75 نائبا من اصل اعضاء الكنيست الـ120 التي صوتت لصالح الاتفاق تشكلت اساسا من حزب العمل المعارض وحركة ميريتس اليسارية واصوات النواب العرب الثمانية.

وقد صوت كل هؤلاء لصالح الاتفاق بالرغم من ان نتنياهو جعل التصويت عليه اقتراعا على الثقة بحكومته.

في المقابل، صوت 19 عضوا من الكتلة اليمينية في الكنيست ضد الاتفاق وبينهم وزيران، في حين ابدى تسعة نواب تحفظهم عنه، وقرر 17 اخرون بينهم سبعة وزراء عدم المشاركة في التصويت.

ورأى رئيس الكتلة البرلمانية للتكتل الحاكم مئير شطريت انه «لو كان هؤلاء الوزراء الذين صوتوا ضد الاتفاق او امتنعوا عن التصويت مخلصين مع انفسهم لقدموا استقالاتهم فورا من الحكومة».

غير ان اشد منتقدي اتفاق واي ومعارضيه لم يظهروا اي نية لفعل ذلك خوفا من ان تؤدي خطوتهم الى انتخابات مبكرة قد تكون من نتائجها عودة حزب العمل المعارض الى الحكم، الامر الذي قد يعني تسريع اعادة الاراضي الى الفلسطينيين.

وحتى الحزب القومي الديني الذي يشكل الذراع السياسي للمستوطنين اليهود والذي يمتلك تسعة مقاعد في الكنيست قرر في اجتماع لقيادته هذا الاسبوع ان لا ينضم للجهود الرامية لاجراء انتخابات مبكرة.

وفشل كذلك المستوطنون اليهود الذين يقدر عددهم بحوالي 160 الفا والذين لعبوا دورا مهما في نجاح نتنياهو في الانتخابات قبل ثلاث سنوات ونصف السنة، من القيام بأي تحرك لاجهاض الاتفاق. وبدلا من ذلك قام هؤلاء وبدعم من الحكومة بحملة للاستيلاء على اكبر قدر ممكن من التلال والاراضي الفلسطينية لمنع تسليمها مستقبلا للفلسطينيين.

وخلال الاسبوع المنصرم قام المستوطنون بالاستيلاء على 12 موقعا قام الجيش الاسرائيلي بأجلائهم عن موقع واحد منها فقط.

وينتظر الجيش ضوءا اخضر من حكومة نتنياهو التي ستجتمع اليوم الخميس لاقرار البدء بتنفيذ المرحلة الاولى من الانسحاب في مساء اليوم نفسه او في اليوم التالي.



■ رام الله ـ اف ب: افاد شهود عيان امس الاربعاء ان مستوطنين يهودا قاموا صباح امس بالاستيلاء على اراض تعود للفلسطينيين في منطقتي رام الله ونابلس بالضفة الغربية.

وقال الشهود ان مستوطنين من مستوطنة حلميش القريبة من مدينة بيرزيت التي تبعد حوالي عشرة كيلومترات شمالي مدينة رام الله بالضفة الغربية قاموا يوم امس الاول بشق طريق الى اراض تعود لقريتي النبي صالح ودار نظام المجاورتين للمستوطنة وعملوا صباح امس على نصب ستة بيوت متنقلة فوقها.

وفي منطقة نابلس قام مستوطنون من مستوطنة يتصهار التي يقطنها غلاة المتطرفين امس بالاستيلاء على تلة تبعد حوالي 1.5 كيلومتر عن المستوطنة وعملوا على نصب عدة بيوت متنقلة فوقها.

ووسع المستوطنون من حملة الاستيلاء على التلال والاراضي الفلسطينية في الايام الاخيرة وذلك بعد دعوة وزير الخارجية الاسرائيلية اريل شارون لهم لاحتلال اكبر قدر من الاراضي الفلسطينية قبل التوصل الى تسوية دائمة.

ومن جهة اخرى افاد مصدر عسكري ان مستوطنين اسرائيليين اخلوا امس الاربعاء مستوطنة عشوائية اقاموها الليلة قبل الماضية غرب نابلس.

واوضح المصدر ذاته ان الجيش الاسرائيلي امر للمستوطنين باخلاء المكان وقد وافق هؤلاء «حتى لا يتقاتلوا مع جنود يهود».

وكان المستوطنون نصبوا خيما واحتلوا تلة تقع غرب مستوطنة كادوميم من دون موافقة مسبقة من السلطات الاسرائيلية.

واكدت دانييلا ويس وهي من مسؤولي المستوطنة للاذاعة الاسرائيلية «قمنا هذا الاسبوع باحتلال هذه التلة المدرجة في خطط توسيع كادوميم، ثلاث مرات. وسنعود اذا طردنا الجيش الاسرائيلي».

وكان وزير الخارجية اريل شارون حض مطلع الاسبوع المستوطنين على «ان يتحركوا وان يسرعوا ويستولوا على اكبر عدد من التلال لتوسيع المستوطنات لان كل ما نستولي عليه سيبقى لنا».

وقد ادلى شارون بهذا التصريح قبل تصديق الكنيست على الاتفاق الموقع في واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) مع الفلسطينيين والذي ينص خصوصا على انسحاب للقوات الاسرائيلية على مراحل من 13 % من الضفة الغربية. وقالت مصادر حقوقية ان الشارع الالتفافي الجديد الذي تعتزم السلطات الاسرائيلية شقه في منطقة الشعراوية شمال مدينة طولكرم في الضفة الغربية سيلتهم اكثر من الف دونم زراعي. واوضح المحامي حسني كلبونة ان الشارع سيمر من اراض تابعة لقرى باقة الشرقية وعلار وتزلة عيسى الواقعة ضمن محافظة طولكرم ويمتد حتى وادي فراسين ضمن محافظة جنين الى الشمال.

واشار الى ان السلطات الاسرائيلية ستصادر في هذا الاطار عشرات من قطع الاراضي تبلغ مساحتها 1014 دونما ضمن منطقة طولكرم، ونحو 600ـ700 دونم من منطقة وادي فراسين في جنين.

وتمتلك الاراضي المعرضة للمصادرة عائلات فلسطينية، ومنها جزء يعد وقفا للجامع ضمن اراضي بلدية باقة الشرقية.

واشار كلبونة في تصريح لـ«قدس برس» الى ان الشارع سيكون عبارة عن مقطع التفافي لخدمة المستوطنات الاسرائيلية وتنقلات المستوطنين فيما بينها. وحذر من ان يجري في نطاق انشاء الشارع اقتطاع اراض فلسطينية من باقة الشرقية وعلار وضمها الى حدود الخط الاخضر الوهمي الفاصل بين الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وفلسطين 48. ويبلغ عرض الشارع كما اعلن 240 مترا، منها 80 مترا يغطيها الاسفلت، و80 مترا على كلا جانبي الطريق كمنطقة حرام. وقال كلبونة ان شق الشارع ومصادرة الاراضي سيؤثران على اراضي للمواطنين الفلسطينيين الزراعية، وهي مزروعة باشجار الزيتون والحمضيات الهامة كمورد رزق للسكان.

واشار الى ان محكمة اسرائيلية ستنظر الاثنين المقبل في اعتراضات أصحاب الاراضي، وسرعت السلطات الاسرائيلية عقد الجلسة من اجل تسريع البدء بشق الطريق، وكانت سلطات الاحتلال قد اعلنت عن نيتها شق الشارع الذي حمل الرقم «61» من خلال المشروع رقم «985» في اواخر شهر آب (اغسطس) الماضي.



فلسطيني يراقب الجرافات الاسرائيلية وهي تمهد لرضه لاستخدامها للاستيطان (رويترز)

شيراك يستقبل عرفات في 25 الجاري

■ باريس ـ اف ب: أعلن المكتب الصحافي في الرئاسة الفرنسية امس الاربعاء ان الرئيس جاك شيراك سيستقبل في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على الغداء في باريس.

واضاف المصدر نفسه ان هذا الغداء مدرج في جدول اعمال الزيارة التي سيقوم بها عرفات الى فرنسا والتي تتركز حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

باريس تأمل في تطبيق «امين وسريع» لاتفاق واي

■ باريس ـ اف ب: أعربت فرنسا امس الاربعاء عن املها في تطبيق «امين وسريع» لاتفاق واي بلانتيشن بين اسرائيل والفلسطينيين غداة مصادقة البرلمان الاسرائيلي عليه.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية آن غازو سوكريه «اننا سعداء لهذه المصادقة التي نالت غالبية كبيرة تثبت ان مواصلة عملية السلام وتطبيق اتفاق واي ريفر يتمتعان بتأييد قوي في اسرائيل».

واضافت ان «الطريق باتت ممهدة لتطبيق الاجراءات الواردة في النص والذي نأمل في ان يكون امينا وسريعا».

وكانت الكنيست الاسرائيلية قد اقرت مساء امس الاول الاتفاق الموقع مع الفلسطينيين بفضل تأييد نواب اليسار.

واكدت المتحدثة من جهة اخرى زيارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى فرنسا في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. وقالت ان الرئيس جاك شيراك سيستقبله على الغداء في حين يستقبله رئيس الوزراء ليونيل جوسبان على العشاء.

وقالت ان «دعوة الرئيس عرفات الى فرنسا غداة توقيع اتفاق واي ريفر يؤكد مجددا دعم السلطات الفرنسية لمواصلة طريق السلام عبر المفاوضات».

اتفاق تعاون اعلامي فلسطيني مغربي

■ رام الله ـ ا ف ب: أفاد بيان صحافي صادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية امس الاربعاء انه تم مؤخرا في العاصمة المغربية الرباط التوقيع على اتفاق للتعاون الاعلامي بين السلطة الفلسطينية والمغرب.

وذكر البيان ان الاتفاق الذي وقعه عن الجانب الفلسطيني وزير الثقافة والاعلام ياسر عبد ربه وعن الجانب المغربي وزير الاتصال محمد العربي المساري يتضمن «تكثيف تبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية وتشجيع الانتاج المشترك وتقديم المساعدات اللازمة للصحافيين والتقنيين».

ونص الاتفاق ايضا على «ان يفتتح في كل بلد مكتب لوكالة الانباء الرسمية في البلد الاخر وتبادل للمطبوعات والوثائق الاعلامية وتسهيل تداول الصحف والمجلات بينهما وتشجيع تبادل الانتاج السينمائي واقامة الاسابيع السينمائية والمعارض».

وسيقوم الجانب المغربي وفق هذا الاتفاق بتدريب وتكوين صحافيين فلسطينيين في المعهد العالي المغربي للاعلام والاتصال.

اسرائيل تحتج على الاستغلال «السياسي» لاحتفالات بيت لحم 2000

■ القدس ـ اف ب: احتجت اسرائيل امس الاول على مشروع قرار في الجمعية العامة للامم المتحدة سيؤدي، على حد قولها، الى استغلال مشاريع الاحتفال ببدء الالفية الثالثة في الارض المقدسة استغلالا «سياسيا».

واكد بيان صادر عن وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «دولة اسرائيل تعرب عن خيبة املها لاستخدام هذا الحدث الذي يحظى بأهمية عالمية في خدمة السياسة كما يمكن ان نرى بوضوح في مشروع قرار الجمعية العامة حول بيت لحم 2000».

ولم يوضح البيان بالتحديد ما يتضمنه مشروع القرار الذي يبحث في نيويورك.

واضاف البيان «لا يسعنا سوى الاسف لان تصبح هذه المناسبة للسلام والانسجام في العالم موضع جدل سياسي وان تستغل في اهداف سياسية واضحة».

وتحضر السلطة الفلسطينية لسلسلة احتفالات حول بيت لحم «المدينة التي تتمتع بالحكم الذاتي في الضفة الغربية والتي ولد فيها المسيح، وذلك بمناسبة بدء الالفية الثالثة لميلاد المسيح.

من جهتها تحضر اسرائيل مشاريعها الخاصة في محيط الناصرة حيث امضى السيد المسيح طفولته وفي القدس المدينة المتنازع عليها بين الاسرائيليين والفلسطينيين والتي مات فيها وقام.

شارون يزور عمّان منتصف الاسبوع المقبل

■ تل ابيب ـ ق ب: يتوجه وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون الى عمّان منتصف الاسبوع المقبل في زيارة للاردن يلتقي خلالها عددا من كبار المسؤولين في مقدمتهم ولي العهد الامير حسن. ويرافق شارون في زيارته وزير الصناعة والتجارة نتان شيرانسكي، وتتناول المحادثات بين المسؤولين الاردنيين والاسرائيليين آخر التطورات السياسية المتعلقة بعملية السلام والعلاقات الثنائية بين الجانبين.

يذكر ان شارون اجل زيارته للاردن ولقاءه مع ابو مازن الاسبوع الماضي بسبب وعكة صحية المت به، بالاضافة الى تأجيل سفره الى واشنطن وبروكسل. واجتمع شارون في مكتبه امس بأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «ابو مازن» وذلك في اول جلسة محادثات بشأن التسوية الدائمة، والتحضير لبدء مفاوضات الحل النهائي في غضون الايام القليلة المقبلة. كما اجتمع وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي نتان شيرانسكي امس مع نظيره في السلطة الفلسطينية ماهر المصري.

واوضح «ابو مازن» ان هدف مفاوضات الحل النهائي هو تطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي يريد تقرير مصيره باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

واكد أمين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ان المرحلة الاولى من اعادة الانتشار الاسرائيلية الثانية وفق اتفاق «واي ريفر» ستبدأ يوم غد الجمعة شمال الضفة الغربية. كما أشار ابو مازن في تصريح لاذاعة (صوت فلسطين) الرسمية امس الى ان بروتوكول تشغيل مطار غزة في مدينة رفح سيوقع اليوم الخميس تمهيدا لافتتاحه.

حاخامات يهود يدعون لـ «يوم حداد» احتجاجا على اعادة الانتشار

■ القدس ـ ق ب: دعا حاخامات متعصبون من مؤيدي المستوطنين واليمين اليهودي المتطرف الى تنظيم «يوم حداد» احتجاجا على الانسحاب العسكري الاسرائيلي المرتقب من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية

وكان عدد من كبار الحاخامات الاعضاء في «مجلس كبار علماء التوراة» الذي يمثل المرجعية الدينية العليا لحزب «أغودات يسرائيل» اليميني المتزمت نشروا نداء في صحيفة «هموديع» لسان حال الحزب دعوا فيه المتطرفين اليهود الى «يوم صوم وصلاة» ينظم مساء اليوم في حائط المبكى (ساحة البراق) في القدس المحتلة احتجاجا على ما وصفوه بـ«مؤامرة الانسحاب التي ستؤدي الى تمزيق ارض اسرائيل» وكتب حاخامات (أدمورات) المجلس الديني الاعلى لحزب «اغودات يسرائيل» وبينهم رئيس المحكمة الدينية العليا للحزب الحاخام اسحق فلكسر في البيان المنشور بتوقيعهم ان «الجزع يملأ قلوبهم ازاء المؤامرة الرامية الى تمزيق ارض الميعاد المقدسة التي اورثها الله ـ لليهود ـ الى اجزاء تسمى نسب ونبضات (انسحابات) وتسليمها الى ايدي غرباء يكرهون اسرائيل».

واعاد اصحاب البيان المتطرفين التذكير بقرار سابق لمجلس كبار علماء التوراة يؤكد ان حدود «أرض اسرائيل» هي تلك الحدود المزعومة حسب ما رسمتها التوراة اليهودية اي «من النيل الى الفرات» وعليه اعتبر حاخامات حزب «اغودات يسرائيل» وهو عضو في الائتلاف اليميني الحاكم في اسرائيل بانه لا يجوز «ولا يمكن ان يكون هناك اي تنازل يتم من جانب اسرائيل عن هذه الحدود»، وانهوا بيانهم بالقول ان «اي تنازل كهذا لن تكون له اي قيمة او صفة نفاذه من وجهة نظر المتشددين المتمسكين بحدود «أرض اسرائيل الكبرى».

السنة العاشرة ـ العدد 2963 الخميس 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 30 رجب 1419 هـ

ناشد الاتراك الضغط على ايطاليا لتسليم زعيم حزب العمال الكردستاني.. واشتباكات بين اتراك واكراد في تركيا

يلماظ: تركيا سترد في حال رفضت ايطاليا تسليمنا اوجلان والزعيم الكردستاني يطلب من ايطاليا التوسط في القضية الكردية

انقرة ـ روما ـ من اليستر بيل:

أعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاربعاء ان تركيا سترد اذا لم تقم ايطاليا بتسليمها زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان او في حال منحه حق اللجوء السياسي.

وقال يلماظ في خطاب امام البرلمان «انني ادعو ايطاليا الى تسليم اوجلان ليمثل امام القضاء (..) والا فان اي حكومة تركية لن تترك هذه الغلطة من دون رد».

واضاف «اذا لم تستجب ايطاليا فانها ستكون شريكا في جميع الجرائم التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني حتى الان». لكن يلماظ لم يوضح شكل الرد التركي.

وكان رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما استبعد امس الاول تسليم زعيم الحزب الكردي الى تركيا التي تطبق عقوبة الاعدام واشار الى امكان منحه حق اللجوء السياسي.

وتابع يلماظ «ان ايطاليا تقف امام اختبار تاريخي ويجب ان تجتازه بنجاح فلا تشجع الارهاب ولا تكافىء زعيما ارهابيا».

واكد يلماظ «ما زلنا نثق في ان ايطاليا على الرغم من بعض التصريحات التي ادلى بها عدد من قادتها ستنجح في هذا الامتحان دون ان تفقد كرامتها».

وشدد على ان تركيا «لن تتفاوض ابدا مع مجرمين تلطخت ايديهم بالدماء» مستبعدا كل حل تفاوضي مع المتمردين الاكراد.

ويرى رئيس الحكومة التركي طلب انقرة استرداد اوجلان معتبرا ذلك خطوة قضائية ترمي الى «معاقبة رجل على جرائم ارتكبها بحق الانسانية» وليس «للانتقام».

ورحب يلماظ بالدعوة التي وجهتها الادارة الامريكية لتسليم اوجلان الى تركيا.

وتعتبر كل من انقرة وواشنطن حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية.

وذكرت صحيفة «حرييت» التركية امس الاربعاء ان يلماظ دعا الاتراك القاطنين في اوروبا الى التظاهر دعما للمطالبة بتسليم زعيم التمرد الكردي عبد الله اوجلان.

وقال يلماظ للجالية التركية المهاجرة «يجب ان تبرهنوا انه لا يوجد فقط انصار لحزب العمال الكردستاني وانما ايضا على وجود اتراك متمسكين ببلدهم».

ويعيش نحو ثلاثة ملايين تركي في اوروبا الغربية بينهم مليونين في المانيا.

ومن جهته طالب زعيم حزب العمال الكردستاني في مقابلات نشرتها صحف ايطالية امس الاربعاء بان تقوم ايطاليا بوساطة لدى تركيا لايجاد حل سياسي للقضية الكردية.

وقال الزعيم الكردي في مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا»: «اطلب من ايطاليا ان تقوم بوساطة بيننا وبين تركيا للعمل على ايجاد حل سياسي للقضية الكردية. لقد تخلينا عن الارهاب ونحن مستعدون لابرام اتفاقية سلام».

وقد وضع اوجلان قيد الحبس في احد مستشفيات باليسترينا (40 كلم من روما) بعدما اوقف مساء الخميس الماضي في مطار فيوميتشينو في روما. وطلب الزعيم الكردي اللجوء السياسي في ايطاليا.

وقال اوجلان لصحيفة «اونيتا» اليسارية «اخترت ايطاليا لحمل اوروبا على التزام ايجاد حل للقضية الكردية. لدي ثقة كبيرة جدا بتوجهات الرأي العام الاوروبي نحو الديمقراطية والسلام».

وتابع يقول «نحن مستعدون لاي حل مع تركيا على اسس ديموقراطية وسلمية» داعيا الى «حل فدرالي يحترم حدود تركيا».

وشدد على ان «مطالبنا لا تختلف كثيرا عن الايرلنديين والباسك» مضيفا «كما اظهر النزاع اليوغوسلافي نحن نعتبر ان التوجه القومي المتشدد خطأ».

واعتبر ان من الضروري «حصول حوار، لاني مقتنع ان تركيا وشعبها بحاجة ماسة الى السلام والديمقراطية» موضحا ان ايطاليا مع خبرتها السياسية يمكنها ان تخطو الخطوات الاولى نحو تحويل النزاع».

واضاف «لكن الحكومة التركية لا تعترف بهويتنا وتهدف الى اخلاء كردستان من الاكراد كما اخلت الارمن والاشوريين واليونانيين من الاناضول».

ورداً على سؤال حول الاختلافات داخل الحركات الكردية المختلفة في العراق وتركيا وارمينيا وايران دعا اوجلان الى تشكيل «مجلس وطني».

واكد ان «العائق امام وحدة الاكراد هو قصر نظر للمجموعات والقبائل الكردية بسبب العقلية الكردية التقليدية الامر الذي يلجم قيام فكر ديمقراطي وارادة وطنية». وفي غضون ذلك، اكد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات من القوميين الاتراك نظموا مسيرة امس الاربعاء باتجاه القنصلية الايطالية في اسطنبول مطالبين بتسليم اوجلان.

وسار المتظاهرون في الشارع الرئيسي وسط حماية الشرطة هاتفين شعارات احتجاجا على تردد السلطات الايطالية حيال الطلب التركي.

وفي موسكو، نقلت وكالة تاس-ايتاس عن احد المستشفيات وفاة كردي اقدم على احراق نفسه ليل الاثنين الثلاثاء امام مجلس الدوما معترضا على مطالبة تركيا باسترداد اوجلان.

وقالت وكالة الاناضول للانباء ان 50 محتجا من اعضاء الحزب الشعبي الديمقراطي الكردستاني اشتبكوا مع المارة في منطقة تجارية مزدحمة بمدينة ازمير في تركيا مساء امس الاول. واصيب كردي بجروح قبل ان توقف الشرطة الاشتباكات.

والحزب الشعبي الديمقراطي الكردستاني هو الحزب الكردي الرئيسي للشروع في تركيا ويقول البعض انه يتعاطف مع حزب العمال الكردستاني الذي يرأسه اوجلان.

والقت الشرطة في مدينة ميرسين الجنوبية القبض على نحو 100 شخص بعد ان اشعل شبان اكراد ملثمون النيران احتجاجا على اعتقال اوجلان في ايطاليا.

واختبأ محتجون اكراد لفترة قصيرة في كنيسة تديرها ايطاليا في اسطنبول امس الاول بعد اشتباكات مع مارة واعضاء جماعة يمينية في مظاهرة. وقال شهود عيان ان العديد من الاكراد اصيبوا.

وقبل ساعات من هذه المظاهرة قتلت متمردة كردية منتمية الى حزب العمال الكردستاني نفسها كما اصيب ستة اخرون في تفجير انتحاري بالقرب من مقر الشرطة في جنوب شرق تركيا.



اكراد يعتصمون امام المستشفى العسكري في روما تضامناً مع اوجلان (ا ف ب)

ايطاليا مستعدة لاستضافة مؤتمر للامم المتحدة حول كردستان

■ روما ـ اف ب: نقلت الصحف الايطالية امس الاربعاء عن نائب وزير الخارجية الايطالي اومبرتو رانييري قوله ان ايطاليا «بامكانها استضافة، تحت رعاية الامم المتحدة، مؤتمرا يضم كل الدول التي تعيش فيها اقليات كردية».

واعتبر رانييري المسؤول السابق عن مسائل السياسة الخارجية في حزب ديمقراطيي اليسار (اشتراكي-ديمقراطي-شيوعي سابق) ان «ثمة صعوبات لا يستهان بها» امام تحقيق ذلك «لكن يمكن اجتياز هذا الطريق».

ورأى ان «المشاكل الحالية يجب الا تضيع الجهود المبذولة لتعزيز العلاقة بين تركيا والاتحاد الاوروبي. نحن (ايطاليا) نؤيد انضمام تركيا الى اوروبا».

لكن في الوقت ذاته نطلب من انقرة بامانة كبيرة، ان تفتح ملف حقوق الانسان وان تعتمد توجها ايجابيا في ما يختص حماية الاقلية الكردية».

واشار المسؤول الايطالي الى ان «مشاكل كان يبدو ان لا حل لها مثل ايرلندا الشمالية وجدت حلا الان».

وكان نواب ايطاليون عدة من الغالبية ومن المعارضة تمنوا امس الاول خلال نقاش برلماني ان تروج ايطاليا لفكرة عقد مؤتمر للامم المتحدة حول القضية الكردية.

وايد هذه الفكرة زعماء الكتل البرلمانية لاحزاب ديمقراطيي اليسار والحزب الشعبي (ديمقراطي-مسيحي) والنواب المدافعين عن البيئة والتجدد الشيوعي (ماركسي).

ودعا رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما تركيا في كلمة امام مجلس النواب، الى معالجة القضية الكردية سياسيا وعبر التفاوض السلمي» مستشهدا بالقضية الايرلندية في بريطانيا والقضية الباسكية في اسبانيا.

وفاة رئيس حزب الكتائب اللبنانية سرعت النقاش حول مستقبل الحزب وتوجهه لتمثيل الجميل في القيادة الجديدة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

جاءت وفاة الدكتور جورج سعادة رئيس حزب الكتائب في لبنان وصاحب شعار الانتقال من حزب المؤسس الى حزب المؤسسة لتطرح مستقبل حزب الكتائب من جديد. فحزب الكتائب الذي تراجع حضوره بشكل واسع في الاعوام الماضية واصبح خارج المجلس النيابي وخارج الحكومة شهد وفي اثناء مرض الدكتور سعادة نقاشات داخلية حول كيفية خروج الحزب من ازمته والتي لخصها مسؤول فيه بالقول ان الحزب دفع ثمن الطائف مرتين. مرة حينما قرر المشاركة فيه عن قناعة ومرة حين اقصي من المؤسسات المعنية بتطبيقه، اما الثمن الاكبر الذي دفعه الحزب فهو تقلص قاعدته وانحسارها الى اقصى الحدود.

وقال مصدر كتائبي ان نقاشات الحزب في الفترة الاخيرة ركزت على نقطتين الاولى تتعلق بجانب تنظيمي بحيث يخرج الحزب من ازمته الداخلية ويعيد المعارضة الكتائبية الى صفوفه، واما النقطة الثانية فهي الطرح السياسي الذي يمكن من خلاله كسب تأييد الشارع المسيحي بعدما فشل الحزب في تطبيق شعاره كحزب على مستوى الوطن وليس فقط على مستوى المسيحيين. وتلتقي التيارات المتصارعة في حزب الكتائب عند نقطة ضرورة تفعيل الحزب في وقت يسود فيه الفراغ الساحة المسيحية لعدة اسباب ابرزها تضعضع الاحزاب المسيحية، فحزب القوات اللبنانية لم يرخص له لا بل جرى حله ووضع قائده في السجن وصدرت بحقه احكام عدة، وحزب الاحرار ضعف الى حد الاضمحلال بداية عندما وحدت القوات اللبنانية الفصائل العسكرية للاحزاب المسيحية بالقوة في بداية الثمانينات ومن ثم بعد وفاة رئيسه ومؤسسه كميل شمعون ومن ثم في اغتيال رئيس الحزب داني كميل شمعون مع عائلته بعد التوصل الى اتفاق الطائف. اما تيار العماد ميشال عون قائد الجيش السابق والذي تجمع حوله تيار شعبي واسع فقد بدأ عده العكسي التراجعي مع ابعاد ميشال عون الى باريس ومنعه على مدى خمسة اعوام من الادلاء باية تصريحات، ويعتقد تيار واسع في حزب الكتائب ان واقع الوضع في الشارع المسيحي يهيئ الارضية الصالحة لقيام حزب الكتائب من جديد مستفيدا من حالة الفراغ السائدة وحاجة الناس الى «من يعبر عن تطلعاتهم» كما يقول مصدر كتائبي بارز. وكشف المصدر ان نقاش التركة بدأ قبيل وفاة رئيس الحزب جورج سعادة وخرج بثلاثة احتمالات او توجهات غير متفق حتى الآن على اي منها.

الاول: تعديل النظام الداخلي للحزب بحيث تحول بعض صلاحيات الرئيس المطلقة الى قيادة تسمى قيادة رئاسية تتولى القيادة عمليا ويكون الرئيس بمثابة الرمز.

الاحتمال او التوجه الثاني يتمثل بالابقاء على صلاحيات الرئيس كما هي كي لا يظهر ان مشكلة الحزب هي في شخص سعادة المسؤول عن غياب الديمقراطية وبالتالي عن انفكاك القاعدة عن الحزب على ان يعاد النظر في النظام الداخلي لاحقا. واصحاب هذا الرأي يطرحون بالمقابل اتمام مصالحة بين القيادة الكتائبية الحالية والمعارضة الكتائبية ولاسيما انصار امين الجميل في الحزب على ان تكون الى جانب الرئيس قيادة تمثل الفريقين.

الاحتمال الثالث: هو ما يطرحه تيار ثالث ويقول بضم المزيد من قياديي القوات اللبنانية المنحلة الى قيادة الكتائب بعدما جرى ضم نادر سكر مؤخرا ومعلوم ان سكر قواتي سابق مقرب من و سمير جعجع وقد تولى مؤخرا مسؤولية الاشراف السياسي على محطة الـ lbc بطلب من سليمان فرنجية الذي له حصة فيها. ومن بين الاسماء المطروحة في هذا السياق المسؤولان السابقان في القوات الفرد ماضي وجورج سكاف.

واكدت مصادر كتائبية ان النقاشات التي سجلت داخل الحزب مؤخرا شارك فيها موفدون من قبل امين الجميل الموجود في باريس وابرزهم رئيس حزب الكتائب السابق ايلي كرامة وشارك فيها ايضا جورج ديب المسؤول السابق في القوات اللبنانية والذي وزر ممثلا عن سمير جعجع في اول حكومة بعد اتفاق الطائف.

اما بالنسبة للاسماء المطروحة لرئاسة حزب الكتائب بعد سعادة فهي محصورة حسب البعض بين نائبي الرئيس وهما منير الحاج وكريم بقرادوني، ويطرح البعض اسم رشاد سلامة عضو المكتب السياسي الكتائبي. وتعتقد المصادر ان لا شيء محسوم حتى الان مع ارجحية للحاج على اعتبار انه من الطائفة المارونية ومن منطقة المتن التي كانت تتميز بثقل كتائبي هو الاقوى مقارنة مع الحضور الكتائبي في بقية المناطق ويأخذ معارضو بقرادوني من كونه ارمنيا سببا لاستبعاده على اعتبار ان رئيسا مارونيا للحزب قد يقربه من تحقيق هدف تجميع القاعدة الكتائبية اولا وتوسيعها، اما عودة امين الجميل الى رئاسة حزب الكتائب كما تريد فهي مستبعدة حسب مصادر كتائبية قيادية على اعتبار انه لا يستطيع العودة الى البلد على الاقل في المرحلة القريبة المقبلة. هذا بالاضافة الى كون رئاسته لحزب الكتائب تؤشر الى نهج مختلف للحزب غير وارد اعتماده حاليا الا اذا تمت مصالحة بين الجميل والقيادة السورية وغير الجميل من نهجه المعارض للنظام ولاتفاق الطائف. وتعتقد الاوساط الكتائبية ان عودة الجميل الى رئاسة الكتائب قد تتم بشكل طبيعي لاحقا الا ان السقف السياسي للحزب حاليا متعارض جذريا مع طرح الجميل، ولا تغفل الاوساط وجود قاعدة واسعة تؤيد امين الجميل لسببين واحد معنوي على اعتبار انه نجل مؤسس الحزب بيار الجميل واخر سياسي على صلة بعجز حزب الكتائب عن اثبات وجوده وخروج الحزب من المجلس النيابي للمرة الاولى منذ الاستقلال في عهد القيادة الحالية. وتعتقد قاعدة حزبية واسعة ان القيادة الحالية ونهجها ادى الى هذا التراجع عن مواقع النفوذ والقرار. ورأت الاوساط الكتائبية ان امين الجميل لا يغفل رغبته في العودة لممارسة دوره عبر حزب الكتائب بعد تسوية وضعه الذي ادى به الى الاقامة في باريس. وقالت ان الخطوة الاولى التي ينتهجها امين الجميل في هذا الاطار هي في الترحيب بانتخاب اميل لحود رئيسا للجمهورية ودعوته لفتح صفحة جديدة تطوي معها كل الصفحات السابقة. يعود الانقسام في حزب الكتائب كما يقول البعض الى بداية الثمانينات عندما تحولت القوات اللبنانية الى تنظيم مستقل ماليا اولا وسياسيا في مرحلة لاحقة بعد ان كانت الجناح العسكري لحزب الكتائب. وتعود بوادر التمرد القواتي على الحزب الى العام 84 عندما رفض سمير جعجع مسؤول القوات في الشمال تسليم حاجز البربارة الى الجيش اللبناني وما تبعه من قرار بفصل سمير جعجع من الحزب.

وجاء قرار جعجع متعارض مع قرار الحزب ومع توجه رئيس الجمهورية الكتائبي الذي كان يريد عبر ازالة حاجز البربارة مد الجسور مع القيادات «الاسلامية» بعدما بدأت تلوح اجواء مقاطعة للعهد. وبعد هذه الحادثة تبلورت حالات التمرد بانتفاضات متتالية كان ابرزها انتفاضة جعجع على ايلي حبيقة قائد القوات في تلك الفترة. وجاءت انتفاضة جعجع في وجه توقيع حبيقة على الاتفاق الثلاثي في دمشق مع رئيس حركة امل نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ،وقد ادت هذه الحوادث الى خروج القوات نهائيا من الحزب وبروز طرف اقوى في الشرقية هو القوات اللبنانية. ووجدت الكتائب اللبنانية في المشاركة في اتفاق الطائف عام 89 محاولة لاتخاذ موقف متمايز قد يعيد لها الاعتبار في الشارع المسيحي اولا وفي سورية ايضا. ولم تحقق الكتائب من خلال مشاركتها في الطائف الا الهدف الثاني مع ما تبع ذلك وسبقه من انقسامات على مستويات اخرى داخل حزب الكتائب. وكانت خطوة اخراج الكتائب من المجلس النيابي في انتخابات صيف 96 كنتيجة لمقاطعتها انتخابات عام 92 بمثابة الضربة القاضية التي حتمت اعادة النظر في كل النهج السابق دون المس بالسقف السياسي المتصل بالعلاقة مع سورية انما باتجاه تجميع الحزب على حد ادنى من النقاط السياسية.

صحيفة الثورة تنتقد بشدة بيان دول اعلان دمشق

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة الثورة العراقية امس الاربعاء البيان الذي اصدره وزراء خارجية دول اعلان دمشق الخميس الماضي واعتبرته «غطاء عربيا لعدوان امريكي جديد».

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في تعليق بعنوان «اخوة يوسف» ان «البيان لم يكن مع العراق بل كان مع امريكا-مع ادارة (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون وضد العراق وشعبه وحقوقه ومصالحه».

واتهمت الثورة وزراء اعلان دمشق بانهم «تبنوا الموقف الامريكي واكاذيب (رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد) باتلر» مؤكدة «ان الادارة الامريكية تعاملت مع البيان على اساس انه غطاء عربي لعدوان امريكي جديد» ضد العراق.

وكان وزراء خارجية دول اعلان دمشق (السعودية، الكويت، الامارات، عمان، البحرين، قطر، سورية ومصر) قد حملوا في بيان اصدروه في ختام اجتماع لهم في الدوحة الخميس الماضي الحكومة العراقية «مسؤولية اي تداعيات تنجم عن عدم تراجعها عن هذا القرار» الذي اتخذته في نهاية الشهر الماضي بوقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين.

وتساءلت الثورة «لماذا يحمل البيان الحكومة العراقية مسؤولية اية تداعيات تنجم عن عدم التراجع عن القرار ولا يحمل امريكا مسؤولية ما ينجم عن عدوانها على العراق من دون اي تفويض دولي؟».

واضافت «لماذا لم يتجه البيان بالخطاب الى الادارة الامريكية ويطالبها بالكف عن اعتداءاتها العسكرية المتكررة على العراق واللجوء الى الحوار بدل التهديد والوعيد؟».

وشككت الثورة في ان يكون البيان صدر عن الوزراء المشاركين في الاجتماع متسائلة «ترى هل تساءل صانعو الفقرة الخاصة بالعراق من البيان ان كانوا هم صانعيها فعلا؟ هل تساؤلوا امام ضمائرهم عما اذا كان هناك دليل مادي ملموس واحد يثبت ان العراق لم ينفذ جميع التزاماته وانه ما يزال يخفي اسلحة محظورة؟».

وتوجهت الصحيفة بهذه التساؤلات الى مجمع العرب حاكمين ومحكومين «ليراجعوا بها انفسهم ويعيدوا تقويم الامور والتمييز بين الحق والباطل مع ان الحق بين والباطل بين قبل ان يسلك اي منهم سلوك اخوة يوسف في ظلم العراق».

الرئيس السوري الاسد يستقبل رئيس وزراء لبنان

■ دمشق ـ رويترز: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الذي يزور سورية لبحث الوضع في المنطقة واوجه التعاون الثنائي بين البلدين.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية دون اعطاء تفصيلات ان اللقاء جرى في قصر الرئاسة في العاصمة السورية. وزار الحريري السعودية وايران قبل زيارة سورية حيث جرى بحث اخر تطورات عملية السلام بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير في واشنطن والذي انتقده كل من لبنان وسورية وايران.

وتأتي زيارة الحريري قبل خمسة ايام من تسلم الرئيس اللبناني المنتخب العماد اميل لحود مقاليد السلطة خلفا للرئيس الياس الهراوي الذي تنتهي ولايته في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

استشهاد مقاوم في غارة اسرائيلية على جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ القدس ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين قصفتا مواقع يشتبه انها لمقاتلي حزب الله في جنوب لبنان امس الاربعاء.

واضافت ان الطائرتين هاجمتا تلال مزرعة عقماتة في اقليم التفاح الجنوبي بعد يوم واحد من مقتل مقاوم في غارة بطائرات هليكوبتر اسرائيلية في سهل البقاع الشرقي.

وهذه هي الغارة التاسعة والتسعين لاسرائيل على جنوب لبنان هذا العام وتلاها قصف مكثف قال شهود انه كان يأتي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتصاعدت سحب الدخان الاسود فوق مزرعة عقماتة التي تقع شمالي المنطقة المحتلة مباشرة.

وفي القدس قال جيش اسرائيل ان طائرات السلاح الجوي اغارت على «اهداف ارهابية» في منطقة جبل سجد داخل المنطقة المحتلة.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء ان مقاتلا على الاقل قتل في جنوب لبنان في هجوم بطائرات هليكوبتر حربية اسرائيلية.

واضاف ان الرجل قتل في منطقة برغشيت في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ليل الثلاثاء.

وعرفت مصادر امنية لبنانية الرجل بانه طالب ابو رية عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي وقالوا انه قتل عندما قصفت طائرة هليكوبتر منطقة المزرعة الصخرية بسهل البقاع بالقرب من المنطقة المحتلة.

وقال جيش اسرائيل ان القوات البرية رصدت مجموعة مقاتلين تتحرك باتجاه موقع تسيطر عليه ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الموالية لاسرائيل لمهاجمته.

وافاد بيان الجيش «طائرات السلاح الجوي الاسرائيلية الهليكوبتر التي استدعيت للموقع فتحت النار على المجموعة الارهابية وقتل ارهابي واحد على الاقل».

واستشهد 31 مقاوما في جنوب لبنان منذ بداية هذا العام اغلبهم من جماعة حزب الله الذين يقاتلون لاخراج اسرائيل من شريط حدودي عمقه 15 كيلومترا تحتله في جنوب لبنان.

وجاءت الغارة بعد يوم واحد من تفجير قام به حزب الله واسفر عن مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة اربعة اخرين في اكبر هجوم للجماعة هذا العام. وقتل 15 اسرائيليا واصيب 84 في جنوب لبنان حتى الان هذا العام.

اسرائيل تطلب من لندن التدخل لحماية موقع اثري توراتي في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: افادت السفارة البريطانية في بيروت امس الاربعاء ان اسرائيل طلبت من الحكومة البريطانية التدخل لدى السلطات اللبنانية للمحافظة على موقع اثري توراتي مفترض في مدينة صيدا في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ذاته ان اسرائيل طلبت من السلطات البريطانية ان تحقق حول ظروف محافظة وملكية ضريح تؤكد انه ضريح زيبولون، احد ابناء النبي يعقوب الاثني عشر، ويقع في بستان قريب من شاطئ البحر في صيدا (40 كيلومترا جنوب بيروت).

واضاف المصدر ان سفارة اسرائيل في لندن اتصلت بالسلطات البريطانية تلبية لطلب من وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس، قالت السفارة البريطانية في بيروت ان لندن لم تستجب لهذا الطلب.

وعلى كل حال، رفضت دار الافتاء في صيدا «الادعاءات اليهودية» بشأن هذا الموقع الاثري الذي يتولاه الوقف الاسلامي.

وفي تصريح صحافي، قال مفتي صيدا الشيخ محمد سليم جلال الدين «ان الادعاءات الاسرائيلية ملفقة وغير بريئة. فنحن نمتلك وثيقة اصدرها الخليفة في عهد الامبراطورية العثمانية تثبت ان هذا المكان المقدس يعود للوقف» الاسلامي.

وتؤكد السلطات الدينية المسلمة ان الموقع الاثري هو ضريح ولي مسلم هو صيدون بن يعقوب. الا انها لم تتمكن من تحديد الحقبة التي عاش فيها هذا الولي.

ويتكون هذا الموقع المحاذي للميناء، من بناء منخفض مشيد بالحجر المنحوت تعلوه قبة مزينة بكتابات قرآنية وعبرية. ولا يزال المبنى في حالة جيدة الا ان الجدران حول البستان متصدعة وبدأت تنهار.

واكد سكان في المنطقة لوكالة فرانس برس ان المسلمين يأتون منذ وقت طويل لزيارة هذا المكان للصلاة والتأمل.

لبناني متهم باختلاس اموال عامة يوجه اتهاما الى رئيس ساحل العاج

■ ابيدجان ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان رجل اعمال لبنانيا يدعى روجيه نصره يحاكم بتهمة اختلاس اموال عامة بالتواطؤ مع موظفين رفيعي المستوى في ساحل العاج، وجه اتهامات امس الاول الى رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه في اليوم الاول من محاكمته في ابيدجان.

وقال روجيه نصره خلال جلسة محاكمته التي جرت في قصر العدل في ابيدجان «ان السيد بوادو (مدير الخزانة السابق المتهم ايضا بالاختلاس) قال لي ان المال المختلس سيستخدم للحملة الانتخابية لرئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه».

ومن المقرر ان يمثل 17 شخصا امام المحكمة في اطار هذه القضية التي تثير اهتمام السكان لانها قد تكشف عن كيفية اختلاس اكثر من 950 مليون فرنك افريقي (1,7 مليون دولار) من خزينة الدولة.

ويحمل رجل الاعمال اللبناني الجنسيتين الفرنسية وجنسية ساحل العاج اضافة الى جنسيته الاصلية اللبنانية. وكان اعتقل في نيسان (ابريل) 1996 ووضع قيد الحجز في ادارة الشرطة الوطنية قبل ان يتمكن من الفرار الى الخارج بالتواطؤ مع موظفين في خزانة الدولة.

وفي ايار (مايو) الماضي سلمته فرنسا الى ساحل العاج حيث احتجز في «مكان آمن» في ابيدجان بينما وضع شركاؤه الـ 16 في السجن.

واعلن روجيه نصره امام محكمة ابيدجان انه «استغل» من قبل المدير السابق للخزانة جوليان بوادو الذي كان حاضرا في المحكمة والمتهم باختلاس اموال عامة لتمويل الحركة الانتخابية لحزب ساحل العاج الديموقراطي الحاكم.

كما اعلن رجل الاعمال اللبناني ايضا انه كان «يسحب كميات من المال نقدا من حساباته المصرفية ليسلمها بعدها الى المدير السابق للخزانة».

واضاف نصره «كان يقول لي ان هذه الاموال ستستخدم في الحملات الانتخابية الرئاسية والتشريعية والبلدية لحزب ساحل العاج الديمقراطي». وجرت الانتخابات في نهاية عام 1995 ومطلع 1996.

الا ان نصره اكد مع ذلك انه «لم يربح شيئا من هذه المسألة باستثناء الوعود التي كان يغدقها عليه مدير الخزانة السابق».

واضاف نصره «قال لي بوادو انه في حال اعيد انتخاب بيدييه يمكن ان تؤمن لي مصالح اقتصادية وتسهيلات في الدفع».

وكانت المحاكمة بدأت صباح الثلاثاء ورفعت الى الاربعاء.

الاردن يرى ان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي سينجح

■ عمان ـ رويترز: اعرب ولي العهد الاردني الامير حسن امس الاول عن اعتقاده ان اسرائيل والفلسطينيين سينفذون التزاماتهم في اطار الاتفاق الذي ابرم الشهر الماضي بوساطة امريكية.

وقال الامير حسن الذي يتمتع بعلاقات طيبة مع القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية انه مقتنع بأن الجانبين ملتزمان بتعهداتهما في اطار الاتفاق الذي يلزم اسرائيل بتسليم اراض في الضفة الغربية مقابل ضمانات امنية.

وكان ولي العهد يتحدث بعد ان دارت حرب كلامية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدا انها تهدد الاتفاق.

وقال الامير حسن ان من الواضح انه ستكون هناك مصاعب في الايام الاولى لكن كل الامكانات قائمة للوفاء بالجدول الزمني لتنفيذ الاتفاق واحترامه.

واضاف الامير حسن عقب محادثاته مع الرئيس الالماني الزائر رومان هرتزوغ انه مقتنع تماما بأن هناك التزاما عميقا بتنفيذ الاتفاق مشيرا الى انه استقبل اخيرا زوارا من الجانبين.

وأعرب الامير حسن عن امله في الا تكون الاسابيع المقبلة فترة ينظر فيها الى اي تصريح من احد الجانبين على انه عقبة في طريق تنفيذ الاتفاق.

ومن جهته قال هرتزوغ في مؤتمر صحافي مشترك في ختام لقائه مع الامير حسن ان المحادثات تمحورت حول تقويم الوضع الراهن في الشرق الاوسط واتفاق واي بلانتيشن الذي ابرمه الاسرائيليون والفلسطينيون في واشنطن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومن جانبه اعتبر الامير الحسن انه «برغم المصاعب» في تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن ما زالت هناك كل احتمالية بأن يتم احترام الجدول الزمني للاتفاق».

وقال انه بعد التباحث مع القادة الاسرائيليين والفلسطينيين بات «مقتنعا» بوجود «التزام عميق» لدى طرفي الاتفاق.

وحذر ولي عهد الاردن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، من ان «المنطقة لا يمكنها استيعاب اية تأخيرات اخرى».

وكان الرئيس الالماني التقى امس في اريحا مع الرئيس الفلسطيني غداة محادثات اجراها في اسرائيل مع نظيره عازر وايزمن.

وتعهد الرئيس الالماني خلال زيارته لعمان برفع حجم الدعم المالي الذي تقدمه بلاده للاردن خصوصا في قطاعي المياه والسياحة.

ويتضمن برنامج هرتزوغ على مدى ثلاثة ايام تدشين محطة لتنقية المياه بتمويل الماني وزيارات ميدانية لاهم المواقع السياحية في مرفأ العقبة والبتراء وجرش.

ومنذ مطلع السبعينيات حصل الاردن من بنك الاعمار الالماني المدعوم من الدولة على 750 مليون دولار على شكل قروض وهبات، ثلثها مخصص لمشاريع قيد الانجاز حاليا.

ومن المقرر ان يتلقى هيرتزوغ شهادة دكتوراه فخرية من جامعة العلوم والتكنولوجيا في مدينة اربد، قبل ان يختتم زيارته للاردن مساء اليوم الخميس.

مع بدء المفاوضات النهائية حول مصير مدينة القدس

منظمة يسارية: اسرائيل صادرت ثلث مساحة القدس لبناء مستعمرات منذ احتلالها للمدينة عام 1967

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

مع انطلاق المفاوضات النهائية الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول مصير القدس، ذكرت منظمة يسارية اسرائيلية ان اسرائيل صادرت منذ احتلالها للقدس عام 1967 قرابة ثلث مساحة القدس الشرقية لبناء مستعمرات يهودية مشيرة الى ان نحو 7,3 في المئة فقط من مساحة الشطر الغربي من المدينة متاح للسكان أمام الفلسطينيين.

واشارت منظمة عير شاليم اليسارية الاسرائيلية الى انه مقابل 10473 وحدة سكنية تم السماح للفلسطينيين ببنائها منذ العام 1967 في القدس الشرقية فقد سمح في نفس الفترة ببناء 70692 وحدة في القدس الغربية.

وذكرت الجمعية في دراسة لها حول أنظمة التخطيط والبناء في القدس الشرقية التي أعلنت نتائجها أمس الأول في مؤتمر صحافي الى ان نحو 45500 دونم بقيت للفلسطينيين في القدس الشرقية بعد مصادرة ثلث مساحة المدينة وقالت ان عمليات التخطيط استكملت وصودق على أراض مساحتها 17400 دونم (38,7 في المئة من مساحة المدينة) فيما الاجراءات المصادقة على 62,3 في المئة من مساحة المدينة لا زالت مستمرة.

وكانت المنظمة قد أشارت الى ان قرابة 40 في المئة من مساحة المناطق المخططة تم وصفها كمناطق مفتوحة حيث يقع البناء وتم تخطيط 37 في المئة للبناء. وقالت ان «المخططات الهيكلية المصادق عليها تشير الى 6180 دونم للبناء فيما يتعين الانتظار سنوات طويلة لحين تغيير المخططات لأراض مساحتها الف دونم».

وأضافت: «هناك قرابة 7,3 في المئة فقط من مساحة القدس متاحة أمام الفلسطينيين للسكن والبناء وقرابة 0,6 في المئة للبناء التجاري الصناعي».

وصنفت المنظمة أراضي القدس وفق القرارات الاسرائيلية كما يلي:

ـ مناطق خضراء: قرابة 40 في المئة من مساحة القدس الشرقية تم تصنيفها كمناطق خضراء يمنع البناء فيها كلياً فيما العديد من المناطق التي تم اطلاق هذا الوصف عليها لا تستوجب هذا الوصف من ناحية عملية مما يشير الى دوافع سياسية أدت الى تصنيف هذه المساحة الكبيرة من المدينة كمناطق خضراء.

ـ الأراضي العامة: ثمة 6 في المئة من مساحة القدس الشرقية التي تم اعداد مخططات هيكلة لها للمصلحة العامة.

ـ المناطق التجارية: من مساحة القدس بأكملها تم تصنيف 140 دونماً فقط أي قرابة 0,5 في المئة من المساحة للبناء التجاري.

وتشير المنظمة الى ان ثمة العديد من الصعوبات التي يتم انتهاجها في انظمة البناء في القدس الشرقية منها ان كثافة البناء لا تتجاوز 50 في المئة مقابل نحو 120 في المئة في القدس الغربية وتصل في بعض الأحيان الى 136 في المئة مثل رامات راحيل وقالت: «الخرائط والمخططات الهيكلية للقدس الشرقية يتم اقرارها بمعزل عن المخططات للمنظمة العامة للمدينة اذ يتم ايراد المخططات الهيكلية لكل حي عربي على حدة».

وأكدت المنظمة ان نسبة البناء في القدس الشرقية مقابل عدد السكان منخفضة بشكل كبير اذا ما قورنت مع المستعمرات اليهودية في القدس الشرقية والغربية.

وقال مقابل 2,2 فلسطيني يعيشون في الغرفة الواحدة فإن 1,1 شخص يعيشون في الغرفة الواحدة في المستعمرات وفقط 2,4 في المئة من السكان اليهود في القدس يعيش 3 أشخاص منهم في غرفة أو أكثر فإن 27,8 في المئة من السكان العرب يعيشون شخصين منهم في غرفة واحدة فيما يعيش 61,5 من العرب في القدس الشرقية في مثل هذا المستوى من الكثافة السكانية وهو ما يشير الى ان سكان القدس العرب اغنياء بالأراضي ولكنهم فقراء عندما يتعلق الأمر بالمساحات المسكونة.

وأشارت في هذا الصدد الى انه منذ العام 1967 وحتى آب (اغسطس) 1996 تم السماح للعرب ببناء 10473 وحدة سكنية اضافة الى نحو 12,600 وحدة سكنية كانت قائمة عام 1967 وقالت: «في نفس الفترة تم اضافة 7,692 وحدة الى نحو 575000 وحدة كانت قائمة في القدس الغربية عام 1967 وهو ما يعني بأن الزيادة في البناء في الشطر اليهودي ازدادت بنسبة 123 في المئة فيما كانت نسبة الزيادة في الشطر العربي قرابة 83 في المئة.

وأضافت: «لقد ازدادت الكثافة السكانية اليهودية في نفس الفترة من 197 الفاً الى 409 آلاف مقابل زيادة سكانية في العرب من 69500 الى 171 الفا ـ وهو ما يعني انه منذ عام 1967 تم اضافة وحدة سكنية واحدة لكل 3 يهود في المدينة مقابل وحدة سكنية واحدة لكل 9,7 مواطن فلسطيني».

اويحيى وحيد في مواجهة الجميع

أزمة حزب السلطة في الجزائر تتفاعل من الداخل منذرة بانفجار قبل الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

يعرف حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم من الجزائر، غليانا داخليا بسبب تزايد حدة صراعات الاجنحة بداخله، اشهرا فقط قبل موعد الانتخابات الرئاسية المسبقة في نيسان (ابريل) القادم.

ولم يستطع هذا الحزب الذي ولد كبيرا ما يحلو لأحزاب المعارضة ان تسميه، من المحافظة على تجانس تركيبته السياسية التي بدأت تعرف الى التصدعات بداخلها، منذ المؤتمر الاول لهذا الحزب في 25 نيسان (ابريل) الاخير.

وكان هذا المؤتمر بمثابة نقطة التحول الاولى في مسار الحزب عندما خلف الطاهر بن بعيبش في الامانة العامة عبد القادر بن صالح الذي اصبح رئيسا للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، وظهور الجنرال المتقاعد ومستشار رئيس الجمهورية، محمد بتشين الى الواجهة كشخصية بارزة في قيادة الحزب.

وظهور هذا الاخير الى واجهة الساحة السياسية استقبل بتحفظ كبير من طرف الطبقة السياسية ووسائل الاعلام الجزائرية، التي اكدت في حينها ان بتشين بدأ فعلا يحضر نفسه للانتخابات الرئاسية المقررة في عام 2000.

وقد زادت حدة هذه الخلافات، منذ اعلن الرئيس زروال عن اجراء انتخابات رئاسية مبكرة يوم 11 ايلول (سبتمبر) الماضي، الامر الذي خلط اوراق قيادة الحزب الى درجة جعلت امينه العام يصر على مطالبة الرئيس بالتراجع عن قراره.

وقد كشف هذا التقليص في عهدة الرئيس حقيقة صراع الاجنحة داخل حزب رئيس الجمهورية، بين من يطلق عليهم المحافظون بزعامة بن بعيبش «الاسرة الثورية» المجاهدون ـ ابناء الشهداء ـ ابناء المجاهدين، وجناح من يطلق عليهم الديمقراطيون، الذي تتزعمه رئيس الحكومة الاسبق مقداد سيفي.

وعمد هذا الاخير بمجرد حدوث هزة 11 ايلول (سبتمبر)»، الى الدعوة الى عقد مؤتمر طارىء للحزب لتحديد خطه السياسي، من منطلق مستجدات الساحة السياسية والمعطيات التي افرزتها خلال السنوات الثلاث الاخيرة. وقوبل هذا الطلب بالرفض من طرف قيادة الحزب مما سيفي الى الاستقالة من المكتب الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي في 4 تشرين الثاني (اكتوبر) الاخير.

وربط العديد من المتتبعين لأحوال حزب الرئيس والتطاحن الداخلي الذي يشهده، برغبة كل جناح فيه في تقديم مرشحه لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة. واذا كانت اوراق بتشين قد استهلكت بعد سلسلة المقالات التي استهدفته طيلة الصيف الماضي، فان الصراع ما زال قائما بين ثلاث شخصيات، وهم الامين العام للحزب الطاهر بن بعيبش ورئيس الحكومة الحالي احمد اويحيى ورئيس الحكومة الاسبق مقداد سيفي.

ويبقى بن بعيبش اقل حظا من خصميه، الامر الذي جعله يكتفي طيلة الاسابيع الاخيرة بتنظيم لقاءات جهوية مع منتخبي الحزب المحليين محاولا الابقاء على نوع من الانضباط الحزبي داخل هياكل تشكيلته، بينما عمد المترشحان المحتملان سيفي واويحيى، الى تشكيل لجان مساندة على مستوى قواعد الحزب بمختلف الولايات، وفي محاولة لتحسس مدى شعبيتهما في اوساط مناضلي الحزب.

وفي اطار هذا الصراع الخفي، لم يتوان مقداد سيفي مؤخرا من توجيه انتقادات ضمنية لكيفية ادارة الحكومة الحالية للشؤون العامة في البلاد. واشار في هذا الصدد الى قرار توقيف صحيفتي «الوطن» و«طوماتان»، الامر الذي اعتبرته عدة مصادر بداية احتدام الصراع وحملة انتخابية مسبقة لقيادي الحزب للترشح باسم الحزب للموعد الانتخابي القادم.

وقد اشتد هذا الصراع مجددا امس بين مكتب كتلة الحزب في البرلمان وقيادته بشأن انتخاب رؤساء اللجان البرلمانية ونوابهم، وهو ما اعتبره رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي محمد مغلاوي، المحسوب على جناح مقداد سيفي، بأنه تدخل في صلاحياته.

ويأتي هذا الخلاف بعد ان طالب بن بعيبش بتأجيل عملية الانتخاب الى غاية الاجتماع المرتقب بين اعضاء الكتلة البرلمانية للحزب ومكتبه الوطني، الاحد القادم.

واذا كانت حظوظ سيفي في الترشح ما زالت قائمة في انتظار «رجع الصدى» من القاعدة، فان منافسه لذات المنصب اويحيى يواجه حملة متعددة الاطراف. فالامين العام للحزب ومحمد بتشين يعملان منذ مدة على اثارة قاعدة الحزب ضده، وقد عملت صحيفة «لوتونتيك» الناطقة بالفرنسية والتي تمتلكها زوجة الجنرال بتشين، على شن حملة اعلامية مكثفة ضد رئيس الحكومة من خلال اثارة مشاكل عمال مختلف القطاعات الذين سرحوا او لم يتقاضوا اجورهم لعدة اشهر، محملة هذا الاخير مسؤولية المعاناة اليومية لهؤلاء في محاولة لسد الطريق امام اي طموح رئاسي له.

وتشن الصحف الخاصة من جانبها حملة اشد من سابقتها على رئيس الحكومة الى درجة جعلت «طوماتان» العائدة الى الصدور قبل ثلاثة ايام في مطبعة خاصة تكتب في صدر صفحتها الاولى وبالبنط العريض هذا الشخص لا بد ان يرحل بينما كتبت «الوطن» مقالا آخر تساءلت فيه «من يتبنى اويحيى»؟ في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وتصف الصحف الخاصة رئيس الحكومة الحالي بأنه اكثر رؤوساء الحكومات الجزائرية المتعاقبة، معارضة لمصالح الطبقة العمالية وذوي الدخل المحدود، مشيرة في كل مرة الى قراره باقتطاع اجور العاملين لدفع اجور عمال اخرين بدعوى عجز خزينة الدولة، تسديد مبالغ اجور هؤلاء.

ومع احتمال تزايد حدة الصراع داخل الهياكل القيادية للحزب عندما تحين ساعة الحقيقة، لاختيار المرشح للانتخابات لا يستبعد عدد من الملاحظين ان تتأثر استراتيجية الحزب لدخول هذا السباق بسبب تشتت اصوات مناضليه بين الطامحين الى اعتلاء كرسي اول قاضي في البلاد.

كما انهم يرجعون هذه الخلافات الى طبيعة التناقضات التي احيطت بميلاد الحزب في نيسان (ابريل) من سنة 1997 حيث فتح ابوابه للجميع دون تنقية مسبقة لمناضليه، وهو الآن يدفع ثمن ذلك.

هذه الظروف قد تجعل هذا الحزب صغيرا بسبب تناقضاته الداخلية سنتين فقط بعد ان ولد كبيرا، وكل ذلك لن يكون الا في صالح احزاب اخرى، منافسة له في الساحة.



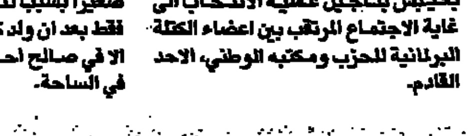
احمد أويحيى: وحيد بعد ان نجح في تأليب الجميع ضده، بما في ذلك اقرب حلفائه داخل التجمع الوطني الديمقراطي المشهور بتسمية «الرندو»



مغلاوي احد اقطاب التيار المسمى «ديمقراطي ـ حداثي» بالتجمع الوطني الديمقراطي «الرندو»



بتشين.. محاولة الهيمنة على هياكل الحزب من بعد



عطاف ينفي تطبيع بلاده علاقاتها مع إسرائيل

■ الجزائر ـ أف ب: اكد وزير خارجية الجزائر احمد عطاف امس الاربعاء ان التطبيع مع اسرائيل ليس مدرجا في جدول اعمال الحكومة الجزائرية.

وقال عطاف ردا على ما ورد في الصحافة الجزائرية في هذا الخصوص انه «لن يكون هناك تطبيع طالما لم يحصل الطرف الفلسطيني والشعبان اللبناني والسوري على حقوقهم الشرعية ولم تعد اسرائيل الاراضي التي تحتلها الى اصحابها الشرعيين».

واضاف عطاف ان الجزائر تعتبر نفسها «معنية بالمقاطعة العربية لاسرائيل» مشيرا الى ابلاغ السلطات الجزائرية منظمة التجارة العالمية بان انفتاح الاقتصاد الجزائري لن يشمل اسرائيل.

من جهة ثانية اعلن عطاف امس ان الجزائر ستستأنف في مطلع العام المقبل المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي للتوصل الى اتفاق شراكة.

وقال عطاف خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره القبرصي يانيس كاسوليديس الذي يزور الجزائر انه ابلغ ممثل الاتحاد الاوروبي بهذا القرار.

واضاف الوزير الجزائري ان «اوروبا تتفهم الاهتمامات الجزائرية».

وبدوره اعرب كاسوليديس عن «تضامن الحكومة القبرصية مع الحكومة الجزائرية في جهودها لارساء التعددية الديمقراطية».

واستقبل الرئيس اليمين زروال وزير الخارجية القبرصي امس الاربعاء. كما اجرى محادثات مع نظيره احمد عطاف ورئيس مجلس الامة بشير بومعزة ورئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء احمد اويحيى.

تأزم علاقة نقابة عمال البريد مع الحكومة

صحف جزائرية تتحدث عن مقتل خمسة جنود في هجوم على قافلة عسكرية بمنطقة المدية

الجزائر ـ اف ب ـ رويترز

لندن ـ «القدس العربي»:

اوردت صحيفة «طوماتان» امس الاربعاء ان خمسة جنود قتلوا امس الاول خلال هجوم على موكب عسكري شنته مجموعة مسلحة يعتقد انها من الاسلاميين في منطقة المدية (80 كلم جنوب العاصمة الجزائرية).

ولم تعط الصحيفة ايضاحات اخرى حول ملابسات الاعتداء او مكان وقوعه بالتحديد.

الا انها اشارت الى ان «اجهزة الامن تخشى ان تكون الشبكات الارهابية تمكنت من اعادة تنظيم صفوفها وتجنيد عناصر جدد». واضافت ان «عددا كبيرا من الارهابيين الذين قتلوا مؤخرا لم تكن اسماؤهم بين الاشخاص المطلوبين من العدالة».

ووقع الحادث اثر تجدد اعمال العنف منذ اسبوع بعد ان عرفت هدوءا نسبيا خلال الاسابيع الماضية في الجزائر لا سيما في منطقة الجزائر العاصمة الكبرى.

وقد قتل ثمانية اشخاص منهم ستة اطفال وجرح عشرة آخرين على ايدي مجموعة اسلامية ليل الاثنين الثلاثاء في منطقة خميس مليانة بالقرب من عين الدفلى (100 كلم غرب العاصمة). وقتل 18 شخصا من بينهم ثمانية اطفال الخميس الماضي في منطقة موسى عبد الرحمن.

ومن جهة اخرى، جاء في صحيفة «الخبر» ان الجيش نجح في انقاذ قرية قريبة من المدية عندما كشف مجموعة مسلحة كانت تستعد لارتكاب مجزرة فيها. الا ان المجموعة تمكنت من قتل احد المواطنين قبل ان تلوذ بالفرار.

وقالت الصحيفة ان مجموعة «ارهابية» استهدفت قرية الطواهرية ليل الاثنين الماضي. وتقع القرية بين بلدتي بني سليمان وبوشراحيل بولاية المدية.

ولم تعط «الخبر» تفاصيل اخرى.

وافادت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» ان مواطنا اصيب بجروح خطيرة اثر انفجار عبوة ناسفة في منطقة معسكر الغربية.

واوردت صحيفة «لاتريبون» ان «الامير» (الزعيم) زهزه المعروف بابو سالم قتل ليل الاثنين الثلاثاء على ايدي قوات الامن في منطقة سعيدة (400 كلم جنوب غرب البلاد).

واضافت ان هذا «الامير» كان على رأس مجموعة مسلحة كبيرة كانت تستعد للانتقال الى المنطقة المجاورة لتيارت احد اهم معاقل المجموعات الاسلامية المسلحة في غرب البلاد.

على صعيد اخر امرت السلطات الجزائرية زعماء نقابة عمال البريد والمواصلات امس الاربعاء بتسليم مساكنهم وسياراتهم المملوكة للدولة في محاولة فيما يبدو لاجبارهم على الدعوة لانهاء اضراب اثر على خدمات الاتصالات والبريد لمدة ثلاثة ايام.

ولكن زعيم النقابة محمد تشولاق قال ان الاضراب سيستمر وان العمل لن يستأنف حتى تلبي السلطات مطالب النقابة.

وقالت وزارة البريد والاتصالات التي حظيت يوم الاثنين الماضي بحكم محكمة يفيد ان الاضراب غير قانوني انها طلبت من زعماء النقابة اخلاء ثلاث فيلات وعشرة منازل اخرى.

واضافت الوزارة في بيان نشرته الصحف الحكومية انها طالبت كذلك باستعادة سيارات مملوكة للدولة.

وشرع 41 الفا من العاملين في قطاع الاتصالات وخدمات البريد في اضراب (مفتوح) عن العمل يوم الاثنين الماضي لمطالبة السلطات بمضاعفة علاواتهم السنوية الى اربعة الاف دينار (70 دولارا) وتقديم قروض ميسرة لتمويل بناء مساكن للعمال المحتاجين الذين يتقاضون في المتوسط 13 الف دينار (228 دولارا) شهريا.

وتقدر النقابة ان ما بين 80 و90 في المئة من قوة العمل التي تبلغ 45 الف عاملا التزموا بالاضراب في حين تقول السلطات ان نحو 5 الاف عامل فقط التزموا بتنديد الاضراب، اي بنسبة تبلغ 14 في المئة.

وقال زعماء النقابة انهم استأنفوا حكم المحكمة الصادر يوم الاثنين وانهم يعتبرون الاضراب قانونيا حتى يصدر الحكم النهائي.

والنقابة تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يقول انه يضم في عضويته اكثر من مليون عضو من بين قوة العمل بالبلاد التي يبلغ حجمها خمسة ملايين عامل.

جمعية خيرية تدعو الى التضامن مع العوانس في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: نشرت جمعية خيرية اسلامية في الجزائر العاصمة اعلانا في عدد من الصحف المحلية عن كتاب سيصدر قريبا بعنوان «تأنيس العوانس».

وحسب الاعلان فثمة ما لا يقل عن مليون عانس في الجزائر، وان 500 الف منهن محكوم عليهن بالعنوسة مدى الحياة، وان «سوق العنوسة» يستقبل سنويا 12 الف فتاة.

واكد مؤلف الكتاب الشيخ شمس الدين في مقدمة كتابه انه يتوخى من وراء تأليف الكتاب «الدعوة الى التضامن مع اخواتنا العوانس قبل فوات الاوان». وقد اختار لفصوله عناوين جذابة منها «بدعة زواج البنت الكبيرة اولا» و«ام تعير ابنتها: حتى الحيوان لا يريدك زوجة» و«لا اتزوج حتى احقق طموحاتي» و«عنوسة الجامعيات لماذا».

يذكر ان الجمعية الخيرية للتضامن مع العوانس التي تمارس نشاطاتها في حي بالوزداد الشعبي «بلكور» بوسط العاصمة اشتهرت باقامة الاسواق الخيرية التي تباع فيها سلع التبرعات باسعار مقبولة. وشملت هذه العملية في السنوات الماضية اضاحي العيد ايضا.

المغرب يستعد لالغاء عقوبة السجن في القضايا الصحافية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

قال وزير الاعلام المغربي ان حكومة بلاده تدرس مشروع قانون يرمي الى حذف العقوبات السجنية فيما يتعلق بقضايا الصحافة، كما يرمي القانون الى نقل عدد من صلاحيات السلطة التنفيذية في هذه القضايا الى السلطة القضائية.

واكد محمد العربي المساري ان الحكومة بصدد دراسة نصوص قانونية ومشاريع قوانين ستحدث تغييرا عميقا في المشهد الاعلامي المغربي. واوضح المساري ان هذه الدراسة تتعلق اولا بقانون الحريات العامة في مجال الصحافة (1958) وكذلك بمبدأ حق المحافظة على سرية المصدر ومنح الصفة التقريرية للجنة بطاقة الصحافة وهي اللجنة المكلفة بدراسة الطلبات المقدمة اليها من العاملين في ميدان الاعلام للحصول على بطاقة الصحافة السنوية.

وقال المساري، وهو نقيب سابق للصحافيين بالمغرب، ان سياسة الحكومة التي يرأسها الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي تهدف في مجال الاعلام الى ضمان الحق الا في الاعلام لكافة المواطنين بواسطة الوسائل السمعية البصرية وادخال او تصحيح بعض الآليات. اوضح ان الاستراتيجية المعتمدة لتحقيق ذلك ترتكز على التعددية السياسية في سائل الاعلام العمومية، وتوسيع قاعدة متابعة برامج هذه الوسائل وولو ج مجتمع الاعلام، كما شدد المساري على ضرورة تحرير قطاع الاعلام مع الحرص على وجود نوع من المراقبة العمومية.

من جهة اخرى طالب زعيم حزب مغربي الحكومة باعادة النظر في الامتيازات الممنوحة لبعض الاشخاص منذ الاستقلال وخاصة ما يتعلق منها باستغلال رخص النقل وبعض الاراضي الزراعية والمساكن.

ودعا عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال (قومي مشارك في الحكومة) الحكومة المغربية الى «اعطاء اشارات قوية» تذكي أمل الشعب ومن بينها ضرورة تعريب المعاملات في الادارة والمؤسسات العمومية وتقليص الفروق الكبرى بين الاجور.

واكد الفاسي في تصريحات اوردتها وكالة الانباء المغربية امس الاربعاء ان اتخاذ القرار في هذه القضايا لا يتطلب اعتمادات مالية وانما بعض القوانين والدوريات.

ووصف الامين العام لحزب الاستقلال الاعمال التي أنجزتها الحكومة المغربية برئاسة عبد الرحمن اليوسفي وهي اول حكومة يترأسها زعيم حزب معارض بأنها «مهمة». وقال ان حزبه الذي يتولى ست حقائب في هذه الحكومة سيستمر في دعمه للحكومة من منطلق «ترجيح كفة المصلحة الوطنية». لكن الفاسي شدد على أن الحزب لن يتردد في انتقاد الحكومة كلما بدا له أن هناك تقصيرا او بطئا في تنفيذ البرنامج الحكومي أو استمرار الازمة وعدم حل المشاكل الكبرى.

حلقة هادئة بلا «تسخين» والقاسم كان حذرا

القذافي شارك في «الاتجاه المعاكس» على الهواء من ليبيا

لندن ـ «القدس العربي»:

كانت حلقة الثلاثاء الماضي، من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي بثته قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية قد نقلت على الهواء من العاصمة الليبية طرابلس، وكان العقيد معمر القذافي، قائد ثورة «الفاتح» الليبية، هو ضيف الحلقة يقابله (عبر الاقمار الاصطناعية) الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع في الجامعة الامريكية بالقاهرة ورئيس مركز ابن خلدون للدراسات. ولوحظ ان محطة «الجزيرة» قد استثمرت جيدا هذه الحلقة من البرنامج على الصعيد الاعلاني، وقد اشار العقيد القذافي الى هذه النقطة مداعبا، في بداية البرنامج.

وكان لافتا ان مقدم البرنامج د. فيصل القاسم، الذي تعود المشاهدون منه على القاء الاسئلة «الثقيلة» والساخنة التي من شأنها رفع درجة حرارة الحوار، لم يمارس هذه المرة عادته المفضلة، فبدا متحايلا على النقاط، ودأب طوال مدة البرنامج على طرح ما يود قوله بالاحالة الى «آخرين» قالوا كذا وكذا.

وكانت الحلقة مخصصة للتحول الافريقي للجماهيرية الليبية، والغاء وزارة (او «امانة» الوحدة العربية) وبالطبع كان القذافي بصدد الدفاع عن موقفه فيما الدكتور سعد الدين ابراهيم يدحض هذا التحول ويفند مبرراته.

وفضلا عن النبرة الهادئة والحذرة جدا لمقدم البرنامج، كان القذافي هادئا في عرض وجهة نظره، ولم تكن ردوده مفحمة او تتضمن ردودا على ملاحظات الدكتور سعد الدين ابراهيم. وعندما فتح مقدم البرنامج المجال لمشاركين عبر الهاتف، كان د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني على الخط فبدأ حديثه بعبارات المجاملة لثورة «الفاتح» ومواقفها مع الامة العربية وافريقيا.

وكان المتدخل الرسمي السوداني حذرا بحكم عمله الرسمي، وكذلك بحكم مناخ البرنامج. وما ان اوشك د. عثمان على استكمال مقدمة حديثه، التي بدت كتوطئة لجوهر ما يريد طرحه، حتى قاطعه د. فيصل القاسم متحولا بالحديث الى وجهة اخرى، ثم اتيح المجال للكاتب العراقي فاضل الربيعي، المقيم في هولندا، فقدم مداخلة ذات نفس تبريري قوامها تفهم التوجهات الجديدة لمعمر القذافي.

ثم اتيح الحديث للكاتب الفلسطيني عدلي صادق، فبدأ هو الآخر بمجاملة لقائد ثورة الفاتح، متأثرا بمناخ البرنامج، لكنه اشار الى غياب الارهاصات الفكرية لهذا التحول في التوجهات الليبية، علما بأن العقيد القذافي من اكثر القادة العرب حرصا على اقامة الندوات الفكرية المعمقة.

واشار صادق الى انه لم تسبق التحولات الليبية في الجغرافيا السياسية او السياسة الجغرافية، ندوة فكرية يشارك فيها مفكرون من النخبة العربية، وتبحث في مسألة الحصارات الظالمة وتحديد المسؤولية عن حالة الامتثال العربي للحصار.

واضاف عدلي صادق ان نقائص السلوك الرسمي للنظام العربي لا تستثني «الجماهيرية» كحلقة من هذا النظام ولعل اسوأ ما في هذا السلوك، هو ترك كل بلد يسعى الى «تقليع شوكه بيده» حسب المثل الدارج. وذلك في غياب التضامن العربي، ولنضرب مثالا ليبيا في هذا الصدد، فقد جاء اسياس افورقي، رئيس اريتريا، في مبادرة تبدو شكليا انها خرق للحصار، علما بأن افورقي هذا، الذي رحبت به ليبيا، باعتبارها معنية بكسر الحصار، يحتجز قرابة نصف مليون مسلم اريتري وراء الحدود، في ارض السودان، للضغط على بلد شقيق واستنزاف مقدراته والتحكم في التركيبة السكانية لاريتريا حسب ما يريد.

وهنا قاطع د. فيصل القاسم المتحدث واحال الكلام الى د. سعد الدين ابراهيم فيما بدا انه هروب من مداخلة عدلي صادق التي بدت في سياق وضع النقاط على الحروف. وهذا ما حرص العقيد القذافي على تلافيه.

وتدخل بعد ذلك الكاتب التونسي الصافي سعيد، متحمسا هو الآخر حالة الحذر في البرنامج، فأخذ يحوم حول فكرته، مستفيضا في شرح اشكال الحكم والتوجهات السياسية في العالم العربي.

وعندما اعيدت الكلمة للعقيد القذافي، اعرب عن استغرابه لحديث بعض المتداخلين، منكرا انه لا يجد مبررا لهذا الحزن ولهذا الغضب من التحول الليبي، ومؤكدا مرة اخرى على ان ليبيا ستنضم فورا للعرب في حال قيام الوحدة العربية.

وتدخل الكاتب السوري ميشيل كيلو، الذي كان مسجونا في سورية مع جماعة رياض ترك المنشقة عن الحزب الشيوعي السوري، فأعرب عن تفهمه لتوجهات معمر القذافي، واثنى على طرحه الجديد مقللا من خطورة الانتقاص من الاواصر القومية التي تجمع بين العرب في سائر ارجاء الوطن العربي.

وكان الدكتور سعد الدين ابراهيم ثابتا في تأكيده على وجاهة الانتماء العربي وضرورته وعلى «خفة» التحول الليبي ولا واقعيته.

واستطاع د. فيصل القاسم، مقدم البرنامج، المحافظة على ايقاع الحلقة المفعم بالمجاملة الرقيقة والملاحظات الحذرة وصولا الى ختام مدة الحلقة.

الاجتهادات متواصلة في تفسير محاولة اغتيال كاربينو لقرنق

البشير في كسلا: لن نتراجع عن المشروع الاسلامي مهما كلفنا الثمن

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

جدد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تأكيداته بعدم التراجع عن «المشروع الاسلامي» الذي تتبناه جبهة الانقاذ.

وقال البشير امس الاول بمدينة كسلا الشرقية ان هذا المشروع «قد عاهدنا عليه الشهداء لذلك لا يمكن الرجوع عنه مهما تعاظمت الابتلاءات وتغيرت الظروف». واعلن البشير الذي كان يخاطب حشدا من المدنيين والعسكريين بمناسبة احتفالات قوات الدفاع الشعبي «ميليشيا حكومية» بعيدها التاسع، وقوفه الى جانب ولاية كسلا في مجهوداتها لتعمير دلتا القاش واقامة السدود لصد فيضانه.

وقال البشير ان انسان كسلا قد «ضرب مثلا في التكافل والبذل والتضحية، لذلك فهو يستحق التكريم والوقوف الى جانبه». وحيا البشير من وصفهم بالشهداء «والمرابطين في الثغور من قوات الدفاع الشعبي». وخاطب الحشد المهندس ابراهيم محمود حامد والي كسلا مؤكدا ان ولايته «تقف سدا منيعا في وجه الاعداء».

وتحدث العميد محمد الحسن الفاضل قائد قوات الدفاع الشعبي الموالية للحكومة مؤكدا ان «الدفاع الشعبي لن يفرط في الشريعة الاسلامية، وان ولاءه لله والوطن». وقال ان هذه الاحتفالات قد اقيمت بكسلا «تكريما لصمودها». تجدر الاشارة الى انه قد تم تخريج خمسة آلاف مجند بقوات الدفاع الشعبي.

من جهة ثانية دعا صمويل ارو الى حل مشاكل السودان سلميا، واستنكر بشدة المحاولة الفاشلة التي قادها كاربينو كوانين مساء السبت الماضي لاغتيال جون قرنق بنيروبي.

وقال صمويل في تصريح صحافي لصحيفة «الشارع السياسي» ان استخدام السلاح والعنف في تصفية الخصوم السياسيين يؤثر على مجريات السلام. وادان عمليات الاغتيال بفرض تصفية الخصوم.

واضاف صمويل ان الحل السلمي يمكن تحقيقه مع كل المتمردين. وقال ان السلام هدف تسعى الحكومة لتحقيقه الآن، مشيرا الى المفاوضات الجارية حاليا بين الحكومة والمتمردين تحت مظلة «الايقاد».

ودعا المتحدث الحكومة والجنوبيين بالداخل الى السعي دوما لتحقيق السلام. واعلن ان السلام مطلب الجميع.

وتفيد مصادر «القدس العربي» ان هروب كاربينو بعد توقيعه على اتفاقية الخرطوم لم يكن، كما اعتقد البعض مخطط له بينه وبين قرنق، وانما كانت محاولة فردية منه نتيجة مزاجه «الانفصالي» المعروف عنه. وترجح مصادر حكومية سودانية ان جهات اجنبية ترعى التمرد هي التي اقنعته بالعودة الى حظيرة قرنق مرغما ومضغوطا عليه. لذا فان قيام كاربينو بهذه المحاولة ليست امرا مستبعدا كتخطيط ذاتي له.

وفي سيناريو آخر يرجح ان كاربينو قد قبل العودة من جديد الى حلفائه الجنوبيين واتفاقية الخرطوم وقد شعر قرنق ان كاربينو وحكومة الخرطوم قد يدخلان في تصالح جديد يهدد قوته وصفوفه.

واستبعدت عدة مصادر وجود قرنق في نيروبي لحظة الهجوم على منزله.



عميل المخابرات البريطانية السابق ديفيد شايلر يغادر السجن امس بباريس بعد ان قضت محكمة فرنسية بعدم تسليمه لبلاده التي تطالب به بتهمة افشاء اسرار الدولة لاكثر من ذلك. حكمت المحكمة بالافراج عنه. وكان شايلر تحدث الصيف الماضي عن مؤامرة اعدتها المخابرات البريطانية لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي، وهو ما نفته لندن واصر القذافي بكشف تفاصيله.

بريطانيا مازالت في انتظار رد ليبيا بشأن لوكربي

لندن ـ رويترز: قالت بريطانيا امس الاربعاء انها لن تنتظر لاجل غير مسمى لكي ترد ليبيا على مقترحاتها بشأن محاكمة رجلين متهمين في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988.

لكن توني لويد الوزير بوزارة الخارجية ابلغ مجلس العموم البريطاني بانه لم يتم اعطاء مهلة زمنية الى طرابلس لترد على اقتراح لندن باجراء محاكمة في هولندا لمحاكمة الاثنين المتهمين بوضع قنبلة على متن طائرة «بان امريكان» التي انفجرت فوق لوكربي باسكتلندا مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

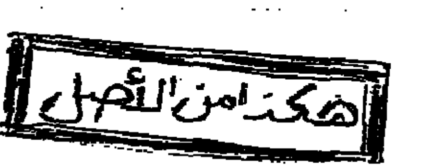
وقال لويد لاعضاء البرلمان «لا يوجد عنصر زمني رسمي في هذه العملية. لكن هذا لا يعني ببساطة انه يمكننا ان ننتظر ردا لاجل غير مسمى».

واقترحت بريطانيا في مايو ايار الماضي محاكمة الرجلين في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي برئاسة قضاة اسكتلنديين بعد ان رفضت طرابلس تسليم المشتبه بهما لمحاكمتهما اما في اسكتلندا او الولايات المتحدة.

ومعظم الذين قتلوا في الطائرة من الامريكيين.

وكان لويد يتحدث في مناقشات بداها السير تيدي تايلور المحافظ الذي قال ان التقارير الواردة من الولايات المتحدة توحي بأن واشنطن تريد من ليبيا ان ترد على الخطة بحلول 21 كانون الاول (ديسمبر) الذي يصادف الذكرى السنوية العاشرة لحادث تفجير الطائرة.

وقال ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الامريكي في الشهر الماضي ان عرض الامم المتحدة بوقف العقوبات ضد ليبيا عند وصول الرجلين الى هولندا سينتهي اذا شعرت المنظمة الدولية ان طرابلس تسعى لكسب الوقت.



الأردن: تأجيل «العودة المرتقبة» للملك حسين بسبب جراحة «نخاعية» وجدل حول ضرورة الحصول على «تقارير طبية» من مشفى «مايو كلينك»

عمان ـ «القدس العربي»:

لم تكن التصريحات الحكومية والصحافية الأردنية «صائبة»، وهي تتحدث قبل فترة وجيزة عن عودة قريبة للملك حسين الى بلاده لن تتجاوز نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، فعلى أساس هذه التصريحات استعدت الاجهزة المعنية لليوم الكبير، وهو يوم استقبال الملك الغائب عن شعبه بعد طول غياب وبحثت في تفاصيل التفاصيل.

لكن قارئ الصحف الأردنية الصادرة امس الأربعاء يرى ان محاولة حكومية جارية لتعديل موعد العودة المرتقب للملك حسين الى ما بعد النصف الأول من الشهر القادم، الأمر الذي يعني ان عودة الملك حسين تتأخرت عن موعدها المعلن سابقاً رسمياً، وهو 29 الجاري، أسبوعين على الأقل. ورغم ذلك يؤكد مسؤول أردني بارز لـ«القدس العربي» ان «لا أحد سوى الفريق الطبي والملك نفسه يقرر العودة المرتقبة... فما الذي يحصل؟ ولماذا تأخرت العودة؟... هذه الأسئلة الحرجة نسبياً يطرحها الجميع في الأردن والمنطقة، لكن أحداً لا يستطيع على الاطلاق انتاج اجابة مباشرة وشافية عليها. وفي الأثناء، كان رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة يقرر فجأة الاضطلاع بمهمة اخرى، وهي هامة في مختلف المقاييس، فقد توجه الأخير الأحد للقاء الملك حسين في اليوم التالي ـ أي الاثنين ـ لكن الاعلام الرسمي الأردني لم يذكر حتى الآن ان هذا «اللقاء قد تم فعلاً» خلافاً للقاءات السابقة بين الملك ورئيس حكومته، والتي كانت تعلن على الفور.

في الثالث عشر من الشهر الجاري أصدر نائب الملك، الأمير حسن ارادة ملكية تدعو مجلس الأمة للانعقاد لبحث موضع الحكم بعد غياب الملك أربعة شهور متوالية، وهذه الدورة يجب ان تعقد كاستحقاق دستوري نصي في حالة غياب الملك خارج البلاد اكثر من أربعة أشهر بصرف النظر عن سبب الغياب، ومن باب الرغبة في طمأنة الرأي العام والايضاح أعلن التلفزيون الحكومي ان عقد الدورة اجراء عادي ودستوري.

وكان السيناريو يقضي بان ينعقد البرلمان بشقيه النيابي والعيني، في أسرع وقت ممكن بعد انقضاء فترة الشهور الأربعة، ويستمع لخطاب من رئيس الوزراء يؤكد تحسن حالة الملك الصحية، وعدم وجود أي مشكلة في غيابه، وبعد هذا الخطاب يفترض ان يرسل البرلمان رسالة ولاء للملك بصفته رئيس السلطات الثلاث في الدولة، ثم يصدر بياناً يؤكد فيه عدم وجود مشكلة فيما يتعلق بشؤون الحكم في الدولة الهاشمية. وبعد صدور الارادة الملكية بعقد الدورة البرلمانية المنصوص عليها دستورياً، توقع الجميع ان تعقد الجلسة المقصودة يوم الخميس الماضي ـ أي قبل عيد ميلاد الملك حسين بيومين ـ لكن رئيس مجلس الأعيان، زيد الرفاعي، وبصفته الشخص المعني بتوجيه الدعوة لانعقاد الجلسة تحت رئاسته لم يوجه الدعوة لأعضاء المجلسين، وحتى امس الأربعاء لم توجه مثل هذه الدعوة.

لكن المعلومات المرشحة تذكر ان الجلسة المنتظرة مرشحة للانعقاد يوم الأحد القادم، أي بعد موعدها المحدد بعشرة أيام، وحتى يحين الأحد القادم يفترض ان يكون رئيس الوزراء فايز الطراونة قد عاد الى عمان بعد القيام بمهمته الخاصة. ومهمة الطراونة الاستثنائية وبصفته رئيساً للسلطة التنفيذية كانت الذهاب الى مشفى «مايو كلينك»، والحصول على وثائق وتقارير طبية عن الحالة الصحية للملك لكي يطلع البرلمان عليها، ويناقشها في الجلسة الدستورية، لكن أغلب التقديرات تشير الى ان الطراونة لم يحصل حتى امس على الأقل على التقارير الطبية المذكورة، التي لم تكن في الأصل تشكل جزءاً حيوياً وهاماً من متطلبات عقد الجلسة الدستورية، والمنطق يفترض ان مشفى «مايو كلينك» يستطيع تزويد البرلمان الأردني بتقرير عن حالة الملك الصحية، والفحوصات التي اجريت له حتى يوم تقديم طلب الحصول على هذه التقارير، لكنه لا يستطيع تقديم تقرير نهائي موجه للبرلمان يفترض ان يعتمد عليه في مناقشة أوضاع دولة رئيسية في المنطقة، خصوصاً اذا كان التقرير يتعلق بالوضع الصحي لحاكم عربي مخضرم ومهم مثل الملك حسين ـ كما يقول أحد السياسيين.

ولذلك من المتوقع ان يعتذر مشفى كلينك عن تقديم تقارير نهائية لغرض استخدام البرلمان الأردني قبل ان ينهي المرحلة الختامية من العلاج وهي المرحلة التي يعتقد انها أجلت العودة المرتقبة للملك حسين. لكن السؤال في الصالونات السياسية المغلقة بقي مطروحاً حول الأسباب التي جعلت الحصول على التقارير الطبية المطلوبة مسألة مركزية تتطلب شخصاً بحجم رئيس الوزراء للقيام بها؟ وهنا فأغلب الظن، ان شخصيات سياسية متنفذة داخل السلطة التشريعية تعاملت مع التقارير الطبية باعتبارها مسألة أساسية فيما يتعلق بجلسة الاستحقاق الدستوري المرتقبة، لكن الاعلان عن احتمالات عقد الجلسة يوم الأحد القادم يعني واحدا من خيارين، الأول ان التفاعلات السياسية انتهت لصالح تجاوز قضية «التقارير» من أساسها، على اعتبار ان الجلسة الدستورية ستعقد من دونها، والثاني ان الطراونة لديه فرصة مناسبة للحصول على هذه التقارير قبل يوم الأحد.

ومهما كانت فرص أي من الخيارين، يمكن القول ان الجميع في عمان والمنطقة يترقب عقد الجلسة الدستورية المذكورة أولاً، وان الملك حسين لن يعود الى وطنه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، كما هو متوقع. ثانياً، ان هذه العودة قد تؤجل الى منتصف الشهر القادم. لكن، في غضون ذلك أعلن الملك حسين نفسه قبل أيام أن عملية زراعة للسائل النخاعي، تتخللها معاناة ستجرى له، وهذه العملية لم تكن واضحة في جميع مراحل العلاج، والمصادر تختلف في تقدير طبيعتها، وهدفها، وموعدها، لكن الموعد المرشح هو الثالث والعشرين من الشهر الجاري، لأن المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في عمان الشيخ عبد المجيد الذنيبات «نُصح» بأن يقوم بزيارته الخاصة للملك في مشفاه قبل هذا الموعد، وكان الذنيبات قد صرح بأنه سيقوم بزيارة خاصة للملك في مشفاه أثناء توجهه في رحلة خاصة للولايات المتحدة الأمريكية.

الملك حسين

تقريرها السنوي انتقد أوضاع الحريات الصحافية ودافع عن السياسيين «العفو الدولية» تنتقد اعتقال هواة «عبادة الشيطان» والدعاة الاسلاميين في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

مرة اخرى، قفزت جماعة «عبدة الشيطان» في الأردن الى الأضواء، لكن عبر تقرير دولي انتقد الممارسات الحكومية بحق أفراد هذه الجماعة التي اثار ظهورها في المجتمع الأردني المسلم في أغلبيته المطلقة، والتقليدي في عمومه جدلاً واسعاً قبل ثلاث سنوات.

واللافت في الموضوع ان التقرير المقصود وهو يدافع عن جماعة «عبدة الشيطان»، انتقد أيضاً اعتقال عدد من أبرز الدعاة الاسلاميين والمناضلين السياسيين المنتمين للتيار الاسلامي الأصولي.

ويبرز ان تقرير منظمة العفو الدولية الخاص بسجل الحكومة الأردنية، والذي أرسل لها في شهر حزيران (يونيو) الماضي ضمن مذكرة رسمية انتقد قيام السلطات المحلية باعتقال مجموعة الشيطان والممارسات التي اتخذت بحق افرادها.

وتحدث التقرير المطول في أحد فصوله عن استمرار ظاهرة الاعتقال لأمد طويل وفي عزلة عن العالم الخارجي ضد المشتبه بهم سياسياً دون تقديمهم للمحاكمة في الأردن رغم الاصلاحات الايجابية التي طرأت على سجل حقوق الانسان في المملكة.

وأشار التقرير لحالات أشخاص اعتقلوا بصورة تعسفية لأسباب سياسية، ثم أطلق سراحهم دون توجيه تهم محددة لهم، وضرب التقرير مثالاً على ذلك بجماعة «عبدة الشيطان»، وتحدث عن اعتقال بعض الطلاب في شهر أيار (مايو) من العام الماضي من هواة الاستماع الى موسيقى آلات نحاسية صاخبة.

وقال التقرير ان هؤلاء الطلاب اتهموا بأنهم من «عبدة الشيطان»، وانتقد الاجراءات التي اتخذت بحقهم، وكانت مجموعات صغيرة من هواة موسيقى الروك الصاخبة قد أثارت القلق في منطقة عمان الغربية قبل ثلاثة أعوام، حيث ظهرت بشكل مباشر، وبدأت باعداد احتفالات صاخبة شارك فيها عشرات المراهقين والمراهقات.

وأطلق بعض الأفراد على أنفسهم آنذاك اسم «عبدة الشيطان» وبدأوا يجولون في الشوارع بسياراتهم بطريقة عنيفة، ولم تلتفت السلطات المحلية لهم الا عندما اعتدى بعضهم على احد المساجد في احدى ضواحي العاصمة عمان، الأمر الذي أدى الى شن حملة اعتقالات استهدفت هواة الموسيقى الصاخبة بصفتهم يروجون لديانة جديدة تعبد الشيطان.

وآنذاك راجت قصص «عبدة الشيطان» في جميع الصحف الشعبية، وقدم بعضهم للمحاكمة بتهم متنوعة كان من بينها تخريب ممتلكات الآخرين، ومحاولة تدنيس المساجد، واثارة الضجيج، لكن كل المعتقلين، وأغلبهم من المراهقين أفرج عنهم بكفالة وبتعهدات وقعت من قبل ذويهم، كما ان السلطات لم توجه لهم تهمة رسمية فيما يتعلق بـ«عبادة الشيطان».

وأضطرت السلطات لاتخاذ اجراءات بحق المذكورين في ذلك الوقت استجابة لضغط التيار الاسلامي، لكن طوال العام الماضي لم يظهر أي من اتباع هذه المجموعة الغريبة على المجتمع الأردني، فطواها النسيان الى ان ذكر بها تقرير منظمة العفو الدولي الخاص بحقوق الانسان في الأردن عام 1997، التقرير نفسه، تحدث عن مضايقات خاصة أثناء الاعتقال تعرض لها داعية اسلامي لم تحدد هويته، لكنه انتقد استمرار ظاهرة الاعتقال دون محاكمة والعزل عن العالم الخارجي، وشدد على السماح للمعتقلين الاتصال بمحاميهم وذويهم. وأشار التقرير الى اعتقال اسلاميين بارزين من بينهم ليث شبيلات بوصفه من زعماء المعارضة البارزين، وعطا أبو الرشتة الناطق باسم حزب التحرير الاسلامي، الذي وصفه التقرير بأنه حزب اسلامي صغير يرفض تسجيل نفسه، وينتهج الأساليب السلمية.

واعتبر التقرير ان اعتقال هؤلاء جاء لأسباب سياسية وبموجب قوانين فضفاضة، تجيز اعتقال معارضي الحكومة الذين لم يستخدموا العنف ولم يدعوا الى استخدامه، ودعا الحكومة الجديدة الى تأكيد التزام الأردن بالميثاق الدولي لحقوق الانسان.

وركز تقرير العفو الدولية بصورة اساسية على الحريات الصحافية في الأردن، وقال ان قيوداً فرضت على حرية التعبير في الصحف منذ فترة طويلة بموجب قوانين النشر والمطبوعات التي تضم قائمة غامضة بالموضوعات التي يحظر على الصحافيين تناولها، ومن بينها المقالات التي تنتقد أو تهين رؤساء الدول الشقيقة والصديقة، أو التي تسيء لكرامة المسؤولين. ورحب التقرير باعلان الحكومة انها ستجمد العمل في نصوص العقوبات في قانون المطبوعات، وبنواياها فتح صفحة جديدة مع الجسم الصحافي، لكنه اعتبر ان حرية الصحافة ستبقى في خطر بسبب بقاء نصوص العقوبات في التشريعات.

مهنا وسرحان يهاجمان مبارك... وسراج الدين يرفض ديمقراطيته... و«الخميس» تطالب بمنع عادل حسين من تمثيل دوره... وحادث جديد لحرس الأمير تركي

«الأهرام» تهاجم صدام... و«المساء» تصف معارضيه بالقذارة... وأمينة النقاش تهاجم مصر بسبب بيان دول اعلان دمشق

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الجولة التي قام بها في منطقة شمال غرب خليج السويس في المنطقة الصناعية الجديدة التي يتم انشاؤها. وتعتبر أكبر منطقة صناعية في العالم، وستقام على مساحة مئتين وثمانية وثمانين مليون متر مربع. وقد لوحظ في صور لقاء الرئيس مع المسؤولين ورجال الأعمال ظاهرة غريبة وهي ان «الجمهورية» هي الوحيدة التي نشرت في صفحتها الثالثة صورة للرئيس وعلى يمينه رئيس الوزراء، وعلى يساره رجل الأعمال نجيب ساويرس، وهو يستمع الى شرح أحد المسؤولين. لم ينكره كلام الصورة. وان كان واضحاً انه وزير النقل والمواصلات سليمان متولي، لأن باقي الصحف لم تنشر صورة ساويرس بعد ذلك، وانما صورة سليمان وهو على يسار الرئيس، وبعضها اختار التركيز على استماعه لرجل الأعمال محمد أبو العينين وأحمد عز. اما كيف جلس ساويرس على يسار الرئيس، ولماذا؟ فهذا ما لم توضحه الصحف التي نشرت عن حدوث حريق في قطار آخر بيني سويف واخلاء موقف الترجمان وأحمد حلمي نهائياً من سيارات الأقاليم بعد نقلها الى موقف عبود. والليلة الختامية لمولد السيدة زينب والعمل على تجديد عشرات من الجمعيات الاستهلاكية استعداداً لشهر رمضان المبارك. وانتهاء مشروع التدريب العسكري المصري ـ الأمريكي «الأفعى الحديدية». اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن العراق ومجلس الشعب ومقالات متفرقة عديدة.

مجلس الشعب

والى قضية مجلس الشعب والحكومة، والتحقيق الممتاز الذي كتبه زميلنا نبيل رشوان في مجلة «المصور»، وأورد فيه وجهات النظر المختلفة عن الأزمة، فقال عنها ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد في المجلس «ان بوادر الأزمة واضحة، فالوزراء لا يحضرون اللجان ولا الجلسات، والنواب يحصلون على تأشيرات مضروبة، ولا يقابل الوزراء النواب ويحولونهم لوكلاء الوزارة. والغريب في هذه الأزمة انها نشأت بين نواب الوطني وليس نواب المعارضة والحكومة، ولا بد ان تتغير أمور كثيرة. لا بد ان ينتهي غياب الوزراء ويحضرون للرد بأنفسهم بدلاً من قيام الوزير كمال الشاذلي بالرد أحياناً كثيرة نيابة عنهم، ولا بد ان تنتهي ظاهرة التأشيرات المضروبة».

كما قال النائب أحمد أبو اسماعيل وزير المالية الأسبق «ان ما قام به النواب هو شعور عام، بمشكلة حادة في زراعات القطن والأرز هذا الموسم، وعلى الحكومة الا تشعر بأن هناك مؤامرة وعليها ان تجلس مع النواب لتستمع اليهم، وتحل مشكلات الناس».

اما خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع ورئيس هيئته البرلمانية، فقال: «ان هناك أسباباً حقيقية لضيق النواب من الحكومة، وقد عبر عن ذلك نواب الحزب الوطني في مقاطعتهم للدكتور الجنزوري عندما أعلن انه تم الغاء غرامات الأرز فرأى النواب انها دفعت بالفعل، والأزمة في القطن وفي الذرة وفي الأرز... النواب يريدون ان تحل مشكلات الفلاحين الذين اصيبوا هذا الموسم بخسائر ضخمة جعلت بعضهم لا يستطيع دفع الايجار وبعضهم باع مواشيه لدفع الايجار. ونفى خالد محيي الدين ان تكون هناك مؤامرة ضد الحكومة قام بها النواب، وانما هو احساس عام لدى النواب بأن هناك مشكلات يجب ان تحلها الحكومة».

وأورد نبيل آراء مسؤولين في الحكومة لم يكشف اسماؤهم قالوا له عن النواب: «وغالباً ما تكون مطالبهم شخصية والقصص كثيرة حول تجاوزات النواب في دوائرهم وامتلاكهم للأراضي والعقارات ودخولهم مشروعات سياحية وتجارية وتوكيلات، ولأن الجمع بين العمل النيابي والحكومي ممنوع الا باذن، فاتجه معظم النواب للجمع بين العمل النيابي والبيزنس، ويحاولون بالحصانة وبطرق أخرى الضغط على الحكومة للحصول على مزيد من التسهيلات او لغض البصر عن حقوق الدولة في تلك الامتيازات، لدرجة ان احدهم افتعل مشكلة مع أحد المحافظين لأنه طالبه بثلاثة ملايين جنيه ثمن أرض في احدى المناطق الصناعية وأشاع ان المحافظ يعطل المشروع ويطفش الاستثمار، وعلى الحكومة ان تستجيب والا يتم تقديم اسئلة وطلبات احاطة وأشهر الأمثلة على ذلك طلبات اقامة مخابز من وزير التموين والدكتور الجويلي يعرف قدر تضخم الملف في هذا المضمار... كما ان طلبات فتح «بنزينة» من وزير البترول تشكل مطلباً ملحاً ودائماً للنواب... أيضاً طلبات النواب لا تنتهي وطوال الدورة البرلمانية يتقدم النواب بعشرات الاقتراحات باقامة جسور ومحطات تقوية اذاعية، وتحويل القرى الى مدن، وتحويل المدن الى مراكز ومد شبكات المياه والكهرباء الى مناطق سوف تدخلها يعد علم مثلاً وترى في ردهات البرلمان قصص ثراء فاحشة، وهو ما دعا البعض للمطالبة بأن يكون لكل نائب اقرار ذمة مالية يتجدد سنوياً وتتم مراقبته من خلال الجهاز المركزي للمحاسبات أو جهاز المدعي العام الاشتراكي اللذين يتبعان مجلس الشعب. وعلى الرغم من ان عدد النواب المعروفين بأنهم رجال أعمال لا يتجاوزون 38 نائباً، الا ان معظم نواب المجلس يعملون في البزنيس وهذا لا يجعلهم متفرغين لمهام عملهم النيابي في مراقبة الحكومة وتشريع القوانين التي تتقدم بها الحكومة».

وسأل رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور عن عدم اتخاذ المجلس اي قرارات مع النائب الصايع مثلما اتخذ مجلس الشورى موقفاً سريعاً من نائب النقوط قال سرور: «ان كل شهود الواقعة أكدوا انهم لم يسمعوا النائب يقول «أنا صايع»، وانما سمعوا انه قال ذلك دون ان يسمعوه بأنفسهم. وما زالت اللجنة تبحث حتى تتخذ القرار المناسب في ضوء ملابسات الموضوع». لكن نبيل أسرع بمحاصرته قائلاً: «أليس هذا تراجعاً منكم بعد ان كتب رئيس اللجنة في الزيارة البرلمانية، ان النائب قال أنا صايع، كما ان هناك واقعة مادية، وهي أن النائب لم يدفع فاتورة التليفون فعلاً، ودفعها مضطراً في أمانة المجلس». فقال سرور رداً عليه: «ان هذا ليس تراجعاً لتغطية موقف منسوب لأحد النواب كما ان رئيس اللجنة أكد انه سمع ان النائب قال ذلك ولا يجوز ان نجري محاكمة للنواب في الصحافة لأن ذلك يسيء الى سمعتهم بكل تأكيد. وما دام النائب دفع ما عليه فما الداعي لكل هذا؟!».

هذا ما قاله سرور، ويلاحظ هنا انه أنكر تماماً أن أحداً سمع النائب يقول: يا اخوانا انا صايع ومش حادفع، رغم علمه بأن رئيس اللجنة كتب تقريراً وقدمه اليه يثبت فيه ان النائب قال ذلك... أما زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني فقد أخذ يتندر على النواب الذين قدم أحدهم طلباً خاصاً بابراهيم سعدة لتجرؤه عليهم. فقال السعدني: «وهل بلغ الاستهتار بطائفة الصحافة ان تتناول بالنقد سلوك بعض النواب المحترمين؟ وفيهم عمال صاروا بكوات وفلاحون أصبحوا رجال أعمال. أخيراً وقع ابراهيم سعدة في شر أعماله، وسيكون جزاؤه متناسباً مع جريمته الحمقاء، سيفقد وظيفته وسيقصف قلمه، ليكون عبرة للآخرين، فيصمتوا أو يهجروا المهنة ويتجهوا الى احتراف عمل آخر. ويعلن العبد لله في الوقت نفسه تأييده الكامل للسادة النواب وأسألهم المزيد من طلبات الاحاطة، وحبذا لو شملت بقية أفراد العصابة، مكرم محمد أحمد باعتباره نقيب هذه الطائفة، وابراهيم نافع باعتباره قائد طائفة في المجلس الأعلى للصحافة، وهذا العجوز الذي لا يعرف العيب ولا يتمسك بأخلاق القرية، هذا المدعو أحمد رجب وتابعه مصطفى حسين، الذي اخترع الطاقية اياها التي تشبه القبة التي تعلو مبنى المجلس الموقر. ولتكن هجمة عنترية برلمانية للقضاء على كل الأعداء مرة واحدة الى الأبد. ولكني أرجو الا تتنسوا انني منكم واليكم وفي صفكم وعلى دربكم، كما انني غلبان وعندي عيال وعندي ضغط دم عالي... ربنا يكفيكم الشر آمين يا رب العالمين!».

ولم تنشر «الجمهورية» شيئاً، وكذلك «الأخبار» مكتفية بكاريكاتير مصطفى حسين وكان عن مدرس في حصة النحو يقول للتلميذ «عشان نكشف عن معنى كلمة صياعة نبحث في القاموس السياسي، باب الفرد، فصل الحصانة». اما صحف «الأهرام» و«الأهرام المسائي» و«الجمهورية» و«المساء» فابتعدت عن تناول هذه القضية.

ومن صحف الحكومة الى الصحف المستقلة حيث ابدت صحيفة «الخميس» انحيازاً واضحاً للدكتور الجنزوري في موضعين الأول موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى وكان بعنوان: «خلافات الحزب الوطني بسبب انتقادات الجنزوري»، ومما جاء فيه: «تعرض الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء لحملة انتقاد مدبرة من الهيئة البرلمانية للحزب الوطني... استأسد الأعضاء لأول مرة على طيبة وأدب وأخلاق الدكتور الجنزوري، تناسى الأعضاء ان رئيس الوزراء عضو مؤسس في الحزب الوطني قبل ان يتولى منصب محافظ الوادي الجديد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1976 أرجع المراقبون الانتقادات الى ظهور مراكز قوى جديدة يقودها رئيس احدى السلطات الدستورية مع وزير قوي». ورئيس احدى السلطات هو فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، والوزير القوي يقصد به كمال الشاذلي. اما رئيس التحرير محمد حسن البنا، فقال: «لقد انتقدت اداء حكومة الدكتور الجنزوري في مقالات عديدة لكن ذلك في اطار النقد البناء... والسؤال أين كان نواب الحزب الوطني في السنوات الثلاث الماضية! لماذا الآن؟! من يجيب على هذا السؤال؟ انا أتطوع للاجابة! انها للمصالح الشخصية والمنافع المادية التي قطعتها سياسة الدكتور الجنزوري عن كروش السادة النواب انها «الكومبينات» الجديدة التي بدأت تظهر على الساحة السياسية... وأخشى ان تعيد الينا ظاهرة مراكز القوى الشهيرة في نهاية حكم الرئيس الراحل عبد الناصر وبداية حكم الرئيس الراحل انور السادات! المطلوب الآن تنقية الحزب الوطني من نواب المصلحة وتطهير مجلس الوزراء ممن يعزفون نغمة نشازاً في الحكومة! المطلوب اعطاء الدكتور الجنزوري الفرصة ليعيد تخطيط حياته وأفكاره وأصدقائه... وحياتنا!».

خليفته ليفينغستون من أبرز دعاة تقليص الدعم المدني لاسرائيل

استقالة غينغريتش بعد خسارته في انتخابات الكونغرس أفقدت نتنياهو حليفه الاقوى

■ بعد ان أعلن البيت الابيض عن عقد قمة شرق اوسطية على ضفاف نهر واي، وصف وليام سباير في زاويته في صحيفة «نيويورك تايمز» كيف ستساعد هذه الخطوة بيل كلينتون في اعادة ترميم رئاسته لامريكا عشية انتخابات الكونغرس على حساب الجمهوريين.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قرأ هذا التقرير من سباير ورفع سماعة الهاتف ليتصل برئيس الكونغرس نيوت غينغريتش طالبا النصح منه.

ارنا كريستانسون رئيس طاقم غينغريتش تتذكر تلك الحادثة وقال: «لقد كنت في نفس الغرفة عندما اتصل بيبي مع نيوت وسأله ان كان يتوجب ان يسافر لحضور القمة ام لا. نيوت قال له: لا تخشى من انتخاباتنا وتصرف حسب مصالح اسرائيل».

طلب نتنياهو للحصول على نصيحة غينغريتش يشير الى الاهمية التي كان رئيس الحكومة يوليها لعدم الحاق الضرر بغينغريتش بدرجة لا تقل عن اهتمامه بعدم المس بكلينتون من خلال رفضه حضور القمة. وبالفعل عندما سافر رئيس الحكومة الى واشنطن في الربيع التقى مع رئيس الكونغرس الامريكي نيوت غينغريتش وتحادث معه حول عملية السلام قبل ان يلتقي مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. وعندما زار نيوت غينغريتش اسرائيل في نفس الشهر فرغ نتنياهو جدول مواعيده من اجله بل وأجل سفره الى الصين لعدة ساعات من اجل ان يقضي فترة من الوقت مع صديقه الجمهوري.

هذا الامر ليس غريبا، ولكن عندما علم نتنياهو ان صديقه ينوي الاستقالة من رئاسة الكونغرس تلقى ذلك بشعور صعب حسب ما تقول بعض المصادر.

استراتيجية نتنياهو في علاقاته مع الولايات المتحدة منذ ان انتخب لرئاسة الوزراء تقوم على استخدام صلته بغينغريتش كوزن معادل لضغوط ادارة كلينتون على اسرائيل. حسب ما صاغ الامر موظف بارز في ديوان رئيس الحكومة: «غينغريتش كان ثقلنا الاساسي وبدونه توجد كل استراتيجية استخدام الكونغرس الجمهوري في خطر».

كريستانسون الذي عمل في السابق في قسم التشريع التابع لايباك (اللوبي اليهودي) قبل ان انضم الى غينغريتش يقول: «الكونغرس ما زال وزنا معادلا ومقابلا للادارة الامريكية، ولكن الصديق الوحيد الاقوى وواسع النفوذ لاسرائيل قد غادره، وبيبي سيضطر للاءمة استراتيجيته مع هذا الواقع الجديد».

انتخاب روبرت ليفينغستون رئيسا جديدا للكونغرس يحوله الى الشخص الثالث في الهيكلية الامريكية بعد كلينتون ونائبه ال غور. بناء على كل المؤشرات ليفينغستون يختلف جدا عن غينغريتش الامر الذي سيلزم نتنياهو بادخال تعديلات على استراتيجيته تجاه الولايات المتحدة. ويحتمل ان يجد الامر تعبيره من خلال التعاون الاسرائيلي الواسع مع الادارة الامريكية الحالية وليس التصادم معها.

ليفينغستون الذي كان رئيس لجنة الاقتطاعات واسعة التأثير والقوة في مجلس الشيوخ قبل ان يتحول الى رئيس له، معروف بانتقاداته لسياسة الاستيطان. وهو يعتقد ايضا بوجوب تقليص الدعم الخارجي المدني الذي تحصل عليه اسرائيل من الولايات المتحدة بمبلغ 2,1 مليار دولار سنويا، وبسرعة اكبر مما خطط له في الخطة العشرية الاقتصادية.

خلال زيارته الى القدس في ايار (مايو) الماضي قال ليفينغستون اكثر من مرة انه ان نظرنا الى البناء الحديث في اسرائيل نستنتج ان هذه الدولة لا يتوجب ان تحصل على الدعم الاقتصادي «لانها متطورة في بعض الاجزاء اكثر من ولايتي لويزيانا».

خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده ابان تلك الزيارة قال ليفينغستون ان اسرائيل ليست الولاية 51 للولايات المتحدة. وانه لن «يهين» لهذه الدولة المتطورة الى هذا الحد ان تطلب الدعم غير العسكري. وفي نفس الوقت يتوجب ان نتذكر ان ليفينغستون مساند قوي للدعم العسكري لاسرائيل. وهو في العادة يؤيد التقليصات في الدعم، وفي مناسبة ما لوح بسكين في الكونغرس ليؤكد هذه النقطة من اجل ادراك ابعاد ومؤثرات عهد ما بعد غينغريتش على اسرائيل يتوجب ان نفهم اولا الصلة بين نتنياهو وغينغريتش. موظف اسرائيلي اوضح ان انجذاب نتنياهو لغينغريتش على هذا النحو: «بيبي رأى في نيوت الشخص الذي ادخل اسرائيل في الايديولوجية الجمهورية. وكلاهما آمنا باهمية اسرائيل كحليفة امريكية في المنطقة (الشرق الاوسط) كما اعتقد الاثنان بتصدير الديمقراطية وآمنا بالتأكيد بالمبادرة الخاصة اي انهما روحين شقيقتين». زد على ذلك ان تأثير غينغريتش الواسع على رفاقه الجمهوريين كان مريحا لنتنياهو لان ذلك وفر عليه في احيان كثيرة جهود السعي عند مجموعة من اعضاء ورؤساء اللجان في مجلس الشيوخ.

«بيبي لم يكن اكثر من رقم هاتف واحد، ومن خلاله امكنه ان يعتمد على سلسلة من الاصدقاء» قال كريستانسون. المثال الابرز على هذه الصلة المباشرة بين نتنياهو وغينغريتش كانت معالجة القانون الذي بادر اليه الكونغرس لمعاقبة الشركات التي تبيع التكنولوجيا الصاروخية لايران.

ادارة كلينتون عارضت قانون العقوبات متذرعة بانه يخرب صلاتها القوية مع موسكو. وفي خطوة نادرة طرح غينغريتش اقتراح القانون شخصيا في مجلس الشيوخ. وبعدها بساعات عدة فقط من قبل ان يقوم الكونغرس بالغاء الفيتو الرئاسي على القانون وافق البيت الابيض على معاقبة الشركات الروسية.

هناك دلائل ومؤشرات الى ان نتنياهو قد تشاور مع غينغريتش ايضا في فترة التوتر بين ادارة كلينتون والحكومة الاسرائيلية في الربيع حول حجم الانسحاب الثاني قبل ان اعطى تأييده للحملة التي حركت 82 من 100 عضو كونغرس ودفعتهم لارسال رسالة احتجاجية الى البيت الابيض على نظرة ادارة كلينتون لاسرائيل.

حجم العلاقات بين نتنياهو وغينغريتش اتضح لكلينتون عندما كان نتنياهو في صفوف المعارضة. خلال لقاء كلينتون الاول مع نتنياهو في مطلع عام 1996 وبعد ان تجاهله بشكل ظاهر في السابق طلب منه كلينتون المساعدة في اقناع الجمهوريين بتأييد قانون مكافحة الارهاب الذي عارضه بعض المحافظين لان عددا من بنوده بدت لهم مخالفة وتجاوزا لخصوصية المواطنين.

ولكن بعد مغادرة غينغريتش للكونغرس ليس من المحتمل ان يأتي كلينتون لنتنياهو طالبا المساعدة مع الجمهوريين. مكانة كلينتون تعززت بشكل واضح بفضل الانتخابات، وقد مر خطر اقالته. كفة الميزان مالت لصالح كلينتون، عندما فاز الديمقراطيون بـ12 مقعدا وهكذا اصبح الجمهوريون يتفوقون عليهم بـ11 مقعدا فقط (212 مقابل 223).

بناء على مصدر مطلع على النشاطات الاسرائيلية في الكونغرس «سيكون علينا الان ان نعمل بدرجة متكافئة مع الديمقراطيين ومع الجمهوريين. تحت قيادة غينغريتش كان بامكاننا ان نكون قساة تجاه الادارة الامريكية، ولكن بما اننا سنحتاج الديمقراطيين بدرجة اكبر فان الشوكة يجب ان تكون اقل من السابق».

هناك فوارق اخرى بين ليفينغستون وغينغريتش، الانتقادات التي يوجهها ليفينغستون للدعم غير العسكري الموجه لاسرائيل جاءت في زمن سيء اذ ان نتنياهو قال لكلينتون في واي بانه بحاجة الى رزمة مساعدة تعادل 2,1 مليار دولار من اجل تعويض الثمن الذي ستدفعه اسرائيل مقابل اعطاء 13 في المئة من الارض للفلسطينيين. ليفينغستون سيبدي في اغلب الاحتمالات مساندته للمساعدات العسكرية مثل نقل مواقع الجيش، ولكن من المتوقع ان يعارض اي تمويل للطرق الالتفافية التي اعلن نتنياهو عن شقها من اجل مساعدة المستوطنات المعزولة. لهذا السبب هناك من يعتقدون بأن اسرائيل ستبلور بشكل مقصود طلب الدعم بشكل لا يرتبط بالمستوطنات بالمرة.

التناقض بين غينغريتش وليفينغستون في قضية الدعم المقدم لاسرائيل أبرزت في السنة الماضية. ليفينغستون ابدى ملاحظاته الشديدة علنيا، وتحدث عن تجميد قسم من الدعم عندما حدث تأجيل لاسبوعين في تنفيذ قرار تسليم صامويل شينباين ابن السبعة عشر عاما للولايات المتحدة، وفي خطوة نادرة وبخ غينغريتش ليفينغستون الذي كان رئيس لجنة الاقتطاعات في حينه وفي جلسة مغلقة للقيادة الجمهورية طلب منه ارسال الاموال الى اسرائيل فورا واعلن: «هذه ليست طريقة نتعامل بها مع حليفتنا».

عدا عن المسائل المحددة مثل الدعم والاستيطان، من المحتمل ان تكون لنتنياهو مشكلة جوهرية مع ليفينغستون على ضوء فلسفته السياسية. على حد قول شخص يعرفه يتوجب على اسرائيل ان تفرح لان ليفينغستون أممي وليس انفصاليا، ولكنه يبدي الاحترام لكل ادارة امريكية سواء كان كلينتون على رأسها او أي شخص آخر عندما تصل الامور الى مستوى السياسة الخارجية، وبناء على ذلك كل الفكرة الاسرائيلية باستخدام الكونغرس كوزن معادل للادارة الامريكية ستتحول الى مسألة مثيرة للاشكال.

فوق ذلك كله ليفينغستون ليس انسانا يدير شؤونه بيد قوية كما كان يفعل غينغريتش الذي كان يسمح لنفسه بتوجيه اوامره لليفينغستون بارسال المساعدة لاسرائيل رغم معارضته لذلك. «نيوت شاذ وغير عادي والان علينا ان نعود لسن القوانين من الاسفل والعمل مع الاعضاء العاديين بدرجة اكبر» كما قال شخص مقرب من مجال العلاقات بين اسرائيل والكونغرس.

مالكولم هونلاين مدير عام لجنة رؤساء المنظمات اليهودية التي هي الاكبر في الولايات المتحدة يقول بانه غير قلق، «رحيل غينغريتش ذو مغزى بسبب عمق التزامه لاسرائيل، ولكن التأييد الجمهوري يبقى قويا راسخا مثلما هو حال التأييد في كل الكونغرس والتنبؤات السوداوية ليست في مكانها وكلما تطرح مثل هذه التنبؤات تحصل على دعم وتأييد اكبر في واقع الحال».

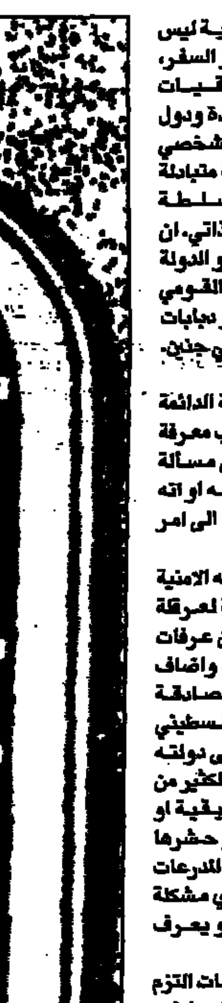
موظف بارز في ادارة كلينتون لم يكن على استعداد هو الآخر للتنبؤ بأن رحيل غينغريتش يشير الى عهد جديد من التعاون في المسائل الخلافية بين اسرائيل والادارة الامريكية. «استراتيجية اسرائيل باستخدام الكونغرس احيانا في مواجهة البيت الابيض لم تزل بعد، وهي قادرة على التغير قليلا، وما زال هناك ديمقراطيون مستعدين للقيام بما قام به الجمهوريون في السابق في الصدام معنا من اجل اسرائيل».

غينغريتش

داڤيد ماكوفسكي
(هآرتس) 1998/11/18

خطة المراحل لبيبي

نتنياهو برفضه اقامة الدولة الفلسطينية يتذرع بحجج يسهل دحضها





(معاريف)

■ الذي يزعجه في اقامة الدولة الفلسطينية قال بنيامين نتنياهو في مقابلة مع ايلانا ديان في القناة الثانية، هو فكرة دولة ذات سيادة مسلحة توقع على اتفاق مع صدام حسين. من خلف «خط الدعاية» هذا الذي يستند بالنسبة الى رئيس الحكومة على الجهل والخوف تختفي بشرى هامة لياسر عرفات. نتنياهو لا يقول انه يعارض الدولة الفلسطينية بأي شرط. ذلك لان مجرد اقامة مثل هذا الكيان يهدد وجود اسرائيل. بعد ان سلم السلطة الفلسطينية 27 في المئة من مناطق «يهودا والسامرة» فان مؤلف كتاب «مكان تحت الشمس» لا يستطيع ان يتحدث عن «خطة المراحل لمنظمة التحرير الفلسطينية» واذا كان يواصل التمسك بقناعته بأن عرفات يريد ان «يلقي بنا الى البحر» لماذا وافق المعسكر الوطني تسليمه مناطق تقربه من تنفيذ المرحلة التالية من الخطة اياها (بما في ذلك 15,2 في المئة) التي وافق على تسليمها للسيطرة الامنية الفلسطينية مقابل حصوله على رسالة تتضمن كل بنود للميثاق التي الغيت.

واعلن نتنياهو هذا الاسبوع انه لن يجري الانسحاب الى ان يتراجع عرفات عن تصريحاته في الخطاب الذي القاه يوم الاحد والذي قال فيه ان «بنادقنا مشرعة» ضد من يحاول منع الفلسطينيين من الصلاة في القدس. واوضح عرفات امس الاول ان كل مشكلة تمس التسوية الدائمة ستحل بالوسائل السلمية وبجو ودي عن طريق المفاوضات وليس بطرق اخرى مهما كانت. وردا على ذلك قال نتنياهو «انظر بالايجاب الى تصريحات الرئيس عرفات». وقال الناطق باسم نتنياهو ان رئيس الحكومة يرى بهذه التصريحات تراجعا عن التصريحات السابقة».

هذا وستتسلم القيادة الوسطى اليوم الخرائط المعدلة للانسحاب بعد ان عرض مجلس يشع تحفظاته. وقال وزير الدفاع امس الاول ان المستوطنين عرضوا 118 تحفظا على الخرائط تم الاخذ بـ61 منها.

وعملية الانسحاب من ناحية الجيش غير معقدة ولا ترتبط في هذه المرحلة باخلاء معسكرات. وسيجري في المنطقة فقط تغيير جوهري واحد: في الشوارع التي يمر بها جزء من المناطق الفلسطينية ستوضع اشارات تدل على الدخول الى مناطق السلطة.

واعد الجيش 500 لافتة كهذه. وفي المرحلتين التاليتين من المتوقع الانسحاب من منطقة نابلس، رام الله وبيت لحم وخاصة في جنوب جبل الخليل. وبعد الاخلاء الاول سيقترب عدد من المستوطنات بصورة كبيرة الى مناطق السلطة الفلسطينية ومن هذه المستوطنات: غنيم، كديم، مواقع ناحال - عيريت - (التي ستسلم للسلطة في سياق الانسحاب)، حوميش، شا - نور، وشكيد.

وفي اطار تسليم المناطق ستجري دوريات مشتركة لقائد لواء جنين في الجيش وقائد الادارة المدنية في المنطقة مع نظرائهما الفلسطينيين. وسينقل قادة الادارة المدنية الى الفلسطينيين الصلاحيات العقارية في منطقة ج التي ستنتقل الى السلطة، والتعليمات هي نقل المنطقة بأقل قدر ممكن من الاعلام.

الاسرى

لقد تحدث نتنياهو عن كيان فلسطيني على نمط اندورا، دولة صغيرة عضو في الامم المتحدة، ان الذي يزعجه في الدولة الفلسطينية ليس العلم والنشيد الوطني وجواز السفر، وليس المطار الدولي والاتفاقيات الثنائية مع الولايات المتحدة ودول اوروبا. مقابل ضمانات للامن الشخصي لمواطني اسرائيل واجهزة رقابة متبادلة سلم «ارض الوطن» للسلطة الفلسطينية ذات الحكم الذاتي. ان العقبة الوحيدة في طريقه نحو الدولة الفلسطينية هي تهديد الامن القومي لاسرائيل. ان ما يزعجه هو دبابات فلسطينية وجنود عراقيون في جنين. جائز طبعا.

مثلما هو الحال في التسوية الدائمة (الانسحاب الثاني) من الصعب معرفة ما اذا كان نتنياهو يعرف في مسألة الدولة الفلسطينية اين يتجه او انه ينجر في طرق ملتوية وصولا الى امر حتمي الوقوع.

ليس مهما ما اذا كانت مطالبه الامنية هي السبب او مجرد ذريعة لعرقلة الانسحاب. في نهاية الامر فان عرفات ابطل مفعول كل الالغام الامنية، واضاف زيادة على ذلك وهي اعادة المصادقة على الميثاق الوطني الفلسطيني المعدل. من اجل ان يحصل على دولته فان عرفات مستعد لابتلاع الكثير من الضفادع، سواء كانت الحقيقية او الوهمية التي يحاول نتنياهو حشرها في فمه. هل يخاف نتنياهو من المدرعات الفلسطينية؟ ليس لعرفات اي مشكلة في التنازل عن ذلك. نتنياهو يعرف اتفاق بيلين - ابو مازن.

انه يعرف ان نائب عرفات التزم هناك بالتنازل عن الجيش الفلسطيني، والاكثر من ذلك فقد وافق ابو مازن على ان يواصل الجيش الفصل بين الدولة الفلسطينية والاردن وان يضع محطات انذار مبكر وقواعد اسرائيلية مضادة للطائرات في السلسلة الجبلية.

هل يخشى من جيش عراقي؟ لقد قرأ اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر. قبل نحو 20 سنة استجاب انور السادات زعيم اكبر دولة عربية بان يلحق بالاتفاق مع اسرائيل التزاما بالامتناع عن عقد تحالفات مع دول ثالثة تتناقض مع اتفاق السلام مع اسرائيل. وهذا الاتفاق صمد نحو 20 سنة، واجتاز اصعب اختبار له وهو الاجتياح الاسرائيلي للبنان. والرأي الراجح هو ان ما كان جيدا للسادات (وفيما بعد في اتفاق السلام مع الاردن - جيدا للملك حسين) فانه سيكون جيدا لعرفات ايضا.

كيف يمكن ضمان ان تنفذ الدولة الفلسطينية الاتفاق بعد 50 سنة؟ بالضبط بنفس القدر الذي يضمن عدم قيام خلف مبارك وحسين من التوقيع على تحالفات عسكرية مع خلف محمد خاتمي، او ان يكرر حفيد الملك حسين خطأ جده عام 1990 ويتحالف مع حفيد صدام حسين. ربما تساعد الدولة الفلسطينية التي تعيش بسلام مع اسرائيل مثل مصر والاردن في عزل العراق وايران وتمنح التسوية مع سورية.

قد يكون نتنياهو مدركا لحقيقة انه وكما حصل مع الانسحاب الثاني لا يمكن وقف الدولة الفلسطينية، من الممكن ان يرغب مثلما حصل غداة اتفاق واي ان يقول عبر شاشة التلفاز انه خلافا لحزب العمل لن يتنازل عن المصالح الامنية لاسرائيل واصر على ان الدولة الفلسطينية تكون بلا جيش وبلا تحالف مع صدام.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/11/18

حل مشكلة الاعلان عن الدولة في 4 ايار لا يتم الا باطالة فترة المرحلة الانتقالية

■ مرة ثانية فوجيء اصحاب القرار في اعقاب اعلان ياسر عرفات عن اقامة الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو). وفيما يلي بعض الملاحظات عن هذا التاريخ:

- الرابع من ايار (مايو) 1999 هو التاريخ الاهم جدا في اتفاق اوسلو ولا يشبه ابدا التواريخ الاخرى التي تتعلق بالتسوية المرحلية والتي لم يتم احترام أيا منها. يدور الحديث عن تاريخ انهاء كل التسوية المرحلية والانتقال الى التسوية الدائمة.

- المباحثات في منتجع واي تناولت طابع التسوية المرحلية التي من المفروض ان تنتهي بعد ثلاثة اشهر من تنفيذ اتفاق واي. لن تكون أي نقطة اتفق عليها في واي مناسبة في 4 ايار (مايو) اذا لم يتم ايجاد حل حتى هذا التاريخ بشأن اطالة فترة التسوية المرحلية.

- الادعاء الذي سمع بأن ثمة مكان لتغيير القرار الاسرائيلي في تنفيذ الاتفاق في اعقاب تصريحات عرفات هو ادعاء مدحوض. حتى اللحظة التي يتم فيها الاتفاق على التسوية الدائمة فان حكومة اسرائيل مخولة بالثرثرة عن ضم نصف الضفة الغربية وعن معارضتها الشديدة لاقامة دولة فلسطينية، والفلسطينيون من جانبهم يستطيعون الثرثرة بقدر المستطاع عن اللاجئين والمستوطنات. ولكن من اللحظة التي يحرز فيها اتفاق التسوية الدائمة يجب وقف هذه الثرثرة. ومثلما تستطيع حكومة اسرائيل اتخاذ قرار تعرف انه لن ينفذ بشأن النبضة الثالثة بنسبة 1 في المئة فمن حق السلطة الفلسطينية الادلاء بتصريحات لن تنفذ ابدا.

- اذا وافق عرفات على التوصية بتجاهل الرابع من ايار، وهذا تنازله الاكبر في اوسلو ذلك لانه وافق على الانتظار لخمس سنوات بدون ان يعرف ماذا سيأخذ في النهاية فانه سيضعف امام حماس. ان تقوية حماس نتيجة للاحساس بان اتفاق اوسلو لن يقود الى اي تسوية دائمة هي البشرى السيئة جدا لاسرائيل. لا يمكن اذا الاكتفاء بدعوة مجردة لعرفات بالتعامل مع الرابع من ايار مثلما يتعامل مع الثالث منه.

- ان تطبيق الاعلان احادي الجانب سيكلف الفلسطينيين وكل من يصبو الى السلام غاليا، ذلك لانه سيؤدي الى وقف للمفاوضات والى خطوات احادية الجانب من جانب اسرائيل والى مسار لا مناص منه، بسبب الاحتكاك بين الطرفين (على المعابر في جسور الاردن والحدود مع مصر، عمل الفلسطينيين في اسرائيل وسلسلة طويلة من المواضيع الاخرى، لان كل واحدة من هذه القضايا ستولد مواجهة وكلها معا ستشعل المنطقة).

- ثمة مصلحة اسرائيلية - فلسطينية وامريكية لاطالة امد التسوية الدائمة من اجل التوصل الى حل متفق عليه وعدم وضع عرفات في موقع محرج امام جماهيره.

- قبل عدة اشهر اقترحت صيغة بموجبها تعلن اسرائيل بأنها تعترف في آطار التسوية الدائمة - بدولة فلسطينية منزوعة السلاح بدون التطرق الى حدودها وعاصمتها. وانه في اطار النبضات الثلاث ستنسحب من نصف الضفة الغربية فيما يوافق الفلسطينيون على اطالة فترة التسوية الدائمة حتى مطلع 2001. هذه بالتأكيد ليست الصيغة الوحيدة او الجيدة جدا. ولكن يجب ايجاد صيغة ما من اجل حل مشكلة الاعلان احادي الجانب الذي نسي بين اشجار واحة واي.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1998/11/18

مشروع امريكي لتحلية المياه في المنطقة

■ في العام 2010 ستعلق اسرائيل الاردن والفلسطينيين في ازمة مياه في غاية الخطورة. فسينشأ عجز هائل قدره 2,1 مليار متر مكعب من المياه. وهذا التقدير القاسي هو القوة للحركة خلف مشروع القانون الذي سيطرح على طاولة الكنيست.

وكان بادر الى المشروع الذي يعنى باقامة سلطة وطنية للمياه ومعامل لتحلية مياه البحر، النائب مئير شطريت من الليكود ويوسي بيلين من العمل، وانضم اليهما النائبان يهودا لانكري من غيشر ورومان برونفمان من يسرائيل بعليا. وقال شطريت «ان الجميع يعرف بالنقص الخطير للمياه المتوقع لاسرائيل وللمنطقة بأسرها. والخوف هو ان تندلع الحرب القادمة في الشرق الاوسط بسبب الصراع على مصادر المياه. ويأتي مشروعنا لمنع الحرب القادمة».

ويقف خلف فكرة معامل التحلية رجل الاعمال يهودا موست من يالم بيتش عضو الكونغرس السابق من سولت لايك سيتي ومحام من دنفر هو خبير في شؤون المياه.

ورجل الاعمال اليهودي داني ابراهام هو رجل ثري جدا والمتبرع الاكبر للحزب الديمقراطي في السنة الاخيرة. وقد استضافه في منزله مؤخرا قبل الانتخابات الرئيس بيل كلينتون ونائبه ال - غور. وكان قد جمع امواله في البداية في فرع الادوية، ومن ثم انتقل الى المنتوجات الغذائية والصحية والحمية: فهو صاحب شركة «سلم فاست». وكان لابراهام ضلع دائم فيما يجري في اسرائيل بل انه عاش هنا لفترة ما. وتبرع بالمال للمستشفيات والجامعات والسياسيين المختلفين من اليسار واليمين. وقبل عشر سنوات التقى بالصدفة في عشاء لجماعة ايباك في فندق في نيويورك ببوين افانس النشيط المؤيد لاسرائيل في واشنطن. وكان افانس انتخب الى الكونغرس في السبعينات، وعرف في حينه كعضو في لجنة الشؤون الخارجية المختصة بمشاكل الشرق الاوسط.

وقد نقل افانس لابراهام عدوى الحماسة واقنعه بالتبرع ببعض جهده ووقته وماله للمسيرة السلمية في الشرق الاوسط. وفي العام 1989، وبعد فشل محاولة افانس للانتخاب كعضو كونغرس للمرة الثالثة أقام الرجلان (بمال ابراهام) معهد السلام والتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط.

ومنذئذ والرجلان يتجولان في المنطقة ويلتقيان بالزعماء ورؤساء الدولة في محاولة لدفع مسيرة السلام الى الامام. وفي نهاية سنوات الثمانينات التقيا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وتعرضا لكثير من الانتقادات جراء ذلك. كما التقيا مع الرئيس السوري حافظ الاسد ومع زعماء العراق والاردن والمغرب وهما بالطبع يعرفان جيد المعرفة كل زعماء اسرائيل.

وقد فتحت المسيرة السلمية امامهما آفاقا جديدة: فهما يعقدان مؤامرات دولية ويحاولان دفع مشاريع اقتصادية الى الامام. وفكرة تحلية المياه هي «وليدهما» المدلل الاخير. ولأجل تحقيقه استأجر المعهد خدمات كتلي برونسديل المحامي من كولورادو والذي كان ساعد افانس في سن قانون في الكونغرس حول اقامة معمل للمياه في المناطق القاحلة في ولايته يوتا.

ويقول برونسديل ان «مشكلة المياه في الشرق الاوسط هي ما يسمى مشكلة حياة او موت. فان بوسعها ان تسقط كل معاهدة سلام تتحقق، فاذا بقي سكان المنطقة عطشى وجوعى بالطبع، فان افضل الاتفاقات لن ينقذهم من مشاكلهم».

واستنادا الى الاستهلاك الراهن كما يؤكد المحامي الامريكي، فانه لن يكون ممكنا بعد نحو 12 سنة توفير احتياجات السكان من المياه مما سيؤدي الى الكارثة. والمشكلة الثانية بنظره تنبع من عدم المساواة القائمة في توزيع المياه عدم مساواة لن تفتأ تزداد، فحسب معطيات المعهد فان الاسرائيلي يستهلك بالمتوسط 100 متر مكعب من المياه في السنة للاستهلاك المنزلي. اما الاردني فـ50 مترا مكعبا فيما يضطر الفلسطيني الى الاكتفاء بـ30 مترا مكعبا، بينما يكتفي نحو 10 في المئة من سكان الضفة والقطاع بـ10 أمتار مكعبة فقط. ويقول برونسديل ان هذه «وصفة واضحة للمرارة والاحباط لدى الضعفاء ممن لا يملكون شيئا الامر الذي يولد العنف والارهاب». وتتحدث الخطة الاساسية للمعهد عن اقامة معامل مياه في الاردن واسرائيل وقطاع غزة والضفة.

وتقترح الخطة على الاردن نقل مياه تسحب من الخزان الجوفي الجنوبي فيه والواقع جنوبي البحر الميت الى المناطق الزراعية والتجمعات السكانية في وسط الدولة. وسيجري الامر بواسطة شبكة انابيب ومحطات نهل. كما تعرض الخطة على الاردن ان يقيم مع اسرائيل مشروعا مشتركا لنقل المياه من اليرموك (والتي تبذر اليوم وتضيع) الى بحيرة طبريا حيث ستجمع في فترة الشتاء. وفي الصيف يمكن لاسرائيل ان تعيد المياه الى الاردن.

وترمي هذه الخطة الى اجتياز المأزق الذي علقت فيه خطة اقامة السد على اليرموك، والذي يتأخر بناؤه بسبب الخلاف بين الاردن وسورية. والفائدة التي ستجنيها اسرائيل مزدوجة. فالزيادة المائية الى بحيرة طبريا ستتيح لها تحويل مصادر نهر الاردن على الاقل بنهر دان وربطها مباشرة بالخط القطري بدل ان تتدفق عبر نهر الاردن الى بحيرة طبريا، وسيؤدي هذا الامر الى تحسين جودة مياه الخط القطري.

«وفضلا عن ذلك، كما يقول بوين افانس «فقد فكرنا في اقامة معمل ضخم لتحلية مياه البحر يكون مشتركا بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين». ولكن في ضوء التراجعات في المسيرة السلمية فقد طرحت خطة اقل طموحا: «اقامة منشآت منفصلة لتحلية مياه البحر في غزة وفي اسرائيل». وتتحدث هذه الخطة عن اقامة منشآت صغيرة وكبيرة للتحلية بالتدريج في الخضيرة وبين عسقلان واشدود وفي قطاع غزة وقرب العريش.

وهكذا بقي للمعهد مع الخطة الوحيدة التي لها أمل ما في التحقق: اقامة مشروع تحلية اول في اسرائيل. ويدور الحديث حول منشأة تحلية كبيرة تقام في الخضيرة قرب محطة توليد الطاقة فتوفر حتى 20 في المئة من الاحتياجات المائية لاسرائيل. وتقدر كلفة اقامته بنحو 300 مليون دولار تجند من مستثمرين اجانب. ويدعي افانس انه «ما ان تصدر حكومة اسرائيل موافقتها على الاقتراح سيكون ممكنا بناء مشروع التحلية في غضون ثلاث سنوات ونصف السنة». والحكومة مطالبة في الواقع بالغاء احتكار شركة مكوروت للمياه والسماح لمستحدث خاص اقامة منشأة التحلية كي يبيع المياه للمستهلكين. ولهذا الغرض فانه يتوجب تغيير قانون المياه أي يحتاج الامر الى النواب الذين يوافقون على طرح مشروع قانون بهذا الصدد.

ويقول النائب شطريت «ان رجال المعهد توجهوا الي وعرضوا علي خطتهم واقنعوني. لم يكن هذا صعبا لاني حقا اعتقد انه يجب حل مشكلة المياه في اسرائيل والمنطقة قبل الانفجار ولهذا فقد استجبت للطلب في ان اكون احد المبادرين الى التشريع».

ويتمثل مشروع القانون اساسا باعطاء صلاحية لوزير الانشاءات الوطنية بتعديل الانظمة بحيث تسمح للحكومة باصدار عطاء لمنشأة التحلية. وتتعهد الحكومة امام المستحدث الذي سيتم اختياره بأن تشتري منه المياه بسعر معقول. وتقف امام مشروع القانون عقبتان هما ان شركة مكوروت لن تتخلى بسهولة عن احتكارها ووزارة المالية لن توافق بسرعة على مشروع يجب دعمه ماليا ببضع عشرات ملايين الدولارات على الاقل لعدة سنوات الى ان يترسخ.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1998/11/18

اتفاق واي والمستوطنات شيئان لا يلتقيان

■ اذا بدأ انسحاب الجيش الاسرائيلي غدا صباحا، فان اخلاء المستوطنات يجب ان يتم غدا صباحا. يكفي النظر الى خارطة الانسحاب المشبعة بعلاقات الحدود والنقاط الملونة، كي نفهم ان اتفاق واي ببساطة لا يستطيع ان ينفذ طالما ان المستوطنات قائمة. لا يمكن ان تقيم منظمة التحرير الفلسطينية دولة مستقلة في الضفة الغربية وغزة في الوقت الذي يبقون في المنطقة مثل السيوف مغروسة في القلب الفلسطيني عشرات المواقع اليهودية المحصنة. لا يمكن منح عرفات امكانية تحرير ارضه المسلوبة اذا كانوا يواصلون المصادرة ويقيمون عليها مثل الجروح الدامية، شبكة كاملة من الشوارع الالتفافية المكتظة بالسيارات الاسرائيلية بما في ذلك دوريات عسكرية مسلحة.

ومثلما ان الاتفاق مع الفلسطينيين لا يمكن ان يستمر في ظل وجود المستوطنات فان المستوطنات لا يمكنها ان تبقى في ظل وجود الاتفاق. الاسرائيلي المتوسط يحب ان يكون للمستوطن خاصة متحمسا يستولي على التلال، يضحي بنفسه، ولكن معظم المستوطنين مكونين ليس من الدمى المتحركة، بل من البشر ولا احد منهم يتحرك بدافع التطلع الى الانتحار. ان تحويل المستوطنات الى مواقع محصنة مخنوقة لا تستطيع التنفس داخل دولة معادية او التطور من الان والى الابد، هو قدر لا يتمناه اي مواطن ولا يستطيع اي منا احتماله حتى لو كان هذا المواطن «مستوطنا!» ان الارسال اليومي للرجال والنساء والاطفال لينبحوا على محاور الطرق المارة وسط اوكار الارهاب هو فعل لا يوجد ما هو اسوأ منه الا محاولة اقناعهم بالامتناع عن السفر والتنازل عن اماكن عملهم وعن علاجهم الطبي وعن التسوق وعن زيارة عائلاتهم والخروج الى التنزه. ليس ثمة لكثير من المستوطنين الذين يعارضون اتفاق واي ولا يرون به اتفاق سلام الا ان يتسلحوا غدا صباحا بالصبر والقوة والايمان لمواجهة مشاكل الانسحاب وابعاده على حياتهم. انهم واثقون من ان هذا الاتفاق جاء ليفشل انهم مقتنعون ان ايامه معدودة، لذلك فانهم مستعدون للبقاء في بيوتهم ومستوطناتهم - وليس فقط ان يبقوا بل ان يبقوا ويفرح بالغ ايضا. ان مجرد بقائهم هكذا يؤمنون بقرب نهاية الوهم الكارثي. ولما كان بقاء المستوطنات ولو كابراج رقابة محاطة بالقوات المضادة للدبابات يشكل وسيلة لمنع حمل الاستقلال الفلسطيني المعاناة: بهذه الطريقة ينتهي مفعول الاتفاق السيء ويشعر المستوطنون بالارتياح لمجرد ادراكهم انه بفضل معاناتهم المؤقتة تم الحفاظ على ارض اسرائيل وتم انقاذ دولة اسرائيل من خطر اقامة دولة معادية كان من الممكن ان تنزرع قربها.

ولكن ما هو الذي يحث الحكومة التي تحول الاموال الى المستوطنات بدل ان تعمل على اغلاقها؟ اذا كانت الحكومة حقا تؤمن بكون اتفاق واي اتفاقا سلميا فمن الجدير ان تعمل كل شيء بما في ذلك ابعاد الاقلية اليهودية المتزرعة في الضفة الغربية من اجل الحيلولة دون عرقلة الاتفاق، اذا كانت الحكومة حقا تؤمن بأن الاتفاق قابل للدوام فمن الجدير ان تنقذ الاقلية اليهودية من داخل المنطقة التي ستخضع الى سيطرة جبريل الرجوب وغازي الجبالي لسنوات واجيال على الاقل عليها ان تخلي على الفور المستوطنين الخائفين المعنيين بالاخلاء، وان تقترح عليهم تعويضات رسمية ومساعدة مناسبة لاعادة تنظيم حياتهم غربي الخط الاخضر.

اذا كانت الحكومة رغم ذلك تشكك في كون اتفاق واي اتفاق سلام (و - او) اتفاقا قابلا للدوام فمن الجدير بها ان تعترف بذلك قبل صباح الغد.

امونه الون
(يديعوت احرونوت) 1998/11/18

الشرق عاشقاً:

عن الخلط بين «العذرية» و«الصوفية» عند المستشرقين

خيري منصور*

«الا تطيب نفوسكم، سادتي، بأن اقص عليكم قصة طريفة.. قصة حب وموت، ميلوا علي بسمعكم فاحدثكم عنهما كيف ماتا في يوم واحد.. هو بحبها.. وهي بحبه».

هكذا تبدأ اسطورة تريستان والملكة ايزولدة (1) كما صاغها مجددا (جوزيف بيديه).. منذ السطور الاولى تعطي الحكاية نفسها بمبتدئها الذي هو الحب... وبخبرها الذي هو الموت، سيبني دورجمون رؤيته للحب في الغرب على اساس هذه الاسطورة، القابلة للتحويل واكتساب النكهة الوافدة اليها من كل محاولة لتجديد وضعها، سنرى فيما بعد كيف ان هذه الاسطورة لن تنغلق على حب غربي، وكيف ستجد موازيات لها في قصص الحب الشرقي، ذلك ليس تسليما بنظريات النماذج البدئية فقط (2)... وانما لأن اقتران الحب بالموت يكاد ان يكون المنشأ التقليدي لكل دراما بشرية تتأسس على علاقة الرجل بالمرأة.. حين تتصعد هذه العلاقة وتتجلى في التعبير الادبي ـ الشعر خاصة ـ الموت عطلة الحب اللانهائية عند العاشق العذري، مثلما هو زفاف نوفاليس الذي يقرن عذوبة العشق بتوأمه الموت. وهو ما عبر عنه غيته في قصيدة «الحنين» (3):

«في قشعريرة ليالي الحب،
تلك القشعريرة التي ولدتك وفيها انت تلد
يغزوك شعور غامض غريب
حين تضيء الشمعة الوديعة الهادئة
حينئذ لا تظل غارقا في ظلال الظلام
وما لم تفهم هذا الموت والصيرورة
ستظل ضيفا مجهولا معتما على هذه الارض».

يقدم فاغنر في الفصل الثاني من اوبرا (تريستان وايزولدة) حوارا يتحدث فيه العاشقان عن الحب والموت فيطلبان من الموت ان يزيل حرف (الواو) الذي يفصل بينهما كيما يستطيع الاثنان ان يعيشا الى الابد في ليلهما العذب ويتخلصا من نهار الجميع. فما يستنتجه (دورجمون) من قراءة الاسطورة هو ان تريستان لا يحب ايزولدة الشقراء وهي ايضا لا تحبه هو.. انهما يحبان (الحب) نفسه الذي يجمع بينهما ويوحد بين روحيهما، من هنا كانا حريصين شأن كل العشاق من هذا النوع الاسطوري على اقامة وادامة العوائق بينهما، ولما كان للموت هو اعمق العوائق واكثرها ديمومة ففيه وحده يتحقق الحب الكامل... وهكذا لا بد وان نصل الى ذروة المفارقة.. تلك التي ينقلب فيها هرم الحكاية تماما، ويصبح المعشوق كما العاشق اشد حاجة الى غياب الاخر بل والسعي باتجاه هذا التغييب.

يقول دورجمون (4): ثنائية لا علاج لها ومرغوبة «انه لشديد الحزن من ان يفقد حبيبته» يتنهد تريستان بهذا القول، ومع ذلك فهو يشعر في ظلام الليل القادم بطلوع اللهيب الخفي الذي يؤججه الغياب.

سنحاول القفز عن الاسطورة الى التاريخ بمعناه الوقائعي، حيث نجد ان ادامة العوائق ليست شرطا اسطوريا حسب.

كان ليكورغ مشرع اسبارطة يفرض على المتزوجين من الشباب امتناعا طويلا وذلك كي يكونوا، كما يقول على لسان (بلوتاوك) افضل قوة ونشاطا وليبقى حبهم ويأتي اولادهم اكثر صلابة. الاسطورة العشقية عصية على التفكيك تحت ضغط والحاح واقعيين، لهذا يلجأ العاشق بعكس المشرع الاسبارطي الى جعل الزواج بمعنى الالتقاء وازالة العائق خارج حكايته ـ قصيدته، اردت من هذا المدخل ان اؤشر للمشترك شبه الاسطوري بين عشاق مختلفي الازمنة والامكنة... ومختلفي ادوات الاقامة ايضا في تلك السياقات، ومن هذا المدخل يمكننا ان نتوصل الى مقترب دورجمون من مفهوم الشرق في احد مستوياته.. العشق، يتساءل بدءا: هل يمكن تحديد الشرق والغرب بعيدا عن علم الجغرافيا؟ عند وجود مشكلة على هذه الدرجة من التعقيد فان نزاهة الكاتب تقتضي ان يقتصر على اعلان طريقته الشخصية في انتقاء المعلومات.

ونحن بدورنا نسأل: هل يمكن ان يكون لكل كاتب غربي طريقة شخصية في فهم الشرق والغرب خارج نطاق الجغرافيا؟

ان قبول هذه النسبية (السفسطائية) يؤدي الى مغالطات كثيرة لان طريقة الكاتب هي ليست (اداءه) الشخصي المحض في هذا المجال تحديدا، ان مرجعياته عن الشرق او عن ذلك الذي يجعل الشرق (شرقا) متصلة بتربية وافكار عامة وفولكلور وعواطف دينية... الخ.

وهكذا يمكننا ان نفهم استخدام دورجمون لكلمة (انتقاء) المنسوبة الى المعلومات، اذ من المعروف ان كل انتقاء يقتضي (نفيا) او تركا ما، وفي هذا الحد الفاصل بين المنتقى والمتروك، تبرز ارهاصات الايديولوجيا معبرا عنها بانحيازات عاطفية.

ستكون طريقة دورجمون في غاية الخطورة حين تتبنى على اسسها رؤيا تتجسد في مؤلف مكرس للحب والاسطورة في الغرب، وهنا لا بد من تحديد البياض الذي ينفرز من داخله هذا الغرب، اي لا بد من تحديد الشرق.

يراه دورجمون كنزعة فكرية انسانية وجدت في بقعة في اسيا ارفع تعبيرا لها واصفاه، شكل من اشكال الصوفية، ثنائي في نظرته الى العالم وفي الوقت نفسه موحد في تطبيقه، انه ينزع الى نكران التنوع وامتصاص الكل في واحد، هكذا يختزل دورجمون الشرق اللاجغرافي في (مانوية) تجد نقيضها او تلتقيه في التطبيق. ان دورجمون معروف بنزعته الدينية، لهذا يختصر الغرب بالتجريد نفسه، فهو: مفهوم ديني اتى من الشرق الادنى ذلك الذي يضع، كما يقول كيركغارد، بين الله والانسان فارقا نوعيا لا متناهيا، ويجد دورجمون انه لا يجد صعوبة في البرهان على وجود نزعات غربية في الشرق.

ولو اردنا ان نعطي مثالا عن الحب والغرب يؤكد انتقائية المعلومات بما لا يلائم نزعة المؤلف لاخترنا على سبيل المثال قوله: «ان الاسلام في اصله كالكاثوليكية». ويبحث في مجال اخر عن اصداء القديسة تيريز عند الحلاج فهي تقول: اني اموت من عدم الموت.

والحلاج يقول:

اقتلوني يا ثقاتي... ان في موتي حياتي.

وهنا تجدر الاشارة الى ان استغاثة القديسة تيريز تذكر القارىء باستغاثات «سيبيل» (5) الاسطورية، تلك الاستغاثات التي جعلت ت. س. اليوت ذا النزعة الدينية ايضا يصغي اليها. ويؤسس عليها احدى رؤاه، والفارق بين ما يقوله الحلاج لثقاته وبين ما تقوله القديسة تيريز لن يروق بالتأكيد لنزعة انتقائية جازفت قبل قليل بجعل الاسلام صنو الكاثوليكية.

وتعبيرا عما اسميناه الانحيازات العاطفية والارهاص بالايديولوجيا نرى دورجمون يطابق تماما بين الحب الافلاطوني والحب العذري وهذه المطابقة تأتي منسجمة مع تعليق دورجمون على اسطورة تريستان وايزولدة، يقول:

«اشعر بالمرارة اذ ارى احد شراح قصة تريستان يعرفها بملحمة الزنى، ولا شك ان التسمية صحيحة، ولكنها تبدو مع ذلك جارحة، ضيقة الافق، ومن غير نبل». أليس هذا في نهاية الامر، تعبيرا عن نزعة دينية ـ اخلاقية مسبقة تؤكد خطورة المتروك او المنفي عند كل انتقاء؟

والسؤال الذي لا بد منه ونحن نقرأ دورجمون هو: لماذا اختار شعراء الصوفية من المسلمين كتمثيل لمفهوم الحب في جزء من الشرق؟

هل لأنه اعتبر العذريين رديفا اسلاميا للافلاطونية؟ يقول:

«ان حب تريستان وايزولدة كان عبارة عن القلق من كونهما اثنين وغايته العظمى السقوط في (اللامحدود) في قلب الظلام حيث تمحي الاشكال والوجوه والمصائر الغريبة، انه اذن بهذا المفهوم الذي يقدمه دورجمون: حنين افلاطوني الى الكل المشطور (كبيضة بشعرة الى نصفين)، من هذا المنطلق يأتي اختيار دورجمون للمتصوفة وتلهفهم للحلول بمثابة اعلان عن ضيقهم بالبقاء (فرادى) في منفى عن الكل ـ المطلق.

يقول دورجمون «نحن نعلم اخيرا بان الحب الافلاطوني كان الحب المكرم عند قبيلة من اكبر القبائل هيبة في (الوطن) العربي هي قبيلة بني عذرة، يموت اهلها من الحب لشدة تمسكهم بالعفة».

ومن الناحية التاريخية يخلط دورجمون بين الافلاطونية والعذرية كما قلنا، ويراهما رديفين بالرغم من الفوارق الواضحة، وخصوصا حين نقرأ (المأدبة)، كما انه لم ينتبه الى ان هذه القبيلة لم تكن بالهيبة التي يتصورها، وهنا لا بد من الاشارة بشيء من التفصيل الى دراسة جادة وحديثة (للطاهر لبيب) عن سوسيولوجيا الحب العذري (6)، يقول: ان الطاقة الحربية التي جرى كبتها مع عملية المصالحة بين القبائل التي صممها الرسول وشرع فيها كمرحلة تمهيدية للفتوحات ويستشهد لبيب بما يقوله مكسيم رودنسون في دراسته (محمد) ان المنطقة الشمالية الغربية من الجزيرة العربية حيث توجد قبيلة عذرة بالضبط، رجالها الذين كانت الحرب الصغيرة الدائمة تمثل بالنسبة اليهم الشاغل الرجولي الاول اصبحوا عاطلين، يشعرون كما لو انهم فقدوا رجولتهم، ويستنتج بعد ذلك ان العذريين يشكلون قسما من كتلة ظلت لا مبالية بالالتزام العسكري ـ او ربما كانت معارضة له ـ وهو امر لم يتردد جميل بثينة في التلميح اليه حين قال:

يقولون جاهد يا جميل بغزوة
واي جهاد غيرهن أريد

وسنحاول هنا استعادة تلك المقارنة بين قصة العذري عروة بن حزام وعفراء من جهة، وبين قصة تريستان وايزولدة من جهة ثانية، مع العلم ان قصة تريستان وايزولدة بدأت تفتن الروح الغربية منذ القرن الثاني عشر الميلادي، بينما عرفت قصص العذريين في القرن السادس او السابع الميلادي.

ويحدد موسى سليمان (7) الفروق بين الحب العذري والحب الافلاطوني كالتالي:

1 ـ الحب الافلاطوني كما جاء في كتاب المأدبة يقوم في مدينة ناضجة لها علومها وفنونها بعكس العذري الذي يقوم على البداوة.

2 ـ الافلاطوني وسيلة للخلق اي ليس غاية في ذاته بعكس العذري الذي هو غاية.

3 ـ الافلاطوني علمي ـ عقلي والعذري عاطفي ـ خيالي.

4 ـ للحب الافلاطوني موضوع نهائي هو الله ـ المطلق، المجرد عن المخلوقات بينما العذري بشري موضوعه اناث بشريات.

ويتوصل (سليمان) الى ان الحب العذري بعكس الصوفية لم يتأثر بالافلاطونية وبالمسيحية، وهذا ما يشير اليه دورجمون في انتقائه لمثال السهروردي الذي كانت معرفته بافلاطون من خلال افلوطين وبروكليس ومدرسة اثينا وقد استقى السهروردي من مذاهب (افيستا) التي استقى منها (ماني) ثنائية النور والظلام.

وفي الوقت الذي رفض فيه كل من دوزي، ورينان، وشليجل تأثير الشعر العربي على الشعر الغنائي البروفنسالي، نجد ان دورجمون يطور فرضية (سيسموندي) حول هذا التأثير، ولعله من المفيد ان نثبت هنا هذه المساجلة:

يقول شليجل (8): «يجب على المرء ان يجهل الشعر البروفنسالي واللغة العربية لكي يدافع عن المفارقة في هذه النظرية».

ويرد دورجمون:

«ان شليجل اثبت بقوله هذا بان هذا الجهل المزدوج كان من شأنه هو، الا اننا نعذره لو اننا عرفنا وضع الدراسات العربية في زمانه».

ان الخلط واضح بين العذرية والصوفية لدى الكثير من المستشرقين، ولسوف نجد احدهم يضع نظرية العشق عند المعتزلة كمقابل لعذرية القدماء.

* شاعر وكاتب من الاردن

الموضوعات	تريستان وايزولدة	عروة وعفراء
الشقاء الاصلي	ـ موت والد ترستان وأمه. ـ تريستان يربيه عمه الملك.	ـ موت والد عروة. ـ عروة يربيه عمه والد عفراء.
الحب القاتل	ـ تريستان وايزولدة يشربان النبيذ العشب	ـ عروة وعفراء يعيشان معا منذ الرابعة. ـ ينجم الحب بفعل الزمن. ـ ينجم الحب بفعل شراب المحبة.
العوائق الخارجية	ـ البارونات يشون بالعلاقة بين تريستان وايزولدة	ـ يخبر بعضهم زوج عفراء بقدوم عروة سراً.
العوائق الداخلية	ـ تريستان يضع بينه وبين ايزولدة سيفه المجرد	ـ عفراء تؤكد لزوجها عفة عروة
الحب ضد الزواج	ـ ايزولده من نصيب الملك.	ـ عفراء من نصيب (أثالة)
الفراق	ـ تريستان يتيه يأسا.	ـ عروة يبعده عمه الى الشام
الذكرى الوفية	ـ تريستان يستبقي زوجته ايزوت عذراء	ـ عروة يجن اذ يسمع اسم عفراء يطلق على ناقة.
الموت ـ الوصال	ـ تريستان يموت بعيدا عن ايزولدة. ـ ايزولدة تلتحق بجثمان تريستان وتموت ـ تدفن ايزولدة بجانب تريستان	ـ عروة يموت بعيدا عن عفراء. ـ عفراء تلتحق بقبر عروة وتموت. ـ تدفن عفراء جنب عروة. ـ تنمو نبتتان على القبر وتتشابكان.

هوامش:

1 ـ تريستان وايزولدة: جدد وضعها: جوزيف بيديه ـ ترجمة: يوسف غصوب، المنشورات العربية ـ باريس.

2 ـ حاولت الكاتبة ريتا عوض في كتابها اسطورة الموت والانبعاث ان تجد المنابع الاولى لاساطير الشعوب، اعتمادا على المنهج الاسطوري، وهي محاولة ذات فائدة كبيرة لولا ان الكاتبة لجأت الى القسر في التطبيق.

3 ـ ترجمة القصيدة الى العربية د. عبد الرحمن بدوي في كتابه «الموت والعبقرية» وكالة المطبوعات ـ دار القلم ـ ص 37.

4 ـ ديني دورجمون «الحب والغرب». تأليف: د. عمر شخاشيرو، وزارة الثقافة، دمشق 1972.

5 ـ جعل ت. س. اليوت من اسطورة سيبيل مقدمة لقصيدته «الارض اليباب». «ابصرت سيبيل بأم عيني معلقة في قفص صغير وحين سألها بعض الاطفال العابرين: ما الذي تريدينه يا سيبيل؟ اجابتهم: اريد الموت». ت. س. اليوت، دار منارات ـ تأليف يوسف سامي اليوسف، 1986 ـ ص 95.

6 ـ الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا، تأليف: مصطفى المسناوي، دار الطليعة، الدار البيضاء، 1987.

7 ـ موسى سليمان، الحب العذري، دار مكتبة الحياة، بيروت. صدرت الطبعة الاولى عام 1947 واعتمدت الطبعة 1961 ـ ص 47 وما بعدها، ويجد القارىء ان معظم دارسي الحب العذري يفرقون بين (الافلاطونية والعذرية) يراجع على سبيل المثال:

أ ـ د. كامل مصطفى الشيبي، الحب العذري، الموسوعة الصغيرة 159 دار الشؤون الثقافية بغداد ص 29.

ب ـ يوسف سامي اليوسف، الغزل العذري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1978 ـ ص 38.

8 ـ ديني دورجمون ـ المصدر نفسه ص 129، ويجد القارىء تفصيلا لهذه المسألة في كتاب ناجية المراني ـ الحب بين تراثين ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ص 27.

الشعر والتشكيل: تجاور ام تجاوز؟ [2.1]

الجمالية العربية تجويد المادة لا تشكيلها !

سعيد الناجي*

اية علاقة يمكن ان نتصورها بين نوعين للتعبير مثل الشعر والتشكيل خارج النماذج المتوفرة التي حققت تجسيدا لتصور معين لتلك العلاقة؟ وبمعنى اخر ما هي حدود التنظير للعلاقة بين الشعر والتشكيل دون البقاء في حدود التجارب الشعرية والتشكيلية المتوفرة، لانها تجارب لا تتجاوز حدود اقتراح تصور معين؟

بهذا نقترح التفكير في الشعر والتشكيل من وجهة النظر الاجناسية التي تستند على تقليد الكتابة الشعرية والممارسة التشكيلية في التاريخ لاستنتاج معايير التطور والتقاطع بين النوعين كلاهما، كما تستند على مقاربة النماذج المتوفرة على الاقل في الشعر والتشكيل المغربيين لمعاصرة راهن العلاقة ومساراتها العامة. نقترح اذن قراءة متوترة تجاور بين تمثلات علاقة الشعر والتشكيل وبين تحققاتها الفعلية، دون ان نمنع تحول التجاور الى تجاوز التمثل للتحقيق او العكس. قراءة تضع نفسها بين التجاوز والتجاور وتفهم علاقة الشعر والتشكيل بينهما كذلك. والسؤال الاولي يتمثل اذن في هذا التوتر الواقع بين الشعر والتشكيل، وهذا التجاذب بين ديناميتين تتراميان على ارث الكتابة.

الشعر والتشكيل: ليل الأزمنة

تطرح الان اسئلة العلاقة بين الشعر والتشكيل في المغرب، وحتى في العالم العربي خارج اطار الهوية وخطاب الاصول الذي يعيد ديناميات ابداعية عديدة الى انجازات سابقة في التراث الادبي العربي. وبمعنى اخر يغيب التقليد الشعري التشكيلي من التراث الادبي كما تغيب اشكال قريبة منه يمكن حسابها عليه، وهذا ما يفضي الى تناول علاقة الشعر بالتشكيل من داخل حداثة الاشكال الابداعية في الثقافة العربية بعيدا عن عوائق خطابات الهوية والاسبقية في التراث العربي القديم.

سيتيح لنا هذا الانفتاح النظري النبش في التقاليد الشعرية العربية وتعالقاتها مع ديناميات اخرى للبحث عن خصوصياتها، والكشف عن ازمنة اللقاء بين الشعر والتشكيل دون ادعاء اسبقية او وجود وتشكل اجناسي للشعر والتشكيل في التراث القديم. انه نبش اولي في ليل ازمنة الشعر. لقد حطم الاسلام تقليدا كان من شأنه ان يتبلور تشكيلا مكتملا وهو صناعة الاوثان والاصنام التي كانت ممارسة للنحت في شبه الجزيرة العربية. ويبدو ان الاسلام لم يفكر في جانبها الجمالي او التشكيلي بقدر ما اهتم بارتباط هذا النحت بالاعتقادات الدينية وتصورات الالوهية التي تؤطر نظرة خاصة للعالم. وقد عرف العرب تقليدا مكتملا لنحت الاوثان وصناعتها ومعجما ينظم ذلك ومعايير تؤطر العملية برمتها، فميزوا بين الوثن والصنم، وجعلوا الصنم اصله حجر والوثن اصله غير ذلك، ومنه ما كان يصنع من الخبيص، وهو عجين طحين وتمر، كان ينتهي صانعه الى اكله بعد ان يستنفد ديناميته التعبدية. وعلينا ان ننتبه الى ان الدين الجديد بعد ان ترسخ في النفوس وفعل عملية التدوين قد شوه الى حد ما عملية نصب الاوثان وصناعة الاصنام لغايات دينية محضة تمثلت في ضرورة القضاء على ذلك التقليد الشيطاني الذي لخص الاله في صنم. ولهذا نفترض ان معطيات كثيرة حول الاصنام قد غيبها عصر التدوين كما غيب اشعارا كثيرة ارتبطت بها وسارت الى جانبها.

هكذا هدمت الاوثان ورفض اعتبار تجلي الاله في المنحوتات، وقدم الله نفسه عبر الكلمة، تلك الكلمة التي اعجزت العرب وحجبت الذات الالهية وراء حجب استعارية كثيفة، ونقلت الجمالية العربية الى التزيين والتجويد وابعدتها عن التشكيل واحياء المادة ومنحها حياة اخرى. كان التجويد يلخص هذه الجمالية العربية الجديدة: تجويد المادة لا تشكيلها. في هذا المسار تطور التشكيل في الثقافة العربية وانفتح على الرسم للمسطح بدون عمق، وعلى الكاليغرافيا التي مزجت بين سلطة الكلمة وغايات التشخيص. وامست هذه الجمالية منتسبة الى كل اشكال التعبير العربي بدءا من الشعر وصولا الى العمران المدني حيث بنيت المدن العربية وفق هندسة متميزة تبتعد عن كشف الدروب للمارين وعن كشف داخل المنازل. كان البيت العربي نموذجا للتوجه نحو الداخل، فالنوافذ تنفتح على الفناء الداخلي، والابواب كذلك فيما ينفتح الفناء على حلقة تبرز منها السماء تسمح للضياء بالدخول وغمر زوايا البيت. تلك جمالية تشكيلية خاصة انسجمت مع الاعتقاد الاسلامي وضوابطه.

لم تنقرض الوثنية تماما كما يمكن ان يظن، لان الظواهر الثقافية والدينية من اعقد الظواهر واكثرها تغلغلا في النفس من جهة، ولان لها امتدادات جمالية وفكرية من الصعب اقصاؤها بشكل تام. نريد بهذا ان نشير الى ان الوثنية تحولت وتكيفت مع متطلبات الدين الجديد، وبحثت عن قنوات اخرى حققت عبرها وجودا اخر نزع عنه الطابع الديني المحض الذي كان سيتعارض حتما مع الدين الناهض المهيمن، وتمثلت تلك القناة في شعر الغزل الذي لفت الانتباه في بادية الحجاز وحاضرته خلال القرن الاول للهجرة. فالعلاقة التي يؤسسها شاعر الغزل مع حبيبته التي تتشكل من تقاسيم وملامح مشتركة، وانسحاقه امام صورتها البهية، وتكثيفها لمعاني الحب والامومة والخصب والالهام، كل ذلك يقودنا الى الحديث عن استمرار الوثنية بشكل جمالي عبر شعر الغزل في الثقافة العربية. ويؤكد هذه التشابهات الكثيرة التي لوحظت بين صورة المرأة في شعر الغزل وبين المنحوتات الرخامية المعبودة واشكال الاوثان والاصنام. فالبياض وطول العنق وضخامة الجسد وبروز انامل الاصابع ونفور النهدين ورحابة الخصر... كلها صفات تحققت في الاصنام وللمنحوتات البابلية القديمة. وهذا ما يسمح لنا باعتبار شعر الغزل من الظواهر الثقافية التي اشرت الى استمرار الوثنية والى تفاعل الثقافة العربية مع ثقافة بابل وحضارة ما بين النهرين، الشيء الذي لم يكن دائم الوضوح في المصادر والدراسات التي تناولت ثقافة شبه الجزيرة العربية.

فاذا كان تقليد النحت والتشكيل قد همشته غايات الدين الجديد ظاهريا فانه استمر في اشكال ثقافية اخرى وهاجر اليها، وخاصة الشعر العربي وهذا ما منح ذلك الشعر، الغزلي منه على الخصوص، قوة تشكيلية هائلة، وعمقا معجميا يتتبع الوصف والتدقيق في تفاصيل الجسد المشتهى يقول الاعشى:

قد نهد الثدي على صدرها
في مشرق ذي صبح نائر
لو اسندت ميتا الى صدرها
عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا
يا عجبا ـ للميت الناشر*

لعل هذا الوصف يلخص بشكل اولي ما نذهب اليه من تكثيف الغزل لطاقة تشكيلية استمدها من طقس ديني عتيق ينمحي فيه للتعبد امام بهاء منحوتات الالهة. واذا كان عمر بن ابي ربيعة هو الاخر ينذهب بعيدا في ملاحقة الجسد ووصفه:

هفاء لفاء مصقول عوارضها
تكاد من ثقل الارداف تنبتر

فانه من الضروري ان نشير الى ان هذا الوصف التشكيلي يعود الى العصر الجاهلي2 لكن علاقة الانمحاء بين الشاعر العاشق وبين العشيقة بذلك التردد الذي عرفه غزل القرن الاول للهجرة لم يتحقق.

في ليل زمن البدء الاسلامي وقع التوتر الاول بين الشعر والتشكيل، وانبرى الشاعر رساما دون وعي منه، بحوط اللغة بعمق لوني وتشكيلي فارزين لقصيدة متميزة. تلك مجاورة اولى بين الشعر والتشكيل، ولكنها مجاورة يسودها التوتر وهواجس حس جمالي لم يكن مستعدا للانقراض مع انقراض سنده الديني المتمثل في الوثنية. لهذا لا نفهم تلك المجاورة مسألة يهيمن عليه الود والالفة بين دينامية نظم ودينامية رسم تختلفان حول مادة التعبير وتصوغان نفس المعنى البهي الرائع. لا. كانت مجاورة قسرية مرت دون اذن الشاعر، بخفاء تام، عبرت بأطلال النحت ورسمه الى ضفاف الشعر ولغز الكلمة. وفيما كان القرآن ينحت صورة الله تعالى من كلمات، كان شاعر الغزل ينحت الها جماليا محضا دون عمق ديني.

جميل بن معمر:

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها
ويحيى اذا فارقتها فيعود
اذا ما دنت زدت اشتياقا وان نأت
جزعت لنأي الدار منها وللبعد

قيس بن الملوح:

سبتني شمس يخجل الشمس نورها
ويكسف ضوء البدر وهو شريف2
وساحرة العينين كالشمس وجهها
يضيء سناه في الدجى متساميا
ففيك من الشمس المنيرة ضوؤها
وليس لها منك التبسم والثغر

من تخوم الجسد نبع التشكيل في الشعر العربي، واطرته البلاغة العربية بجهاز من المفاهيم التي حاولت تسطير حدود المجاورة داخل القصيدة. ان هيمنة التشبيه ولواحقه على الكتابة الشعرية ينقل لنا هذا التوتر اللافح الذي عاشه الشاعر بين التخيل ومرجعه، بين الشكل الخارجي وبين صورته، ولكن استعارة الشمس للتأشير على المعشوقة ضرباً من البحث عن معادلات للجمال ولنمائجه، فانها مع ذلك تستند على تاريخ طويل من تأليه الشمس وعبادتها حتى سماها العرب الهة.

الشاعر والرسام: رحاب التمسرح

من عبادة وثن اغريقي انتفض المسرح، ومعه الشعر اذ سيكون المسرح هو الضفة الاولى التي سيعتلي عليها المتخيل الشعري. ويبرز للعموم. ومن عبادة اله الخمر والعربدة والسكر ديونيزوس خرج المسرح عبر مراحل كان في اولاها طقوسا ليتحول في لاحقها شكلا تراجيديا جاهزا بمواضيع متخصصة مستمدة من العوالم الميثولوجية في الثقافة الاغريقية، كان تمثال ديونيزوس يحضر العروض المسرحية ويبارك اعمال شعراء التراجيديا الاوائل. اشيل، وسوفوكل، واوريبيد... انقسم الفضاء المسرحي في المسرح اليوناني الى جانب خاص بالجوقة وبرئيسها التي سيضيف اليه الشعراء ممثلين اخرين والى جانب خاص بالالهة تطلب منه لتراقب او تشارك او تعاقب.

سيتطور المسرح فنا مستقلا بفضل فعالية الشعر والشعراء فهي التي اضافت ممثلين الى رئيس الجوقة فاسحة المجال للحوار الذي شكل اس التمسرح وخصوصية هذا الفن الجديد. الا ان المسرح سيتطور بفضل اسهام الرسام والتشكيلي والمهندس، كلها فعاليات تشكيلية قادت المسرح الى ان تتعدد امكنته وفضاءاته واشكاله، ومنذ القرن الخامس قبل الميلاد، اي منذ عهد ديونيزوس، سيعرف المسرح تدخلات حاسمة للتشكيل نقلته من مسرح الهواء الطلق الى المسرح نصف الدائري الى المسرح الدائري الى المسرح الروماني الى المسرح الاليزابيثي الى القاعة الايطالية الى اشكال المسارح الحديثة والمتعددة بدءا بمسرح انطوان مرورا بمسرح ارطو وبريشت وصولا الى مسرح غروتوفسكي ومسرح الموت. كان المسرح اذن فضاء للتوتر بين فعالية الشاعر ودينامية التشكيلي. ذلك التوتر الذي تراوح بين المجاورة الهادئة كما لاحظنا خلال القرن السادس عشر وما بعده وبين التجاوز المحموم كما وقع في بدايات القرن العشرين، وتلاق ذلك على عهد شاعر اخر كان هو المخرج المسرحي.

منذ القرن الخامس عشر سيكون التشكيل محل انجازات جديدة بفضل عثور رسامي ايطاليا على البعد او المنظورية التي اتاح لهم ترتيب اشكال المرئي على اللوحة الى حد يوهم بحقيقته. وستتطور الفنون كلها نحو الوفاء الى المرجع الواقعي مع تطور العلوم الدقيقة في القرون اللاحقة. واذ كانت اوروبا هي مسرح هذه التحولات فضاء هذا التوتر الجديد بين التشكيل والشعر. ستعرف نهوض التراجيديا من جديد مسرحا لتوتر جديد بينهما. هكذا بدا شكسبير والتماعات المسرح الاليزابيثي، وراسين والتماعات التراجيديا الفرنسية عنوان تحولات لاحقة شكل حداثة القرن العشرين التجلي الاسمى لها. هكذا وقعت مجاورة التوتر وتوتر التجاوز بين هذين الجنسين، وامتدت لتحدث انفجارات في النقد وفي نظرية الادب دعت الى معانقة مفهوم الكتابة والتخلي عن مفهوم الادب والشعر والرواية... وغيرها من رطانة معجم نقدي بدا عدوا لرياح حداثات لاهبة، وفي رحاب الكتابة استطاع الشعراء ان يرسموا والرسامون ان يشعروا. وبدا الحوار الذي تلهمه نيران التوتر والتجاوز يفرض نفسه. انه حوار مشحون متوتر لافح لاعج لاهب هذا الذي نراه ونسمع صرخاته بين الشعر والتشكيل: انه حوار شبيه بتمتمات عاشق عذري قرب نافذة تطل منها عشيقته تسبخ السمع له يريد ان يقول لها العالم كله وهي لا تملك من الوقت الا اغفاءة الوالد في الغرفة المجاورة، او هو حوار عاشق ملتاع مع عشيقة لا تنقاد له، كلما انفلتت ازداد هوى. وكلما عاندت ازداد جوى، وكلما جمحت التوى هذا التوتر التاريخي بين الشعر والتشكيل، وبين الشعر والفنون جميعها، هو الذي قاد خلال زمن الحداثة، الى تصور ضفاف اللقاء في التجارب الشعرية التشكيلية المشتركة، او في ترامي الشعراء على الرسم او في ترامي الرسامين على الكلمات. لكن هذه الضفاف لم تستطع ردم التوتر من اصله. ولم تسمح بالمجاورة الا كي تتيح للمجاوزة النهوض. وحين يبحث الشعر عن تجديد اطره في النثر، بحث التشكيل عن تجديد اطره في الورشات وبقايا المصانع وخردة السيارات والامكنة المهجورة. هكذا يبحث كل فن اراضي بكراً يفتحها ويتملكها. ومقابل استعارات اللون والاشكال في الشعر راهنت اللوحة على جعل حروف الكاليغرافيا دالة على نفسها مبرزة جمال انعطافاتها وسمك حبرها. هذه عناوين اولى لطلائع التوتر والمجاوزة.

* ناقد من المغرب

كلما تذكرت نسيت

عصام الفاعور*

(الى زكريا تامر)

عجبا كيف يزقزق
عصفور
رمي في قفص

كيف يضحك جنرال
خسر ألف معركة
.....
كلما تذكرت
أن يد الله طويلة
اجهشت بالضحك
وسألت أمي عن أسرار
العائلة
وقصة السلاح الفاسد
كلما تذكرت
ان طارق بن زياد احرق المراكب
إنفجرت بالبكاء
وسألت جدتي،
عن الفارق النسبي
بين قط في نيويورك
وطفل في زائير
كلما تذكرت أن يدي
قصيرة
لازمتني رغبة بالبكاء
أو
كلما تذكرت
نسيت كل شيء

قالوا:

أخطأت
عدّ موجات البحر
اللاتي لم يجئن.

قالوا:
لطارق بن زياد
هنيئاً لك
إسمك تقمص الجبل
قالوا للمتنبي
كنت شاعراً
ولست ساحراً

قالوا للبحر
ألم تتعب
قال: لا
قالوا
اذن تابع....

ميلاد

السيد البحر
يحتفل بميلاده السبعين
الدعوة عامة

بيروت 1975

هذه الأم كم بكت
وكم صرخت
وكم دارت تفتش عن وشم
إبنها بين جموع الضحايا

أحمد البردان** 1987
أطلت النجمة الزرقاء
وبخفة ساحرة
صاحت: ها أحمد
تعال انت
ثوبك مزركش
ضميه ايتها النجوم
الى فرقتنا الراقصة

الرقيب

بزابورة القفار
ظهروا بعد موت الشمس والقوا مناشير تحذيرية
وصادروا كل الشموع واغلقوا كل الصحف.
واعتقلوا كل الشعراء
واعلنوا منع التجول
وأحكاما عرفية
ومحاضر للجلب
واوامر اخرى باللغة العبرية.

الوروار 1987

اخرج يتبعني الليل
قطط الازقة
وافاقون بسخافاتهم الباهتة
بينما المرأة تدعوني بعيون الرغبة.
الساهرون استنفدوا مدد الليل
الزيز واظب على صريره
وحده صوت المدفع
إستنفد أعمارنا...

اطلال

أنظروا ماذا جرى
للعالم:
لم يبق غير ثكنات
الجيش الأحمر
تمتد عبر النظر
وملصقات المطرقة والمنجل
وضرورة البروليتاريا
وحتمية التغيير.
أنظروا هناك حيث
يصطف الباعة
على قارعة الطريق:
سمكة تلمع تحت اشعة
الشمس..
لامرأة ترتدي الثوب الابيض
تترجل من الحافلة
اثارت الدهشة بين الركاب
اذ توقفت العربات
وأطفئت اشارات المرور..

* شاعر من لبنان يقيم في المانيا
** شهيد عربي سقط في الشريط اللبناني المحتل

قضية «ساكو وفانزيتي» على مسرح «بيت ثقافات العالم»:

بعد فلسطيني للتراجيديا الامريكية

باريس ـ «القدس العربي»

من شاكر نوري:

عن سوفوكل وارمان غاتي أعدّ واخرج الفنان المغربي نجيب غلال مسرحية «ساكو وفانزيتي» وهو انتاج مشترك بين مسرح بريتكست (فرنسا) ومسرح القصبة (القدس)، ساهم في التمثيل مجموعة طيبة من الممثلين الفلسطينيين والفرنسيين والمغاربة وهم: محمد بكري، حسام ابو عيشه، ايليان اومجكان، عامر خليل، خوليو غريرو، خالد المصو، وغسان عباس.. وقدمت المسرحية على مسرحي «بانيوليه» ومسرح «بيت ثقافات العالم» وستعرض في مدينة «ليل».

ما الذي يجمع بين ساكو وفانزيتي، هذه التراجيديا التي وقعت في الولايات المتحدة بين عامي 1920 و1927 وبين فلسطين؟ وكذلك ما الذي يجمع بين قضية ساكو وفانزيتي واسطورة أوديب لسوفوكل؟

في مزيج درامي نادر من نوعه، استطاع المخرج المسرحي المبدع نجيب غلال ان يجعلنا ندخل في صميم هذه الدراما دون ان ننسى الخيط الذي يربط بين التاريخ واللحظة. وبعد انتهاء العرض الذي تميز بجمالية فنية سواء على صعيد اداء الممثلين او على صعيد الاخراج والتقنية المسرحية، سألت المخرج عن السبب الذي دفعه لهذا المزيج الدرامي، فقال لي «ان اختياري لقضية ساكو وفانزيتي كموضوع لمسرحية جعلني اختار ممثلين فلسطينيين وفرنسيين اذ اردت من خلال تلك التعبير عن معاناة الانسان الفلسطيني وتعلقه بالحياة. اردت مخاطبة المتفرج الاوروبي عن طريق موضوع اوروبي ذي صبغة عالمية نابع من تاريخه الحديث ومعاناته الخاصة حتى لجعله يحس ان نفس معاناة المغتربين الاوروبيين في الولايات المتحدة في بداية القرن الحالي وتعرضهم للقمع هي نفس معاناة الانسان الفلسطيني في الوقت الحاضر. لذلك اعتمدت، عن قصد، على اختيار ممثلين فلسطينيين للتعبير عن معاناة العمال الايطاليين في الولايات المتحدة اثناء سنوات «الرعب الابيض».

قبل كل شيء، ان اختيار قضية ساكو وفانزيتي تعبر عن وعي المخرج بهذه القضية السياسية التي تبقى رمزا على مر الزمن ولا تتقادم، اذ بامكاننا كمتفرجين ان نعيد «صياغة هذه القصة بانهاننا، وان نعيشها عبر حياتنا اليومية. وكما يقول المخرج «اذا كان ساكو وفانزيتي اعدما بطريقة الكرسي الكهربائي، فاننا نتمكن من قتلهما او من اعادة احيائهما من جديد».

استطاع المخرج ان يجسد هذه التراجيديا، بل يضيف اليها تراجيديات اخرى، تراجيديا الملك أوديب وتراجيديا الفلسطينيين على حد سواء. هذا المزيج من التراجيديات انما يجسد تراجيديا الانسان المعاصر اينما حل، خارج المكان وخارج الزمان، وعلى حد تعبير المخرج: «الانسان الذي يذهب الى المسرح لا يحمل معه جسده فقط، بل يحمل تفاصيل حياته بأكملها، بكل تناقضاته وحاجاته ومزاجه». لا نستطيع بأي حال من الاحوال ان نتحول الى «متفرجين بسطاء» لان العرض المسرحي يخصنا جميعا ما دامت الدماء تسري في شراييننا. فالمسرحية بأكملها عبارة عن صراع ومحاكمة، صراع بين الجلاد والضحية ومحاكمة زائفة لقضية عادلة.

ولعل ابداع نجيب غلال تجسد في اعطاء قضية ساكو وفانزيتي بعدا عربيا معاصرا وبعدا اخر ينتمي الى التراث اليوناني، وعن اختيار الممثلين الفلسطينيين في هذا العرض قال لنا المخرج «عندما تحدثت لأول مرة عن قصة ساكو وفانزيتي لأصدقائي من الممثلين الفلسطينيين، تعاطفوا معها على الفور وقد اخبروني بقضايا عديدة مشابهة صارت معروفة اليوم في فلسطين، واعطوني اسماء اشخاص من اقاربهم واصدقائهم ذهبوا ضحية قضايا مشابهة. فتساءلت لحظتها عن الموضوع الذي يمكنني من خلاله اعطاء قصة ساكو وفانزيتي بعدا انسانيا اكبر وتاريخا اكبر وبعدا اسطوريا ايضا يمكنني من خلاله اضافة بعد شاعري لموضوع يحكي عن المعاناة في الواقع اليومي فلم اجد وسيلة امامي الا اللجوء الى التراجيديا الاغريقية



الممثل الفلسطيني محمد بكري في مشهد من مسرحية «ساكو وفانزيتي».. وفي الاطار صورة للمخرج نجيب غلال (القدس العربي)

فكان موضوع «أوديب» هو الاقرب في نظري الى موضوع ساكو وفانزيتي لذلك نسجت نصا تمتزج فيه القصتان».

في الحقيقة، ان القصتين تتوازيان وتتقابلان بشكل لا نشعر معهما بأي نفور لان روح التراجيديا هي واحدة. اوديب اجنبي كما ساكو وفانزيتي اجنبيان، وقد حكم عليهما بالموت قبل اصدار الحكم تماما مثل أوديب الذي قيل له بأن القدر حكم عليه، قبل ولادته، بأنه سوف يتزوج من امه ويقتل اباه. وهكذا حكم على ساكو وفانزيتي بالموت حال القاء القبض عليهما رغم حركة الاحتجاجات التي دامت سبع سنوات اذ اعدما بواسطة الكرسي الكهربائي. ومثلما ذهب اوديب ضحية كريون الذي كان يتوق الى ازاحته عن السلطة ليستولي هو عليها، مستخدما في ذلك قوة تأثير الكهنة (الذين يزعمون بأنهم يتكلمون باسم الآلهة) نجد ان حاكم ولاية بوسطن الامريكية كان يتهيأ للترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية، لذا فقد استخدم كراهية الامريكيين للمغتربين الايطاليين بعد الحرب العالمية الاولى، لكي يحصل على تعاطف الشعب الامريكي معه للوصول الى السلطة. ففي الوقت الذي يتشبث به ساكو وفانزيتي بموقفهما كبريئين، فان أوديب ذهب ضحية وانتهى بأن حكم على نفسه بفقأ عينيه واختيار المنفى.

وهنا حاول المخرج نجيب غلال ان يعطي أوديب فرصة التعرف على قصة ساكو وفانزيتي فلربما يفهم واقع اللعبة التي ذهب ضحيتها، ويعمل على تغيير موقفه بالصمود عوضا عن الاستسلام والنفي وفقأ عينيه. وبهندسة اخراجية رائعة تمكن المخرج ان يظهر لنا اوديب يحلم بما سيؤول اليه مصيره بعد مرور ثلاثة الاف سنة. وماذا يرى في حلمه هذا؟ يرى قضية ساكو وفانزيتي مجسدة على المسرح. وفي النهاية، يتحد واقعه بحلمه، فيجد نفسه بعد ان فقأ عينيه على عتبة عالم جديد فيقرر ان يحل محل ساكو وفانزيتي ويرى بعينيهما، وهو الاعمى لسان حالهما.

يحشد المخرج جميع العناصر الدرامية من اجل تجسيد هذه التراجيديا المستندة الى العذاب الطويل الذي عاناه ساكو وفانزيتي. ثمة قطع في السرد المسرحي، تتخلله موسيقى وتنويعات موسيقية حسب المشاهد والحالات النفسية المختلفة التي تعيشها الشخصيات. القطعة الاوبرالية تعزف بالات موسيقية متنوعة، الات من القرون الوسطى، آلة العود، والات وترية افريقية، والات اغريقية. ويضيف الديكور فضاء مسرحيا، ينطلق من الجو المرعب الذي كان يعيش فيه المغتربون في الولايات المتحدة من حالة المطاردة والملاحقة والعنصرية. وقد عبّر المخرج عن الجو الخانق المغلق باستخدام الجدران ذات الاحجام المختلفة الشفافة احيانا، وهي تجسيد لكي لبنايات تنتشر في شوارع مدينة بوسطن. ان استخدام المادة الزجاجية الشفافة من قبل المخرج مكننا من رؤية ما يحدث وراء الجدران كما تتيح هذه التقنية الجمالية فرصة متابعة الممثلين لما يحدث في الجانب الاخر. فالكل يراقب والكل مراقب. يضاف الى ذلك ان المخرج نجيب غلال استخدم شاشات التلفزيون الموزعة بين البنايات، وكذلك كاميرات مراقبة، تلتقط حركة الممثلين وتكبرها وتعمل احيانا على التقاط صور بعض المشاهدين، وتبثها مباشرة على كافة الشاشات الموجودة. وهي ذات الكاميرات التي تراها اليوم موزعة في كل زاوية من زوايا شوارع اوروبا واميركا لتراقب تحركات المواطنين. ولأول مرة تستخدم المسرحية الترجمة الفورية على الستارة والشاشات لان الممثلين يتحدثون بالفرنسية وبالعربية بطريقة طبيعية، ومنسجمة.

ومن خلال معرفتنا بالمخرج المغربي نجيب غلال فهو يحاول، على الدوام، الاتصال بالحقيقة.. درس المخرج في المغرب وسويسرا وبلجيكا وفرنسا. وقد عمل مع المخرج المعروف ارماند غاتي واخرج نصوصه واستوحى منه الاساليب الاخراجية، ولكن بطريقته الخاصة. وقدم على مسرح ضاحية بانيولية العديد من المسرحيات ذات الصلة بالواقع المعاش مثل «حياتنا اليومية» (1995)، و«روزا الجماعية» (1996)، لأرماند غاتي، وباريس ـ غرناطة لأراغون، ولوركا ومحمود درويش (1997) وغيرها من المسرحيات الاخرى. وهو يشرف على مسرح Pre-texte في ضاحية بانيوليه وتمكن من اشراك الجمهور في قلب المسرح.

ويؤمن نجيب غلال ان مسرحية «ساكو وفانزيتي» ليست ظرفية ولا هي مسرحية سياسية ولكنها مسرحية تدور احداثها حول السياسة. وسألنا عن ولادة هذا العمل وفكرته، فأجابنا «ان اصل كل عمل ابداعي هو اولا وقبل كل شيء اللقاء، وهذا اللقاء الاخوي والمثمر كان مع الممثل الفلسطيني المعروف محمد بكري، وبعد ان تحدثنا عن المسرح والاوضاع في الشرق الاوسط تولدت لدي الرغبة في ان يعمل في احدى مسرحياتي واراه متألقا على خشبة المسرح. ومن ثم التقيت بالمسؤولين في ضاحية بانيوليه الذين تحمسوا لمشروعي هذا وقدموا لي العون اللازم بالاضافة الى المساعدة التي قدمتها لنا وزارة الخارجية الفرنسية، وهو اول انتاج مسرحي فرنسي ـ فلسطيني مشترك، وقمنا بالتدريب على مسرح بانيوليه ومسرح القدس حيث تبادلنا الخبرات والتجارب.

وفي الحقيقة، وكما يؤكد لنا المخرج، انه لم يتعامل مع مسرحية ظرفية، بل تعامل مع اسطورتين، اسطورة أوديب واسطورة ساكو وفانزيتي. لذلك فان المتفرج يتحسس القدرية في كل تلك الافعال الانسانية. وقد استطاع المخرج ان يذهب الى ابعد من اعادة التركيب التاريخي لهذه الدراما التاريخية، من اجل ان يعطينا رؤية مستقبلية لما جرى. وقام بتعرية ما عاشته الشخصيتان الاشكاليتان حتى موتهما. فقد اشبع المسرح بالمخيلة سواء في الحوارات او حركة الممثلين او انتقالات المشاهد المسرحية. ويستخدم المخرج نجيب غلال اللغة العربية كعنصر درامي ليس الا وقد املت المسرحية ذاتها هذا العنصر اللغوي او بالاحرى هذا الاختيار اللغوي.

واسطورة ساكو وفانزيتي لم تنته باعدامهما بل بدأت منذ تلك اللحظة التي واجها بها المناضلان الموت في 23 اب (اغسطس) عام 1927. وعلى اثر اعدامهما اضرب عن العمل 12 الفا من عمال المناجم، وحصلت مواجهة دامية بين الطبقة العاملة الامريكية وسلطات الحكومة في كولارادو.

وقد استطاع المخرج ان ينقذ المسرحية من سياقها القصصي التاريخي اي ينقذها من الوقوع في التاريخ، ذلك لان الحاضر هو العنصر النابض في هذه المسرحية. وثمة ديناميكية حيوية بين التمثيل وموضوع المسرحية. فالتمثيل والمعاش يتركبان بشكل معقد اذ تجد انفسنا امام كتابة مسرحية متميزة ويجبرنا الاخراج المسرحي لان ننطلق من حاضرنا، وذلك من خلال الحوار بين من هم خارج التاريخ وأحداث العصر. كما تمكن المخرج نجيب غلال ان يخرج عن القوالب الجاهزة، لانه اعتمد على محتوى ومضمون العمل المسرحي اي ان طبيعة الموضوع هي التي تفرض الشكل المسرحي والاخراجي.

ساكو وفانزيتي، الذي قدمه المخرج نجيب غلال، وبأداء ممثلين قادرين، ومنسجمين مع العمل المسرحي، قدم اضافة نوعية الى الرؤية المسرحية المستقبلية التي تتعامل مع النصوص كعناصر حية وليست ميتة.. انها رحلة نحو العذاب الانساني.

صراع مرير بين الضحية والجلاد، بين القوانين المصطنعة وروحية الانسان المتمرد. وجاء الربط بين قضية فلسطين وقضية ساكو وفانزيتي موفقا الى درجة يتماهى فيها الموضوعان، ويدخلان الى عصر الاسطورة، اسطورة اوديب. لذلك تلتقي التراجيديا الخارجية والتراجيديا الداخلية، فيتلاحم الموضوع مع الذات، في عرض مسرحي زاخر بالجماليات الشفافة، المستخلصة من الدراما الداخلية للعمل المسرحي. فالاحداث لا تمر مرورا عابرا بل اعطاها المخرج من تأملاته الشيء الكثير.. ولا يكاد يمر مشهد من مشاهد المسرحية دون ان يحث المتفرج ويهزه من مقعده، ويحرك في دواخله تلك البركة الراكدة.

رئاسة حسين فهمي لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي:

اهتمام بالجانب الشكلي على حساب البرمجة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم يلق رئيس مهرجان في مصر هجوما، كما يلقى الممثل حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي تبدأ اعمال دورته الثانية والعشرين مساء يوم 25 الشهر الحالي، وتستمر حتى الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. اذ اجتمعت عليه اعداد كبيرة من السينمائيين والنقاد والصحافيين المصريين في الصحف القومية وصحف المعارضة، تنتقد كل قرار يتخذه وتتهكم على كل حديث يدلي به.

وبدأ الهجوم عشية اختيار فاروق حسني وزير الثقافة المصري لحسين فهمي رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي. وهو الاختيار الذي بدأ اصلا بمعركة كبرى، حول ترشيح عمر الشريف خلفا للكاتب الراحل سعد الدين وهبه في رئاسة المهرجان. ولم تهدأ النفوس الا بعد عدول وزير الثقافة عن هذا الترشيح، وتعيين حسين فهمي في هذا الموقع، وهو التعيين الذي بدأ هو الاخر بمعركة لم تحسم بعد، ووصل الخلاف فيها الى جوانب غير موضوعية، عندما اشار المهاجمون الى العائلة الارستقراطية التي ينتمي اليها حسين فهمي، وعلاقاتها بالسراي قبل ثورة 1952.

اما الجوانب الموضوعية في ذلك الهجوم، فهي، كثيرة بدأت بملاحظة الاهتمام بالجانب الشكلي في اعمال المهرجان، على حساب المضمون، وكانت من المعارك الطريفة والغريبة في، تلك المعركة التي دارت حول السموكن، بعدما اعلن حسين فهمي، في اول مؤتمر صحافي يعقده، عن ضرورة ارتداء بذلة الاسموكن في حفل افتتاح المهرجان، واعتبرها شرطا لحضور الحفل، وشمل في ذلك الصحافيين، وهو ما اثار حفيظة الجميع، وهاجت الدنيا عليه، حتى اضطر حسين فهمي الى العدول عن اقتراحه، بأي بدلة سوداء او غامقة اللون.

ولم تقف الامور عند هذا الحد بل شمل الهجوم اشكالا اخرى مثل الهجوم على اشتراك فيلم «اختفاء جعفر المصري» الذي يمثل فيه حسين فهمي، في المسابقة الرسمية للمهرجان، وتخفيض اعضاء اللجنة العليا للمهرجان، من مئة عضو الى اربعين عضوا فقط، ومعظم اعضاء هذه اللجنة من الكتاب والصحافيين، الذين يمتلكون مساحات في الصحف السيارة. هذا في الوقت الذي لم يتطرق فيه حسين فهمي الى المضمون الاهم من الشكل في مثل هذا المهرجان الهام، والمضمون هنا يعني طريقة اختيار الافلام الجيدة التي تمثل انفتاحا على السينما العربية والعالمية، والدور الذي يلعبه المهرجان بعد هذا العمر الطويل (22 سنة) في دفع صناعة السينما المصرية الى الامام، وان يصبح هذا المهرجان مؤسسة قائمة بذاتها، ومحاولة تنظيم الجانب التجاري في هذا المهرجان، خاصة ان هذا الجانب اثار مشكلات عديدة في السنوات الاخيرة.

يقول حسين فهمي:

«الحقيقة انا فوجئت بكل هذا الهجوم بعدما اعلنت عن ضرورة ارتداء «السموكن» في حفل الافتتاح، وهذا مظهر حضاري يحرص عليه الفنانون والكتاب في المهرجانات الدولية، ويجب ان نحافظ على مهرجان القاهرة وان نصل به الى هذا المستوى اللائق، الذي نتمناه. وكل القرارات التي اصدرتها في هذا الشأن تنبع من احساسي بالمسؤولية كرئيس للمهرجان، ولذلك احرص على الاهتمام بالشكل والمضمون معا، دفعا لتطوير المهرجان وايجاد حلول عملية للمشاكل التي تراكمت خلال السنوات الماضية.

واذا وقفنا عند المشكلة التي اثارها البعض حول اشتراك فيلم امثل فيه، ضمن افلام المسابقة الرسمية للمهرجان، فلي ان اؤكد على ان معيار الاختيار هو جودة هذه الافلام من الناحية الفنية، وان تقوى على المنافسة دوليا في مسابقة رسمية، ولذلك وقع اختيار لجنة المشاهدة واللجنة العليا للمهرجان على هذين الفيلمين لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية، وهما «اختفاء جعفر المصري» لعادل الاعصر، و«كونشرتو درب سعادة» لأسماء البكري، ولا يعقل ان ارفض اشتراك فيلم امثل فيه في المسابقة الرسمية، لمجرد انني رئيس المهرجان، خاصة اننا نحتكم في هذا الامر الى قواعد ومعايير دولية، لا يمكن تجاوزها، وهل يعقل ان يؤثر رئيس المهرجان في اعضاء التحكيم، حتى يخشى اشتراك فيلم له في المسابقة، وهذا لم يحدث في اي مهرجان في العالم، الشرط الوحيد في هذا الصدد، هو عدم اشتراك افلام لأعضاء لجنة التحكيم، ومن الذي يرضى بالحاق الاضرار بزملاء له ادوا ادوارهم اداء جيدا في هذا الفيلم، ويحرمهم من المنافسة، تبجيلا وتقديرا لجهودهم.

اضف الى ذلك ان هذين الفيلمين هما الوحيدان الجاهزان للعرض، وتم اختيارهما من بين ستة افلام لم ينته العمل منها حتى الان اذ شاهدت مع لجنة المشاهدة نسخة العرض الاولى فقط لها. وهو ما يعني ان الاختيار الذي وقع على هذين هما الفيلمين كان في محله.

واذا جئنا للحديث عن الجانب التجاري في المهرجان، ولا اريد ان اخوض في مشاكل فترات سابقة، لكن اؤكد على ان هذا الجانب سيتم تنظيمه بشكل دقيق وصارم مع دور العرض التي تم الاتفاق معها على عرض 34 فيلما خلال فترة المهرجان، وان يعرض كل فيلم اربع مرات في عشر دور عرض، والعقد بين المهرجان وبينها واضح في ضرورة الالتزام باحترام مواعيد العرض والالتزام بما تنص عليه العقد. وانا لا اخشى شيئا من هذا الجانب، خاصة ان تنظيمه سيعود بالعائد الاكبر على ميزانية المهرجان، التي تحتاج الى كل دعم، اذ لم يحصل المهرجان في الغالب الا على مئتي الف جنيه من وزارة الثقافة، المئة الف الاولى هي قيمة جائزة افضل فيلم عربي، وهي الجائزة العربية الوحيدة التي يمنحها مهرجان عربي دولي. والمئة الف الثانية هي لدعم انشطة المهرجان وتنظيمه. ولا ننسى الدعم الذي تقدمه الدولة في شكل الاعفاء من الضرائب والجمارك للافلام المشاركة في المهرجان.

ولا ينكر حسين فهمي اهتمامه الكبير بالجانب الشكلي في تنظيم المهرجان، اذ يراه جانبا هاما يصب في الاهتمام بجانب المضمون ايضا، حتى يظهر المهرجان بالشكل اللائق، ونحن في نهاية الامر نحتكم الى قواعد اساسية اخلاقية وفنية وادبية، وهذه القواعد هي التي تحتكم في الاختيارات وفي شكل الحفلات وتنظيمها.

الافتتاح والتحكيم

وتقرر افتتاح المهرجان بفيلم «تانغو» انتاج مشترك، اسبانيا والارجنتين واخراج كارلوس ساورا، وبطولة ميجويل انجيل سولا، وسيسيليا ناروفا، وميا مايسترو، كارولس ريفيرولا، وساندرا باليستروس. والفيلم يحكي من خلال الرقص والموسيقى وحركات الاجساد التي تؤدي رقصة التانغو الشهيرة، ونستمتع بقصص الحب والتضحية والخيانة، وتظهر في هذا الفيلم قدرة المخرج العبقري كارلوس ساورا، الذي ودعناه منذ ايام، وهي القدرة الفائقة على الحركة داخل المكان الواحد، ولكنه يحول هذا المكان الذي هو قاعة رقص الى دنيا كاملة. وفي هذا الفيلم يعود كارولس ساورا الى عالمه المفضل.

وتبدأ الاحداث بمخرج سينمائي يقوم باعداد فيلم باسم «تانغو» ويضع تفاصيل الفيلم الذي يجمع بين السياسة والقصة الانسانية التي تتأرجح بين الحب والغيرة والخيانة، ويناقش الفيلم كل اوجه الحياة من خلال رقصة التانغو، وتتداخل احداث الفيلم الذي يقوم المخرج باعداده مع احداث الواقع، حيث تهجره حبيبته راقصة الفرقة الاولى، وتفضل عليه شابا اكثر شبابا، ويرجوها المخرج الا تتركه فلا تستجيب له، يبتلع آلامه في صمت وينغمس في العمل الى ان يفاجئه احد رجال السياسة بالتوصية على عشيقته الشابة التي تهوى فن الرقص. ويقرر المخرج ان يمنح الفتاة فرصة بناء على تلك التوصية التي جاءت من رجل لا يستطيع ان يرفض طلبه، ويكتشف المخرج ان الفتاة راقصة ماهرة لفن التانغو، يمنحها دورا اساسيا مما يثير غيرة راقصة الفرقة المخضرمة. وتنمو مع الايام علاقة حب عنيفة بين المخرج والراقصة الشابة التي تتلقى تهديدا واضحا من عشيقها الذي يقرر قتلها. هذه الاحداث تؤدى عن طريق رقصات التانجو من خلال الالوان والاضاءة والديكورات المذهلة التي حولت المكان، وهو قاعة كبيرة للرقص الى دنيا كاملة، وقبل لحظة النهاية لا يمكن ان تعرف الخط الفاصل بين احداث الواقع واحداث الفيلم الذي يصوره المخرج باسم التانغو، كتلة من الفن الخالص، وشيء بديع تعجز الكلمات عن وصفه.

اما لجنة تحكيم المهرجان فيرأسها الممثل والمخرج والمنتج الامريكي جون مالكوفيتش، صاحب العديد من الافلام السينمائية الهامة مثل: علاقة خطرة، حقول القتل، السماء المظلمة، اماكن في القلب، فئران ورجال، خط النار. كما ادى ادوارا هامة في عدة مسرحيات شهيرة، واخرج عددا من المسرحيات لفرقة اوستيبولف، وتضم لجنة التحكيم في عضويتها الفنانين: الممثلة البريطانية فرانكا بيتوجا، والمخرج الصيني ساي فو، والممثلة المصرية آثار الحكيم، والمخرج البريطاني جون مان، والمخرج البولندي سلومير كيرنيتلي والمخرج السوري نبيل المالح والممثلة والمخرجة الفرنسية بريجيت روان.

ويشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان 17 فيلما منها فيلمان مصريان، هما: اختفاء جعفر المصري، وكونشرتو درب سعدة، وفيلم مغربي هو صلاح الغائب للمخرج حميد بناني، وفيلم ايراني هو اكون او لا اكون للمخرج كيانوش اباري. وبقية الافلام المسابقة من خارج النطاق العربي والفيلمان المصريان المشتركان في المسابقة الرسمية تم اختيارهما بأغلبية مطلقة، من قبل لجنة مشاهدة الافلام المصرية التي ضمت في عضويتها حسين فهمي ولامعد رأفت بهجت واحمد صالح ورفيق الصبان وماري غضبان ويوسف شريف رزق، وتم اختيارهما من بين ستة افلام، رفضت اللجنة ترشيح اربعة افلام لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية وهي: ارض الخوف، وظل الشهيد واول ثانوي وقضية امن الدولة. وجاء رفض هذه الافلام بعد ان تبين للجنة استحالة الحكم عليها، لان نسخ العمل التي شاهدتها اللجنة غير مكتملة العناصر الاساسية لانها ما زالت في مرحلة التحضير.

الاحتفاء بأمريكا اللاتينية

واعلن حسين فهمي ان الدورة الثانية والعشرين للمهرجان، تحمل عنوان الاحتفاء بسينما امريكا اللاتينية، وهو ما سوف تتبعه في السنوات القادمة، على ان يتم الاحتفاء بسينما منطقة ما كل عام. وفي العام القادم، سوف نحتفي بسينما استراليا وبعده بالسينما الاسيوية.

وعلى الرغم من الاحتفاء بسينما امريكا اللاتينية الا ان الجانب التجاري من المهرجان، يضم 34 فيلما تمثل 22 دولة من قارات العالم المختلفة، وهو الجانب الذي يعرض في دور العرض العامة للجمهور، لكن سينما امريكا اللاتينية لا تحظى بشيء من هذا الجانب، وهو ما يعني ان الاحتفاء خاص بالمهتمين بالسينما من النخبة المثقفة فحسب.

وفي هذا الصدد يحرص البرنامج على القاء نظرة على السينما الامريكية، من خلال 29 فيلما منها فيلم «البؤساء» الذي يشارك في المسابقة الرسمية وتمثل هذه البانوراما الامريكية مختلف اتجاهات السينما هناك.

ايضا يلقي المهرجان الضوء على الحياة في ايران من خلال سبعة افلام يعرضها في هذه الدورة، وهو الاشتراك الايراني في مهرجان القاهرة السينمائي، الذي سبق ان اثار ازمة كبرى، عندما حاول الكاتب الراحل سعد الدين وهبه قبل سنوات، الانفتاح على السينما الايرانية فواجهته الصعاب الشرسة وفتحت صحيفة «اخبار اليوم» ورئيس تحريرها الكاتب ابراهيم سعدة النيران على الراحل سعد الدين وهبة وعلى مهرجان القاهرة السينمائي، وهو ما لم تشهده دعوة ايران هذا العام، وتخصيص برنامج شامل للسينما الايرانية ضمن برامج المهرجان، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على صحة الرؤية التي تميز بها سعد الدين وهبه، وسعيه الحثيث للانفتاح على الاخوة والاشقاء الذين يركنون معنا في نفس الخندق ويواجهون نفس الاعداء.

وللسينما الايرانية حضور متميز، اذ استطاعت في الاونة الاخيرة أن تلفت النظر من خلال حضورها في العديد من المهرجانات السينمائية الدولية خاصة، وان تعكس صورة مختلفة للواقع الايراني عما تعرضه وكالات الانباء والصحف والمجلات الغربية. كما تميزت بعرض للموضوعات التي تعكس الحياة الاجتماعية وقضايا المرأة ويسعى الكثيرون للاطلاع على هذه الافلام، في محاولة منهم لمعرفة التغيرات التي تحدث في المجتمع الايراني، خاصة بعد انتخاب الرئيس خاتمي، الذي يمثل تيار المعتدلين داخل السلطة الحاكمة في ايران.

والافلام الايرانية التي ستعرض هي: سيدة مايو، المرآة، الأب، سارق، واكون او لا اكون.

الابتسامة التي صبت في البحر

قصص

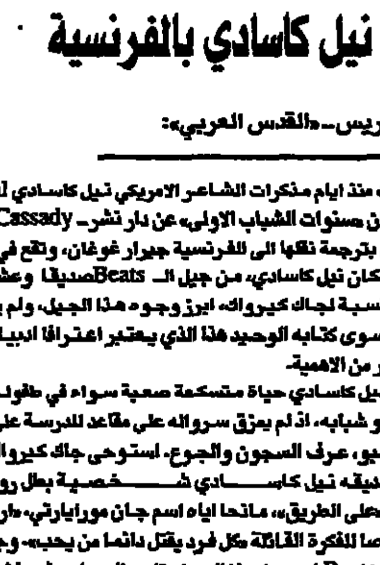
عمر ابو القاسم الككلي*

وجدت المقهى مقفلة، كنت على موعد مع شخص سيقدم من مدينة تبعد بضع عشرات الكيلومترات، وسوف نذهب بسيارته الى مزرعته هناك، لنقضي معا حوالي يوم كامل.

يفصلني عن الحد الاقصى للموعد ساعة تامة. الجو ساخن، بين الحين والاخر تهب موجة من الغبار، فتنتابني نوبة من العطاس، احساسي يزداد بملمس الغبار في شعري وعلى بشرة وجهي الدهنية وجفوني وشفتي وطعمه المستقر على طرف لساني، ويزداد احساسي بمضايقة العرق الراشح من الابطين. في مثل هذه الحالات اهدىء اعصابي، ساخرا من نفسي، بقولي: ماذا لو دعتني، الان، امرأة في عجلة من أمرها. الحركة في الشوارع وفي الساحة الصغيرة، التي اشرف عليها من مكاني، خفيفة، وليس في المكان ما يجذب الانتباه. فركزت عنايتي على تأمل النساء اللائي يقعن في مرمى نظري، وتصنيف جمالهن على طريقة صديق مولع بتصنيف جمال النساء، تسميه «استاذ علم جمال (استاطيقا) النساء».

تدخل الساحة مجموعة صغيرة من الرجال والنساء، يدل اللحاف الذي ترتديه امرأتان مسنتان من بينهم، على انهم من بلد شقيق مجاور. توجد بينهم امرأة شابة، ظللت اراقبها.

ليست ذات جمال طاغ، او صارخ، او نفاذ. ولا جاذب، او اسر، بل هي ذات جمال. كما كان صديقي عالم جمال النساء، على الارجح سيسميه. ماكر متسلل، جسدها اميل الى السمنة ويعتوره بعض النشاز. لكنه جسد



مستريح، يهسهس بنار ناعمة، يانعة، يقظة (دون ان تكون متحفزة) تهمس وتهفهف، ممتلئة بردا وسلاما، تنبع من ثغرها ابتسامة، تشيع في وجهها صحوا ريانا. يسلمونها الة التصوير لتلتقط لهم صورة، ابتسامتها المتلئة، الطرية، النابضة، والتي لا تقصد منها ان تبلغ معنى محددا للاخر، بل هي خاصة من خواصها. تصدر عنها كما يصدر الدفء عن النار. تزداد اتساعا، حتى تكاد ان تتحول الى ضحك، وهي تطلب منهم ان يتأخروا قليلا او يتضاموا، فيتحركون، لكن ليس كما ترغب تماما، اعتقد انهم ليسوا حريصين على الظهور في الصورة، قدر ما هم حريصون على ان يبقوا المرأة امامهم اطول فترة معقولة، كي تشملهم وتهب عليهم ابتسامتها، جميعا. ولان ابتسامتها منزهة عن الغرض ومجردة من المعنى، فهم لا يتنافسون على الاستئثار بها.

عندما انهت الامر بالضغط على زر الالة، اخفقوا اخفاقهم وسط ودهم العميق.

وهم يغادرون المكان، تلقي بنظرة في اتجاهي، دون ان تنظر الي، بانشراح وجهها وابتسام ثغرها، فينسبغ انشراحها وابتسامها على رصيف المقهى والكراسي والمناضد التي صار عامل المقهى يخرجها ويهيئها على الرصيف وظهر عامل المقهى المنهمك في عمله غير شاعر بوجودها والاصص الخالية من النباتات والسياج الذي اتكىء عليه ويحجز رصيف المقهى عن الساحة وانا والسيارات الواقفة واسفلت الشارع والسيارات العابرة وشاغليها والسابلة واكداس القمامة، سائلين بلطافة وتمهل، ليصبا كالانهار العظيمة في البحر.

* كاتب من ليبيا

مذكرات الشاعر الامريكي نيل كاسادي بالفرنسية

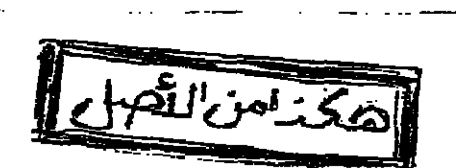
باريس ـ «القدس العربي»:

صدرت منذ ايام مذكرات الشاعر الامريكي نيل كاسادي Neal Cassady تحت عنوان «سنوات الشباب الاولى» عن دار نشر ـ فلاماريون بترجمة نقلها الى الفرنسية جيرار غوغان، وتقع في 310 صفحات. كان نيل كاسادي، من جيل الـ Beats صديقا وعشيقا، وبطلا بالنسبة لجاك كيرواك، ابرز وجوه هذا الجيل، ولم يكتب كاسادي سوى كتابه الوحيد هذا الذي يعتبر اعترافا ادبيا على جانب كبير من الاهمية.

عاش نيل كاسادي حياة متسكعة صعبة سواء في طفولته او مراهقته او شبابه، اذ لم يمزق سرواله على مقاعد المدرسة على حد تعبير رامبو، عرف السجون والجوع. استوحى جاك كيرواك من ملامح صديقه نيل كاسادي شخصية بطل روايته الشهيرة «على الطريق»، مانحا اياه اسم جان موريارتي، «اراد ان يظل مخلصا للفكرة القائلة «كل فرد يقتل دائما من يحب». وجميع شعراء الـ Beats اعجبوا بهذا البروليتاري الجميل، منهم غنسبرغ وبوروز ـ كانوا معجبين بشكله ومظهره وتجربته الحياتية وتسكعه.

وهكذا اعطاه اصدقاؤه سر الكتابة... وعلى متن احدى القطارات كتب رسالة الى كيرواك يقول فيها: «انني اشعر بجناحي بروست ترفرفان علي».

ونيل كاسادي (1925 ـ 1968) هو الطفل التاسع في عائلة دانفير الفقيرة، وكان يفتخر بأنه قام في عمر العشرين بسرقة 500 سيارة وتعرف على عدد مماثل النساء، في عام 1945 تعرف على جاك كيرواك. كتابه الحالي بعنوان «سنوات الشباب الاولى» هو اعترافات ذاتية عن مغامراته وحياته وعلاقته بالادباء والكتاب وايام طفولته.



الفنانة منى واصف:
لم يراودني الإحساس مرة بفقدان نجوميتي!

بيروت- «القدس العربي»-
من ضياء شمس:

ممتع هو الحديث، مع فنان، مع فنان مثقف يعي مشاكل شعبه ومجتمعه وخصوصياته. يعرف تماما ان للفنان خاصة العربي دورا يلعبه في تطوير مجتمعاتنا بطرح مسائل جدية تهم المواطن على الصعيدين الشخصي والعام، فهي متصالحة مع ذاتها الى ابعد الحدود.

منى واصف لا تتوخى المادة فقط من عملها كفنانة، تتوخى دائما ان تكون موجودة، لتكون فاعلة بالرغم من انها لم تطرح نفسها كفنانة ملتزمة ولكن لالتزامها بالمصداقية، المشاهدون عاملوها دائما، على خلفية انها فنانة ملتزمة امام نفسها والجمهور والقضايا التي تطالها كواحدة منهم.

تتمتع بروح مرحة، وباع طويل فبالرغم من تأخري عن الموعد المحدد مسبقا معها- لظروف طبعا خارجة عن ارادتي- الا ان شهرتها ونجوميتها لم تكن عقدة عندها فتعتبر تأخري انتقاصا من اهميتها فهي بالاضافة الى ما سبق لديها ما يكفي من الثقة بالنفس، عذرا منى واصف.

■ تكاد تكون منى واصف الوحيدة من بين الفنانات في العالم العربي التي لم تقدم عملا هابطا كيف تنتقي منى واصف اعمالها؟

انا احب عملي واعتمد على احساسي بقبول الدور او رفضه، بمعنى اذا احببت الدور المسند الي ام لم احبه، واحيانا، ممكن ان احب دورا والعبه ويكون غير ناجح جماهيريا- ولكن كما قلت- لا يكون هابطا لانني احب فلا العب دورا غريبا عني ولا العب دورا للمجاملة حتى لو لعبت دورا للمادة عندي القدرة على ان احب هذا الدور لانه لن يعرض احد على منى واصف دورا لا يتمتع بأرضية متينة وصلبة.

واحيانا ارفض البطولة في اعمال مهمة فقط لان دوري لا يقدم شيئا وليس فاعلا او محركا بالاحساس ولا يضيف شيئا على شخصي- ولا اقصد هنا بانني لا اقبل الا الادوار المتضمنة رسالة لان هذا يعني الالتزام الذي يتطلب الكثير ثم انا لم اطرح نفسي كممثلة ملتزمة والناس، والناس هم الذين قالوا عني فنانة ملتزمة لانهم تعرفوا الى طريقة حياتي الشخصية والفنية، ولكن انا اتعامل مع الفن من منطلق احب او لا احب فطالما انا اتمتع يجب ان يتمتع معي الناس هكذا اشعر، ولا يمكن ان تحيي دورا الناس ترفضه الا في ما ندر لان الحب عدوة فانا اخلق الشخصيات واحاول تحويلها الى شخصيات حياتية معاشة ولا اتركها لوحدها دون رابط مع الحياة.

■ نراك كثيرا في مسلسلات تلفزيونية مع العلم انك ممثلة مسرح من الطراز الاول لماذا الاقلال مسرحيا؟

■ منذ تسع سنوات توقفت عن العمل المسرحي بعد اخر عمل قدمته هو «حرم معالي الوزير». اما لماذا الاقلال لانني لن اقدم عملا الا من مستوى «حرم معالي الوزير» في المسرح لا تنازل عندي قد اقدم تنازلا في التلفزيون واخذ دورا اقل من امكانياتي ولكن استطيع ان اقدم من خلاله شيئا للناس وقد تتساءلين لماذا؟ قد يكون التواجد حب الظهور وكي ابقى في ساحة التمثيل التلفزيونية والسينمائية.

ولكن لا شيء يجبرني ويدفعني لاقدم هذا التنازل في المسرح. وامثله كل يوم على خشبة المسرح ويرضيني كفنانة مسرحية لانني اولا واخيرا وبالرغم من شهرتي التلفزيونية والسينمائية انا ممثلة مسرح فلا مجاملة في المسرح لانني لا ادخل ضيفا اكرهه الى منزلي، للمسرح منزلي اما دور اشعر انني اتمتع به كل يوم واما لا.

وهناك سبب اخر في التلفزيون حيث تصوير المشهد مرة واحدة واستطيع ان ارفض رؤية العمل بعد الانتهاء من تصويره اذا كنت غير راضية عنه بينما في المسرح لا استطيع ان ادير ظهري للدور فانا اعيده يوميا.

■ هل رفضت يوما رؤية عمل تلفزيوني لك بعد الانتهاء من تصويره؟

■ ابدا، لم يحصل معي في تاريخ حياتي التمثيلية، حتى الان- ولكن فيما بعد لا يدري المرء ما الذي قد يحصل معه لا اضمن غدا خاصة في ساحة الفن العربي الذي وصلنا اليه ولكن لانه عندي ما يكفي من الادوار المتميزة حتى الان لم يراودني مرة الاحساس بفقداني لنجوميتي لكون ادواري بالاصل لم تكن «سانتدريلا» حتى الان انا محمية ولكن الغد لا يضمنه احد، ولكن لا اتخوف منه واتقبله كما هو فهذه هي سنة الحياة.

■ على صعيد السينما؟

■ سينمائيا آخر عمل لي «شيء ما يحترق» قبل اربع سنوات (1994)، وهو فيلم عن النزوح والنازحين. وعندما يقدم لي عمل جيد لا مانع لدي.

■ سيدة منى كونك فنانة متفهمة ومتعمقة في القضايا السياسية منذ التحركات السياسية- الفنية على الساحة العربية والمرافقة لعدة مواقف سياسية منها المياه والمفاوضات والسلام، هذه التحركات هي بالصدفة وعشوائية ام منظمة وموجهة؟

■ طبعا هذا التحرك منظم ووراءه تكتيك سياسي وليس مصادفة اطلاقا ان تذكر باننا كنا مستعمرين لمدة اربعة قرون ونيف من العثمانيين وليست مصادفة ان نذكر بانه لا زال عندنا اراض مسلوبة من الاتراك، والحرب ان لم تقع اليوم لا بد وان تقع في يوم من الايام، الحرب هي حرب للمياه وحرب للمياه تعني حرب الحياة، اذن لا يوجد شيء اسمه صدفة، ولكن يوجد ما يسمى تحرك الشاعر العربية، لانه على الانسان ان يتذكر دائما ولا ينسى كل ما حصل منذ 5 قرون حتى الان، وهذا التكتل الحاصل، ليس ابدا اعتباطيا لان العرب فطنوا الى انه في حال عدم تكتلهم لن ينتصروا ونحن لا تربطنا المصالح، بل تربطنا حياة متكاملة اذا لم نجتمع ونتحد وبتكتيك معين سوف ننحصر وننحصر الكثير.

■ هل تستطيع الوحدة الفنية ان تعوض عن الوحدة السياسية؟

■ بالطبع، هو تعويض عن تعذر حصول الوحدة السياسية بالوحدة الفنية، والفن هو دائما المحرض الاساسي للوحدة لان الفن وبشكل عام يؤثر في الناس لانه مرآة عاكسة لضمير الشعب. ثم الفن من اين مستقى؟ مستقى من الادب، لان الفن لا يوجد بشكل اعتباطي ولوحده، الفن ينبع من الكلمة، بمعنى اذا لم يكن الاديب ملتصقا في ضمير الشعب لن يستطيع الكتابة.

■ بالانتقال لمشاريعك الفنية الخاصة ما هو الجديد؟

■ انتهيت من تصوير مسلسل «عائلة اكابر»، من تأليف عدنان عماني، واخراج عصام موسى الى جانبي، عدنان بركات وحسام عيد.

■ موضوعه؟

■ هو كشف لحياة محدثي النعمة حين يغتنون فيظنون انهم اشتروا العلم والثقافة ويريدون امتلاك العالم والوصول الى الطبقة العظمى حسب تفكيرهم وهي الارستقراطية وهي «الاكابر» والتي يظن بانه مؤهل بمجرد امتلاكه المال طبعا. وهذا هو الاحساس بالعقدة الدونية بين الطبقة الفقيرة جدا جدا وبين الغنية جدا جدا. وعندما تمتلك الطبقة الفقيرة المال تنسى انتماءها، لتنهب وتتشبه بطبقة اخرى فتقلدها تقليدا اعمى.

من خلال شخصية نسائية اسمها «فوزية خانم» العب دورها تظهر هذه السلبيات والمشكلة وطبعا هي التي تدفع الثمن.

المسلسل الثاني: بعد ان اتخذت قسطا من الراحة بدأت بتصوير مسلسل اخر اسمه «الدرب الشائك» من تأليف هادي سعدي واخراج للمخرج السينمائي ماهر كدوه وهذا اول عمل تلفزيوني له.

يشاركني البطولة فراس ابراهيم وسوزان نجم الدين ونجوى علمان وعصام عباجي.

■ الموضوع؟

■ دوري هو ممثلة نجمة في منتصف العمر ووحيدة، ارملة ومشهورة جدا ومحبوبة من قبل الناس، ولكن عندها احساس بخريف العمر وقد يتفاقم هذا الاحساس عند المرأة الفنانة منه عند المرأة العادية عندما تخط اي تجعيدة فتنتهي ادوار الحبيبة والمرأة المرغوبة وتنحصر ادوارها في الحماة والام.

اثناء احساسها بهذه الوحدة تتعرف الى شاب انتهازي يريد الوصول من خلالها، ليصبح نجما وبطريقة سريعة. فيبيعها الحب انتهي «بيبيعها» ويكون هو مريضا نفسيا وبالفعل من كثرة حاجتها لان تكون اما وحاجتها لحبيب وحاجتها لتسد فراغا بالاضافة الى مئات من الحاجات التي تفتقدها المرأة بسن معينة. لكنها تدفع ثمن هذه العلاقة لانه بشكل عام في العالم العربي غير محبذ ان تتزوج المرأة بسن معينة وان تتزوج شابا اصغر منها بـ25 عاما والسبب الثاني حتى لو كان هذا الحب موجودا فهو غير معترف به لان الشاب عصابي وانتهازي ومريض نفسي.

■ لماذا لعبت هذا الدور؟

■ لعبت دور هذه الفنانة ايضا لانه قلما نجد في الدراما العربية نصا مكتوبا يعالج تفاصيل احساس النساء بهذا السن سيما الفنانات منهن.

وانا ابحث دائما في ادواري عن المرأة التي تمتلك شيئا لتقوله وتقدم مشكلة معينة مع اسبابها.

ولاول مرة منذ ثماني سنوات العب دورين في موسم واحد.

■ لماذا؟

■ لان دوري في المسلسلين يتجلى في امرأتين متدغدغان الاحاسيس.

■ هل ينتمي الدوران الى التراجيديا؟

■ الاول كوميدي «عائلة اكابر» ولكن تلك الكوميديا التي يوجد فيها خط اسود يلحظه خسارة «فوزية» عائلتها لانها تريد ان تنسيهم اصلهم وتنخذهم الى مكان اخر غير مؤهلين فه فتخسر كل شيء وتبقى وحدها هي والمروحة التي استعملتها كرمز لطبقة الارستقراط. اما الثاني فهو الى حد ما تراجيدي.

الفنانة منى واصف (القدس العربي)

قدمها النادي الارثوذكسي في المركز الملكي بعمان:
لوحات بصرية تصور طقوس العرس الشركسي

عمان- «القدس العربي»- من جمال اشتيوي:

قدمت فرقة النادي الارثوذكسي مؤخرا، في المركز الثقافي الملكي حفلا موسيقيا، عبرت فيه عن تراث حافل بالتاريخ النضالي والانساني من خلال لوحة جدارية شكلت خلفية المسرح وحملت معها رسومات لقبة الصخرة ومدينة البتراء وجرش وفرسان الثورة العربية واحفادهم من الجيش العربي.

وتواصلت لوحات تنيف عن ثلاث عشرة لوحة تعبر عن تراث حافل بامتزاج قصص الحب والشجاعة والفروسية والحنين ومثلت فيها وقع الاقدام حفرا في التاريخ لشبه وقع سنابك الخيل، وتطواف الحباري التي تدهشها طلة الشمس حيث الارض واحة للفرحة وتلت اللوحات قصة شعب حول التاريخ الى فن راق حمل معه موسيقى واغنيات اتسمت بالاصرار على الحياة بكل ما فيها من ملامح جميلة.

قدم (45) شابا وفتاة لوحات «مارش» رافقتها اغنية بمثابة شعار للفرقة تعني كلماتها «الارض حين تكون صوتا للامهات» تلا ذلك لوحة «كولاش» التي تثير بايقاعاتها السريعة التي تتماهى مع الطبيعة التي كانت تسكنها قبيلة «جادوغ» ولان الاغاني لم تكن الا لتنشد في محراب الجمال قدم اربعة شباب من وحي هذه الاغنية رقصة «سي قان» وفي اربع لوحات متواصلة ومتكاملة تعبر عن طقوس «العرس الشركسي» هي «بنات، شباب، وحتيا قوة» التي قدمت لتكريم للموسيقية الشركسية عبيدة عركوفيت عام 97 لدورها في حفظ التراث وتطوير الموسيقى الشركسية.

ورقة «قامة» وهي رقصة النبلاء تماهت في هذه اللوحة الموسيقى التي صممها «محمد بزوقة» وعزفها «تامر المفتي» مع الملابس الجميلة التي صممها ياسر دققان وبيرفين بيشة وباسم آي، ليكتمل المعنى الذي تحمله اللوحة حيث الموسيقى ايقاعات تعبر عن حياة الانسان الشركسي وهو يصارع الطبيعة القاسية، يبقى معها ملازما لصهوة جواده، ويده على السلاح «القامة» الا انه مقابل ذلك يتطلع بنظرة متفائلة تنهض بها الموسيقى لتقلنا الى صوت الشلالات وحفيف الاعشاب للدرجة التي تتشوق بها لون السهول الخضراء على مد البصر، وتأتي للملابس البنفسجية، والحمراء والبيضاء التي ترتديها الفتيات وللوشاة بخيوط القصب التي صاغتها «الام الشركسية» لتغني هذه الصورة البهية التي تحتفل بجمال الطبيعة التي تجعلنا امام فن يقوم على انسنة المكان والتماهي معه في صوره واصواته وتاريخه.

وتقدم لوحة العرس بايحاءات وحركات تشي ببعض التقاليد الشركسية التي تجسد الكبرياء والشموخ والشجاعة، وفي مقابلها الرقة والحياء وعزة النفس ولان الرقص الشركسي يصور الحياة ويختصر تراث الانسان فان رقصة «وج اوبغ» المقيلة «ابزاخ» تشير الى المرحلة التي ينتقل فيها الشاب للحوار والحديث مع الفتاة عن قرب ليمسك بيدها، بعد ان كان يقتصر على لغة العيون.

وفي «لوحة الرعيان» تنتقل الى اجواء من المرح البريء بحياة الراعي مألوفة، التي تستهل بدعابات بين الاصدقاء لابراز قوتهم والعابهم ومهارتهم.

وفي لوحة «تيرفة» تصل المهارة اوجها في المنافسة لاستعراض القوة بين الشباب والفتيات اللواتي يقمن بحركات قفز ودورانات سريعة لا تقل فيها عن قدرات الشباب بخلاف اللوحات السابقة التي تميزت فيها حركاتهن على المشي بدلال وحركات الذراعين القريبة من «رقص الموشحات الاندلسية» وهو ما يدفع للاعتقاد بتقارب الجذور بين الفنون الشرقية والاسلامية، حيث استمر الرقص الشركسي نقيا مؤكدا خصوصية البيئة والجغرافيا وقدمت الفرقة «لوحة شيشان» التي تعبر عن القوة في مواجهة مستوى الحياة حيث يكون الفارس مستعدا دائما لكل طارىء تنبىء عن تلك الملابس التقليدية التي يرتديها اعضاء الفرقة، وحيث الملابس التقليدية المخزنة لرحلة الفارس «فالحرز» هو حراب او حقيبة الشركسي التي تحتوي عتاده وذخيرته وحاجاته ومستلزماته، وحزامه الذي يتخصر به ويعلق ادوات الحرب القامة والمسدس.

وتختم الفرقة عرضها بتشكيلات رشيقة في الدوائر والخطوط المستقيمة والتقاطعات بحس عال لاداء فرقي جماعي يستغل كل ايماءة ومساحة ليقدم لوحة «ويجي» التي تحمل عنوان الامسية «ليلة فرح» بمرافقة اغنية تدعو الى الغناء والرقص بمثابة دعوة للقاء دائم للفرح.

«ميكي ماوس»: اشهر فأر يطفيء شموعه السبعين

لوس انجليس- من جان- لو سينس:

اطفأ «ميكي ماوس» سبعين شمعة امس الاربعاء- وخلال حياته الحافلة كان ميكي، اشهر فار في التاريخ، بطل 120 فيلما، كما كان اشبه براع لعملية انزال الحلفاء في فرنسا واستقبل ملايين السياح في حدائق الترفيه بجميع انحاء العالم.

وكما جرت العادة خلال الاحتفالات بالعيدين الخمسين والستين لميكي، سيبث برنامج تلفزيوني يعرض شريط الرسوم المتحركة «ستيمبوت ويلي» الذي شارك فيه والت ديزني بصوته في دور الشخصية الجديدة التي ابتكرها بنفسه في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1928 بنيويورك.

وستقيم شبكتا التلفزيون «ديزني تشانيل» و«تون ديزني» مساء امس احتفالا مدته اربع ساعات على شرف ميكي وميني.

كذلك اعلنت شركة والت ديزني التي اصبحت عملاقا عالميا على صعيد الاتصالات والفن والترفيه، نيتها الكشف عن الصورة الرسمية لميكي من انجاز جون هينش مصوره الرسمي الذي خلده للمرة الاولى في العام 1953 عندما كان في الـ25 من العمر.

وخلال سبعين سنة، اكتسب ميكي شعبية عالية نادرا ما عرفتها شخصيات اخرى قبله.

فهو يعرف مثلا بـ«مي لاو تشو» في الصين و«ميكي تيكوس» في اندونيسيا و«توبولينو» في ايطاليا.

وابان الحرب العالمية الثانية كان «ميكي ماوس» احد الاسماء الترميزية خلال انزال الحلفاء في فرنسا. ولعله لهذا السبب اعتبره النازيون «اسوأ مثال يقتدى به على الاطلاق».

كان اسم ميكي اساسا مورتيمور والفار ارنبا يدعى اوزوالد. وقد لعب هذا الاخير دور البطولة في سلسلة من الرسوم المتحركة الصامتة سجلها والت ديزني بين 1927 و1928 لكنه خسر حقوق ملكيتها وهكذا ولد الفأر.

وكان والت ديزني يرغب بتسميته مورتيمور الا ان زوجته رأت ان الاسم يفتقد الى الرونق واقترحت اسما آخر هو ميكي. واحتفظ ميكي بسروال اوزوالد القصير والحذاء الضخم والوجه المستدير المبتسم الا ان اذني الارنب اصبحتا مدورتين لتتناسبا الشخصية الجديدة. وتوالت الافلام منذ العام 1928- وسافر ميكي الى البلاد العربية (1932) واستراليا (1948). وصور الفيلم الاول له بالالوان العام 1935 بعنوان «ذو باند كونسرت» (حفل الفرقة) ولعب دور الساحر الصغير في «فانتازيا» (1940).

وعرف ميكي ذروة شهرته في الثلاثينات اذ اظهرت استطلاعات الرأي بعيد الحرب العالمية الثانية ان شعبية ميكي تراجعت وسبقه دونالد داك وباغز باني. وتقاعد ميكي العام 1953 بعد فيلم «ذو سيمبل ثينغس» (امور بسيطة). ومنذ ذلك الحين، لم يظهر سوى فيلمين هما «ميكيز كريسماس كارول» (اغان ميلادية لميكي ماوس) العام 1983 و«راناواي براين» (دماغ هارب) العام 1995.

لكن والت ديزني تستعد لتعيد اطلاق هذه الشخصية مع شخصيات ميني ودونالد داك وغوفي وبلوتو ضمن مشروع تلفزيوني طموح اسمه «ماوس ووركس». وجاء في مقال اوردته مجلة «لوس انجيليس تايمز» مؤخرا ان شركة ديزني ستنفق مليون دولار على كل نصف ساعة من البرنامج. لقد تبين خلال سبعين عاما ان ميكي هو اهم ما تملكه شركة والت ديزني، ولهذا السبب يسعى المسؤولون في الشركة الى الحصول على تعديل لقانون الملكية السينمائية والا اصبح ميكي في عيد ميلاده الخامس والسبعين ملكية عامة.

جمال الشاعر رئيس القناة الثقافية المصرية:
نبحث عن الإبداع في عصر «الجينز» و«التيك أوي»!

القاهرة- «القدس العربي»-
من سعيد ابراهيم:

بدأ جمال الشاعر عمله بالاذاعة المصرية في اذاعة «صوت العرب» عام 1980 حيث عمل قارئا للنشرة الاخبارية ثم مذيع استديو فمذيع برامج منوعات وبرامج ثقافية وكان صاحب فكرة برنامج «شاعر وشعراء» و«ابدا 88» وكذلك البرنامج التلفزيون الشهير «اماني واغاني» الذي انتقل به للتلفزيون عام 1983 ولكن البرنامج لم ينفذ فعليا حتى عام 1989. واخر برامجه الناجحة في التلفزيون المصري كان برنامج «الجائزة الكبرى». ويحتل جمال الشاعر حاليا منصب رئيس القناة الثقافية المتخصصة والتي تبث ارسالها عبر القمر الصناعي المصري النايل سات.. وحول قناة النيل للثقافة كان حوارنا مع جمال الشاعر.

■ يتردد أن ثقافتك الدينية والتي تبلورت في برنامج الجائزة الكبرى هي السبب في توليك هذا المنصب؟

■ نجاحي في هذا البرنامج لم يأت من فراغ، ولم يكن مصادفة لكنه جاء نتيجة تعطش الجمهور للثقافة الدينية واهتمامهم بفهم القرآن وعلوم الدين.

وحول الثقافة الدينية فهي شرف لي لا انكره، ولكن احب ان اقول اننا نعاني من «سقطة تاريخية» فالمثقف عندنا هو من يكتب القصة والشعر ويتابع الندوات، لكن الحقيقة ان الثقافة حصيلة خبرات ومعارف متنوعة وهذا هو المفهوم او الركيزة الاساسية التي نعمل بها في قناة النيل للثقافة.

■ في ظل عصر السماء المفتوحة كيف يمكن تقديم ثقافة ذات خصوصية؟

■ اذا كنا نتحدث عن الهوية فلا بد ان نجيب اولا على سؤال هام هو من نحن والى اين نسير؟

في صراع الحضارات نحن كما يقال «اغرس قدميك في ارضك وتنقل بعينيك في كل مكان». الاعلام الثقافي عليه ان يحقق معادلة مضمون عميقة وشكلا جذابا والا يخشى المنافسة، ويقيم الحوار مع ثقافات العالم للكشف عن مكون الشخصية العربية. وهذا ما بدأناه بالفعل من خلال القناة. كذلك علينا الا نتجاهل التماس الموجود بين ثقافتنا والثقافات العالمية والغربية على وجه الخصوص ففي الوقت الذي تقدم فيه «سيد درويش» تقدم ايضا «بيتهوفن».

■ لقد اصبح ايقاع العصر اسرع من ان يحتمل رصانة وجدية الثقافة التقليدية؟

■ هذا التساؤل كان موضوع برنامج ناقش تأثير الثقافة الاستهلاكية، وتطرقنا خلاله الى مناقشة اتفاقية الغات وحقوق الملكية والغزو الثقافي. واعترف اننا حاليا تعيش عصر ثقافة «الجينز والتيك اوي». بل ان انتشار الثقافة الغربية في العالم العربي يقاس بعدد محال الهامبورغر وشركات المياه الغازية وهذا ما سمي بالاختراق الثقافي الجماعي، وبدورنا رصدنا الظاهرة في برامج عديدة تأخذ طابع السرعة مثل «ومضة» و«عقدة الخواجة» والبرنامج الاخير يرفض فكرة الافتتان بالنموذج الامريكي.

■ مقارنة بالعهود الماضية وما كان فيها من زخم ابداعي وبالتالي ثقافي اين نحن الآن؟ وما هو دور القناة الثقافية في ذلك؟

■ لدينا خطة طموحة لتحقيق الرواج الثقافي في مصر والعالم العربي. وتقدم مجموعة برامج وسهرات تقوم بمسح شامل لمناطق الابداع والتنقيب عن المبدعين في كل مكان.. كما نهتم بتغطية الاحداث الثقافية والندوات في كل دول العالم عن طريق القمر الصناعي.

غير اننا نهتم بشكل خاص بثقافة الجنوب وامريكا اللاتينية ووسط وجنوب شرق اسيا لنتعرف على فنون هذه الشعوب وطقوسها وموسيقاها.

■ وهل تسمح بوجود هامش للرأي الاخر ليعبر عن نفسه خاصة في البرامج السياسية والفكرية.

■ القناة نافذة اعلامية تعبر عن رأي المجموع باختلاف اتجاهاته، ولا يوجد تعارض بين ما تقدمه القناة وما تهدف اليه، وبين ما يتمسك به الاغلبية من المثقفين من مبادىء سياسية متصلة بقضايا كبرى مثل او العولمة او الصراع في الشرق الاوسط.

والمتابع لبرنامج المنتدى يلاحظ اننا قدمنا حلقة خاصة مع كتاب ومفكرين من مختلف الاتجاهات السياسية ومعروفين بعدائهم الشديد لفكرة التطبيع. فنحن لا نصادر رأيا وندعو كل القوى الثقافية للحوار والمناقشة بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية.

ومنذ بدأنا البث التجريبي طرحنا العديد من القضايا الثقافية المهمة من بينها ازمة الترجمة، الاثار، حقوق الملكية الفكرية، وناقشنا كتبا واصدارات جديدة مثل

رغم ظهوره في خمسة افلام هذه السنة:
اوليفر بلات لا يزال ممثلا مغمورا

نيويورك- من دوغلاس روي:

غريب ان يستمر اوليفر بلات في التمتع بوضعه كممثل غير مشهور نسبيا رغم انه ظهر في خمسة افلام هذه السنة. فهو عندما يتمشى في حي غرينتش فيليج الذي يقيم فيه في نيويورك قد يصادف شخصا في الطريق يقول له: اعجبني فيلمك الاخير. ولكن البعض يسأله ايضا: ألست عضوا في فريق الجودو في غريزنو؟

الا ان الارجح ان الشخص الذي يطرح عليه سؤالا من هذا النوع لم يذهب الى السينما في الاشهر الاخيرة. فهذا الممثل الرياضي الجسم البالغ من العمر 38 سنة ظهر هذه السنة في الافلام التالية: "Dengerous Beauty" و"Bulworth" و"Dr. Dolittle" و"Simon Brich" و"The Impostors".

كما انه شارك في اكثر من 20 فيلما منذ اول ظهور سينمائي له سنة 1988 في فيلم «فتيات عاملات» لمايك نيكولز، ولعب النجومية في فيلم "Funny Bones" الذي نال اعجاب النقاد.

الحصول على ادوار لم يكن ابدا مشكلة لبلات، وهو يتأرجح بين مدح نفسه او التظاهر بالتواضع عندما يحاول ان يعطي تفسيرا لذلك، كأن يقول: بدأت اكسب قوتي من التمثيل قبل- اعني- وهذا هو الغريب- لا اريد ان انكر الفضل، ولكن كل شيء حدث.. انظر، اعتقد انني انسان موهوب ولكنني محظوظ جدا. قابلت الاشخاص المناسبين الذين عرفوني على الجهات المناسبة واصبحت في وضع يتيح لي الاستفادة من الفرص المتوفرة».

ويضيف: «انني اتصارع مع اجزاء اخرى من انسانيتي. تعرف المثل القديم: عندما يغضب الله علينا يستجيب لصلواتنا. اعني، الى حد ما، انه عند ذلك تبدأ بالتفكير في النواحي الاخرى من حياتك».

وهكذا، فان بلات يركز اول ما يركز على عائلته. فهو وزوجته كاميلا انجبا طفلين هما ليلي (4 سنوات) وجورج (سنة واحدة)، وثمة طفل ثالث في الطريق.

وعندما يسافر اوليفر للعمل في احد الافلام يصر دائما على اعطائه تذكرة طائرة مفتوحة لكي يتمكن من العودة الى البيت عدة مرات. ويقول: «انني ابذل كثيرا من الجهد على ذلك واتعب كثيرا. ولكن عائلتي هي التي تجعلني احافظ على عقلي. وكلما خصصت اكثر من طاقتي لعائلتي كلما زاد الاستقرار وازداد شعوري بانني زوج واب».

ومع ان بلات يسافر كثيرا كان في فانكوفر اوان هذه المقابلة لتصوير فيلم عن المخلوقات اسمه "Lake Placid"، فهو يود ان تبقى عائلته مستقرة في مكان واحد. ولعل سبب ذلك انه كان ينتقل كثيرا في طفولته.

نشأ بلات، وهو ابن دبلوماسي، في اسيا والشرق الاوسط وواشنطن. ومع بلوغه الثامنة عشرة من عمره كان قد غير مدرسته 12 مرة. وفي ذلك الوقت كان يعتبر ان عيشة الترحال الدائم هذه امر طبيعي، ولكنه يحس اليوم انه قد تعب منها.

يقول بلات: «لحسن الحظ انه كان لي عائلة حنونة، والواضح ان شيئين يحدثان عندما يكون الحنان العائلي موجودا. الاول ان اواصر المحبة العائلية تترسخ، والثاني، في غياب الحنان تنهار العائلة على نفسها. ولحسن الحظ ان الامر الاول كان واقع عائلتنا. انني معتاد على التنقل».

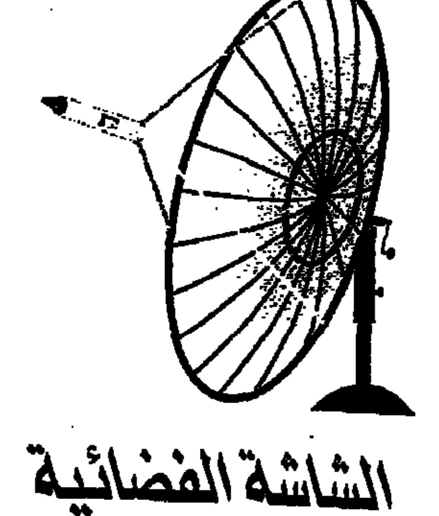
والحقيقة انه انا بقيت مدة طويلة في مكان واحد اشعر بشيء من التوتر. ولكن في نفس الوقت لدي حافز قوي جدا لبناء كيان لنفسي ولعائلتي». ولبلات شقيقان- وقد اصبح احدهما كاتب مقالات عن الاسفار، والثاني وهو ناشر مطبوعات مالية يسافر كثيرا بدوره.

واهتم بلات بالتمثيل منذ نعومة اظافره. ثم اكتشف ان الانضمام الى نادي التمثيل وفر له «فرصة اوتوماتيكية تقريبا لكي يصبح جزءا من فريق. وقد يكون ذلك الشعور مستغربا ولكن الانضمام كان شيئا مهما بالنسبة لي كطفل. ولم اكن طفلا متوحدا».

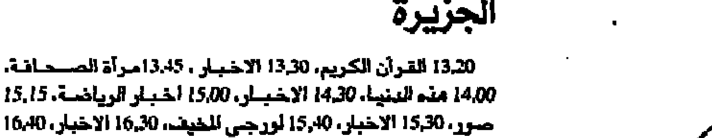
تخرج بلات من معهد التمثيل المسرحي في جامعة تافتس وسرعان ما بدأ العمل في مسرح اقليمي خارج برودواي.

ومن بين اطرف ادواره الدور الذي لعبه في فيلم "The Impostors" الذي يلعب فيه مع ستانلي دوتشي دور ممثلين مستهزئين يحاولان ان يصعقا المتفرجين بالخروج عن النص مرات عديدة.

الشاشة الفضائية
برامج الخميس



الجزيرة



13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 منه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 لورجي المخيف، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 لقاء اليوم، 18.30 الاخبار، 18.40 ضيف وقضية، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اشهر جرائم العصر، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 تحت الشمس، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 لقاء اليوم، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 5.00 لورجي المخيف (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 القيم في الاسلام، 8.50 من كل بستان زهرة، 9.35 برنامج عالم للوضة، 10.00 كوميدي- عفوا وظيفة هانم، 11.00 مسلسل عربي- اين الطريق، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 عالم السباق، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 13.30 برنامج الحياة على الانترنيت- اعادة، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج- السا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي- شيء في صدري، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17.30 برنامج سواح، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 حفلة غنائية، 21.00 مسلسل بوليسي امريكي، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 كوميدي، 23.10 المسلسل المدبلج- قصة حب، 24.00 سهرة تلفزيونية- فارس 2000- احمد راتب- سحر رامي، 25.40 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم نور عيوني (كارم محمود/نعيمة عاكف)- غنائي، 2.00 فيلم كفاية يا عين (ماجدة/كمال الشناوي)- رومانسي، 4.00 فيلم ابن افريقيا (نبيلة عبيد/نوال ابو الفتوح)- حركة، 6.00 فيلم احترس من الخط (عادل امام/لبلبة)- كوميدي، 8.00 فيلم انتبهوا ايها الازواج (يوسي/سعيد صالح)- اجتماعي، 10.00 فيلم انا المجنون (فريد شوقي/نادية الجندي)- حركة، 12.00 فيلم حسن وماريكا (اسماعيل يس/مها صبري)- كوميدي، 14.00 فيلم المشاغبون في البحرية (حاتم ذو الفقار/فيفي عبده)- كوميدي، 16.00 فيلم فاتنة الصحراء (سميرة توفيق)- رومانسي، 18.00 برنامج وثائقي باستر كيتون ح 4، 18.30 برنامج اللقطة الاولى (اعادة)، 19.00 لقاءات على اوربت، 20.30 يوم خاص احمد زكي/برنامج تكريم، 21.00 فيلم استاكوزا (احمد زكي/رغدة)- كوميدي، 23.00 برنامج اسرار الشاشة ح14.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 يعلن في حينه، 15.00 منوعات غنائية، 15.30 مسلسل مدبلج 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 يعلن في حينه، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

4.00 القرآن الكريم، 4.10 حبيبة غيري، 6.15 الحب نصيب والجواز قسمة، 8.00 3 على واحد، 10.00 يوم حار جدا، 12.30 شوارع من نار، 12.30 رد قلبي، 5.00 خدعتني امرأة، 7.00 برنامج سينمائي، 8.00 وعيتك حياتي، 10.00 السطوح، 12.00 تفاحة، 2.00 معبودة الجماهير.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار العربية، 8.00 المسلسل معرب، 10.20 بدون مذيع، 11.30 طبق خمس نجوم، 12.05 مسلسل عربي، 2.30 رسوم متحركة، 3.50 ضد السينما، 5.00 مساء الخير يا دبي، 7.00 مسلسل عربي، 10.20 قضية للمناقشة، 11.05 المسلسل العربي، 12.05 فيلم تلفزيوني، 4.05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل عربي للاطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 لحظات، 1.40 فن الاتيكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 6.15 مسلسل عربي، 8.50 زوجة رجل مهم، 9.10 حوارات ساخنة، 12.16 مسلسل عربي 2.51 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

هكذا من الاصل

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية، 1908 . 1941» للباحث بشير نافع [9]:

أكد مؤتمر المرأة في القاهرة على حيوية مشاركة الحركة النسوية العربية في الدفاع عن فلسطين
خروج المفتي من لبنان ووصوله إلى العراق الذي دخل فيه في شرك السياسة العراقية

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

أعتبر إنعقاد مؤتمر المرأة الشرقية في القاهرة كتطور هام في تاريخ الحركة النسوية العربية، ومشاركتها الوطنية في الدفاع عن القضية الفلسطينية. ذلك أن المؤتمر الذي حضرته مجموعة من الرائدات النسويات العربيات من مثل هدى شعراوي، باهرة العظمة وغيرهن، قدم صورة عن تطور الحركة بشكل متوازٍ مع تطور الحركة العربية، وقدم خطابا نسويا جديدا حول موقع المرأة ومشاركتها في المعترك الوطني. كما وتوازت قرارات المؤتمر مع قرارات المؤتمر البرلماني العالمي للدفاع عن فلسطين.

في هذه الحلقة يتابع نافع قراءته للرد العربي على قرار التقسيم، والتغير الذي حدث في السياسة البريطانية تجاه فلسطين وتجاه تزايد الضغط العربي ضد التقسيم، والتي وصلت ذروتها بالغاء قرار التقسيم وصدور الكتاب الابيض.

وخلال هذه التطورات الهامة تم إستبعاد المفتي الفلسطيني الذي كان يعيش في منفاه اللبناني. ومع إندلاع الحرب العالمية الثانية، شك المفتي بوجود تحالف فرنسي- بريطاني ضده، مما دفعه للإنتقال من لبنان الى العراق.

وقد قاد قرار المفتي بالإنتقال الى بغداد لدخوله للمعترك السياسي الداخلي العراقي، ومشاركته في أحداث ربيع عام 1940، وثورة رشيد عالي الكيلاني، الفترة التي تعتبر من أحرج اللحظات في تاريخ العراق الحديث، والتي لا تزال محل جدل بين دارسي حياة المفتي العام، والذين قدموا تحليلات متعددة توزعت احيانا بين الاحتفال والشجب والتاكيد لهذا الدور في السياسة العراقية.

كان للمؤتمر البرلماني الدولي للدفاع عن فلسطين من اهم المؤتمرات التي انعقدت في العاصمة المصرية، وكتب الاديب المصري احمد حسن الزيات محرر «الرسالة» قائلا أن المؤتمر كان مناسبة هامة اجتمعت فيه الوفود العربية والاسلامية «في مكان، موحدة في الهدف والمشاعر والسياسة». وبعد اربعة ايام من انعقاد المؤتمر هذا، انعقد مؤتمر اخر، والذي اعتبر كسابقه، سابقة وحدثا جديدا من نوعه، وذلك حينما عقد «مؤتمر المرأة الشرقية»، والذي نسق له اتحاد المرأة المصرية، ووقفت وراءه رئيسة الاتحاد هدى شعراوي، التي تعتبر رائدة من رائدات الحركة النسوية في مصر، وشاركت بشكل باكر في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وطالبت رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باخذ دور اكثر فعالية نيابة عن الفلسطينيين. كما ان الجمعيات النسوية الفلسطينية خلال الاضراب طلبت دعم شعراوي ومساندتها، وتوثقت العلاقات بين الجمعيات النسوية الفلسطينية والعربية في كل من العراق، لبنان وفلسطين ومصر وبشكل اوثق حينما انخرطت هذه الجمعيات في الحركة الوطنية. خاصة ان العديد من الناشطات النسويات كن مرتبطات بناشطين فلسطينيين في الحركة الوطنية الفلسطينية. مما ادى الى تطور دور المرأة في الميدان العربي بشكل موازٍ مع تطور الحركة العربية بشكل عام. فقد انشأت باهرة العظمة، زوجة الناشط نبيه العظمة لجنة نسوية للدفاع عن فلسطين في دمشق. وقامت المجموعة النسوية السورية في وقت لاحق بالاتصال بهدى شعراوي مقترحة عليها عقد مؤتمر نسوي. كما دعم الفكرة عوني عبدالهادي الذي قام بعد التشاور مع شعراوي بالحصول على دعم زميله الاستقلالي اكرم زعيتر للفكرة. ونتيجة لمواقف شعراوي المدافعة عن فلسطين، ودعم الشبكة العربية المؤيدة لفلسطين للفكرة، فقد أمت المؤتمر وفود من العراق، لبنان، سورية بالاضافة للعديد من المشاركات المصريات وممثلات عن الجمعيات النسوية المصرية المختلفة. وحينما عقد المؤتمر كان أمرا ملاحظا ان واحدة فقط من المشاركات في المؤتمر حضرت بصحبة قريبها. كما ان النساء المشاركات في المؤتمر كن في الاعم الاغلب سافرات. علامة اخرى يمكن اضافتها حول طبيعة المؤتمر، هو عكسه للارضية الثقافية، والاجتماعية للمشاركات فيه. فمن بين مجموع النساء الشجاعات اللاتي بلغ عددهن 27 مشاركة، واجتمعن في القاعة الرئيسية لاتحاد المرأة المصرية في الفترة ما بين 15 ـ 18 تشرين الأول (اكتوبر) عام 1938 كانت هناك ناشطات اسلاميات، مسيحيات وليبراليات. وكانت من بينهن زينب الغزالي رئيسة جمعية الشابات المسلمات، صبيحة، ابنة الزعيم العراقي الراحل ياسين الهاشمي، فورلان مريم، باهرة العظمة وثريا منير الريس من سورية، والمتحدثة باللغة الفرنسية ايفلين جبران بسترلس وحياة نور بيهم من لبنان، طرب عبدالهادي، ماتيلدا مغنم، ريا القاسم وسعاد فهمي الحسيني من فلسطين. ونفيسة محمد علي علوبة، امينة فؤاد سلطان، ومحررة مجلة «المصرية» ايفا حبيب المصري من مصر. وقامت عائشة عبدالرحمن التي ستصبح من ابرز الكاتبات العربيات الاسلاميات بتغطية وقائع المؤتمر لصالح جريدة «الاهرام». وقدم هذا التجمع صورة متميزة عن النشاط النسوي في السياق العربي الاسلامي، حيث قامت الحركة النسوية بتعريف نفسها من خلال سياق الحركة الوطنية العربية. ونجحت بتأكيد دور المرأة وموقعها بدون جلب الكثير من الانتقادات والغضب من العديد من القوى في المجتمع.

وانتهى المؤتمر بتبني العديد من القرارات والتي كانت صدى لمطالب العرب الفلسطينيين الرافضة لتقديم تنازلات. وقامت شعراوي بارسال الاعلان الصادر عن المؤتمر لرئيس الوزراء البريطاني من خلال السفارة البريطانية في القاهرة مع ملاحظة تهنئ فيها رئيس الوزراء البريطاني في محاولته لتعزيز السلام العالمي في ميونيخ. وبالمقابل تلقت رسالة من السكرتير الشرقي في السفارة يخبرها فيها بوصول الاعلان بدون الاشارة للمؤتمر. وقام السفير لامبسون بارسال قرارات المؤتمر الى لندن، والتي اضافت للدلائل المتراكمة عن التغير الكبير والمتزايد في المناخ العربي.

في السابع من تشرين الأول (اكتوبر) تم استقبال الوفود النسوية المشاركة في المؤتمر في حفل استقبال في النادي الفلسطيني في القاهرة. وقامت ميمنة القسام، ابنة الشهيد عزالدين القسام، بالتحدث في الحفل نيابة عن الوفد الفلسطيني. وبعد حديث مؤثر عن ذكرى والدها الشهيد واتباعه الشهداء، انتقلت ميمنة لتقديم توثيق تاريخي للنقاط الهامة في تاريخ الحركة العربية. ولمحت الى كفاح العرب خلال الحرب العالمية الاولى، وعددت الشهداء العرب في العقد السابق، والذين كان عدد من المشاركات في الوفود العربية اقرباء لهم: من مثل سليم عبدالهادي، علي النشاشيبي، امين لطفي الحافظ، الشيخ احمد عارف الحسيني، كامل البديري، يوسف العظمة وياسين الهاشمي. ومزج حديث القسام بعبارات، هي صورة عن الخطاب العربي الميثولوجي الحديث. حيث اكد الحديث على الموازاة بين الحرب العالمية الاولى والثورة الفلسطينية، والذي تموضع حول الظروف القاطعة التي شارك فيها الشهداء العرب في الحرب العالمية الثانية وعلى كلا طرفي الإنقسام، والتي كانت مسؤولة عن خلق حاجز نفسي ضد تمجيد العرب لأنفسهم. وبالمقابل فان الثورة الفلسطينية فتحت الباب امام الوعي العربي للبحث عن فهم لعالمها المجازي، البطولي والتراجيدي، التي شارك فيها شعراء، ادباء، شعبويون، سياسيون وفولكلوريون في محاولة منهم للامساك باللحظة وتركيب صورة اسلوبية، لغوية موازية للملحمة الفلسطينية. ولان الامم لا يمكن ان تعيش بدون الدفاع نيابة عنها، فان الثورة الفلسطينية جعلت العرب كافة، مسلمين ومسيحيين يكتشفون فكرة تاكيد الذات التي برزت من خلال كفاح الفلسطينيين ومن خلال آلامهم، دمهم المساب، وابطالهم الذين اعدموا على حبال المشانق. وكما كتب المصري عبد المنعم خلف فان الدم وحدنا، نحن الفلسطينيين، السوريين والعراقيين، وجعلنا نستعيد تاريخنا المجيد من ذكريات القرون القديمة. وكان هناك من ضمن عملية الاسطرة الحماسية للثورة الفلسطينية التي نشرها الاعلام الحديث ووسائل الاعلام المتقدمة دعوة ملحة للاحياء ودعوة للعودة الى العالم. ومثلما كانت هذه الثورة مؤثلة وصادمة «مثل صورها كان الوعي العربي كذلك ، حيث تمت اعادة تخيل هذه الصور كثمن مطلوب لموعد العرب مع التاريخ». ومع ذلك فان توحد النموذج الاسطوري الفلسطيني وتحوله الوعي العربي كان جزءا بسيطا من الظروف التي ولدتها الثورة الفلسطينية. ففي الوقت الذي ارتكزت فيه كل من العروبة والاسلامية على قاعة ذات حدود، لغوية وعرقية فان الايديولوجية الفلسطينية ظهرت لتصبح امرا متداخلا مع الايديولوجيات العربية والاسلامية الناشئة.

فقد تجسدت فلسطين في خطاب العلماء ونظرائهم في الجمعيات الاسلامية بشكل حاد وغير متنازل. حيث اكد هذا الخطاب على ضرورة عدم السماح لاية سلطة يهودية للصعود فوق اتباع الصراط المستقيم اوفي هذه الارض الاسلامية المقدسة. واكد العلماء بشكل قاطع ان ارض فلسطين لا تنتمي الى الفلسطينيين وحدهم ولكنها تمت الى المسلمين عامة. وبالنسبة للطرف الاخر فعلى الرغم من ان الاسلام لم يكن دائما بعيدا عن حدود ايديولوجياتهم ، فقد تم النظر الى فلسطين وبشكل واسع من خلال الخطاب المدائي واستثنائية فلسطين في الوقت نفسه. واكد الخطاب العروبي حول المسألة الفلسطينية قضايا لغوية، عرقية، تاريخية والتي كانت مسؤولة عن توحيد الفلسطينيين بالعرب.

ولان العالم العربي يمتد من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي، فقد تم اعتبار فلسطين كنقطة استراتيجية هامة ورباطا وثيقا يوحد العرب. وعليه فان نتائج هذه الفكرة برزت من خلال فكرة الوحدة العربية التي تلاصقت مع فكرة الحفاظ على فلسطين كجزء من العالم العربي وان قيام دولة يهودية في فلسطين قد يؤدي الى احداث خطر استراتيجي على الدول المجاورة لفلسطين.

ففي عالم تم فيه تصنيف المثال القومي وتعريفه بناء على معايير محددة فان التناقض العربي ـ الصهيوني كان ذا علاقة بالحيوية الثقافية الاقتصادية للشعوب العربية. وهذا الامر سيدعو الليبرالي المصري احمد لطفي السيد لاعتبار المسألة الفلسطينية كعامل محدد ورئيسي لنجاتهم ووجودهم.

ولاخيرا فان صعود الايديولوجية الفلسطينية ادى الى صعود ذلك الموضوع الذي انغرس في العقل العربي والنظرة السياسية العربية ان فلسطين تظل المقياس الاكبر للعلاقات العربية مع الغرب. اوكما قال ناجي السويدي ونبيه العظمة في مؤتمر بلودان «في فلسطين، فان العرب والبريطانيين على مفترق طريق».

عكس رد الفعل العربي والاسلامي المتزايد على قرار التقسيم مخاوف بريطانيا على مصالحها في المنطقة العربية، خاصة ان الثورة الفلسطينية تطورت الى تمرد مسلح على قاعدة واسعة تاركة اثارا كبيرة على العالم العربي. ومع اعتراف الكثير من صناع السياسة البريطانية بعدم امكانية تطبيق قرار التقسيم الذي اقترحته لجنة بيل، خاصة في دوائر مكتب الخارجية البريطانية، الا انهم حاولوا البحث عن طرق لالغاء القرار ومن داخل توصيات اللجنة. فقد اقترحت لجنة بيل تشكيل لجنة لدراسة امكانيات تحويل التوصيات الى واقع عملي. ومن هنا عينت بريطانيا في كانون الثاني (يناير) لجنة برئاسة السير جون وودهيد والذي صارت اللجنة تعرف باسمه. وجاء تشكيل اللجنة لمنع تطور المسألة الفلسطينية لتصبح عاملا موحدا للعرب والمسلمين حيث كتب وزير مكتب المستعمرات البريطانية اورمبزي ـ غور قبل استقالته بفترة (كانت سياستنا تهدف دائما الى منع نمو أي وحدة أو تضامن في العالم الاسلامي، وقمنا وبشكل صحيح بتشجيع نمو القوميات المحلية بصفتها اقل خطرا من التضامن الاسلامي العام ـ والتي تقوّا بالطبع، الوحدة العربية).

وقد وصل وودهيد الى فلسطين في 27 نيسان (ابريل) وبدأت لجنته سلسلة من اللقاءات مع الفلسطينيين والعرب استمرت حتى آب (اغسطس) وخلال فترة التحقيقات التي قامت بها اللجنة تم إقتراح عدد من المشاريع التي قدمت عددا من المشاريع لحل القضية الفلسطينية منها مشروع اللورد هربرت صموئيل المندوب السامي السابق على فلسطين، ومشروع البرت هيمسون، اليهودي البريطاني ورئيس وحدة الهجرة في مكتب المستعمرات البريطانية، وستيوارت نيوكومب احد مساعدي لورنس في اثناء الحرب العالمية الاولى والذي كان على صلات وثيقة مع العديد من الضباط التابعين لجيش الشريف حسين والذي يعتبر في الدوائر العربية كصديق للعرب، وكان معارضا بشكل قاطع لتقسيم فلسطين. وقد نتجت أعمال لجنة وودهيد عن صدور «الكتاب الابيض» في 17 اذار (مارس) عام 1939 والذي حدد موقف بريطانيا تجاه المسألة الفلسطينية، وعكس رؤيتها لمصالحها في المنطقة العربية وعلاقتها بسياستها الرامية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وخلال هذه الفترة من التحركات الدبلوماسية تم إستبعاد أي دور للمفتي الذي كان يعيش في منفاه في بيروت. وقد أكدت بريطانيا انها لن تذهب أبعد من القضايا التي حددها الكتاب الابيض، الذي لن يطبق مثل سابقه قرار التقسيم.

ففي خريف عام 1939 شك المفتي الفلسطيني بوجود نوع من التحالف الفرنسي ـ البريطاني ضده. ذلك أن إندلاع الحرب العالمية الاولى عزز التحالف الفرنسي ـ البريطاني وذهب ابعد من القضايا التي أعتبرت ثانوية ضمن هذه العلاقة من مثل ضمان أمن المفتي وسلامته. ونتيجة لذلك بدأ المفتي بمحاولات تعود الى ربيع عام 1939 لمغادرة لبنان، إما لمصر، العراق أو المملكة العربية السعودية إلا أن بريطانيا قامت بتعويق محاولاته. وفي الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) وبعد عامين كاملين من هروبه من فلسطين، ترك المفتي بيروت الى دمشق ومنها الى الصحراء السورية ـ العراقية ومن ثم إلى بغداد. ويبدو أن محمود سلمان، زميل المفتي القديم، واحد الأعضاء المرتبطين بصلاح الدين الصباغ قد شجع المفتي على ترك لبنان والرحيل للعراق التي وصلها في وقت كانت الثورة الفلسطينية قد توقفت فيه.

و قد ادى وصول المفتي المفاجئ الى بغداد لدهشة العديد من السياسيين العراقيين، ومع ذلك تم استقباله بحرارة نظرا للمناخ السياسي القومي العروبي المشحون في العراق. وقد تعرضت فترة الـ17 شهرا التي قضاها في العراق الى العديد من التحليلات التي احتفلت بها أحيانا، للشجب والتنديد او تم التاكيد عليها. فقد كانت فترة إقامة المفتي في العراق بداية مفتوحة لكل الإمكانيات نظرا للاحداث المتتابعة في العراق. وفي حالة كون العراق دولة مستقرة سياسيا نوعا ما، أو ان الحكومة البريطانية «زعامة تشرتشل» كانت اكثر تقبلا لسياستها في فلسطين أو لفكرة الوحدة العربية، ولو لم تكن المناسبة مناسبة حرب فان إقامة المفتي في العراق كانت ستكون ذات اهمية قليلة غير الشكل الذي تطورت إليه.


الحاج امين الحسيني

ونظرا لكونه سياسيا عربيا وفلسطينيا بارزا فقد تم الإحتفاء به من كل الدوائر العراقية الرسمية والشعبية ومن الإعلام العراقي. وصار المفتي وجها مألوفا في المناسبات الرسمية وتمت إستضافته من قبل الحكومة في بيت في شارع الزهاوي القريب من البلاط الملكي. وتم تقديم مساعدة شهرية له.

وفي فترة الاشهر الاولى تمسك المفتي بوعده بعدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية. ولكن الحيوان السياسي في داخل المفتي وطبيعة علاقات السلطة الداخلية في العراق ستاخذه وبشكل سريع نحو الشرك السياسي العراقي الحامي.

فقد اقترح رئيس الوزراء العراقي الذي كان لا يزال على علاقة جيدة مع المفتي مع انه لم يكن يحمل إعجابا براديكالية المفتي المتزايدة والمعادية لبريطانيا أن يستقر المفتي في البداية في مدينة كركوك ، شمال العراق من اجل تجنب إغضاب البريطانيين وتجنب أن يصبح المفتي قيدا على علاقاتهم مع العراق.

و نظرا لتفهم نوري السعيد للحماسة الشعبية التي أستقبل فيها المفتي فانه تخلى فيما بعد عن اقتراحه، وحاول فتح العلاقات بين المفتي والبريطانيين. فبعد ايام من وصول المفتي للعراق قام وزير الخارجية العراقي بإخبار السفير البريطاني في بغداد السير بازيل نيوتن أن المفتي «قد سلم بحقيقة أن الدول العربية يجب أن تدعم قضية الدول الديموقراطية في الحرب الحاضرة ووعد انه في اثناء فترة إقامته في بغداد فإنه لن يقوم باية نشاطات سياسية معادية لبريطانيا».

كما ضغط نوري السعيد باتجاه الحصول على نفي من المفتي من انه مؤيد للنازية من أجل تخفيف حدة العداء بينه وبين البريطانيين. ولكن نوري السعيد كان يعتقد أنه لا توجد قضايا مطلقة في السياسة بما فيها الحظر البريطاني على المفتي، ولكون نوري السعيد صديقا لكلا الطرفين إقترح مصالحة بين المفتي والحكومة البريطانية قائمة على أساس التطبيق المباشر لتوصيات الكتاب الأبيض مع أن هذا الإقتراح كان خارج التفكير البريطاني. ذلك أن البريطانيين كانوا يعتقدون ان المفتي أصبح عنيدا ومهزوما.

وكتب الصقر في الدائرة الشرقية في مكتب الخارجية البريطانية لاسي باغالاي للسفير البريطاني في بغداد قائلا ان الطريق الاسلم هو ان يتم التوضيح لمؤيدي المفتي ومعارضيه على حد سواء ان عودته الى فلسطين لن يحلم بها في حالة استطاعة محكومة جلالته القضاء على تأثيره». كما كان باغالاي يفكر بالكتابة للعراق مطالبا اياها بترحيل المفتي عنها، إلا أن السفارة البريطانية نصحته بشكل كبير أن لايفعل ذلك.

ولكن تقارير تشير إلى أن المفتي وبعد قضائه شهرين في ضيافة الحكومة العراقية مستمتعا بحفاوتها كان يبحث عن طرق لإستعادة نشاطه السياسي.

وبموافقة من شكري القوتلي يبدو أن المفتي كان يحضر لإنشاء لجنة قومية عربية مركزها الرياض للعمل من أجل إستقلال فلسطين وسورية. ولكن المشروع ومحاولة المفتي لزيارة السعودية تم رفضهما من قبل الملك إبن سعود. وربما يعود هذا الرفض لما كان يدرس في لندن حول فكرة قيام فيدرالية عربية تحت سلطته. ولهذا بدأ الملك إبن سعود ينظر إلى المفتي على انه «لاشيء ولكنه مصدر ازعاج» فقط.

وخلال الأشهر القليلة الأولى للمفتي في العراق برز المفتي كطرف رئيسي في التطورات الدرامية التي قادت العراق باتجاه الحرب مع بريطانيا. فقد قادت الحرب وهزيمة العراق التي نتجت عنها لأزمة الجيل العربي في فترة ما بين الحربين، وعجزه للرد وبشكل حاسم على ظروف ذلك الوقت ومطالبه.

والذي أصبح واضحا وبشكل كبير في بداية الأربعينات، هو الانقسام الذي حدث بين القوى العربية المتسيدة الى كتلتين واضحتين: الكتلة الاولى والتي كانت تعتقد أن تقدم العرب ووحدتهم مرتبطان بشكل لا مفر منه بالقوى الغربية خاصة بريطانيا. أما الكتلة الثانية فقد نظرت الى الإحياء العربي من خلال نظرة متحدية للسيادة الغربية. فقد قدمت هزيمة الثورة الفلسطينية، فشل سياسة جميل مردم حول «التعاون المشرف» مع فرنسا، والطريقة الفظيعة التي تم فيها عزل علي ماهر ووزرائه في الحكومة من قبل لامبسون في القاهرة لأصحاب هذا الإتجاه الداعي للمواجهة، دلائل من أجل تعزيز موقفهم.

ولكن في العراق والعراق وحده وليس أي بلد عربي آخر سيحصل هذا الخلل مع بريطانيا. ويبدو أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية اسهمت في هذا إحداث هذا الخلل، الوضع السياسي المتقلقل، علاقات العراق المضطربة مع بريطانيا والأزمة الفلسطينية والعربية العميقة، دول الجوار.

البعد العراقي:

إذا كان الاضطراب والقلقلة السياسية علامة مشهودة في العراق منذ نشوئه الحديث في بداية العشرينات فإن وزارة نوري السعيد في كانون الاول (ديسمبر) عام 1938 قد هيأت الارضية لإنفجار عام 1941. فقد حل نوري السعيد محل المدفعي وبدعم من الجيش والذين مثلهم سبعة ضباط عروبيين فيهم حسين فوزي، رئيس الاركان امين العمري، قائد الفرقة الاولى، وعزيز يملوكي مع الاعضاء القريبين من مجموعة صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب. وقد تم دعم الضباط السبعة الذين كانوا يسيطرون على الجيش من قبل نوري وبمساعدة من طه الهاشمي.

وتحت اي معيار من المعايير فإن حكومة نوري كانت حكومة قوية ضمت طه الهاشمي، وزيرا للدفاع، رستم حيدر للمالية، ناجي شوكت للداخلية والتي تم تعزيزها فيما بعد بعلي جودت الايوبي لوزارة الخارجية. واستمرت الحكومة لأكثر من عام، حيث كان في استطاعة نوري تحقيق نوع من الإستقرار، وانهاء تدخل الجيش في السياسة، وإعادة الشرعية الدستورية للدولة وعلى الرغم من ذلك فان نوري فعل ذلك.

ففي لقاء تم عقده بعد وصول نوري لرئاسة الوزراء، بين نوري والهاشمي وحيدر قرروا اشراك الجيش في القضايا الحكومية الهامة. ومع ان نوري لم يعارض فكرة المشاركة في السلطة واعترف بدعم الضباط الا أنه كان يحاول تجميد المعارضة السياسية له، لانه لم يكن قادرا على الصفح عن قادة انقلاب عام 1936، لاجباره على الرحيل للمنفى، واغتيال صهره وحليفه جعفر العسكري، وبنفس القدر لم يكن قادرا على الصفح عن الملك غازي الذي دعم الإنقلاب. فقد اصبح نوري السعيد مهووسا بقضية عقاب حكمت سليمان رئيس الوزراء والتي تولاها مباشرة بعد انقلاب عام 1936 وكذلك معاقبة الملك. ومما أثار سخط نوري اكثر هو عودة سليمان للميدان السياسي من خلال تقوية علاقاته مع القصر. ففي السادس من آذار (مارس) عام 1939 اعلن نوري عن اكتشافه لمؤامرة سياسية لإغتيال الملك ورئيس وزرائه والتي اتهم فيها حكمت سليمان وعدد من الاعضاء السابقين والمشاركين في إنقلاب عام 1936. ووجدت المحكمة العسكرية التي شكلها نوري السعيد، سليمان مذنبا واصدرت عليه حكما بالإعدام. ولان للمؤامرة الانقلابية كانت بشكل واضح ملفقة من رئيس الوزراء نفسه، ونتيجة لتدخل العديد من الوزراء والسياسيين العراقيين والسفير البريطاني فقد تم تخفيف الحكم الى السجن لمدة خمسة أعوام.

كان تعطش نوري السعيد للإنتقام امرا لا يمكن ارواؤه. مما قاد إلى اهم الاحداث الجدلية في تاريخ العراق السياسي الحديث: ففي صباح الرابع من نيسان (ابريل) عام 1939 أعلنت الحكومة العراقية عن وفاة الملك غازي نتيجة لجراح مميتة تعرض لها نتيجة حادث سيارة.


نوري السعيد في شبابه

وفي وسط تصاعد الوطنية العراقية، والمشاعر المعادية لبريطانيا لم يقبل الرأي العام العراقي قصة حادث السيارة، واشار الكثيرون إلى تورط بريطاني في عملية وفاة الملك، ونتج عن هذا اندلاع للمظاهرات في كل المدن العراقية، والتي شجعها حسب المستشار البريطاني لوزارة الداخلية العراقية ناجي شوكت الوزير الراديكالي للداخلية. ففي الموصل اقتحمت الجماهير الغاضبة القنصلية البريطانية واغتالت القنصل العام مونك ماسون. ورد نوري على الاحداث والتطورات غير المتوقعة بعزله لناجي شوكت وتحرك سريعا لمواجهة الآثار الدستورية لوفاة الملك.

وستظل الظروف والاسئلة التي احاطت بوفاة الملك غازي تلاحق مؤرخي التاريخ الحديث للعراق لعدة اعوام. ففي بداية كانون الاول (ديسمبر) كتب السفير البريطاني وبشكل مفصل عن نية نوري السعيد لعزل الكثير من الاصدقاء والمؤيدين للملك، وحتى للملك نفسه. ولكن بتيرسون المدعوم من لندن لم يؤيد فكرة عزل الملك مع الاخذ بعين الاعتبار المخاطر السياسية والدستورية المتعلقة بالموضوع ، وإشعال المشاعر المعادية ضد بريطانيا والتي برزت في دوائر الملك نفسه والتي وصلت الى مستوى غير مسبوق خلال الايام الاخيرة من وفاة الملك. فالي جانب سماح الملك لإذاعة الكثير من القضايا المؤيدة لسورية وفلسطين من إذاعته الخاصة، فقد شجع الملك الوطنيين الكويتيين من اجل النهوض والثورة ضد حكامهم البريطانيين، ودعا الى عودة الكويت للعراق. وفي مرحلة ما امر الملك ضباطه للتحضير لغزو الامارة. ولكن تم ثنيه بتدخل من نائب رئيس الوزراء العراقي «حيث كان نوري السعيد غائبا في لندن». فمن منظور نوري السعيد كان هناك تحركان من جانب الملك قد يحددان مصيره: الاول كان تعيينه، في الوقت الذي كان فيه نوري السعيد في داخل العراق، لرشيد عالي الكيلاني كرئيس للديوان الملكي، والذي تم تعيينه بدون استشارة الوزارة. فقد كان الكيلاني منافسا قويا لنوري السعيد، مع ان هذه المنافسة لم تكن تعني في اية صورة منها أنها معارضة. وكانت لدى الكيلاني طرقه واتصالاته الخاصة بالجيش خاصة رئيس الاركان العراقي. الامر الثاني كانت مبادرة الملك للاتصال مع اربعة عقداء في الجيش، هم الصباغ وزملاؤه والتي لو تطورت الى تحالف بين الملك وبينهم كانت ستؤدي الى توجيه ضربة قاضية لموقع نوري السعيد. وعلى الرغم من صدمة وفاة الملك والصدمة التي احدثتها الوفاة على صورة الدولة. لكن الامر الاهم في هذا الحادث هي الاحداث التي تبعت وفاته والتي كانت اكثر تاثيرا.

ولأن ولي العهد كان لايزال طفلا. اعتقد الكثير من السياسيين العراقيين أن الوصاية على العرش يجب ان توضع تحت ثقة الامير زيد، عم الملك غازي والدبلوماسي المجرب، او وضعها تحت مسؤولية مجموعة من الهاشميين والسياسيين البارزين. ولكن رئيس الوزراء مال نحو عبدالاله احد ابناء عمومة الملك وصهره الذي كان تحت رعاية طويلة من نوري السعيد. وبناء على شهادة خطية مزورة منسوبة الى الملكة عالية، اعلن نوري السعيد ان تعيين عبدالاله هو تحقيق لوصية الملك الراحل. وقدم نوري السعيد القائم بالوصاية الشاب لاصدقائه في الجيش والذين تعهد عبدالاله بالاخلاص لهم ومصادقتهم. وقد كانت هذه المرحلة من المراحل الانتقالية الحرجة التي وقف فيها الجيش مع نوري السعيد. وفي الوقت الذي كان فيه نوري يؤكد سلطاته ويوحدها فان شخصيته وكرامة الدولة كانت محل تساؤل من الشعب.

فحينما أعلنت المانيا الحرب على بريطانيا في الثالث من ايلول (سبتمبر) طالب السفير البريطاني في بغداد ـ مشيرا في هذا الى المعاهدة العراقية ـ البريطانية ـ العراق بقطع علاقاته مع المانيا. ولان العراقيين عبروا عن إعجابهم بالنصر الالماني الجديد، فلم يكن الراي العام العراقي مهتما كثيرا بالجهود الحربية البريطانية. وفي اثناء لقاء الوزارة، ولقاء المجلس العسكري الاعلى اعلن نرى السعيد الحرب الى الجانب البريطاني، الاعلان الذي لم يكن جزءا من المعاهدة البريطانية ـ العراقية. وحينما تم رفض اقتراحه، اقترح مرة اخرى إرسال فرقتين عراقيتين للانضمام الى الدفاعات البريطانية في مصر، على الجبهة الغربية الصحراوية، وتم رفض الاقتراح مرة لخرى. وفيما بعد تم تفويض نوري السعيد لايقاف محدد في العلاقات العراقية ـ الالمانية.

وكانت الخطوة الثانية التي اتخذها نوري اكثر تاثيرا والتي لم يرحب بها الرأي العام العراقي. فبعد اسابيع من رحيل البعثة الدبلوماسية الالمانية من بغداد، قام نوري السعيد عوضا عن ترحيل الرعايا الالمان الذين قرروا البقاء في بغداد بتسليمهم لبريطانيا لاحتجازهم كرهائن حرب. وقد ادى حماس نوري السعيد لاظهار ولائه لبريطانيا لاغضاب الشعب العراقي والبرلمان. وهناك شك قليل ان اقدام نوري السعيد على مغامرته كانت بدون دعم الجيش.

مع بداية عام 1940 كانت الحكومة قد وصلت الى نهاية عمرها، ولكن نوري، الصادق مع نفسه، لم يكن ليتخلى عن الوزارة بدون حادثة درامية. ففي 18 كانون الثاني (يناير) قام موظف شرطة باطلاق النار على وزير الداخلية محمد رستم حيدر حينما كان يغادر مكتبه. وتوفي حيدر، الذي كان شخصا موثوقا به من قبل العائلة المالكة والذي يعتقد انه العقل المدبر الذي يقف خلف الحكومة في المستشفى بعد ايام قليلة من الحادث. وكان حيدر عضوا سابقا في جمعية الفتاة في دمشق واحد مسؤولي حكومة فيصل في دمشق، وكان رجلا معتدلا مع اراء مؤيدة للبريطانيين. ومع انه كان ينتمي الى عائلة شيعية لبنانية بارزة، فقد كان اغتياله نتيجة لعداء شخصي اكثر من كونه اغتيالا طائفيا. ومع الاخذ بعين الاعتبار الطبيعة غير السياسية للاغتيال، الا ان وزير العدل قرر تقديمها امام محكمة الجرائم المدنية. ولكن رئيس الوزراء اكد على ضرورة ارسال القاتل الى محكمة عسكرية. فبعد لقاء ثقة مع رئيس الوزراء، ادعى القاتل ان صبحي نجيب وابراهيم كمال الوزيرين السابقين والمعارضين لرئيس الوزراء قد ساعدا في عملية الاغتيال. وقد شك الكثيرون في داخل وخارج الوزارة من ان هذه الادعاءات ما هي الا من تلفيقات رئيس الوزراء نفسه. ولان نوري لم يكن قادرا على الابقاء على تماسك حكومته ولم يكن لديه اي بديل اخر ولذلك قدم استقالته.

وقد قبل الوصي على العرش الاستقالة في 20 شباط (فبراير) عام 1940، وبناء على اقتراح من نوري، معلمه، دعا رشيد عالي الكيلاني لتشكيل الوزارة آملا من هذه الدعوة ان يتولى نوري السعيد حقيبة وزارة الخارجية في الحكومة الجديدة، وطه الهاشمي وزير دفاعها. فمن خلال صورته الوطنية التي لم تشوه بحث الكيلاني فيما بعد عن سياسة مؤيدة لبريطانيا، وسياسة غير شعبية في اثناء سنين الحرب.

وحينما وصلت الاخبار عن الحكومة التي ستتشكل فان مجموعة السبعة انفصلت الى كتلتين. حيث رفض كل من رئيس الاركان حسين فوزي، امين العمري وعزيز يملوكي، ضم كل من نوري والهاشمي للوزارة ومن واجل اثبات جدية رفضهم وضعوا قواتهم في حالة تأهب. ولغضبهم من مطالب فوزي قرر الضباط الاربعة الاكثر تاثيرا، والذين كانوا مؤيدين بشكل كبير للهاشمي. معارضة رئيس الأركان بشدة. وفي ليلة 12 شباط (فبراير) انقسم الجيش في منطقة بغداد الى جماعتين متعارضتين. الاول كان معسكر الوشاش والثاني معسكر الرشيد. ونظرا لوعيه بالنتائج المدمرة التي ستنجم عن المواجهة وان لديه فرصا قليلة للفوز فقد تخلى حسين فوزي عن موقفه.

وفي الوقت نفسه رفض رشيد عالي الكيلاني العرض المقدم له، واخبر الوصي على العرش ان الفوضى التي سببها نوري لا يمكن ان تعدل الا من نوري نفسه. وفي ضوء هذه الاحداث قرر عبدالاله اعادة ترشيح نوري للحكومة. ولان نوري كان في وضع غير محبذ فلم يكن قادرا على الابقاء على حكومته الا لمدة خمسة اسابيع. وفي هذه الحادثة تم طرد كل من العمري، يملوكي وفوزي من الجيش وعليه ظهرت كتلة الاربعة التي صارت تعرف في الدوائر العراقية والبريطانية «بالمربع الذهبي» كحكم سياسي قوي في البلد .

وتظل الاسباب التي دعت كلا من فوزي واتباعه لمعارضة نوري السعيد والهاشمي غير واضحة. ففي تحليل يشار الى ان تحركهم ربما دفعه المفتي الى جانب كرههم الشخصي لنوري السعيد وعدم تسامحهم بتزايد تأثير الهاشمي على الصباغ وجماعته.

وفي قلب هذا التحليل اشارة الى ان المفتي كان يحضر لاعادة اتصالاته بالالمان وعليه فانه كان راغبا في إستبعاد نوري السعيد المعروف بولائه الشديد لبريطانيا من احتلال منصب وزير الخارجية المؤثر. كما كان العمري صديقا قديما في الجيش العثماني للمفتي. وهذه النظرية ومع انها تبدو منطقية، لكنها تحمل في داخلها خللا مهما. فلو كان المفتي مشاركا في عصيان فوزي وجماعته فان هذه المشاركة لم تكن لتغيب عن نظر نوري والتي كانت ستتسبب في اساءة العلاقات وتربيها بينهما.

وبدلا من ذلك، وبعد ازمة شباط، دعا نوري السعيد المفتي من اجل دعم محاولته التي استمرت 11 ساعة من اجل اعادة كرامة الدولة من خلال اقتراح اصلاحات سياسية ودستورية جذرية. وإذا كان الباحث سيرفض فكرة تحالف المفتي مع فوزي، فان دخول المفتي للشرك السياسي العراقي لم يكن سيتم إلا بمبادرة شخص واحد هو نوري السعيد.

وتمت دعوة المفتي عشية استقالة نوري في 28 آذار (مارس) مرة ثانية للاشراف على نقل سلطة الحكومة لرشيد عالي الكيلاني. فقد بدأت علاقة حميمية وقوية بينهما منذ الاستقبال الحافل الذي قدمه الكيلاني للمفتي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1939. وربما تعززت علاقتهما بشكل اكبر، ايضا من خلال عدم ثقتهما بالبريطانيين. ومن اجل التاكد من نجاح صديقه رتب المفتي لقاء بين الكيلاني واصدقائه العقداء في الجيش حيث استخدم المفتي سلطته العروبية والاسلامية من اجل ايجاد علاقات ثقة بين الطرفين. ونظرا لثقته بدعم الجيش شكل الكيلاني حكومة ذات تمثيل واسع وقوية. اشركت ناجي السويدي، ناجي شوكت، نوري السعيد، طه الهاشمي، صادق البسام ورؤوف البحراني. كما كانت هذه الحكومة ومنذ انقلاب صدقي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1939 اول حكومة تصل الى السلطة في مناخ دستوري هادئ نسبيا.. وجاءت في وقت تم فيه التقليل من كرامة الدولة واعوام طويلة من الانقلابات والانقلابات المضادة، والطريقة اللا اخلاقية التي ادار فيها نوري السعيد شؤون العراق.

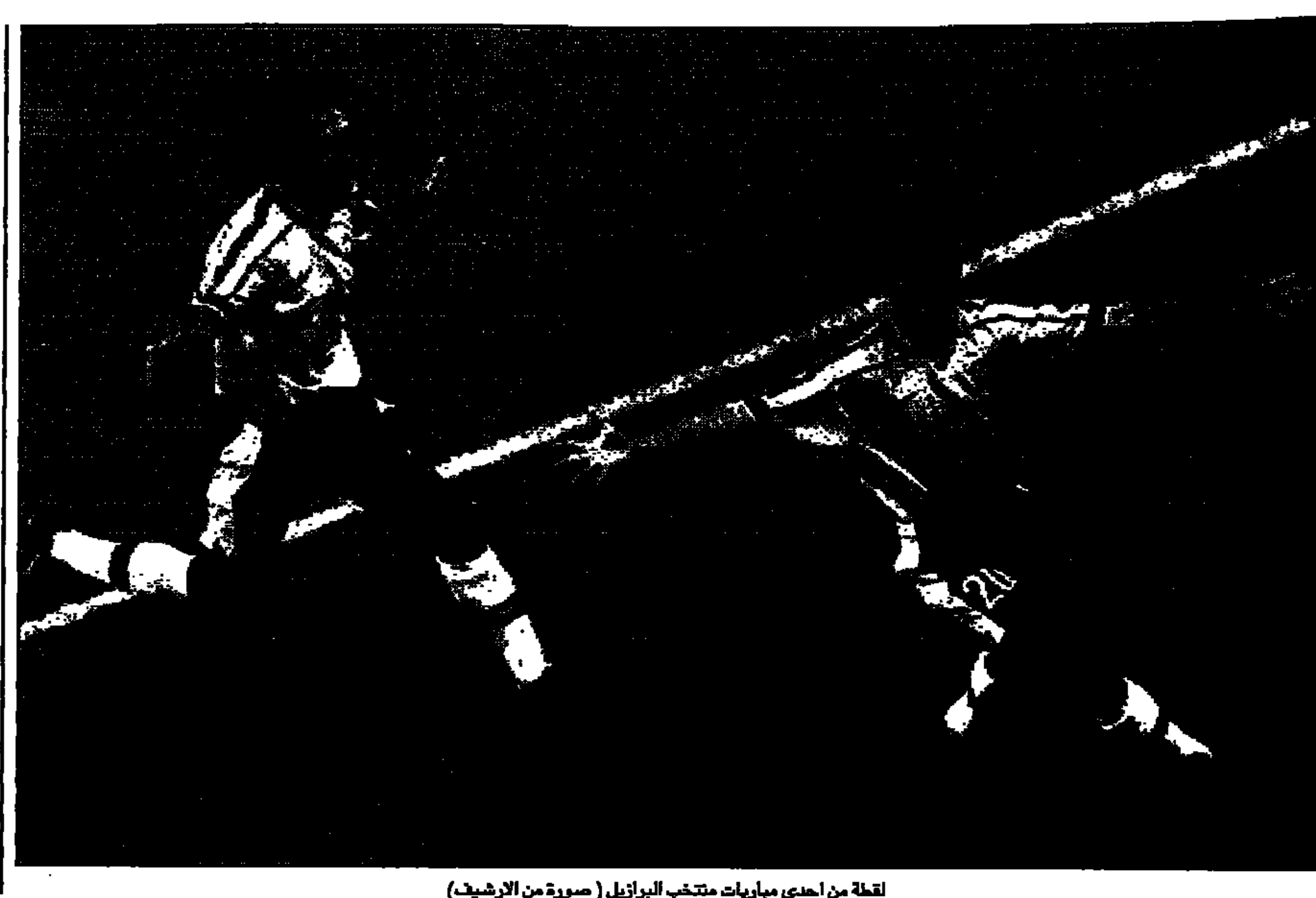
كما انها تصادفت مع تصاعد «المربع الذهبي» الذي لا يمكن تحديه في داخل الجيش، والتحالف القوي مع الكيلاني والمفتي.

هناك رأيان متطرفان تسيدا محاولة قراءة دور الضباط الاربعة في السياسة العراقية. الاول كان رومانسيا، رسم صورة عن مجموعة عسكرية مثالية، قومية ووطنية عراقية والتي وقعت ضحية للحلف غير المقدس بين الساسة المتهتكين والمبذرين والتعجرف الامبريالي البريطاني. و قد عزز وفاة الضباط الاربعة ونشر مذكرات الصباغ في عام 1956 المفهوم الاسطوري لاسهاماتهم في الحركة العربية. اما وجهة النظر الاخرى والتي اشتقت في جزء منها من المراسلات الدبلوماسية البريطانية لتلك الفترة فقد صورت الضباط الاربعة كمجموعة راديكالية عنيفة ضمت في ثناياها طابورا خامسا يعبر عن المخطط الالماني للشرق العربي.

وتم تقديم هذا المفهوم بشكل جيد في دراسة ريفا سيمون «العراق بين الحربين». ففي تنظيرها الشديد الحماسة فقد ناقشت سيمون ان الحب للالمان تم زرعه في داخل الجيش العراقي . والذي يتجذر في الحلف الالماني ـ العثماني في الحرب العالمية الاولى والتأثير الالماني على الجيش العثماني، وعليه فان الفكرة العسكرية الالمانية تم زرعها في الجيش العراقي كما كانت ايضا جزءا من نظام التعليم والدعاية الذي تستخدمه الدولة. وكلا الرأيين بشكل كبير غير تاريخيين.


الامير عبد الإله الوصي على العرش العراقي

السنة العاشرة - العدد 2963 الخميس 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 30 رجب 1419 هـ



لقطة من احدى مباريات منتخب البرازيل (صورة من الارشيف)

الفرنسي بابان يعتزل كرة القدم

■ باريس - رويترز: بعد حياة طويلة وحافلة في ملاعب كرة القدم في اكثر من دولة اوروبية اعلن نجم المنتخب الفرنسي السابق جان بيير بابان اعتزاله كرة القدم.

وفي مؤتمر صحفي قال بابان «لم يكن قرارا سهل اتخاذه بعد 13 عاما قضيتها لاعبا محترفا. ومنحتني هذه المهنة كثيرا من السعادة الا ان كل شيء بلغ نهايته».

واضاف بابان (35 عاما) انه يريد ان يقضي وقتا اطول مع اسرته وابنته الصغرى ايميلي.

واحرز بابان 386 هدفا خلال 584 مباراة خاضها منذ انضمامه الى فريق كلوب بروجس البجيكي في عام 1985.

ولعب بابان لكلوب بروجس ومرسيليا الفرنسي وميلانو الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني وبوردو الفرنسي.

وحصل بابان على لقب افضل لاعب في اوروبا في عام 1991. كما لعب بابان 54 مباراة دولية لمنتخب فرنسا احرز خلالها 30 هدفا.




جان بيير بابان

فرنسا غير سعيدة بالموعد الجديد لكأس القارات

■ باريس - رويترز: شعرت فرنسا امس الاربعاء بالصدمة بعد ان وجدت نفسها ملتزمة بالموعد الجديد لبطولة كأس القارات الذي جاء اسوأ من الموعد الاصلي للبطولة بالنسبة لها.

واصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم قرارا بتأجيل بطولة كأس القارات بالمكسيك الى ما بين 28 تموز (يوليو) والثامن من اغسطس بعد ان كان من المقرر اقامتها في يناير كانون الثاني على ان تؤكد اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي موعد البطولة في الشهر المقبل.

وقال نويل لو جرايت رئيس دوري فرنسا «لايمكن اقامة بطولة في هذا التاريخ» لان دوري فرنسا من المقرر ان يبدأ في 28 تموز (يوليو).

واضاف ان اندية اوروبية سترفض السماح للاعبيها الفرنسيين بالاشتراك في البطولة بسبب تدريباتها استعدادا لبدء الموسم الجديد.

وقال جرايت انه لا يمكن ان يكون كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم دقق جيدا في المواعيد عندما وعد سب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بالاشتراك في كأس القارات اذا تغير موعدها.

وكانت فرنسا اعلنت انسحابها من البطولة بسبب انشغال اللاعبين الفرنسيين في البطولات المحلية في الموعد الاصلي في يناير الا ان حرص بلاتر على مشاركة فرنسا بطلة العالم جعله يفكر في تغيير الموعد الى الصيف وهو ما وافق عليه سيمونيه شفهيا.

وقالت صحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية ان مساعدي سيمونيه ابلغوه انه لا يمكن لفرنسا رفض الاشتراك في البطولة مرة اخرى.

التصنيف العالمي للمنتخبات الوطنية لكرة القدم

منتخب البرازيل في القمة عالميا والمغرب عربيا

■ باريس - اف ب: قفز منتخب الكويت الفائز بكأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم الاسبوع الماضي، 13 مرتبة وبات في المركز الخامس والعشرين (افضل تصنيف له) في التصنيف العالمي الجديد لمنتخبات كرة القدم الصادر عن الاتحاد الدولي (فيفا) امس الاربعاء. واقتربت الكويت بالتالي من تصنيف افضل منتخب اسيوي وهو الكوري الجنوبي الذي يحتل المركز الثامن عشر.

وكانت الكويت حلت اولى برصيد 12 نقطة واحرزت لقبها التاسع في دورات الخليج منذ انطلاق البطولة الاولى عام 1970، علما بانها قفزت 14 مرتبة في التصنيف الاخير.

وحقق المنتخب العماني قفزة عملاقة من المرتبة الـ101 الى 71، وتقدمت الامارات 16 مرتبة ايضا وباتت في المركز الثاني والاربعين، وتونس 6 مراكز واصبحت في المرتبة العشرين، والسعودية 3 مراكز وباتت في المرتبة السابعة والعشرين، وبقي المغرب في المركز الثالث عشر، في حين تراجعت مصر 3 مراتب وباتت في المركز الثالث والعشرين.

وكان التراجع الاكبر للمنتخب القطري الذي تقهقر من المركز الـ56 الى الـ77.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة، فبقيت البرازيل اولى بفارق اكثر من 4 نقاط عن فرنسا بطلة العالم، وأكثر من 6 نقاط عن المانيا بطلة اوروبا.

ترتيب المنتخبات الـ20 الاولى:

1	البرازيل	73,59 نقطة
2	فرنسا	68,98
3	المانيا	67,07
4	كرواتيا	66,75
5	الارجنتين	66,22
6	تشيكيا	64,37
7	يوغوسلافيا	64,34
8	ايطاليا	64,29
9	هولندا	62,41
10	المكسيك	62,27
11	انكلترا	61,70
12	رومانيا	59,87
13	المغرب	59,66
14	النروج	59,12
15	اسبانيا	58,37
16	تشيلي	57,81
17	السويد	56,32
18	الدنمارك	55,19
	كوريا الجنوبية	55,19
20	تونس	54.85

تصنيف المنتخبات العربية:

13	المغرب	59,66 نقطة
20	تونس	54.85
23	مصر	54,61
25	الكويت	54,29
27	السعودية	52,72
42	الامارات	46.97
61	الجزائر	41,20
71	عمان	39,48
77	قطر	38,21
89	سورية	33,82
97	لبنان	30.84
101	العراق	30,10
113	السودان	25,64
117	البحرين	24,40
123	الاردن	22,01
134	موريتانيا	17,43
144	اليمن	13,91
145	ليبيا	13,74
188	الصومال	1,02
191	جيبوتي	0,66

تبرئة ايرنست من تهم تعاطي المنشطات

■ بون - رويترز: برا الاتحاد الالماني لكرة القدم توماس ايرنست حارس مرمى فريق بوخوم من تهم تعاطي المنشطات المحظورة رياضيا.

ومثل ايرنست امام اللجنة التاديبية التابعة للاتحاد الالماني لكرة القدم بعد ان اثبت فحص وجود مواد محظورة في عينة اخذت منه بعد مباراة فريقه في دوري المانيا امام كايزرسلاوترن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان طبيب بوخوم حقن ايرنست بدواء لعلاج مشكلات في الدورة الدموية خلال فترة الاستراحة بين شوطي المباراة كانت تحتوي على مادة الافدرين المحظورة رياضيا.

وقرر الاتحاد الالماني عدم معاقبة ايرنست لكنه فرض غرامة قدرها 80 الف مارك الماني (48 الف دولار) على بوخوم.

وفرض الاتحاد الالماني لكرة القدم غرامة قدرها خمسة الاف مارك الماني على اوتو ريهاجل مدرب بوخوم بعد ان خالف اللوائح واشرك اربعة لاعبين من خارج الاتحاد الاوروبي في وقت واحد في احدى المباريات في حين تنص اللوائح على اشراك ثلاثة لاعبين من خارج الاتحاد الاوروبي على اقصى تقدير.

نيجيريا والبوسنة في مباراة ودية لكرة القدم العام المقبل

■ سراييفو - رويترز: قال احمد باساليتش رئيس الاتحاد البوسني لكرة القدم انه من المتوقع اقامة مباراة ودية في كرة القدم بين منتخبي البوسنة ونيجيريا في سراييفو في نيسان (ابريل) المقبل.

ونقلت صحيفة بوسنية عن باسابليتش قوله ان نيجيريا اقترحت اقامة مباراة ودية امام البوسنة في استاد كوسوفو بسراييفو.

وربما تقام مباراة ودية اخرى تحت شعار «كرة القدم من اجل الاسلام» بين منتخب البوسنة ومنتخب العالم في 27 نيسان (ابريل) المقبل في سراييفو.

ويتوقع ان يكون البرازيلي رونالدو والارجنتيني روبرتو كارلوس والفرنسي زين الدين زيدان ضمن منتخب العالم في هذه المباراة.

كيرستن اكثر لاعبي الكرة وسامة في المانيا

■ بون - رويترز: اختارت محطة التلفزيون الرياضية الالمانية (دي. اس. اف) المهاجم الالماني اولف كيرستن كاكثر لاعبي دوري المانيا وسامة خلال استفتاء اجرته عبر الهاتف.

واختار 15 في المئة من المشاركين في الاستفتاء ومعظمهم من النساء كيرستن هداف نادي باير ليفركوزن خلال الاستفتاء الذي اجرته المحطة.

وجاء محمد شول لاعب خط وسط فريق بايرن ميونيخ في المركز الثاني بعد ان حصل على 13 في المئة من اصوات المشاركين في الاستفتاء في حين جاء موريتسيو جاودينو لاعب بوخوم في المركز الثالث وحصل على عشرة في المئة من اصوات المشاركين.

بطولة فرنسا: مباراتان اليوم

■ باريس - اف ب: يحل مرسيليا المتصدر ضيفا على ليون على ملعب جيرلان الذي سيمتلىء على اخره (35 الف متفرج) اليوم الخميس في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم.

ويعود الى صفوف ليون الذي يحتل المركز الخامس مهاجمه السويسري مارك غراسي، في حين يغيب عن مرسيليا مهاجمه الايطالي فابريتسيو رافانيللي بداعي الاصابة.

ويستضيف موناكو الرابع بوردو الثاني على ملعب لويس الثاني في الامارة في مباراة قوية.

وعلى الرغم من خسارته 5 مباريات هذا الموسم، فأن موناكو فاز في مبارياته الست على ارضه وسجل فيها 17 هدفا ودخلت مرماه 4 اهداف فقط.

تأجيل مباراة في دوري النمسا بسبب الجليد

■ فيينا - رويترز: اجل الاتحاد النمساوي لكرة القدم مباراة في الدوري المحلي بسبب سقوط الجليد بكثافة.

وكان من المقرر اقامة المباراة بين فورفارتس ولوستيناو على ارض الفريق الاول الا ان سلطات كرة القدم قررت تأجيلها الى الثلاثاء المقبل بسبب سقوط الجليد بكميات كبيرة.

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يصادر دخل مباراة للمجر

■ جنيف (سويسرا) - رويترز: صادر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم 140 الف فرنك سويسري (102 الف دولار) وهو دخل مباراة من الاتحاد المجري لكرة القدم بسبب مخالفات تتعلق ببيع التذاكر.

وكان الاتحاد المجري لكرة القدم باع تذاكر مقاعد كان من المفترض ان تترك خالية لاسباب تتعلق بالامن والسلامة في مباراتي المجر في تصفيات كاس الامم الاوروبية امام البرتغال في السادس من ايلول (سبتمبر) وامام رومانيا في 14 من تشرين الاول (اكتوبر) الماضيين.

وصادر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم دخل المباراة الاولى كما فرض غرامة مالية على المجر قدرها 15 الف فرنك سويسري عقابا على عدم مراعاة المجر قواعد الامن والسلامة في مباراتها امام رومانيا.

واتخذ الاتحاد الاوروبي لكرة القدم هذا القرار اثناء اجتماع لجنته التاديبية في 12 من نوفمبر تشرين الثاني الجاري واعلنت تفاصيله.

كما اكد الاتحاد الاوروبي ايقاف ايوفان ستانكوفيتش لاعب فريق ريال مايوركا الاسباني لاربع مباريات عقابا على طرده اثناء مباراة فريقه امام جنك البلجيكي في كاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما اوقف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم خمسة لاعبين بينهم الانجليزي بول اينس لاعب ليفربول لثلاث مباريات.

وفرض الاتحاد غرامات اخرى منها 30 الف فرنك سويسري على فريقي كوبنهاجن الدنمركي وابولون ليماسول القبرصي بسبب شغب مشجعيهما.

كما فرض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم غرامة قدرها 20 الف فرنك سويسري على اولمبياكوس بيريه اليوناني عقابا على شغب مشجعيه ايضا.

ملكة بريطانيا تمنح ديفيد هيرست لقب فارس

■ لندن - رويترز: منحت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية نجم منتخب انكلترا السابق لكرة القدم ديفيد هيرست لقب فارس تقديرا لانجازاته في ملاعب الكرة اذ انه الوحيد الذي احرز ثلاثة اهداف في نهائي كاس العالم.

وتمت مراسم الاحتفال بمنح هيرست الذي يعرف الان باسم السير جوف اللقب في قصر بكنغهام مقر اقامة ملكة انكلترا بلندن.

وكان هيرست ضمن منتخب انجلترا الفائز بكاس العالم عام 1966.

وفاز منتخب انجلترا في المباراة النهائية للكاس على منتخب المانيا الغربية وقتها 4/2 في استاد ويمبلي بالعاصمة البريطانية.

مالطا تسحق مقدونيا

■ فاليتا - رويترز: فازت مالطا على مقدونيا 5/1 في تصفيات بطولة اوروبا لكرة القدم تحت 21 عاما.

اقيمت المباراة على ارض مالطا وفي اطار المجموعة الثامنة للبطولة.

وتضم المجموعة الثامنة كرواتيا وايرلندا ومالطا ومقدونيا ويوغوسلافيا.

وفي المجموعة الثانية في البطولة فازت اليونان على البانيا 5/صفر في تيرانا.

احرز اليوناني لاميروس تشوتوس اربعة من اهداف منتخب بلاده في الدقائق 24 و55 و74 و83 من المباراة.

وتضم المجموعة الثانية النرويج واليونان وجورجيا والبانيا ولاتفيا وسلوفينيا.

وفي المجموعة الثالثة تعادلت ايرلندا الشمالية على ارضها مع مولدوفا 1/1. احرز فيتالي لونجو هدف مولدوفا في الدقيقة 44 من المباراة.

وفي الدقيقة 74 تعادلت ايرلندا بهدف من لاعبها ديفيد هيلي.

وتضم المجموعة الثالثة منتخبات تركيا وفنلندا والمانيا وايرلندا الشمالية ومولدوفا.

البرازيلي جونينهو يلعب مع اتليتيكو امام برشلونة

■ مدريد - رويترز: سيكون بوسع المهاجم البرازيلي جونينهو الذي يلعب لفريق اتليتيكو مدريد الاشتراك في مباراة فريقه في دوري اسبانيا امام برشلونة يوم 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وعاقب الاتحاد الاسباني لكرة القدم جونينهو بالايقاف لمباراة واحدة عقابا على طرده اثناء مباراة فريقه امام ريال بلد الوليد يوم الاحد الماضي.

وبهذا فان جونينهو سيغيب عن مباراة اتليتكو مدريد المقبلة في دوري اسبانيا الاسبوع المقبل في العاصمة الاسبانية امام فياريال لكنه سيلعب في المباراة التالية امام برشلونة.

وقال جونينهو «فقط اريد نسيان هذه الاصابات والعقوبات السيئة».

السويدي ميالبي يقترب من الانضمام لسيلتيك الاسكتلندي

■ ستوكهولم - رويترز: قالت صحيفة ايكسبريشن السويدية امس الاربعاء ان اللاعب السويدي الدولي يوهان ميالبي الذي يلعب لفريق ايك ستوكهولم السويدي لكرة القدم على وشك الانضمام لنادي سيلتيك الاسكتلندي.

واضافت الصحيفة ان الناديين وقعا عقدا بهذا الخصوص وسيخضع ميالبي لفحوص طبية في غلاسكو.

ولم يتمكن الحصول على تفاصيل صفقة الانتقال الا ان تقديرات قالت ان مبلغ الصفقة يتراوح ما بين 16 و19 مليون كورونة سويدية.

ولعب ميالبي ثماني مباريات دولية لمنتخب السويد واشترك في مباراة المنتخب السويدي التي فاز فيها على نظيره الانكليزي 2/1 في تصفيات كأس الامم الاوروبية بستوكهولم في سبتمبر ايلول الماضي.

ولم يتسن الاتصال باي من مسؤولي الفريق السويدي لتاكيد نبأ الانتقال.

(الدولار يساوي 8,0123 كورونة سويدية).

الاندية الاوروبية الكبرى توافق على توسيع دوري الابطال

■ مدريد - رويترز: وافقت اندية اوروبية كبرى على اقتراح الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بتوسيع المرحلة الثانية من كاس الاندية الاوروبية ابطال الدوري وهي دوري الاندية الابطال لتصبح 32 فريقا بدلا من 24 فريقا كما هو متبع الان.

واهابت مجموعة تضم 14 ناديا اوروبيا بينها ريال مدريد الاسباني ومانشستر يونايتد الانجليزي وانترناسيونالي وميلانو الايطاليان وبايرن ميونيخ الالماني بالاتحاد الاوروبي لكرة القدم تنفيذ التعديل الجديد ابتداء من الموسم المقبل.

وشكلت الفرق الاوروبية مجموعة فرعية تتكون من خمسة اندية هي ميلانو وبايرن ميونيخ ومرسيليا وبورتو وريال مدريد وطلبت منها الاستمرار في المناقشات مع الاتحاد الاوروبي حول التفاصيل الصغيرة للتغييرات المقترحة.

وفي الاسبوع المقبل يلتقي في جنيف بسويسرا رؤساء اتحادات كرة القدم الاعضاء في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لمناقشة الاقتراحات الخاصة بتوسيع دوري الابطال وتوسيع كاس الاتحاد الاوروبي والغاء كاس الاندية ابطال الكؤوس وامور اخرى تتعلق بكرة القدم في الاتحاد الاوروبي.

ويتوقع ان يتخذ الاتحاد الاوروبي لكرة قرارا نهائيا في امر توسيع دوري الابطال لدى اجتماع لجنته التنفيذية في القدس في العاشر من ديسمبر كانون الاول المقبل.

ويقضي قرار الاندية الاوروبية بالموافقة على تعديل دوري الابطال بشكل فعلي على خطط شركة ميديا بارتنرز لانشاء دوري اوروبي ممتاز تشترك فيه كبرى الاندية الاوروبية.

فيفيان فو يعود الى التدريب بعد شفائه من الاصابة

■ لانس (فرنسا) - رويترز: عاد لاعب خط الوسط الكاميروني الدولي مارك فيفيان فو الذي يلعب لفريق لانس بطل دوري فرنسا لكرة القدم الى التدريب بعد ان شفي من اصابة في الساق.

وتدرب فيفيان فو لاول مرة منذ خمسة اشهر. وقال لانس انه من المتوقع عودة فيفيان فو الى الملاعب في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

وكانت صفقة انتقال فيفيان فو من لانس الى مانشستر يونايتد الانجليزي في مايو ايار الماضي تعثرت بسبب هذه الاصابة.

وبسبب هذه الاصابة ايضا لم يشارك فيفيان فو مع منتخب بلاده في كاس العالم 1998 بفرنسا.

متفرقات من الملاعب العالمية

● أعلنت مصادر رسمية في لندن ان بطولة ويمبلدون الانكليزية في كرة المضرب حققت هذا الموسم رقما قياسيا من حيث المداخيل بلغ 33 مليون جنيه استرليني اي بارتفاع نسبته 6,7 بالمئة مقارنة مع العام الماضي.

وأضافت ان مرد ذلك يرجع الى ارتفاع في حقوق النقل التلفزيوني وحضور جماهيري قياسي بلغ 424998 متفرجا خلال الايام الـ13 من المنافسة.

واشارت الى ان مباراة الدور نصف النهائي بين البريطاني تيم هنمان والاميركي بيت سامبراس المصنف اول عالميا، والذي أحرز اللقب، شاهدها 12 مليون متفرج في بريطانيا.

● انتخب العداء السابق ديفيد هيمري (54 عاما) رئيسا لاتحاد المملكة المتحدة لالعاب القوى الذي سيحل ابتداء من كانون الثاني (يناير) المقبل مكان الاتحاد البريطاني.

وقال هيمري حامل الرقم القياسي سابقا في مسافة 400 متر وبطل اولمبياد 1968 للمسافة ذاتها «انه شرف كبير بالنسبة الى أن انتخب رئيسا للاتحاد».

وحصل هيمري على 526 صوتا مقابل 309 لمنافسه للياردير ايدي كولوكونديس و274 لستيف اوفيت البطل الاولمبي في سباق 800 متر وحامل الرقم القياسي لمسافة 1500م سابقا.

● عبر المدافع الدولي الاسباني ميغيل انخل نادال عن استعداده للانتقال من ناديه برشلونة الى نيوكاسل الانكليزي.

وقال نادال في تصريح صحافي: «أعرف أن نيوكاسل بحاجة الى لاعب مثلي، وتفضل اللعب في انكلترا مضيفا «لقد كانت هناك اتصالات مع وكلائي لكن على ما يبدو أن تقدمي في السن يسبب مشكلة. وعلى الرغم فانني قادر على تقديم الشيء الكثير على الملعب».

● سيغيب المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيللي عن فريقه مرسيليا الفرنسي لمدة اسبوعين بسبب اصابته بكسر في ابهام قدمه اليمنى.

● قد يعود المهاجم الدولي في صفوف نيوكاسل الانكليزي الن شيرر الى الملاعب بعد عشرة ايام.

وكان شيرر اصيب في ركبة ساقه السبت الماضي في الدوري المحلي واعلن انسحابه من المباراة الودية التي اقيمت امس بين منتخب بلاده ونظيره التشيكي على ملعب ويمبلي.

● عبر نجم المنتخب البرازيلي وفريق انتر ميلان الايطالي عن تفاؤله بشأن حظوظ فريقه لاحراز الدوري المحلي، وقال «بامكاننا تحقيق شيء مهم هذا الموسم».

● دعا مدرب التليك بلباو الاسباني لويس فرنانديز الثلاثاء انصار الفريق الى التزام الهدوء بعد الخسارة الثقيلة لاتلتيك امام اوفييدو 5/3 في عقر داره ضمن المرحلة العاشرة من الدوري المحلي.

وقال فرنانديز، الذي يحتل فريقه حاليا المركز 18 برصيد 20 نقطة «تجربتي تؤكد لي ان التزام الهدوء شيء اساسي في مثل هذه الحالات تفصلنا 5 نقاط عن صاحب المركز الخامس وهو فارق ضئيل».

● حظي الدولي الانكليزي السابق جيوف هارست نجم المباراة النهائية لكاس العالم عام 1966 بتسجيله 3 اهداف في مرمى المانيا الغربية (2/4) الثلاثاء بشرف استقبال الملكة اليزابيث الثانية، التي كانت سلمت زملائه الكاس قبل 32 عاما.

ويعتبر جيوف (56 عاما) اللاعب الوحيد الذي سجل ثلاثة اهداف في الدور النهائي لكاس العالم.

محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر «التأجيل في مصلحة مصر والسعودية» عن كأس القارات

■ القاهرة ـ اف ب: اكد المدير الفني لمنتخب مصر في كرة القدم أن تأجيل كاس القارات التي كانت مقررة من 8 الى 20 كانون الثاني/يناير المقبل في المكسيك، الى الفترة من 28 تموز/يوليو الى 8 آب/اغسطس 1999 يصب «في مصلحة المنتخبين المصري والسعودي».

واضاف «ان اقامة البطولة في كانون الثاني/يناير المقبل سيؤثر على الاداء الفني للاعبين لكونه يصادف شهر رمضان»، مشيرا الى ان «التأجيل سيمنح الجهاز الفني فرصة اعداد الفريق لفترة طويلة من دون اعتراضات من الاندية».

واوقعت القرعة المنتخبين المصري والسعودي في المجموعة الاولى الى جانب المكسيك وبوليفيا وستقام مبارياتها على ملعب «ازتيك» الشهير في مكسيكو.

أما المجموعة الثانية فتضم منتخبات البرازيل حاملة اللقب وفرنسا بطلة العالم والولايات المتحدة ونيوزيلندا بطلة اوقيانيا وتقام مبارياتها في غوادالاخارا (450 كلم شمال مكسيكو).

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.

وأعلن رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم كلود سيمونيه انه «ينتظر التأكيد الرسمي من الاتحاد الدولي (فيفا) بخصوص مشاركة منتخب فرنسا في مسابقة كأس القارات» التي ستقام من 28 تموز/يوليو الى 8 آب/اغسطس المقبلين في المكسيك.

وقال سيمونيه «لقد أبلغت الفيفا عن طريق المراسلة بأن من الضروري ان يتوافر للاعبين الفرنسيين الوقت الكافي من الراحة قبل البطولة، ولا زلت أنتظر التأكيد الرسمي لهذا الطلب».

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد اعلن تأجيل كأس القارات الرابعة، التي كانت مقررة من 8 الى 20 كانون الثاني/يناير المقبل في المكسيك، الى الفترة من 28 تموز/يوليو الى 8 آب/اغسطس 1999.

وأوضح الاتحاد أن فرنسا، التي كانت اعلنت انسحابها من البطولة لتنظيمها في كانون الثاني/يناير المقبل، اكدت مشاركة في المسابقة.

وكانت المكسيك طلبت رسميا من الاتحاد الدولي تأجيل البطولة لافساح المجال امام البرازيل وفرنسا بالتحديد الى اشراك نجومهما بالكامل بعد ان اعرب اكثر من اتحاد اوروبي في رسالة وجهها الى الاتحاد الدولي بان الاندية المنضوية تحت لوائها لا ترغب في تحرير اللاعبين الفرنسيين والبرازيليين في صفوفها للمشاركة في هذه البطولة.

وتشارك في البطولة 8 منتخبات وزعت على مجموعتين، ضمت الاولى المكسيك وبوليفيا ومصر بطلة افريقيا والسعودية بطلة اسيا وتقام مبارياتها في مكسيكو، في حين ضمت الثانية منتخبات البرازيل حاملة اللقب وفرنسا بطلة العالم والولايات المتحدة ونيوزيلندا بطلة اوقيانيا وتقام مبارياتها في غوادالاخارا (450 كلم شمال مكسيكو).

وكانت البرازيل احرزت لقب كأس القارت التي اقيمت في الرياض في كانون الاول/ديسمبر الماضي بتغلبها على استراليا 6 ـ صفر في المباراة النهائية.

وستلعب البرازيل وفرنسا المباراة الافتتاحية وستكون اعادة لنهائي مونديال 98 الذي انتهى بفوز كبير للاخيرة 3 ـ صفر. كما انها اعادة للمباراة التاريخية بين المنتخبين التي اقيمت على الملعب ذاته (غوادالاخارا) في مونديال مكسيكو عام 1986 وفازت بها فرنسا بركلات الترجيح 5 ـ 4 بعد تعادلهما 1 ـ 1 في الوقتين الاصلي والاضافي.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.

يذكر ان السعودية صاحبة فكرة انطلاق كأس القارات التي اعتمدها الاتحاد الدولي في برنامجه الرسمي استضافت البطولات الثلاث الاولى، عام 1992 وفازت بها الارجنتين، و1995 واحرزت لقبها الدنمارك، و1997 وتوجت البرازيل بطلة بفوزها على استراليا 6 ـ صفر في النهائي في 21 كانون الاول/ديسمبر الماضي في الرياض.

وهنا البرنامج:

28 ـ 7: البرازيل ـ فرنسا
نيوزيلندا ـ الولايات المتحدة
29 ـ 7: بوليفيا ـ مصر
المكسيك ـ السعودية
31 ـ 7: السعودية ـ بوليفيا
المكسيك ـ مصر
1 ـ 8: فرنسا ـ نيوزيلندا
البرازيل ـ الولايات المتحدة
3 ـ 8: السعودية ـ مصر
المكسيك ـ بوليفيا
3 ـ 8: فرنسا ـ الولايات المتحدة
البرازيل ـ نيوزيلندا
5 ـ 8: اول المجموعة الاولى ـ ثاني المجموعة الثانية في مكسيكو
اول المجموعة الثانية ـ ثاني المجموعة الاولى في غوادالاخارا
7 ـ 8: مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في غوادالاخارا
8 ـ 8: المباراة النهائية في مكسيكو



لقطة من مباراة الاهلي المصري (من الارشيف)

شتيفي غراف (ا.ف.ب)

غراف تهزم نوفوتنا في بطولة نيويورك للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: تأهلت الالمانية شتيفي غراف للدور الثاني (دور الثمانية) في بطولة تشيس للتنس للسيدات بنيويورك وهي اخر بطولات المحترفات هذا الموسم.

ففي الدور الاول للبطولة فازت غراف غير المصنفة على المصنفة الثالثة وحاملة اللقب التشيكية يانا نوفوتنا 6/7 و6/4 و6/1 وتأهلت لدور الثمانية في البطولة التي تضم افضل 16 لاعبة خلال الموسم ويبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار.

وكانت غراف فازت بهذه البطولة خمس مرات الا انها غابت عنها في العام الماضي بسبب اصابة في الركبة.

في دور الثمانية تلتقي غراف مع الفائزة في المباراة الاربعاء بين الامريكية مونيكا سيليش والروسية انا كورنيكوفا التي تشترك في البطولة لاول مرة.

وتأهلت اللاعبة الثانية على مستوى العالم والبطولة السويسرية مارتينا هينجيس للدور الثاني بعد الفوز على مواطنتها باتي شنايدر 6/4 و6/صفر و6/3.

وفي الدور الاول ايضا فازت المصنفة الثامنة في البطولة الفرنسية ناتالي توزيا على ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء 6/3 و6/1.

بطولة الماسترز: غراف وهينغيس الى ربع النهائي

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: وكانت الالمانية شتيفي غراف والسويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية قد تخطت المرحلة الاولى من بطولة الماسترز.

ولم تترك غراف التي استعادت مستواها السابق الفرصة امام التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة في العالم الوقت الكافي للدفاع عن لقبها فتغلبت عليها 6 ـ 7 (5 ـ 7) و6 ـ 4 و6 ـ 1 واثبتت بانها على الطريق الصحيح لاستعادة صدارة التصنيف العالمي بعد فوزها على المصنفات الثلاث الاوليات في العالم في مدى 10 ايام. وكانت غراف فازت على الاميركية ليندساي ديفنبورت الاولى عالميا واحرزت لقب بطلة دورة فيلادلفيا الاميركية الاحد الماضي، بعدما لقنت السويسرية مارتينا هينغيس الثانية درسا في الدور نصف النهائي من الدورة ذاتها، علما بانها احرزت ايضا لقب دورة لايبزيغ الالمانية قبل اسبوع من ذلك بتغلبها على الفرنسية ناتالي توزيا في النهائي.

واخرجت غراف الفائزة خمس مرات بهذه البطولة كل ما في جعبتها من فنون اللعبة ضد نوفوتنا التي عانت من تقلص عضلي في المجموعة الاخيرة مؤكدة انها استعادت لياقتها البدنية الحالية بعد عام من الانقطاع عن الملاعب بسبب اصاباتها المتكررة.

وشهدت المجموعة الاول منافسة قوية بين غراف ونوفوتنا قبل ان تحسم الثانية النتيجة في الشوط الفاصل 7 ـ 5. وربحت غراف التحية فحسمت المجموعة الثانية في مصلحتها 6 ـ 4.

وقالت غراف بعد المباراة التي استغرقت ساعتين و4 دقائق: «لم العب بهذا المستوى منذ فترة طويلة».

وستلعب غراف مباراتها المقبلة ضد الاميركية مونيكا سيليش المصنفة خامسة او الروسية آنا كورنيكوفا.

من جهة اخرى نجحت هينغيس في بلوغ الدور ربع النهائي بفوزها على مواطنتها باتي شنايدر 4 ـ 6 و6 ـ صفر و6 ـ 3.

وكانت هينغيس انتزعت صدارة التصنيف العالمي من غراف قبل عام ثم خسرته لصالح ديفنبورت الشهر الماضي.

ولم يكن عرض هينغيس مقنعا خلال هذا اللقاء خاصة بعد خسارتها المجموعة الاولى التي ارتكبت فيها 16 خطأ مباشرا، ثم تحسن اداؤها في المجموعة الثانية فحسمتها 6 ـ صفر، غير ان شنايدر ابدت مقاومة كبيرة في المجموعة الاخيرة وسنحت لها ثلاث فرص للتقدم 3 ـ 1 لكنها فشلت في استغلالها.

وحققت الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة ثامنة فوزا سهلا على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6 ـ 3 و6 ـ 1 في مدى 68 دقيقة.

وتلتقي توزيا في الدور الثاني مواطنتها ساندرين تستو أو الاميركية ليندساي ديفنبورت الاولى عالميا.

ونجحت توزيا في كسر ارسال زفيريفا في الشوط الثامن، وحاولت الاخيرة تدارك الموقف لكنها ارتكبت خطأين مزدوجين في الشوط التاسع فخسرت المجموعة الاولى.

وكثرت اخطاء زفيريفا المزدوجة في المجموعة الثانية (9 في 8 ارسالات)، الامر الذي سهل مهمة توزيا التي أنهت المجموعة لصلحتها 6 ـ 1، وبالتالي بلغت الدور الثاني.

الاولمبي التونسي يهزم الهلال السعودي في بطولة الطائرة العربية

■ بيروت ـ رويترز: مني فريق الهلال السعودي حامل لقب بطولة الاندية العربية للكرة الطائرة بهزيمة غير متوقعة امام فريق الاولمبي التونسي 3/2 الثلاثاء في افتتاح مباريات الدور الثاني للمجموعة الاولى ببطولة الاندية العربية السابعة عشرة للكرة الطائرة التي يستضيفها لبنان.

وتألق فريق الاولمبي التونسي وتقدم بشوطين 15/9 و15/10 واستعاد فريق الهلال توازنه وفاز بالشوطين الثالث والرابع 15/7 و15/11 قبل ان يحسم الفريق التونسي المباراة لصالحه بفوزه في الشوط الخامس والاخير 15/12.

وهذه الهزيمة الثانية لفريق الهلال السعودي منذ عام 1996 وكانت الاولى امس الاثنين امام فريق الريان القطري في اطار مباريات الدور الاول للبطولة.

وخطا فريق الاهلي السعودي خطوة كبيرة للتاهل الى الدور قبل النهائي بعد فوزه بسهولة ضمن المجموعة الثانية على فريق الشبيبة البوشرية اللبناني الذي يستضيف البطولة 3/صفر وكانت نتائج الاشواط 15/12 و15/6 و15/12.

ويلتقي الهلال السعودي مع فريق القادسية الكويتي بينما يلعب فريق البوشرية اللبناني مباراة مصيرية مع فريق الريان القطري.

لقطة من مباراة السعودية وفرنسا (من الارشيف)

بطولة سورية: قمة ساخنة بين الجيش والوحدة في المرحلة السابعة

■ دمشق ـ اف ب: سيكون على جمهور العاصمة حجز مقاعده مبكرا لمتابعة دربي المدينة بين الجيش المركزي حامل اللقب وجاره الوحدة صاحب الشعبية الواسعة في ابرز مباريات المرحلة السابعة من بطولة سورية لكرة القدم التي ستفتتح اليوم الخميس في دمشق بلقاء الشرطة المركزي مع الوثبة الحمصي وفي حلب بين الاتحاد المتصدر وضيفه الميادين.

وتقام باقي المباريات غدا الجمعة فيلتقي في دمشق الجيش مع الوحدة، وفي حمص الكرامة مع شرطة حلب، وفي حلب الحرية مع جبلة، وفي اللاذقية تشرين مع المجد، وفي القامشلي الجهاد مع حطين.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الاتحاد المتصدر (15 نقطة) صعوبة تذكر في تخطي ضيفه الميادين الثالث عشر (4 نقاط) في مباراة طابقية المستوى للفوارق الكبيرة بين الطرفين والتي تصب في مصلحة المضيف. في الموسم الماضي فاز الاتحاد ذهابا 6 ـ 1 وخسر ايابا 2 ـ 3.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء الشرطة المركزي الثاني عشر (4 نقاط) وضيفه الوثبة الحادي عشر (5 نقاط) لتقارب مستوى الطرفين وهاجسهما المشترك في تعويض سقوطهما للرحلة السابقة وان كان هجوم الضيف (سجل 8 اهداف) اكثر فاعلية من نظيره في الشرطة (5 اهداف) وخصوصا هدافه حسان ابراهيم (4 اهداف). ويبقى التعادل وارداً. في الموسم الماضي فاز الشرطة ذهابا 1 ـ صفر وايابا 4 ـ 2.

ومن المؤكد ان استاد العباسيين سيغص باكثر من 50 الف متفرج وهي سعته القصوى في لقاء الجيش حامل اللقب والثاني (14 نقطة) امام جاره الوحدة الخامس (10 نقاط) نظرا لخصوصية اللقاء الذي يريده الاول خطوة جديدة في طريق الحفاظ على اللقب وملاحقة للاتحاد المتصدر، فيما يتمناه الثاني عودة الى ساحة المنافسة ونسيانا لخسارتيه الاخيرتين بيد انه سيعاني من غياب اربعة من اساسييه لاصابتهم عكس الجيش المليء بالدوليين الاساسيين والاحتياطيين، ورغم هذا التفاوت الا ان حساسية اللقاء ستفتح باب كل الاحتمالات. في موسم 96 ـ 97 تعادلا ذهابا صفر ـ صفر وفاز الوحدة ايابا 3 ـ 2.

ويحظى الكرامة الثالث (14 نقطة) بحظوظ كبيرة لمتابعة زحفه الى القمة على حساب ضيفه شرطة حلب التاسع (6 نقاط) في لقاء تبدو فيه كفة المضيف راجحة لفارق الخبرة في الدرجة الاولى. في موسم 95 ـ 96 فاز الكرامة ذهابا 3 ـ صفر وايابا 4 ـ صفر.

وستكون مباراة الحرية السادس (10 نقاط) وضيفه جبلة السابع (9 نقاط) مفتوحة باحتمالاتها لتقارب مستوى الطرفين وان كان وسط الحرية اكثر قدرة على التحكم في ايقاع المباراة بوجود الدوليين مصطفى حمصي ومحمد مصطفى. في الموسم الماضي فاز الحرية ذهابا 3 ـ صفر وخسر ايابا 2 ـ 4.

وسيحتاج المجد الرابع عشر الاخير (3 نقاط) الى اكثر من الدعوات ان هو اراد الصمود امام مضيفه تشرين الرابع (11 نقطة) والذي صنع المرحلة الماضية انجازا كبيرا عندما قلب تخلفه امام مضيفه الوثبة صفر ـ 3 الى فوز مثير باربعة اهدافه والمنطق يرشح تشرين لانتصار جديد. في الموسم الماضي فاز تشرين ذهابا 2 ـ 1 وايابا 4 ـ 3.

ويبقى لقاء الجهاد العاشر (6 نقاط) وضيفه حطين الثامن (7 نقاط) متكافئا ومفتوحا باحتمالاته مع ارجحية للضيف عبر هدافيه عارف لقا وطلال شومان. في الموسم الماضي تبادلا الفوز بنتيجة واحدة 1 ـ صفر.

بطولة العالم 1999: تحذير أخير الى مصر

■ القاهرة ـ اف ب: أكد السويدي ستيفان هيلموكويست نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد ورئيس الاتحاد الاوروبي للعبة أن لجنة التفتيش التي يرأسها لتفقد منشآت مصر، التي ستستضيف بطولة العالم من 1 الى 15 حزيران/يونيو 1999، قررت منح مهلة اخيرة للدولة المضيفة حتى آخر شباط/فبراير المقبل للانتهاء من كافة المنشآت التي ستقام عليها مباريات البطولة.

وأضاف هيلموكويست في مؤتمر صحافي عقده صباح امس الاربعاء في القاهرة، بحضور الكسندر كاشيكوف رئيس الاتحاد الروسي وعضو لجنة المسابقات بالاتحاد الدولي ونبيل سالم نائب رئيس الاتحاد الدولي وحسن مصطفى رئيس الاتحاد المصري ورئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي، أن اللجنة قامت بزيارة المواقع المقر اقامة البطولة فيها ووجدت بعض القصور في أرضية الملاعب وغرف الملابس التي لم تصل بعد الى المستوى المطلوب.

وأشار هيلموكويست الى أن الاتحاد الدولي سينظر في أمر سحب البطولة من مصر اذا لم تنته من الانشاءات قبل آخر شباط/فبراير المقبل، لكنه أكد أن اللجنة لديها الثقة الكاملة في الاتحاد المصري وقدرته على الالتزام بكل ما اتفق عليه ولذا «لن نتحدث الان عن سحب البطولة».

ووافق هيلموكويست على اقامة مباريات مجموعتين في القاهرة بعد تأخر الاشغال في صالة الاسكندرية، وقال «عندما تقدمت مصر بطلب تنظيم بطولة العالم تم عرض شريط فيديو للمدن المرشحة لاحتضان المباريات وكان من بينها الاسكندرية، لكن الاتحاد المصري ابلغنا ان الاسكندرية لن تستضيف احدى المجموعات وستحل محلها صالة اتحاد الشرطة الرياضي وهي تحت الانشاء حاليا ويأمل في أن تكتمل قبل الموعد المحدد».

يذكر أن المنتخبات التي حجزت بطاقات التأهل الى البطولة هي مصر (الدولة المضيفة) وروسيا (حاملة اللقب) والسويد واسبانيا والمانيا ويوغوسلافيا والدنمارك وكرواتيا من القارة الاوروبية، والمغرب والجزائر وتونس ونيجيريا من افريقيا، والبرازيل والارجنتين وكوبا من اميركا، والصين وكوريا الجنوبية من آسيا، واستراليا من اوقيانيا، ولم يتبق سوى 6 مقاعد (4 لاوروبا و2 لاسيا).

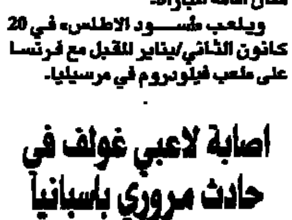
المغرب يواجه بلغاريا وهولندا في 14 ديسمبر و28 ابريل المقبلين

■ الرباط ـ اف ب: يلتقي المنتخب المغربي مع نظيره البلغاري في مباراة ودية في كرة القدم في 14 كانون الاول/ديسمبر المقبل في وجدة (شرق المغرب) في اطار استعدادات الاول لمباراته مع غينيا في 24 كانون الثاني/يناير ضمن تصفيات المجموعة الثانية لكأس الامم الافريقية المقررة نهائياتها في زيمبابوي عام 2000.

وأعلن الاتحاد المغربي الثلاثاء تأجيل المباراة الودية التي كانت مقررة بين المغرب ومالي في 9 كانون الاول/ديسمبر المقبل في الدار البيضاء.

وأضاف أن المنتخب المغربي سيلتقي مع نظيره الهولندي في 28 نيسان/ابريل المقبل من دون تحديد مكان اقامة المباراة.

ويلعب «أسود الاطلس» في 20 كانون الثاني/يناير المقبل مع فرنسا على ملعب فيلودروم في مرسيليا.



اصابة لاعبي غولف في حادث مروري باسبانيا

■ سان روكي (اسبانيا) ـ رويترز: اصيب اثنان من لاعبي الغولف في حادث تصادم اثناء توجههما للاشتراك في تصفيات البطولة الاوروبية للغولف التي افتتحت امس الاربعاء.

وكان الانكليزي داوين باركر يجلس الى جوار زميله اللاعب روبرت كولز الذي كان يقود سيارته عندما اصطدمت السيارة بسيارة اخرى مساء يوم الاحد.

واصيب باركر بكسر في الذراع اضافة الى جرح كبير في الرأس وسافر جوا الى انكلترا لاستكمال علاجه الثلاثاء.

ويتوقع ان يغيب باركر عن الملاعب لمدة تتراوح ما بين اربعة الى خمسة اشهر بسبب الاصابة.

اما كولز فكانت اصابته خفيفة وتمكن من الوصول في الوقت المناسب للاشتراك في البطولة.

وكان مع كولز وباركر مساعدان لهما اصيبا ايضا اثناء الحادث.

دورة الالعاب الاسيوية: انسحاب بروناي يفرض على اللجنة المنظمة اعادة القرعة

■ بانكوك ـ اف ب: ستضطر اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى اعادة سحب قرعة مسابقة كرة القدم في 21 الحالي بعد انسحاب منتخب بروناي.

ولم يذكر اتحاد بروناي اسباب انسحابه بيد ان مصادر ذكرت انه لم يكن راضيا عن سحب القرعة حيث وقع في مجموعة صعبة مع منتخبات قطر وطاجكستان وجزر المالديف.

وقال مسؤول في اللجنة المنظمة: «نعتقد انهم لن يشاركوا خوفا من احتلال المركز الاخير». واضاف «على اي حال عدم مشاركتهم ستكون نقطة سوداء في سجلهم خصوصا انهم يستضيفون العاب دول جنوب شرق اسيا العام المقبل».

وقال مسؤول السلطات الرياضية في تايلاند ساكشي تابسوان ان سحب القرعة الجديد سيتم السبت المقبل حيث ستوزع المنتخبات الـ23 المتبقية على سبع مجموعات مؤلفة من ثلاثة واربعة منتخبات.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور الثاني بالاضافة الى افضل منتخبين يحلان في المركز الثالث في المجموعات السبع. وتقسم المنتخبات في الدور الثاني على اربع مجموعات من اربعة منتخبات ويصعد الاول والثاني من كل مجموعة الى ربع النهائي.

وتنطلق مسابقة كرة القدم في 30 الحالي وتتضمن 110 مباريات.

طائرة

بطولة العالم للرجال للكرة الطائرة: فوز جديد لايطاليا حاملة اللقب

■ طوكيو ـ اف ب: اكملت ايطاليا سعيها الى الاحتفاظ باللقب والفوز به للمرة الثالثة على التوالي بفوزها على اوكرانيا 3 ـ صفر (15 ـ 7 و15 ـ 12 و15 ـ 3) في افتتاح منافسات الدور الثاني من بطولة العالم للرجال في الكرة الطائرة للمجموعة الاولى التي تقام مبارياتها في شيبا (اليابان).

وضمن المجموعة ذاتها فازت يوغوسلافيا على الصين 3 ـ صفر (15 ـ 4 و15 ـ 5 و15 ـ 4) وتصدرت امام هولندا التي تغلبت على اليونان 3 ـ صفر (15 ـ 2 و15 ـ 8 و15 ـ 4). اما روسيا فواجهت صعوبة كبرى قبل ان تتخطى الولايات المتحدة 3 ـ 2 (13 ـ 15 و15 ـ 13 و12 ـ 15 و15 ـ 7 و15 ـ 7).

وفي المجموعة الثانية في هيروشيما، تغلبت اسبانيا على كوريا الجنوبية 3 ـ صفر (15 ـ 7 و15 ـ 6 و15 ـ 11) وتصدرت امام البرازيل التي فازت على كندا 3 ـ صفر (15 ـ 6 و15 ـ 9 و15 ـ 3).

وفازت كوريا على بلغاريا 3 ـ 1 (15 ـ 12 و17 ـ 16 و13 ـ 15 و15 ـ 4) وفازت ايضا الارجنتين على اليابان 3 ـ 1 (15 ـ 12 و15 ـ 12 و12 ـ 15 و15 ـ 10) ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.



نوفاتانا (رويترز)

تحقيق رياضي

بطل ايفرست يرفض العودة الى القمة

فيينا ـ من جوليا فيرجسون: قبل 20 عاما اصبح راينهولد ميسنر اول انسان يصل الى قمة ايفرست بدون رفاهية انبوبة الاوكسجين التي يحملها المتسلقون الى ذري عالية أو مساعدة ادلاء الهيمالايا المتمرسين.

صنع ميسنر التاريخ كأول انسان يتسلق قمم جبال الهيمالايا الاربع عشرة التي يزيد ارتفاعها عن ثمانية الاف متر. ولكنه الان يرفض بشدة العودة الى سقف العالم.

قال في مقابلة مع رويترز «فقدت ايفرست هيبتها بكل هؤلاء المتسكعين بأعلاها. لم تعد كما كانت في الماضي عندما كان المتسلق بمفرده ومسؤولا عن نفسه».

ويثير غضب ميسنر شركات تنظم رحلات تسلق بصحبة مرشدين لايفرست وقمم أخرى مقابل مبالغ ضخمة. «اذا استطعت توفير 65 الف دولار يمكنك الصعود الى قمة العملاق وسيغمض المنظمون أعينهم عما اذا كنت لائقا للقيام بهذه الرحلة الخطرة».

وعلى أية حال يقوم جيش صغير من الحمالين والطباخين والمرشدين بتوفير وسائل الراحة ليصبح الصعود الى القمة مثل السير في طريق سريع مريح. وتأكدت حماقة ما يسميه ميسنر «جولة شاملة لايفرست» بموت ثمانية متسلقين في يومين اثناء بعثات في عام 1996 من بينهم قائدان محنكان لبعثات التسلق هما روب هول وسكوت فيشر.

قال ميسنر مشيرا الى تأثير نقص الاوكسجين في الارتفاعات الشاهقة على وظائف الجسم «ارشاد متسلقين لايفرست عمل في منتهى الحماقة والخطورة وخاصة ان المخ لا يعمل بكامل طاقته».

قال جون كراكاور وهو صحافي في فريق هول الذي وصل الى القمة في أيار (مايو) 1996 في كتابه (وسط القليل من الهواء) ان الازدحام في المنحدرات العليا لايفرست خلق عنق زجاجة في نقاط حرجة مما سبب تأخيرا خطرا عندما هبت العاصفة.

ويصر ميسنر على ان تسلق الجبال عمل يقوم على الاعتماد على النفس تماما وأن تحمل مسؤولية آخرين غير عملي في الارتفاعات الشاهقة. قال «الوصول الى القمة ممكن فقط اذا كنت بمفردك واعتمدت على نفسك. على ايفرست لا أستطيع ان اتحمل مسؤولية شخص آخر. انها مهزلة واكذوبة ان تقول لشخص سأرشدك ولكنني لن اتحمل أي مسؤولية».

ويعرف ميسنر (54 سنة) تماما ما يقول لانه تولى قيادة بعثة لقمة نوشاق أعلى ذروة في افغانستان على ارتفاع 7485 مترا عام 1972. في المرحلة الاخيرة من التسلق أمر ميسنر بعض افراد البعثة بالبقاء حيث كانوا لانهم في حالة لا تسمح لهم بمواصلة الصعود. اعترضوا بشده وهددوا بمقاضاته لانهم دفعوا مبالغ طائلة للوصول الى قمة نوشاق.

قال «فعلتها مرة واحدة وأخيرة. انه أمر في منتهى الخطورة ان أولئك الناس ليس لديهم أي فكرة».

وتابع ساخرا «تسلق ايفرست انجاز كبير. واولئك المغرورون على استعداد لانفاق كل ما لديهم مقابل الحصول على شارة ايفرست والتباهي بانهم حققوا انجازا كما فعل هيلاري».

والمعروف ان السير ادموند هيلاري هو اول غربي وصل الى قمة ايفرست عام 1953.

هكذا من الأصل

اول معرض ايراني بالسعودية

■ الرياض-رويترز: تستضيف السعودية معرضا تجاريا ايرانيا الاسبوع المقبل وهو ما يعتبره دبلوماسيون دليلا اخر على تحسن في العلاقات بين الدولتين.

وصرح محمد رضا نوري السفير الايراني لدى السعودية لرويترز «ستشارك اكثر من 150 شركة وعارضا ايرانيا من القطاعات المختلفة في المعرض الايراني في الرياض».

وتابع «ان اقامة المعرض الذي يبدأ في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر خمسة ايام دليل على تحسن المناخ السياسي بين البلدين». ويقدر نوري حجم التجارة بين ايران والسعودية بنحو 400 مليون دولار سنويا الا ان الرقم غير رسمي.

انخفاض خسائر كهرباء السعودية الموحدة

■ الرياض-رويترز: هبطت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية في ستة اشهر حتى 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 412 مليون ريال من 420 مليون ريال في نفس الفترة قبل عام.

وجاء في بيان للشركة نشرته امس الاربعاء ان اجمالي الايرادات زادت الى 212 مليون ريال من 190 مليون ريال. وزادت التكاليف الى 625 مليون ريال من 611 مليون ريال. والشركة احدى اربع شركات كهرباء رئيسية عاملة في المملكة تعاني كلها خسائر.

مغربية التونسية للتأمين تزيد رأسمالها

■ تونس-رويترز: ذكرت شركة مغربية التونسية للتأمين امس الاربعاء انها تعتزم رفع رأسمالها الى عشرة ملايين دينار (9,1 مليون دولار) من ثلاثة ملايين دينار حاليا.

وتتضمن الخطة التي ستعرض على اجتماع غير عادي للمساهمين في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل اصدار 300 ألف سهم جديد قيمتها ثلاثة ملايين وتدبير أربعة ملايين دينار من الاحتياطيات.

وحققت مغربية أرباحا قدرها 1,631 مليون دينار في 1997 بارتفاع عن 1,395 دينار في 1996.

وانشئت الشركة في 1974 ومن المساهمين فيها شركة أسيكوراتسيوني ديتاليا وأسيتاليا ومجموعة اينا والثلاث ايطاليات فضلا عن شركة مابفري الاسبانية.

وتقول شركة مغربية انها رابع أكبر شركات التأمين التونسية وأكبر شركات التأمين على الحياة.

تونس تبيع نافيتور للملاحة

■ تونس-رويترز: أعلنت تونس امس الاربعاء عن مزاد لبيع شركة الملاحة البحرية والسياحية (نافيتور) بالكامل في اطار برنامج الخصخصة. ويبلغ رأس مال نافيتور 191 الف دينار (174 الف دولار) وتمتلك أغلبية أسهمها الشركة التونسية للملاحة وخدمات الشحن (كوتوناف) وهي مملوكة للدولة. وحققت نافيتور ايرادات بلغت 4,2 مليون دينار في عام 1997.

وحدد اخر موعد لتقدم العروض 21 كانون الاول.

هبوط اسهم البورصة الفلسطينية

■ القدس-رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم انخفض 1,24 في المئة امس الاربعاء بعد استئناف التداول في أعقاب توقف لمدة اسبوع. وهبط المؤشر الى 158,30 نقطة بانخفاض 1,99 نقطة من يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي. وجرى تداول 79472 سهما قيمتها 225538 دينارا اردنيا مقابل 119706 اسهم قيمتها 291225 دينارا اردنيا. وتعمل البورصة مرتين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء الا انها اغلقت يوم الاحد الماضي بسبب عطلة عامة. وجرى تداول عشرة من الاسهم العشرين المدرجة في السوق ليرتفع اثنان وينخفض اربعة ولم تتغير اسعار اربعة اخرين. وكان سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) انشط الاسهم غير انه انخفض 1,39 في المئة ليبلغ 3,55 دولار عند الاغلاق في تعاملات حجمها 26 الف سهم. وارتفع سهم الشركة العربية لصناعة الدهانات 3,97 في المئة الى 1,31 دينار. ويجري التعامل في البورصة بالدولار الامريكي والدينار الاردني.

اير فرانس تلغي نصف رحلاتها

■ باريس-رويترز: أعلنت شركة الخطوط الجوية الفرنسية اير فرانس انها اضطرت الى الغاء نصف رحلاتها تقريبا امس الاربعاء بعد ان دخل اضراب المضيفين الجويين يومه الثاني والاخير.

وقال المسؤولون ان الشركة يمكنها فقط تسيير 55 في المئة من رحلاتها الطويلة و60 في المئة من الرحلات القصيرة خلال الاضراب. واضافوا انه لن يكون هناك تأثير يذكر على عمليات الشحن. ويعمل نحو عشرة الاف مضيف جوي في ايرفرانس.

ويدعم الاضراب ست نقابات للمطالبة بتنظيم افضل لفترات الراحة بين الرحلات ونظام جديد للاجور وبدء مفاوضات لتخفيض ساعات العمل الاسبوعية.

خفض سعر الخصم نصف نقطة مئوية الى 7%

استمرار هبوط الاسهم الكويتية لقلة السيولة



متعامل في البورصة الكويتية امس امام شاشة جهاز الكومبيوتر الخاص به (اف ب)

الكويت-من اشرف فؤاد:

هبطت الاسهم الكويتية خلال الاسبوع المنتهي امس الاربعاء بمستويات انخفاض لم تشهدها خلال أكثر من عامين مع قلة عدد المستثمرين المهتمين بالمغامرة في سوق يعاني الركود.

وقال عادل العدواني المستثمر في البورصة ان الاسعار تعاني هبوطا مستمرا مشيرا الى انه كلما وجد السعر مناسبا للتدخل يفاجأ به وقد انخفض ثانية.

وخسرت أسهم بعض من 79 شركة مسجلة في البورصة أكثر من نصف قيمتها هذا العام لتدفع معها الاسهم الممتازة الى أدنى مستوياتها في 1998.

وبنهاية اسبوع المعاملات امس تراجع مؤشر البورصة التي كانت قبلا من أنشط البورصات العربية 2,3 في المئة الى 1853 نقطة.

وهبطت البورصة بالاسبوع السابق نقطتين مئويتين الى 1897,1.

وكان مؤشر البورصة الكويتية قد تجاوز في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 مستوى 1900 للمرة الاولى بعد أن بدأ العام عند 1360,1 نقطة.

وسجل المؤشر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أعلى مستوى قياسي له عند 2836,9 نقطة بعد ان قفز حجم التعامل في البورصة الى أكثر من تسعة مليارات دينار (30 مليار دولار). غير أن حجم التعامل تراجع في الشهور الاخيرة الى حوالي ستة مليارات دينار.

ويقول محلل مالي بارز «من ناحية السيولة فان الامور لا تشهد تحسنا. ومعظم المؤسسات الاستثمارية تواصل البيع». وتراجع متوسط حجم التعامل اليومي بعد أن حلق في نيسان (ابريل) الى 125 مليون دينار ليصل في الاسابيع الاخيرة الى مستويات انخفاض قياسية جديدة الى أقل من مليوني دينار مقابل 40 مليون دينار يوميا في 1997 و14 مليونا في النصف الاول من 1998.

وسجل حجم معاملات امس 3,4 مليون دينار. وبلغ معدل حجم المعاملات اليومي الاسبوع الماضي 3,2 مليون دينار عندما كادت حركة التعامل أن تتوقف مع احجام المستثمرين عن النشاط ترقبا لظهور أية بادرة على اعلان الحكومة خطة الانقاذ التي تعد بها منذ مدة. ويقول محلل آخر «يحتاج السوق عدة عوامل مجتمعة حتى يعاود النهوض مثل ارتفاع أسعار النفط وتراجع حدة أزمة السيولة الا أن شيئا من ذلك لن يحدث قريبا». ورغم أن العديد من المستثمرين يأملون في ان خطة حكومية لانقاذ البورصة من شأنها أن تعوض بعضا من خسائرهم الا أن المحللين يرون أن أثر مثل هذه الخطة سيكون قصير الاجل.

قال محللون ان المستثمرين سيواصلون سحب اموالهم من السوق الامر الذي سيزيد من مشكلة نقص السيولة المزمن فيها.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية امس عن مصادر نفطية في الكويت قولها انها تتوقع في عام 1998 هبوطا بنسبة 45 في المئة في ايرادات البلاد النفطية بالمقارنة مع العام 1997.

وقال احد المحللين ان الايرادات النفطية يمكن ان تصل الى 7,3 مليار دولار اذا استمرت اسعار النفط على مستواها الحالي. وكانت ايرادات الكويت النفطية قد بلغت 13,2 مليار دولار للعام 1997.

على صعيد اخر اعلنت الكويت امس الاربعاء خفض سعر الخصم الى سبعة في المئة من 7,5 في المئة اعتبارا من 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في أول تخفيض لاسعار الفائدة الكويتية منذ عام.

وابلغ بنك الكويت المركزي وكالة الانباء الكويتية ان القرار اتخذ لعدة عوامل داخلية وبعد تغير أسعار الفائدة في الخارج. وكان اخر تغيير اجراه البنك المركزي في سعر الخصم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما رفع السعر ربع نقطة مئوية الى 7,5 في المئة. وقال اقتصادي «فرض تراجع النمو الاقتصادي في الكويت ضغوطا كبيرة على البنك المركزي في الشهور الاخيرة ونظر الى محافظ البنك (الشيخ سالم عبد العزيز الصباح) على انه يقيد السيولة».

ووفقا للاجراء الاخير انخفض الحد الاعلى للفائدة على القروض في البنوك الكويتية الى 9,5 في المئة لاجل عام. بينما يصل الحد الاقصى للفائدة على القروض لاجل يتجاوز العام الواحد الى 11 في المئة.

وقال مصرفي «لن يسري هذا بالطبع الا على القروض الجديدة أو القروض المعاد جدولتها».

وفي أيلول (سبتمبر) لمح محافظ البنك المركزي الى ان الكويت ربما تبحث تعديل سعر الخصم اذا خفضت القوى الاقتصادية الكبرى في العالم أسعار الفائدة.

وأضاف مصرفي اخر «قال البنك المركزي في وقت سابق انه سيبحث تخفيض أسعار الفائدة اذا أعلنت اقتصاديات رئيسية اخرى خفض أسعار الفائدة لديها وقد خفض الامريكيون أسعار الفائدة لديهم ثلاث مرات في الاسابيع الاخيرة».

وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس الى 4,75 في المئة أمس الاول في ثالث تخفيض خلال شهرين.

وصرح الشيخ سالم اخيرا بانه فيما يتعلق باسعار الفائدة ترغب الكويت في الحيلولة دون خروج رؤوس الاموال الى الخارج بعد ان اعيدت جزئيا الى البلاد عقب حرب الخليج عام 1991.

وعزا محللون هبوط حجم السيولة في البلاد على مدى الثمانية عشر شهرا الماضية الى سعي مستثمرين وراء فرص استثمارية أفضل في الخارج. وتراجعت بورصة الاسهم الكويتية 30 في المئة منذ بداية العام ووعدت الحكومة باتخاذ تدابير لدعم أداء البورصة وفقا لخطط سيضعها البنك المركزي وسوق الاسهم.

السودان يفقد مكانته كمنتج ومصدر رئيسي للصمغ العربي

الخرطوم-«القدس العربي»:

كان السودان لغاية وقت قريب يحتل الموقع الاول في انتاج الصمغ العربي في العالم حيث كان ينتج اكثر من 85 % من الانتاج العالمي.

وعلى امتداد التاريخ كان الصمغ العربي من صادرات السودان الاساسية التي تساهم في ادخال اموال للبلاد من الخارج الى جانب صادرات القطن.

ولكن انتاج السودان من الصمغ العربي بدأ في السنوات الاخيرة يتناقص عاما بعد اخر مما ادى الى تراجع صادراته والى دخول منافسين جدد للسودان في الاسواق العالمية.

والى جانب ذلك بدأت تظهر عمليات تهريب للصمغ العربي المنتج في السودان للالتفاف على التشريعات الحكومية التي تنظم صادراته.

وكانت نتيجة ذلك (تراجع الصادرات والتهريب) تدني عائدات السودان من العملات الصعبة. فالصادرات الاقل عوائدها اقل. وصادرات التهريب لا تعود عوائدها للسودان.

والى جانب ذلك عانى منتجو الصمغ العربي في السودان من مشاكل عديدة لعبت دورا في تعطيلهم وخاصة في مجال التسويق.

ومنذ السبعينات بدأ حجم الانتاج بالتراجع من 46 الف طن سنويا كمتوسط في منتصف الستينات الى 15 الف طن سنويا كمتوسط بالتسعينات.

وبالطبع تدهور دخل السودان من عائدات التصدير خلال نفس الفترة. ولكن تراجع عوائد التصدير اصبح اكثر وضوحا في اعوام التسعينات حيث هبطت هذه العوائد من 54 مليون دولار عام 1990 الى 29 مليونا عام 1996 وهو اخر عام تتوافر حوله احصاءات متكاملة.

غير انه لوحظ خلال عقد التسعينات تذبذب كبير في حجم العائدات يعود اساسا الى تقلبات سعر الصمغ العربي بالاسواق العالمية.

ويقول مزارعون وتجار عملوا لسنوات طويلة في زراعة وتجارة الصمغ العربي ان من بين اسباب تراجع الانتاج: ضعف البرامج الحكومية الداعمة لهذه الزراعة، وازالة الكثير من اشجار الصمغ في اطار اعداد الاراضي للزراعة الآلية الكبيرة.

ومع تراجع الانتاج حدث تراجع بالصادرات فاقمته عمليات التهريب التي ساهمت في بعض السنوات في تراجع بحجم الصادرات يفوق بدرجات التراجع في حجم الانتاج.

غير ان الاسباب الاساسية لتراجع الصادرات تتمثل في ضعف التمويل، المضاربات، الرسوم والاجراءات الحكومية، ارتفاع تكلفة الانتاج، واخيرا ضعف الترويج للصادرات السودانية في الاسواق العالمية.

وتتلخص مشكلة التمويل في ان مصدري الصمغ العربي كانوا يسلمون ما لديهم من صمغ للجهات الحكومية المختصة بالتصدير دون ان يتسلموا ثمنه لفترة طويلة جدا مما دفع بعدد منهم الى الخروج من السوق.

والى جانب الآثار السلبية الناجمة عن تراجع عوائد السودان من العملات الاجنبية، فان تراجع صناعة استخراج الصمغ العربي آثار سلبية اخرى مثل اتساع ظاهرة التصحر نتيجة اهمال شجيرات الصمغ التي كانت تساهم في تثبيت التربة. وادى تراجع صادرات السودان من الصمغ العربي الى حدوث نقص في الاسواق ساهم في خلق حوافز لايجاد بدائل صناعية له اقل كلفة ولا يتذبذب عرضها بين سنة واخرى.

مؤسسة التمويل الدولية تبحث مع سورية امكانية المساهمة بتمويل مشاريع استثمارية خاصة

دمشق-من عصام حمزة:

أعلنت مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي امس الاربعاء أنها تبحث مع سورية سبل تمويل عدد من المشاريع الانتاجية التابعة للقطاع الخاص في المجالات الصناعية والسياحية وغيرها.

وقال محسن خليل، مدير منطقة اسيا الوسطى والشرق الاوسط وشمال افريقيا في المؤسسة، في حديث لرويترز جرى امس انه اجرى محادثات في هذا الصدد مع وزير المالية السوري خالد المهايني وعدد من المسؤولين السوريين.

واشار الى ان المحادثات في دمشق تناولت سبل استئناف عمل مؤسسة التمويل الدولية في سورية بعد ان تمت تسوية مسألة متأخرات الديون التي كانت متأخرة عليها للبنك الدولي العام الماضي وزيارة رئيس البنك الدولي لدمشق في وقت سابق من هذا العام.

وقال انه سيلتقي خلال زيارته الحالية، وهي الاولى بصفته مدير منطقة اسيا الوسطى والشرق الاوسط وشمال افريقيا، مع عدد من الفعاليات الاقتصادية والتجارية والصناعية من القطاع الخاص السوري.

واكد ان المحادثات الان هي محادثات استكشافية وتهدف لبناء علاقة وبحث للمشاريع التي يمكن ان تساهم في تمويلها للمؤسسة وانه لم يتم حتى الان الموافقة على اي مشروع او اي التزامات مالية محددة.

يذكر ان سورية كانت قد وقعت اتفاقا مع البنك الدولي العام الماضي تدفع بموجبه مبلغ 526,4 مليون دولار وهو ما يمثل متأخرات أصل الدين وفوائد المتأخرات.

وزار رئيس البنك الدولي، جيمس ولفنسون، دمشق في شهر ايار (مايو) الماضي حيث التقى مع الرئيس السوري حافظ الاسد وكبار المسؤولين الاقتصاديين مؤكدا على عودة نشاطات البنك الدولي لسورية.

واشاد ولفنسون خلال الزيارة بسياسة الاصلاح الاقتصادي التي تنتهجها الحكومة السورية واكد على دعم البنك الدولي لجهودها في هذا المجال.

وقال خليل في حديثه لرويترز امس ان سورية لا تزال تسدد الاقساط المترتبة عليها للبنك الدولي «ولا توجد مشكلات حسب علمي» وتبلغ قيمة القسط الواحد من الاقساط التي الذي بدأت سورية تسديدها اعتبارا من شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي 6,1 مليون دولار شهريا.

واشار الى ان مؤسسة التمويل كانت قد بحثت تمويل فندق سياحي في سورية عام 1985 ولكن الموضوع تم تعليقه بسبب مسألة متأخرات الديون.

وحول تقييمه للتوجهات الاقتصادية لسورية قال خليل هناك توافق بوجهات النظر بين سورية والمؤسسة بالنسبة للاولويات التي تركز عليها المؤسسة لتشجيع القطاعات الانتاجية والمجالات الصناعية والزراعية وكذلك القطاع المالي. واضاف أنه بحث مع وزير المالية «مسألة اعادة نشاطات مؤسسة التمويل الدولية الى سورية بعد زيارة رئيس البنك الدولي ولفنسون لدمشق وبعد تسديد متأخرات الديون للبنك الدولي. ونحن نبحث تمويل بعض القطاعات المنتجة في القطاع الخاص مثل الزراعة والصناعة النسيج التي تتميز بها سورية ولديها قدرة على المنافسة».

واشار الى ان نظام عمل المؤسسة يقوم على اساس تقديم القروض للقطاع الخاص بما لا يتجاوز 25 بالمئة من رأسمال المشروع بشكل مباشر دون اخذ اية ضمانات من الحكومة حيث يكون المشروع نفسه هو الضمان.

وقال ان المؤسسة يمكن ان تدعو مؤسسات تمويل او مصارف تجارية لها علاقة مع المؤسسة للمساهمة في ترتيب القروض المطلوبة بعد ان تقتنع المؤسسة بجدوى المشروع.

وتجنب خليل الحديث عن الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة من اجل تسهيل اقامة المشاريع للقطاع الخاص في سورية مشيرا الى ان هذه المسألة لها علاقة بطبيعة المشروع والقطاع الذي ينتمي اليه.

وقال «هناك خطوات اتخذت وهناك خطوات قد تكون مطلوبة وهناك توجه لتشجيع القطاع الخاص وهذا موضوع يأخذ وقت لتنفيذه. هناك عدة امور يمكن تطويرها. ومن وجهة نظرنا نلاحظ رغبة شديدة بتشجيع القطاع الخاص ونرى من استقبالهم لنا ان نمارس نشاطاتنا هنا نقطة ايجابية».

عقبة بسيطة ام كارثة مدمرة ستكلف العالم مئات المليارات؟

الحقائق الاساسية لمشكلة عجز الكمبيوتر عن التعامل مع عام الفين

■ باريس-ا ف ب: مع بدء العد العكسي لنهاية القرن الحالي، يتزايد قلق المسؤولين السياسيين وخبراء المعلوماتية في جميع انحاء العالم حيال مشكلة العام الفين التي تهدد بعرقلة اداء انظمة الكمبيوتر الكبيرة في العالم والتي اطلق عليها اسم «مشكلة العام الفين». ويخشى هؤلاء ان «تقع الكارثة» في حال عجزت ساعات عدد كبير من انظمة الكمبيوتر على التمييز بين هذا القرن والقرن المقبل.

وفي ما يلي مجموعة من الاسئلة التي ستطرح في الاشهر المقبلة:

■ ما هي مشكلة العام الفين وما سببها؟

■ كانت برامج الكمبيوتر الاولى- لربما في محاولة لتوفير الذاكرة- تكتفي باستعمال رقمين لتدوين التاريخ. وكان يشار مثلا الى العام 1999 بـ«99». وبحلول العام الفين، سيفسر عدد كبير من اجهزة الكمبيوتر العدد «00» على انه العام 1900 مما سيؤدي الى وقوع اخطاء لا تحصى في احتساب التواريخ والى انشاء قرون عدة في غضون ايام.

■ ما هو تأثير المشكلة على الالفية الجديدة؟

■ سيتوقف العديد من الوظائف المتعلقة بالتاريخ لكنه من الصعب التنبؤ بكيفية حصول ذلك. وتتباين التوقعات الى حد كبير في ما يتعلق بحجم هذه الاضرار، حتى ان بعض المجموعات الهامشية تحضر نفسها لنهاية العالم... وقد اعتمد المسؤولون الحكوميون في عدد من الدول موقفا لا مباليا الى حد ما اذ اعتبروا المشكلة ثانوية.

ويرى بعض الخبراء ان هذه المشكلة يمكن ان تؤدي الى ركود اقتصادي لمدة سنتين او ثلاث. وجاء في تقرير صدر مؤخرا عن المحللين الماليين في شركة «ميريل لينش» ان هذه المشكلة يمكن ان توقع كارثة دولية تكلف 600 مليون دولار.

■ ما هي القطاعات التي ستتأثر اكثر من سواها؟

■ كان موظفو المصارف وشركات التأمين اول من فكر في الكارثة المالية التي يمكن ان تلحق بهم، كما بدأ القلق ينتاب المسؤولين في وزارات الخارجية والصناعات العسكرية حول تأثير هذه المشكلة على مجال التسلح والمجال النووي. لا سيما في الاتحاد السوفييتي السابق والدول النامية. والارجح ان البرامج المعلوماتية المتعلقة بالسفر والنقل والمصاعد وخدمات الامن وكل ما يجب برمجته مسبقا، ستتأثر بالمشكلة.

■ ما بوسعنا فعله وما كلفة ذلك؟

■ لقد اصبحت اعمال التحليل والوقاية في هذا القطاع صناعة كبيرة ومزدهرة. ويشترط العمل الوقائي من المنظمات المعرضة ان تحدد وتعيد تأريخ او تستبدل المكونات المعلوماتية التي يمكن ان تحل مشكلة الانتقال الى العام الفين. وتختلف التقديرات لمعرفة كلفة تجنب وقوع اضرار جسيمة الى حد كبير فقد تبلغ مئات المليارات من الدولارات. وتقدر كلفة تصليح البرامج المعلوماتية في الولايات المتحدة وحدها باكثر من 75 مليار دولار.

■ اين نحن من الاجراءات المتخذة لمكافحة المشكلة؟

■ لقد وظفت الولايات المتحدة وهي المجتمع الاكثر اعتمادا لاجهزة الكمبيوتر في العالم، مبالغ طائلة لمحاولة حل المشكلة. الا ان الدول الاوروبية باستثناء بريطانيا وهولندا والدول الاسكندينافية لم تعط المشكلة الاولوية اللازمة بعد. وقد حققت المصارف الكبرى تقدما كبيرا في هذا المجال على خلاف المصارف الصغيرة. ومن جهة اخرى، فان الامم المتحدة على ثقة من ان معظم الشبكات ستكون مستعدة لليوم الحدث. واكتفى الاتحاد الاوروبي المنشغل بالكلفة الباهظة التي تترتب على الانتقال الى العملة الاوروبية للوحدة «يورو» باتخاذ اجراءات محدودة على هذا الصعيد. وعلى الصعيد الفردي، يتنازع الدول الرغبة في اعلان حالة الطوارئ والتخوف من اثارة هلع الشعب.

■ هل سبق ووقعت مشكلة مشابهة لهذه؟

■ في الستينات لم ينتبه مبرمجو الانظمة الى ان اجهزة الكمبيوتر من نوع «آي بي ام-360» لا تستطيع استيعاب التواريخ التي تتعدى العام 1969. وفي ذلك التاريخ عند منتصف الليل بالتوقيت المحلي بدأت الاعطال تنتاب اجهزة الكمبيوتر. وبينما كانت الاعطال تمتد الى جميع انحاء العالم، كانت شركة «آي بي ام» تمكنت من تحديد المشكلة واعطت زبائنها الامريكيين والاسيويين حلا مؤقتا يقوم على الكتب بشأن التاريخ بانتظار ان تتوصل الى حل نهائي. الا انه لم يسبق ووقعت اي مشكلة مشابهة لمشكلة العام الفين.

مصنعو الذهب بمصر ينظمون صفوفهم لمواجهة المنافسة الاجنبية المتصاعدة

القاهرة-من عماد مكي:

شكل مصنعو الذهب في مصر شعبة جديدة في اتحاد الصناعات المصرية لمواجهة المنافسة المتزايدة من المنتجين في الدول المجاورة.

وقالت سماح نبيل مستشارة مجلس الذهب العالمي في مصر لرويترز «هذا اهم قرار بالنسبة لصناعة الذهب في مصر منذ فترة طويلة».

وقال رفيق عباسي احد الاعضاء المؤسسين لمجلس الشعبة ان الشعبة تهدف الى تنظيم عمل نحو عشرة الاف ورشة ومصنع ذهب والعمل على تغيير التعريفة الجمركية والقوانين التي تساعد الصناعة.

وحسب تقديرات مجلس الذهب العالمي فان مصر ثاني اكبر مستهلك للذهب في العالم ويبلغ استهلاكها نحو 500 طن من الحلي و130 طنا من الذهب الخام سنويا الا ان نبيل امين رئيس الشعبة الجديدة يقدر الاجمالي عند 130 طنا سنويا فقط.

وقال عباسي «نحو 75 في المئة من الذهب المستهلك في مصر يتم تصنعيه في الخارج مما يشير الى تراجع الصناعة التي ترجع لعدة قرون. كان يجب ان نفيق».

وقال متحدث باسم رئيس اتحاد الصناعات المصرية عبد النعم سعودي لرويترز ان الصياغ يخشون ان تبتلع المنافسة المتزايدة من تركيا وايطاليا والامارات السوق. واضاف «يوجد في السوق ذهب بتصميمات فرعونية منتج في اسرائيل وتركيا اذ يتسلل للسوق بسبب التصميمات والجودة الاعلى والاسعار الارخص».

وقالت سماح نبيل ان كما كبيرا من الذهب المباع في مصر مهرب ولكنه يباع أرخص من الانتاج المحلي او بنفس السعر.

وفي العام الماضي خفضت مصر التعريفة الجمركية على واردات الذهب المشغول الى عشرة في المئة من 55 في المئة والضريبة على الذهب من 20 في المئة الى واحد في المئة.

وقال عباسي «نريد ان يدخل الذهب البلاد بشكل قانوني. نحن نريد ايضا المنافسة مع الانتاج الاجنبي ولكننا نرغب في نوع من الحماية».

واشار مسؤول من اتحاد الصناعات المصري الى ان الحكومة تنوي خفض رسوم ختم الذهب استجابة لشكاوى الصناعة.

ويسعى المنتجون في مصر الى التوسع في اسواق غير تقليدية والبيع لملايين من السائحين الذين يزورون مصر سنويا.

دول العالم الثالث تنفذ غالبية التزاماتها بتجميد انتاج وتقليص استهلاك المواد الضارة بطبقة الاوزون

القاهرة-من صفاء كنج:

اكد الصندوق المتعدد الاطراف المنبثق عن بروتوكول مونتريال لحماية طبقة الاوزون ان معظم الدول النامية الاعضاء ستجمد انتاجها او استهلاكها من المواد المستفدة لطبقة الاوزون بحلول الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وقال رئيس الصندوق ماركو انطونيو غونزاليس دي سالازار (كوستاريكا) خلال مؤتمر صحافي عقده في القاهرة «في ضوء التقدم الجيد الذي تحقق في (مجال تجميد انتاج واستهلاك المواد الضارة) نأمل ان نتلقى مقترحات للتوقف نهائيا عن انتاج الكلوروفلوروكربونات في الدول النامية خلال اجتماع الصندوق في اذار (مارس) المقبل».

وقال سالازار ان المشاريع التي مولها الصندوق «قضت على استهلاك 78 الف طن من المواد الضارة بالاوزون اي 35 في المئة من اجمالي استهلاك هذه المواد في الدول النامية». واشار سالازار الى ان ثقب الاوزون فوق المحيط المتجمد الجنوبي «بلغ حجما قياسيا هذا العام بحيث يسمح بمرور اشعاعات كفيلة بحرق الجلد المغطى بمادة واقية من الشمس خلال 20 دقيقة».

وتجتمع اللجنة التنفيذية للصندوق في القاهرة هذا الاسبوع على هامش اجتماعات خبراء الدول الاعضاء في بروتوكول مونتريال تمهيدا للاجتماع الوزاري للدول الموقعة في 23 و24 من الجاري.

وقال سالازار ان الصندوق الذي انشئ في 1991 مول حتى الان اكثر من 2300 مشروع بكلفة 850 مليون دولار هي منح لا ترد لمساعدة الصناعيين على التخلص من المواد الضارة بالاوزون مثل الكلوروفلوروكربونات، التي تستخدم في الثلاجات والبخاخات واجهزة التكييف، وغاز الهالون المستخدم في مطافئ الحريق، والميتيل برومايد المستخدم كمبيد للافات والاعشاب الضارة، والمنيبات الصناعية الضارة.

كما بدأ الصندوق بمنح قروض ميسرة، منها قرض من كر2 مليون دولار لتزويد مبان حكومية تايلاندية بمبردات صناعية صديقة للبيئة.

وحصل الصندوق حتى الان على 1126 مليون دولار من الدول الصناعية، ومن المقرر ان يجدد تمويله في 1999. ويضم الصندوق حاليا سبع دول صناعية هي الولايات المتحدة واليابان (عضوان دائمان) وبلجيكا وبلغاريا وايطاليا وسويسرا وكندا، وسبع دول نامية هي الصين وكوستاريكا والاردن وزيمبابوي وبوركينا فاسو والهند والبيرو.

وتساهم الولايات المتحدة بـ25 في المئة من ميزانية الصندوق.

وبموجب بروتوكول مونتريال، توقفت الدول الصناعية عن استهلاك المواد الضارة للاوزون في 1995. اما الدول النامية فيتعين ان تجمد، في 1999، انتاجها واستهلاكها من هذه المواد عند معدل 1995-1996-1997، وهي السنوات التي شهدت فيها هذه الدول طفرة في هذه المواد في اطار مشاريعها التنموية.

ويحدد بروتوكول مونتريال العام 2005 موعدا نهائيا للتوقف عن انتاج واستهلاك المواد الضارة بالاوزون. ويمكن تمديد هذه المهلة لخمس سنوات بالاتفاق مع الصندوق.

وقال عمر العريني، المسؤول في صندوق الاوزون المتعدد الاطراف خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد مساء الثلاثاء ان الدول الاطراف تبحث في فرض عقوبات تجارية على الدول المتقاعسة، لا سيما على تصدير واستيراد السلع التي تحتوي مواد محظورة.

ومعظم الدول المتخلفة من الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال العريني «هناك عدد كبير من الدول النامية التي ستتمكن من وقف استهلاكها تماما من المواد الضارة ابتداء من العام 2003، ومنها مصر». واضاف ردا على سؤال حول النفقات الباهظة لتكييف صناعات الدول النامية مع متطلبات البيئة «ان سكان الارض معرضون للآثار الضارة للاشعة فوق البنفسجية بسبب تفكك جزيئات الاوزون. والتوقف عن انتاج المواد الضارة مسألة عاجلة» مشيرا الى ان «تطبيق برنامج مونتريال سيمكن طبقة الاوزون من ان تبدأ بتجديد نفسها بحلول العام 2040، ولكن ليس قبل ذلك».

واشار العريني من جهة ثانية الى ان الاجتماع الوزاري الذي تشارك فيه 120 دولة، سيبحث مشروعا بعنوان «تطبيق بروتوكول مونتريال في ضوء بروتوكول كيوتو» ويتعلق بروتوكول كيوتو الذي تم توقيعه الصيف الماضي في اليابان، بوقف انبعاث الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض، مثل ثاني اوكسيد الكربون.

وتنبع ضرورة مثل هذا التنسيق من كون مؤتمر كيوتو وضع قائمة بمواد جديدة اعتبرها مسببة لارتفاع حرارة الكوكب بينها مادتان من المواد التي تستخدم كبدائل للمواد الضارة للاوزون.

وقال العمري انه رغم الاشارة الى امكانية ان تتسبب بعض المواد الجديدة (اتش اف سي، وبي اف سي-) بزيادة حرارة الكوكب، الا ان «اضرارها اقل بما لا يقاس من الكلوروفلوروكربونات».

وقعت بروتوكول مونتريال في 1987 اكثر من 160 دولة وصدقت عليه حتى الان 148 دولة. ووقعت كافة الدول العربية على البروتوكول ما عدا العراق وعمان وجيبوتي والصومال.

هبوط عجز امريكا التجاري

■ واشنطن-رويترز: اظهرت احصاءات حكومية نشرت امس الاربعاء ان حجم العجز التجاري في الولايات المتحدة انخفض في ايلول (سبتمبر) عن مستواه القياسي بفضل ارتفاع صادرات الطائرات. وتراجع العجز بمقدار 1,9 مليار دولار الى 14,03 مليار دولار بعد ان سجل رقما قياسيا في اب (اغسطس) بلغ 15,9 مليار دولار.

ومما يشير الى تحسن الميزان التجاري ايضا ان الحكومة عدلت بالخفض حجم العجز التجاري لشهر اب (اغسطس) من 16,77 مليار دولار رغم انه ظل بعد التعديل رقما قياسيا.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان يصل العجز في سبتمبر الى 16,2 مليار دولار.

وزادت الصادرات بنسبة 2,3 في المئة في سبتمبر تدعمها مبيعات قياسية من الطائرات بينما انكمشت الواردات بنسبة 0,2 في المئة.

امريكا تدعو اليابان مجددا لتسريع اصلاحاتها الاقتصادية

■ واشنطن-ا ف ب: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء في تصريح مقتضب قبل مغادرته البيت الابيض في جولة اسيوية انه سيثير لدى زيارته اليابان الوسائل المتاحة امام طوكيو للقيام باصلاحات اقتصادية «بسرعة وبطريقة فعالة».

وقال كلينتون انه سيتحدث مع محاوريه اليابانيين حول كيفية قيام طوكيو «بتنفيذ تعهداتها بسرعة وفعالية لاجراء اصلاحات في القطاع المصرفي وتحفيز الطلب على الاستهلاك والنمو والتخلي عن الضوابط في القطاعات الاقتصادية المهمة وفتح الاسواق امام تجارة متوازنة».

واضاف الرئيس الامريكي «لا يوجد ما هو اكثر اهمية لاعادة الاستقرار والنمو في اسيا من الجهود المبذولة لانعاش الاقتصاد الياباني».

وقال كلينتون وهو يشير الى ان اقتصاد اليابان متعثر منذ سنوات انه يتطلع الى بحث سبل تنفيذ لليابان لاصلاحات سريعة وفعالة.

د. جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي في حديث لـ «القدس العربي»:

تدني اسعار النفط يجعل اقتصادات الدول الخليجية عرضة للصدمات الخارجية

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

قال الدكتور جاسم المناعي، مدير عام ورئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي، ان استمرار انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية الحق الضرر باقتصاديات الدول العربية وخاصة الخليجية مشيرا الى موازنات بعض هذه الدول سجلت عجزا ملحوظا اضطرها الى تقليص نفقاتها.

واضاف في حديث مع «القدس العربي» ان الازمة التي شهدتها الاسواق المالية في دول شرق وجنوب شرق اسيا لحقت آثارها الضارة بعدد من الدول العربية من خلال نقص مشترياتها النفطية.

وبدأ الدكتور المناعي حديثه باعطاء خلفية عن عمل صندوق النقد العربي الذي يرأسه، وقال:

ان الصندوق اضطلع منذ بداية عمله بمهام عديدة بالمجالات النقدية والمالية والتجارية التي يسعى الصندوق جاهدا الى تطويرها بما يسهم في عملية التكامل الاقتصادي بين الدول الاعضاء، وذلك من خلال تفعيل وتعبئة موارده المتاحة وتوظيفها لخدمة السياسات التي ينتهجها في هذه المجالات.

واضاف ان الصندوق قدم منذ بداية نشاطه الاقراض في عام 1978 وحتى الان 103 قروض بلغ مجملها اكثر من ثلاثة مليارات دولار، مشيرا الى انه يعمل على تطوير سياسته الاقراضية بما يزيد من فعالية استخدام القروض التي يقدمها بحيث توجه للقطاعات التي تؤدي الى تصحيح البنية الاقتصادية وبالتالي تحقيق النمو القابل للاستمرار في اوضاع اقتصادية مستقرة.

ومن بين المجالات الهامة التي برزت فيها مساهمات الصندوق الدور الذي قام به لتطوير الاسواق المالية في عدد من الدول الاعضاء وذلك سعيا منه للمساهمة في تحسين المناخ الاستثماري في دول المنطقة وتشجيع حركة انتقال رؤوس الاموال التي تعتبر احدى الوسائل المهمة لتحقيق التكامل الاقتصادي فيما بين الدول العربية.

كما قدم الصندوق المعونة الفنية للدول الاعضاء متمثلة في فرص التدريب التي يستفيد منها عدد من المختصين في الدول الاعضاء. وقد استفاد من الندوات والدورات المتخصصة التي نفذها معهد السياسات الاقتصادية التابع للصندوق لغاية الان ما مجموعه 1822 متدربا.

وخلال العام الجاري انتهى الصندوق من وضع تسهيل جديد سيتم بموجبه توجيه الموارد المخصصة لمساعدة الدول الاعضاء في اصلاح اوضاع بعض القطاعات التي تعاني من مشاكل هيكلية. وقد شرع فعلا في تطبيق هذا التسهيل الجديد خلال الربع الاخير من العام الجاري حيث تقدمت بعض الدول الاعضاء للاستفادة منه.

وتناول المناعي الازمة التي تشهدها عدة اسواق بالعالم وخاصة باسيا وروسيا وامريكا اللاتينية واثارها على الاقتصادات العربية.

وقال «فيما يتعلق بالدول العربية فان ما حصل في الاسواق المالية لدول شرقي اسيا كانت له اثاره السلبية الملموسة على اقتصادات دولنا شملت عدة مجالات. فبالنسبة للاستثمارات العربية في تلك الاسواق فان التدهور الشديد الذي حصل في سوق الاسهم هناك تسبب في تكبد المستثمرين في تلك الاسهم بعض الخسائر، كما ان حالة الاضطراب التي شهدتها الاسواق المالية خلال العام كان لها تأثيرها السيئ على حركة التدفقات المالية الواردة للدول النامية وذلك نتيجة لفقدان ثقة المستثمرين في الاسواق الناشئة وعزوفهم عن الاستثمار في تلك الاسواق».

واضاف «بالاضافة الى ما تقدم، فان ما حدث في منطقة جنوب شرقي آسيا خلال هذا العام ساهم في الاتجاه الهبوطي الذي شهدته الاسعار العالمية للنفط الخام منذ العام الماضي، حيث ان الركود الاقتصادي الذي اوجدته الازمة ادى الى انخفاض الطلب على مستوردات هذه الدول من الطاقة».

وقال رئيس صندوق النقد العربي «ان استمرار تراجع الاسعار العالمية للنفط قد اثر بدرجة كبيرة على ايرادات الدول العربية وهو ما انعكس على اوضاع موازنات عدد منها التي سجلت عجزا ملحوظا اضطرها الى تقليص نفقاتها الامر الذي ستنعكس آثاره على حركة النشاط الاقتصادي والنمو في هذه الدول، كما ان الازمة التي شهدتها الاسواق المالية في دول جنوب شرقي آسيا الحقت آثارها الضارة بعدد كبير من الدول العربية، على المستويين الرسمي والفردي مقومة بالخسائر التي لحقت بالاستثمارات العربية القائمة في تلك الاسواق. يضاف الى ذلك توقع تراجع واردات تلك الدول من السلع العربية وذلك في ضوء الركود الاقتصادي الذي تشهده تلك الدول الامر الذي سينعكس على وضع الموازين التجارية للدول العربية مع الدول المذكورة».

وبالنسبة للدول الخليجية قال المناعي «لا شك ان اقتصادات دول مجلس التعاون تواجه في الوقت الراهن تحديات ناجمة عن تراجع الايرادات النفطية، التي لا زالت تشكل المورد الرئيسي للايرادات الحكومية ولمعظم الانشطة الاقتصادية للقطاع العام التي باتت ترتبط بشكل وثيق بتطورات قطاع النفط ومداخيله».

واضاف «ويرجع هذا بطبيعة الحال الى ان اقتصادات دول المجلس لا تزال تعاني من عدم التنوع الكافي للقاعدة الانتاجية ولهيكل الصادرات، الى جانب تواضع مستويات الادخار والاستثمار، مما جعلها عرضة للصدمات الخارجية وتغييرات مستويات النمو الاقتصادي».

واشار الى ان بقاء اسعار النفط عند مستوياتها المتدنية يفرض على الدول الخليجية اعباء اضافية لتوسيع مساهمة الانشطة الاقتصادية المحلية بعيدا عن آثار ظروف القطاع الخارجي «حيث ان ما يثير القلق هو ان تبقى دول المجلس تعتمد على العوائد النفطية في تنمية اقتصاداتها. ويعتبر تحسين كفاءة الاداء المالي احد اهم الوسائل التي يمكن اللجوء اليها للمحافظة على مستويات النمو الاقتصادي خاصة في مجال ايجاد مصادر غير نفطية لايرادات الحكومة وترشيد الانفاق والحد من الدعم الحكومي المباشر وغير المباشر للسلع والخدمات التي تقدمها الدولة والعمل بسياسة تغطية التكاليف الحقيقية لتلك الخدمات، الى جانب احتواء عجز الميزانية ودعمه بسياسة نقدية مواتية مثلا عن طريق توسيع نطاق الادوات التمويلية المتاحة واسواق تداولها».

وقال ان تشجيع مساهمة القطاع الخاص وتفعيل دوره من الوسائل الهامة التي يمكن اللجوء اليها لتوسيع الانشطة الاقتصادية المحلية وايجاد مصادر غير تقليدية لرؤوس الاموال، اي خلق خيارات تمويلية جديدة للاستثمارات، سواء كان من خلال فسح المجال امام الاستثمارات المحلية والاجنبية، او عن طريق تحسين اداء الاستثمارات والظروف المحيطة بها، والاسراع في تنفيذ برامج الخصخصة.

وافصح المناعي بانه لا توجد خطط لدى الصندوق لتقديم قروض للدول الخليجية التي قال انها لم تقترض ابدا من الصندوق بل كانت من الدول المساهمة في تأمين الاموال التي يقرضها للاخرين.

وفي اجابة على سؤال حول رؤيته لاوضاع سوق الاسهم بالامارات قال المناعي «على الرغم من استمرار الاتجاهات غير المواتية في اسواق النفط العالمية وبقاء اقتصاد دولة الامارات عرضة للتقلبات اسوة باقتصادات الدول النفطية الاخرى، الا ان درجة الانفتاح الاقتصادي وجهود التصحيح المبذولة للارتقاء بالاداء الاقتصادي تعتبر من ابرز السمات الراهنة للسياسة الاقتصادية المتبعة في البلاد. ويمكن ملاحظة استمرار مسيرة الاصلاح المالي خاصة في مجال خفض مستوى عجز الميزانية. وتحقيق معدلات نمو اقتصادي جيدة والمحافظة على استقرار الاسعار بصفة عامة».

واضاف «وفيما يتعلق بظروف عدم استقرار سوق الاسهم في الامارات، فان احتدام المضاربات مؤخرا نتيجة حتمية لغياب سوق مالي رسمي منظم في الدولة. وادراكا لاهمية استمرار الاستقرار المالي والاقتصادي فان التصدي للتقلبات الحادة في التعاملات بسوق الاسهم غير المنظمة يأتي من خلال اصدار نظام قانون لسوق مالي يتضمن اساليب تنظيم السوق وكيفية الرقابة عليها وتنظيم الجهات العاملة في نطاقها اصبح امرا اكثر الحاحا من اي وقت مضى».

وقال ان قيام سوق مالي رسمي منظم سيساعد على تعزيز نظم التسويات والمدفوعات والافصاح عن العلومات والاجراءات المحاسبية، الى جانب زيادة شفافية معاملات السوق وتأمين التسجيل.

وشدد المناعي على الدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه الاسواق المالية العربية في تحسين المناخ الاستثماري وتشجيع حركة انتقال رؤوس الاموال وتنشيط السياسات المالية والنقدية الى جانب توفير مصادر تمويلية جديدة يمكن توظيفها في مجالات الاستثمار الانتاجي، وتأثيرها الايجابي على تعبئة المدخرات المحلية وتعزيز امكانات النمو الاقتصادي.

عمان تأمل ان يصل سعر برميل النفط الى 20 دولارا

■ مسقط ـ اف ب: اعرب وزير النفط العماني محمد الرمحي امس الاربعاء عن امله في ان يصل سعر برميل النفط الى 20 دولارا في الوقت الذي تراجعت فيه اسعار النفط الى اقل من 12 دولارا للبرميل الواحد.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن الرمحي قوله انه «يمكن تحقيق الاستقرار في اسواق النفط اذا ما تم تحديد السعر العالمي بـ20 دولارا للبرميل الواحد وهو سعر معقول للمنتج والمستهلك على السواء».

واضاف الرمحي انه «اذا استمر السعر الحالي 12 دولارا للبرميل لفترة طويلة فسوف يتأثر النمو الاقتصادي».

وشدد الرمحي على ان «ثمة موجة كبيرة للاستثمار بدول مجلس التعاون الخليجي وهو استثمار يحتاج لمليارات الدولارات حتى تتمكن هذه الاقطار من تعزيز صناعة النفط والغاز خلال السنوات القادمة» مؤكدا ان «معظم هذه الاموال سوف تذهب للدول المستهلكة مثل الولايات المتحدة التي تقوم بتوفير المعدات الثقيلة» الضرورية لتطوير الصناعة النفطية.

وقال الرمحي انه «اذا قل النمو لدينا وخفضنا ميزانياتنا فسوف نتوقف عن الشراء منهم وكنتيجة طبيعية لذلك ستفقد هذه الدول العديد من طلبات الشراء وبذلك ستتأثر التنمية لديهم».

لكن الوزير العماني اعرب عن ثقته بان اسعار النفط «ستتحسن في المستقبل القريب وما ان يتم حل الازمة الاسيوية فسوف نشهد تزايدا كبيرا في طلبات شراء النفط والغاز».

واشار الرمحي الى انه «بعد ثلاث الى خمس سنوات من الان سيعود الوضع لما كان عليه وربما اننا لن نحتاج سوى لعام واحد قبل الخروج من فترة النمو السلبي».

وردا على سؤال حول احتمال تخفيض جديد لانتاج النفط في سلطنة عمان اشار الرمحي الى ان عمان «تنتظر نتائج قمة اوبك في فيينا في الخامس والعشرين من الشهر الجاري وسوف تبذل السلطنة كل ما بوسعها للتعاون مع اعضاء منظمة اوبك».

وكانت عمان وهي دولة غير عضو في اوبك قد خفضت في نيسان (ابريل) الماضي انتاجها بمقدار 30 الف برميل لدعم اسعار النفط.

وقال الرمحي «لقد وافقنا على خفض الانتاج في المرة الماضية لاننا توصلنا من خلال تحليلنا الخاص الى ان ذلك سوف يدعم اسعار النفط العالمية ولا بد من ان نلتزم بما قد قررناه».

واوضح الوزير العماني «نحن ننتج حاليا 870 الف برميل في اليوم ونامل في مواصلة ذلك حتى القرن القادم».

وكان انتاج السلطنة خلال النصف الاول من العام الجاري 916 الف برميل يوميا.

واشار الرمحي الى ان «عملية اكتشاف البترول مستمرة في السلطنة وقد استمرت الحكومة في دعوة الشركات بهدف القيام بالمزيد من الانشطة الاكتشافية».

واشار الى ان وزارة النفط «وصلت لمرحلة متقدمة من المفاوضات مع شركتين من الولايات المتحدة وبريطانيا» معربا عن ثقته في «ان اتفاقية حق الامتياز مع هاتين الشركتين سوف يتم توقيعها في عام 1999» مضيفا ان الحكومة تناقش ايضا اتفاقية لمنح «منطقة امتياز ضخمة بجنوب السلطنة مع شركة اجنبية اخرى».

ومع تأكيده بانه «ليس لخططنا الخاصة بالتوسع والنمو علاقة بواقع السوق الحالي» اعتبر الرمحي «انه من المناسب ان نبطئ في عملية الاكتشاف والانشطة المتعلقة بها خلال العام 1999 في ظل الوضع الحالي» بسبب تراجع اسعار النفط.

وكانت عمان قد منحت هذا العام امتيازات تنقيب لشركات اوكسيدنتال وتريتون واموكو الامريكية.

محلل يحذر من هبوط سعر البرميل الى 5 دولارات

ايران والمكسيك تستبعدان خفضا اخر لانتاج النفط

■ لندن ـ رويترز: حذر محلل نفطي كبير من ان اسواق العالم ستظل تحت ضغط شديد في العام المقبل وانه اذا اخفقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) مرة ثانية في تقليل العروض فان الاسعار قد تصل الى خمسة دولارات للبرميل.

وقال المحلل فيليب فيرليغر الثلاثاء «ما زلت قلقا للغاية، انني لا ارى عودة الى النمو في اسيا العام المقبل».

واضاف انه يتعين على اوبك التي ستعقد اجتماعا الاسبوع المقبل في فيينا ان تتحرك بسرعة لتقليل مخزون النفط الذي دفع الاسعار للهبوط هذا العام الى اكثر قليلا من 11 دولارا للبرميل من خام برنت القياسي وهذا اقل مستوى يصل اليه منذ عشرة اعوام.

وابلغ فيرليغر مؤتمرا سنويا للنقد والنفط يعقد في العاصمة البريطانية «لقد راكمنا مخزونا كبيرا للغاية يخيم على اجتماع اوبك الاسبوع المقبل».

واضاف ان اسعار النفط قد تهبط الى خمسة دولارات او ستة في العام المقبل اذا اذا اخفقت اوبك الاسبوع المقبل في زيادة حجم خفض انتاج النفط عن 2,6 مليون برميل يوميا هي الكمية التي خفضتها المنظمة الدولية حتى الان من السوق.

غير ان هذا التحذير لم يلق صدى لدى دول منتجة رئيسية. فقد قال مسؤول ايراني نفطي كبير في قطاع النفط انه ليس من المتوقع ان يقر وزراء نفط اوبك خفضا اكبر في انتاج النفط المشارك بنفس المؤتمر وقال سيد مهدي حسيني نائب وزير النفط للشؤون الدولية «اذا كان هناك توقع بخفض اكبر فانه قد يكون اكثر مما يمكن لاوبك معالجته».

وقال ادريان لاخوس رئيس شركة بيميكس النفط المملوكة للدولة في المكسيك ان من المستبعد اجراء خفض اكبر في انتاج النفط وان من المتوقع بدلا من ذلك مد العمل بالاتفاق الحالي حتى نهاية عام 1999.

واضاف لاخوس «لا يبدو اجراء خفض اخر مجديا حاليا والاكثر ترجيحا هو مد العمل بالاتفاق. وفي ظل هذه الظروف فانه الاختيار الافضل».

مشيرا الى ان مواصلة المكسيك التعاون من اجل تقليص الانتاج مشروط بالالتزام الفعال من جانب الاخرين وثبات حصة السوق في اسواق التصدير الكبرى.

وقامت المكسيك بدور حيوي في وقت سابق من العام بالتعاون مع فنزويلا والسعودية عضوي أوبك في التوصل لاتفاقين لخفض الانتاج بنحو ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وتشارك المكسيك بخفض صادراتها بمقدار 200 الف برميل في اليوم.

ويوم الجمعة الماضي قال وزير الطاقة لويس تيليز ان المكسيك ستواصل خفض انتاجها حتى نهاية العام المقبل ودعت اوبك للحذو حذوها.

من جهة ثانية قال حسيني امام المؤتمر ان احتمال استمرار هبوط أسعار النفط قد يفيد منظمة أوبك عن طريق الحد من الانتاج المنافس الاكثر كلفة خارجها.

واضاف حسيني مخاطبا المؤتمر «سيضع هبوط أسعار النفط وفتح مشروعات الانتاج في بلدان أوبك أمام الاستثمارات الاجنبية نهاية فعلية لمعظم مصدري النفط من خارج المنظمة في الاجل الطويل».

وقال ان انخفاض أسعار النفط يجب الا يحول دون مواصلة كبار المنتجين في أوبك مثل ايران وفنزويلا سياسة في جذب الاستثمارات الاجنبية لزيادة طاقتها الانتاجية.

وتابع «في ظل الانخفاض الحالي لاسعار النفط توفر الاحتياطيات منخفضة التكلفة في بلدان اوبك فرصا افضل من الناحية الاقتصادية مقارنة بغيرها من المناطق ذات تكلفة الانتاج المرتفعة».

يذكر انه في نهاية الشهر الحالي يقفل باب التقدم بعطاءات لنحو 47 مشروعا جديدا للنفط والغاز طرحتها ايران للاستثمار الخاص.

وقال حسيني لرويترز على هامش المؤتمر «تلقينا طلبات من 90 شركة تأهلت 70 منها». واضاف «نتوقع مئات الطلبات بسبب اهتمام الشركات بالعديد من المشروعات لا بمشروع واحد فقط وسيكون من الصعب بحثها جميعا في الوقت المحدد».

وتابع ان الموعد النهائي للتقدم الى المشروعات الاقل في الاولوية ربما يتأجل.

ونفى نائب وزير النفط وجود احتمال لتغيير سياسة «الدفع عيناً» الايرانية وبموجبها تمول الشركات الاجنبية المشروعات وتحصل على مستحقاتها عينا من الانتاج نفسه.

وانتقدت بعض الشركات الاجنبية هذه السياسة قائلة انها توظف هذه الشركات فعليا كشركات خدمية.

وقال حسيني «ابلغتنا الشركات انها تفضل غياب مخاطر أسعار النفط في مثل هذا النوع من التعاقدات».

مسؤول سعودي يتوقع فتح قطاع الغاز امام الاستثمارات الاجنبية

الرياض ـ من مايكل جورجي:

قال عبد الله دباغ عضو مجلس الشورى السعودي انه يعتقد ان المملكة ستبحث فتح حقول الغاز الهامة أمام المستثمرين الاجانب.

وتابع دباغ عضو اللجنة الاقتصادية والمالية بالمجلس في حديث لرويترز ان هناك احتمالا كبيرا بان تدرس الحكومة بجدية مقترحات الاستثمار في مشروعات انتاج الغاز والتنقيب عنه.

وقال ان الغاز هو أقصى ما يمكن فتح باب الاستثمار فيه لان الاستثمار في انتاج النفط والتنقيب عنه مرفوض.

ودباغ هو المستشار الرئيسي لمجلس ادارة مجلس غرف التجارة والصناعة السعودي الذي رأسه على مدى 15 عاما، وتلقى اراؤه الضوء على موقف المجتمع التجاري ومجلس الشورى تجاه قضية الاستثمار الاجنبي في التنقيب والانتاج في قطاع الطاقة الاستراتيجية وهي مسألة حساسة.

وأثار ولي العهد السعودي الامير عبدالله اهتماما بصناعة النفط في البلاد في ايلول (سبتمبر) عندما عقد اجتماعا نادر الحدوث مع المسؤولين في شركات النفط الامريكية خلال زيارة لواشنطن.

واثار الاجتماع تكهنات بشأن مدى استعداد المملكة للسماح للشركات الاجنبية بالاستثمار في التنقيب عن الغاز والنفط وانتاجهما.

وفي عام 1975 أممت السعودية اكبر منتج للنفط في العالم صناعة النفط وانهت الامتيازات التي تتمتع بها شركات النفط الامريكية الكبرى.

وقالت مصادر من الصناعة ان الرياض تريد استثمارات في مجالات غير متطورة مثل التعدين والبتروكيماويات ولا تنوي السماح بملكية اجنبية لحقولها من الغاز والنفط.

وتقيم الشركات الاجنبية بالفعل مشروعات مشتركة في قطاع البتروكيماويات وتملك حصة كبيرة في توزيع وتكرير النفط السعودي.

وأمس الاول قال بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الامريكي انه يدرك ان المطروح نوع من المشاركة في قطاع الانتاج والتنقيب في المملكة السعودية وهو ماتشجعه واشنطن.

وقال دباغ انه ليس هناك معنى للسماح بالاستثمار الاجنبي في التنقيب عن النفط وانتاجه في بلد لديه طاقة غير مستغلة تصل الى اكثر من مليوني برميل يوميا. غير انه اضاف انه سيؤيد بكل تاكيد فتح عمليات الانتاج والتنقيب عن الغاز أمام المستثمرين الاجانب وتنبأ بان يهيئ ضعف اسعار النفط والحاجة الى تكنولوجيا متقدمة وزيادة الطلب على الكهرباء فرصا في التنقيب عن الغاز وانتاجه.

وتابع ان التكنولوجيا في قطاع الغاز تطورت كثيرا خلال السنوات العشر الماضية او اكثر فالغاز مهم والسعودية تريد توليد كم كبير من الكهرباء خلال السنوات العشرين المقبلة.

وقال الدباغ ان رجال الاعمال السعوديين ابلغوه انهم يسعون لفرص لاقامة مشروعات مشتركة اذا ما سمح للمستثمرين الاجانب بالمشاركة في التنقيب عن الغاز وانتاجه واضاف ان هذا الاهتمام يجعل من السهل اقناع السلطات.

واكد ان الامير عبد الله الذي وضع الاستثمار الاجنبي على رأس جدول اعماله خلال جولته العالمية طلب فقط من المسؤولين الامريكيين طرح افكار بشأن تنمية قطاع الطاقة ولم يلتزم بأي شيء، وقال ان السعودية ستقبل اي افكار جيدة.

وخلال الاسبوع الجاري عقد مجلس الشورى جلسة لسؤال ولي العهد بشأن جولته الخارجية وقد اذيع اجزاء منها على شاشات التلفزيون وذكر دباغ ان المجلس لم يستشار رسميا بشأن الاستثمار الاجنبي في عمليات الانتاج والتنقيب في قطاع الطاقة.

خفض سعر الفائدة الامريكية يفشل باعطاء دفعة للاسهم

لندن ـ من شيريل جوكس:

تخلت البورصات الاوروبية عن المكاسب التي حققتها عند الفتح امس الاربعاء لتغلق متباينة بعد ان اعطت البورصة الامريكية انطباعا بان خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي لسعر الفائدة سيكون اخر خفض لفترة قصيرة مقبلة.

وعانى الدولار ايضا بعد ان اشارت التوقعات الضعيفة للاقتصاد الامريكي الى ان الدولار قد ينخفض في العام المقبل حتى لو عزز استقرار اسعار الفائدة العملة الامريكية في الاجل القصير.

وقال ديك هوارد مدير التحليل الاقتصادي في مؤسسة جوليوس باير انفستمنتس «في الاجل القصير ابلغنا مجلس الاحتياطي الاتحادي فعليا انه لن يخفض (اسعار الفائدة) مرة اخرى لبعض الوقت».

واغلقت بورصة لندن كبرى البورصات الاوروبية وبورصة فرانكفورت على هبوط بنسبة 0,5 في المئة و0,4 في المئة على التوالي وسط خيبة امل بعد الاداء الضعيف لوول ستريت عند الفتح امس وضعف اداء الاسهم في قطاع التشييد والقطاع الصناعي.

لكن التوقعات الصعودية بالنسبة لشركات التليفون المحمول عززت اسهم شركات فودافون ونوكيا واريكسون بنحو اربعة في المئة مما ساعد المؤشرات الرئيسية في فنلندا والسويد على الصعود اثنين في المئة.

وهبطت بورصة وول ستريت 0,3 في المئة بعد قليل من اغلاق الاسواق الاوروبية مع تلاشي الحماس لخفض اسعار فائدة الاقتراض وتنامي اعتقاد بان اسعار الفائدة الامريكية ستستقر لبعض الوقت.

وفي سوق السندات كانت السندات البريطانية الممتازة الافضل اداء مسجلة اعلى مستوى لها في ستة اسابيع بعد ان عزز ضعف بيانات مبيعات التجزئة وخفض اسعار الفائدة الامريكية التوقعات بان خفضا اخر في اسعار الفائدة البريطانية ربما يكون وشيكا.

وصعدت سندات الخزانة الامريكية طويلة الاجل وسط اعتقاد بان اسعار الفائدة الامريكية ستستقر لبعض الوقت.

وكان مجلس الاحتياطي الاتحادي خفض ليل الثلاثاء أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية في ثالث خفض بعد خفضها في ايلول (سبتمبر) وفي تشرين الاول (اكتوبر) مع محاولة حماية الاقتصاد الامريكي من الآثار المؤلمة لتباطؤ النمو العالمي.

وبينما توقع المحللون احتمال تبني مجلس الاحتياطي الاتحادي لنهج «الترقب والانتظار» تنامت التوقعات باجراء خفض آخر في اسعار الفائدة البريطانية بعد ان اظهرت بيانات مبيعات التجزئة زيادتها في تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة واحد في المئة فقط محسوبة على اساس سنوي وهي اقل زيادة منذ كانون الثاني (يناير) 1996.

واضافت ارقام مبيعات التجزئة حالة من التشاؤم على سوق الاسهم البريطانية ليزداد القلق بشأن توقعات عوائد الشركات. وهبط سهم مجموعة تومكينز للهندسة والتشييد اكثر من سبعة في المئة بعد ان قالت الثلاثاء ان حجم النشاط جاء متفقا مع التوقعات.

وفي فرانكفورت هبط سهم شركة دويتش تليكوم 2,5 في المئة بعد تصريحات رون سومر الرئيس التنفيذي للشركة لمجلة شتيرن بان خفض الاسعار الذي اعلن عنه في الاونة الاخيرة سيؤثر بدرجة كبيرة على ارباح الشركة.

وفي باريس وفي استمرار الحديث عن عمليات اندماج بعض الاسهم ووفر نوعا من الدعم للمؤشر الذي اغلق مرتفعا 0,3 في المئة فقط.

هاتف موتورولا النقال الجديد IDEN1000 الذي كشفت عنه الشركة الامريكية امس في معرض كومدكس في لوس انجليس والذي يحتوي على جهازي راديو واستدعاء (بيجر) رغم وزنه الذي لا يتجاوز 130غم. وسيباع بسعر 300 دولار (رويترز)

اولى هولدينغز وستاندارد تشارترد يعرضان شراء بنك مصر امريكا الدولي

■ دبي ـ رويترز: قالت مجموعة اولى هولدينغز امس الاربعاء انها قدمت عرضا مشتركا مع مصرف ستاندرد تشارترد بنك لشراء وادارة بنك مصر امريكا الدولي ومقره القاهرة.

واولى مجموعة تجارية صناعية استثمارية مقرها دبي.

وقالت اولى في بيان انها تمتلك بالفعل حصة قدرها 17,37 في المئة من اسهم بنك مصر امريكا الدولي قيمتها 28 مليون دولار، لكنها لم تعط قيمة عرض شراء البنك بالكامل.

واشارت الى ان بقية اسهم رأس مال بنك مصر امريكا الدولي مملوكة لشركة مصر للتأمين وبنك التنمية الصناعية وبنك القاهرة.

وقال متحدث باسم اولى ان العرض المشترك لشراء بنك مصر امريكا الدولي موزع بنسبة 75 في المئة لستاندارد تشارترد بنك و25 في المئة لاولى.

واضاف ان آخر موعد لتقديم العروض كان يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) ويتوقع ظهور نتيجة البت في العروض في الاسبوع المقبل.

واشار الى ان العروض شملت عطاءات من بنك الائتمان الزراعي والشركة المصرية الكويتية القابضة.

مصر: ارتفاع معدل التضخم الى 4,5 % وزيادة الاحتياطيات

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء ان مؤشر أسعار المستهلكين في مصر ارتفع بمعدل سنوي يبلغ 4,7 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان معدل التضخم السنوي في اب (اغسطس) الماضي 4,3 في المئة دون تغيير عنه في تموز (يوليو).

ولم ينشر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء أرقاما للمقارنة بشهر سبتمبر 1997.

وكان الجهاز غير طريقة احتساب التضخم في يوليو الماضي.

وارتفع المؤشر العام لاسعار المستهلكين في سبتمبر الى 116 نقطة من 115,2 في يوليو ومن 110,8 في سبتمبر 1997.

من جهة ثانية ارتفع المعروض النقدي بمعناه الواسع ارتفع الى 214,5 مليار جنيه في اب (اغسطس) الماضي من 198,5 مليار في نفس الشهر من العام الماضي.

وبلغ المعروض النقدي في تموز (يوليو) 211,6 مليار جنيه.

كما اظهرت بيانات البنك المركزي المصري ان احتياطيات مصر الخارجية ارتفعت في اب (اغسطس) الماضي الى 20,128 مليار دولار من 20,066 مليار في تموز (يوليو).

وفي أغسطس من العام الماضي بلغت الاحتياطيات 20,493 مليار دولار.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

شركة البحرين لسحب الالمونيوم تستغني عن عمال لهبوط الاسعار

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة البحرين لسحب الالمونيوم (بلكسكو) امس الاربعاء انها استغنت عن 96 عاملا بسبب هبوط أسعار منتجات الالمونيوم وتراجع الانشاءات في دول الخليج العربية.

وقالت الشركة انه تم الاستغناء عن 93 بحرينيا هذا الاسبوع.

وجاء في بيان للشركة «جاء القرار الاضطراري لخفض الايدي العاملة بعد استنفاد جميع الخيارات الاخرى وتبعا لذلك فقد اهتمت الشركة بتعويض المسرحين عن العمل والبالغ عددهم 93 فردا من اصل 360 فردا هم اجمالي القوى العاملة بالشركة».

واضاف البيان «حرصت الشركة بأن يكون التعويض مجزيا بالرغم من ان تكاليف تلك التعويضات سوف تكون عبئا ماليا مؤثرا على الشركة».

وقال مسؤول في شركة بلكسكو لرويترز ان ثلاثة عمال اجانب قد اقيلوا قبل ذلك وان 11 اجنبيا في سبيلهم الى الاقالة في الايام القليلة المقبلة مما يرفع عدد العمال المفصولين الى 107 عمال.

واقيمت شركة بلكسكو عام 1973 وتشتري كمية قليلة من خام الالومنيوم الذي تنتجه شركة الومنيوم البحرين وهو اكبر مصهر في الشرق الاوسط.

مسؤول ايراني يطالب بزيادة طاقة انتاج النفط

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني كبير في صناعة النفط في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان على ايران زيادة طاقة انتاج النفط اذا كانت تأمل في اجتذاب استثمارات أجنبية في صناعة النفط والغاز.

ونقلت صحيفة (ايرا) عن حسين كاظمبور اردبيلي المستشار بوزارة النفط قوله «في المستقبل ستضطر الدول المنتجة للنفط على الارجح الى تخفيف الشروط للاستثمار الاجنبي ومن ثم يتعين على ايران ان تبذل قصارى جهدها لجذب الاستثمارات من خلال زيادة طاقتها الانتاجية».

وتابع أردبيلي «في السنوات المقبلة ستصل الطاقة الانتاجية للسعودية الى 15 مليون برميل في اليوم وهو ما سيكون أمرا مزعجا لايران من حيث الامن في أسواق النفط».

مشيرا الى «ان زيادة الطاقة الانتاجية ستقوي موقف ايران التفاوضي في مواجهة الدول الاخرى المنتجة للنفط».

الحكم على مايكروسوفت بتعديل برنامج ويندوز 98 او سحبه من السوق

■ سياتل ـ رويترز: منيت شركة مايكروسوفت الامريكية عملاق برامج الكمبيوتر في العالم بهزيمة مبكرة عندما أيد قاض اتحادي الثلاثاء مطالب شركة صن مايكروسيستمز وأمهل مايكروسوفت 90 يوما لتعديل نظام التشغيل ويندوز 98 أو سحبه من السوق.

وقال القاضي رونالد وايت ان شركة صن محقة في القضية التي رفعتها بشأن لغة جافا للبرمجة وأصدر أمرا مبدئيا يمنع مايكروسوفت من بيع منتجاتها التي تستخدم فيها هذه التكنولوجيا.

ويحظر الامر القضائي على مايكروسوفت بيع منتجاتها التي تستخدم لغة جافا بما فيها ويندوز 98 والاصدار الرابع من برنامج انترنت اكسبلورر على ان يبدأ ذلك خلال 90 يوما ما لم تعمل مايكروسوفت على تعديل البرامج بما يتفق مع اختبارات التوافق التي تجريها شركة صن.

ولا يشمل القرار البرامج التي تم بيعها بالفعل.

وربما يفتح هذا الامر القضائي الباب أمام احياء مساعي صن لنشر لغة جافا بين شركات برامج الكمبيوتر لكتابة برامج تعمل على مجموعة مختلفة من نظم التشغيل لا على سلسلة ويندوز فقط.

كما يحتمل ان يدعم هذا الحكم الدعوى التي رفعتها السلطات على شركة مايكروسوفت تتهمها فيها بمخالفة قوانين مكافحة الاحتكار.

وكانت شركة صن رفعت دعوى على مايكروسوفت عام 1997 تتهمها فيها بانتهاك اتفاق أبرم عام 1996 للترخيص باستخدام لغة جافا وذلك من خلال استحداث أنماط مغايرة لا تتوافق مع اختبارات صن في البرامج التي تنتجها مايكروسوفت والادوات التي تنتجها لشركات البرامج الاخرى.

وقالت صن ان مايكروسوفت تعمدت اضعاف لغة جافا من خلال استحداث أشكال متضاربة منها. وردت مايكروسوفت بان صن تحاول منع «الابتكار» وقالت ان تطبيق شركة صن نفسها لهذه التكنولوجيا لا يلبي شروط التوافق.

وقال جيم كالينان المتحدث باسم مايكروسوفت ان الشركة مستاءة لهذا الحكم لكنها ستتخذ «الخطوات اللازمة للالتزام به». واضاف «نحن نعتقد ان الاستراتيجية القانونية لشركة صن تتسم بقصر النظر وتحاول حرمان المستهلكين وشركات البرامج من اختيار افضل تطبيق للغة جافا متاح في السوق».

دعوة الولايات المتحدة لاسقاط الديون عن الدول المتضررة من الاعصار ميتش

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: دعت الوكالة الدولية للتنمية (اوكسفام امريكا) الولايات المتحدة لتقديم مزيد من العون لدول امريكا الوسطى المتضررة من الاعصار ميتش بما في ذلك اسقاط الديون المستحقة عليها.

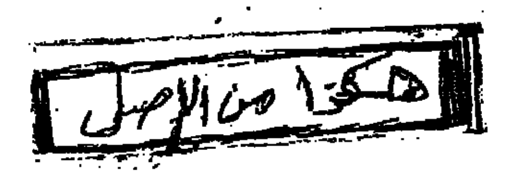
ورحبت المنظمة التي تتخذ من مكسيكو سيتي مقرا لها في بيان بقرار الولايات المتحدة تعليق دفع مستحقات الدين لمدة عامين بالنسبة لهندوراس ونيكاراغوا اكثر الدول تضررا من الاعصار ميتش الذي اجتاح المنطقة الشهر الماضي.

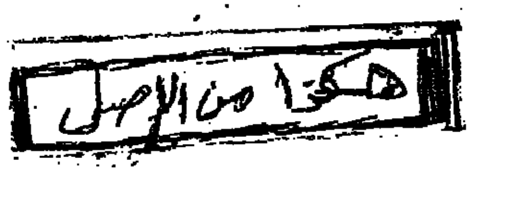
لكن المنظمة قالت ان هذه الخطوة غير كافية.

وقال ريموند اوفينهايزر رئيس اوكسفام امريكا «اعادة بناء اقتصاد نيكاراغوا وهندوراس سيستغرق عقودا وهي من الاصل من افقر دول نصف الكرة الغربي».

ودعت المنظمة واشنطن ايضا الى الغاء الديون المستحقة على السلفادور وغواتيمالا اللتين تضررت بعض المناطق فيهما من الاعصار.

كما طالبت المنظمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالعمل مع الكونغرس لتخصيص الموارد التي تسمح بالغاء الديون واعمار منطقة امريكا الوسطى العام المقبل. وقدرت المنظمة حجم ديون نيكاراغوا للولايات المتحدة بنحو 106,9 مليون دولار وهندوراس 147,7 مليون دولار والسلفادور 387 مليون دولار وغواتيمالا 321 مليون دولار.





المواجهة الساخنة المؤجلة بين العراق وامريكا:

«اللعبة» ستكرر حتى تنتهي المواجهة بحسم لطرف على حساب طرف آخر

عمر نجيب *

كان السيناريو يقضي بأن تبدأ مساء يوم السبت 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 عملية قصف العراق بالصواريخ انطلاقا من السفن الحربية الامريكية المبحرة في الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي ومن طائرات ب 52 المنطلقة من قاعدة جزيرة دييغو غارسيا، وكانت العملية، التي تتوافق في تاريخها مع فارق ثلاثة ايام مع انطلاق القصف الجوي على العراق في سنة 1991، ستستهدف في هذه المرحلة اساسا العاصمة بغداد باكثر من 100 صاروخ. وبعد هذه العملية التي كانت القوات الامريكية ستمتحن بواسطتها مختلف التقارير الاستخبارية المتواردة عليها حول تحسين بغداد قدراتها الدفاعية الجوية بما في ذلك رصد طائرات الشبح واعتراض صواريخ كروز وتوماهوك قبل ان تصل الى اهدافها، كان الرئيس الامريكي كلينتون سيعلن من كوالالمبور حيث كان من المفترض ان يحضر اجتماعات قمة منتدى دول اسيا والمحيط الهادىء انه سيواصل قصف العراق اذا لم تقبل بغداد استئناف اللجنة الامية الخاصة يونسكوم اعمال تفتيشها. وكان تصور المخططين في البيت الابيض ان العراق بعد هذه الضربة الاولى سيستمر في رفضه، وبالتالي سيمكن الاستمرار في تنفيذ مخططات الهجوم الواسع الذي كان يؤمل منه ان يؤدي الى تدمير وسائل الاتصال ومحطات الاذاعة والتلفزة ومراكز توليد الطاقة الكهربائية وجزء هام من الجسور في العاصمة العراقية بالاضافة الى محطات الرادار ومقرات الاستخبارات العراقية وبعض المواقع الحيوية للحرس الجمهوري، بالاضافة الى مراكز حكومية حيوية اخرى وهو ما من شانه عزل القيادة العراقية بدرجة مهمة عن باقي ارجاء البلاد وخلق حالة من الفراغ التي تسمح بتنفيذ الجزء الثاني من الخطة الامريكية الهادفة الى اسقاط النظام العراقي وتقسيم البلاد الى ثلاثة كيانات او دويلات.

عنصر المفاجأة

راهن البنتاغون على عنصر المفاجأة فيما يخص الضربة الاولى، فاغلب المراقبين استبعدوا ان تتم والرئيس كلينتون خارج الولايات المتحدة مع وزيرة خارجيته واهم اعضاء طاقمه وكذلك قبل وصول حاملة طائرات ثانية «انتربرايز» الى منطقة الخليج العربي، وبالتالي راهنوا على ان تكون اكثر ايلاما لبغداد، وربما تؤدي الى قتل الرئيس صدام في القصر الجمهوري ببغداد.

ولزيادة التضليل نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) عن مسؤولين امريكيين كبار ان اللجوء الى الخيار العسكري يمكن ان يتم في غضون بضعة اسابيع وانه «اذا حاول الرئيس صدام حسين استخدام اسلحة الدمار الشامل فعليه ان يعرف اننا سنزيل العراق من الخريطة».

على اساس نتيجة الضربة العسكرية الاولى كان البنتاغون قد وضع عدة خيارات، منها القيام بانزال جوي جنوب العاصمة بغداد لعناصر مسلحة من المعارضة العراقية في الخارج تساندها وحدات خاصة امريكية وبريطانية وتركية للعمل على اثارة تمرد وسط بعض وحدات الجيش العراقي والسكان في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق والزحف من هناك نحو بغداد للاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وضع اجل شهر لاكتمال تنفيذ هذا السيناريو، وتوقع البعض ان تنتج عنه حالة من الفوضى في العراق تشابه الى حد كبير ما وقع في الصومال بعد الاطاحة بنظام الرئيس محمد سياد بري.

حتى في حال عدم اكتمال السيناريو الى نهايته المرجوة كان المخططون الامريكان يشيرون انه سيكبد العراق خسائر بالاف الملايين من الدولارات وسيضعف بغداد على الصعيد الداخلي، وسيخلص امريكا من منشآت عراقية اساسية وخاصة تلك التي تقول الادارة الامريكية انها ذات استعمال مزدوج اي التي يمكن ان يكون لها استخدامان مدني وعسكري، وبالتالي سيعود العراق الى النقطة التي بدأ منها اعادة البناء بعد هدنة سنة 1991. كما كان يخطط لفرض مزيد من العقوبات الدولية على العراق وتعطيل تزوده بقطع الغيار لزيادة انتاجه النفطي او لاصلاح محطات توليد الكهرباء.

كل هذا المخطط تبخر على الاقل مؤقتا قبل ان تبدأ المرحلة الاولى من الهجوم بساعات قليلة.

بغداد عرفت توقيت بداية الضربة

موسكو وباريس كانتا على اتصال نشط مع العراق منذ اندلاع الازمة، وان كان يسجل ان معارضتها لتوجيه ضربة عسكرية اليه كانت اقل قوة مما كانت عليه في شباط (فبراير) 1998، وتقول تقارير امريكية ان كلا من روسيا وفرنسا ابلغتا القيادة العراقية يوم الخميس 12 تشرين الثاني (نوفمبر) بموعد الضربة الجوية الاولى، بل ان المخابرات الروسية وبتعليمات من رئيس الوزراء بريماكوف حددت لبغداد الاهداف المستهدفة من الضربة العسكرية، وابلغت فرنسا العراق بأن اخر موعد لتحرك عراقي لقطع الطريق على الضربة الامريكية سيكون صباح يوم السبت 14 تشرين الثاني (نوفمبر).

القيادة العراقية ردت ايجابيا وبشكل نهائي على طلبات كل من موسكو وباريس حول استئناف التعاون مع اليونسكو يوم الجمعة 13 تشرين الثاني (نوفمبر)، وتم وضع الخطوات الختامية بعد ذلك بساعات، وفي اليوم التالي التقى علنيا رئيس شعبة المصالح الفرنسية في العراق ايف اوبان دو لا ميسوزيير مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف، وبعدها اتصل كل من الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والروسي يلتسين بنظيرهما الامريكي كلينتون وابلغاه ان الرد العراقي سيسلم الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في اليوم التالي اي السبت وانه لذلك يجب وقف الضربة العسكرية.

وجدت الادارة الامريكية نفسها في حرج واضطر الرئيس كلينتون حتى قبل ان تصل الرسالة العراقية الى عنان الى الغاء زيارته المقررة الى كوالالمبور ودعوة وزيرة الخارجية اولبريت على عجل الى واشنطن، في وقت انكب فيه اصحاب القرار في البيت الابيض على بحث الطرق التي يمكن ان تسمح لهم بمواصلة تنفيذ خطة رعد الصحراء، وذلك وسط زوبعة من الخلافات بين المخططين عسكريين وسياسيين، وخاصة هؤلاء الذين رأوا ان العملية العسكرية ليست مضمونة النتائج ومحاطة بالكثير من المخاطر.

يوم السبت 14 تشرين الثاني (نوفمبر) عقد كلينتون اجتماعا ضم الطاقم الذي يحب البعض تسميته بمجلس الحرب وضم وزير الامن القومي ساندي بيرغر ومساعد وزيرة الخارجية ستروب تالبوت ووزير الدفاع وليام كوهين ورئيس المخابرات المركزية ورئيس اركان القوات المسلحة وغيرهم، وبعد مناقشات طويلة اضطر الرئيس الامريكي الى قبول مبدأ وقف العمليات العسكرية.

استراتيجية مرتبكة

قبل مرور النصف الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اصبح العديد من السياسيين والملاحظين يقدرون ان قيام الولايات المتحدة الامريكية بهجوم عسكري واسع النطاق على العراق قد اضحى مرجحا اكثر مما كان عليه الحال في شهر شباط (فبراير) من نفس السنة، خاصة وان المعارضة الدولية لمثل هذا العمل اضعف مما كانت عليه في بداية السنة عند اندلاع ازمة تفتيش المواقع الرئاسية العراقية. كما ان المعارضة العربية اصبحت اكثر خجلا مما كانت عليه سابقا. الا انه الى جانب هؤلاء الذين كانوا لا يرون مفرا من العدوان العسكري من يقدرون ان الادارة الامريكية وان كانت تدق طبول الحرب على اي مستوى فهي مترددة في القيام بالهجوم العسكري لاسباب سياسية وعسكرية.

يقول جنرالات البنتاغون ان الولايات المتحدة حددت هدفا واضحا وهو تدمير منشآت اسلحة الدمار الشامل العراقية، ويعترفون انه عدا ذلك فان استراتيجيتها تبدو مرتبكة.

وحتى الان، بدا المسؤولون الامريكيون، من الرئيس مرورا بالعسكريين، مترددين بشأن التطرق الى اهداف اكثر اتساعا في حال اتخذ قرار بتوجيه ضربات عسكرية.

ويؤكد مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان طموحات اكثر شمولية مثل الاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين تستلزم قدرة جوية اكبر من تلك التي تملكها الولايات المتحدة، والى قوة برية تصل الى مئات الالاف من الجنود، خاصة وانه يظهر ان اجهزة المخابرات الامريكية لا تملك خطة مضمونة على الاقل بنسبة 50 في المئة لزعزعة النظام العراقي من الداخل ودفع تشكيلات من الجيش العراقي الى القيام بمحاولة لقلب نظام الحكم في بغداد تحت غطاء ضربات جوية امريكية واسعة.

وحتى هدف القضاء على قدرة العراق على بناء ترسانة للاسلحة الكيميائية والجرثومية والنووية يعتبر مستحيلا، اذ يمكن تخزين المعلومات لانتاج مثل هذه الاسلحة او اخفائها على اقراص معلوماتية.

وردا على سؤال يوم الثلاثاء 10 تشرين الثاني (نوفمبر) حول نتائج الضربات الجوية قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «منبحث بالطبع في امكان خفض قدرات العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل وان الضربات الجوية ستلحق اضرارا «كبيرة» بقدرات العراق في هذا المجال».

وهذا لا يعني فقط استهداف المنشآت المشبوهة بل ايضا بعض المنشآت العسكرية مثل ثكنات الحرس الجمهوري والوحدات التابعة لوزارة الداخلية التي تتولى حماية الرئيس صدام حسين وتضمن حماية برامجه المتعلقة بالتسلح حسبما اعلن مسؤول في البنتاغون وحتى الان يبقى هدف الضربات الجوية غامضا. فهل ستؤدي الى ارغام العراق على استئناف تعاونه مع يونسكوم ام ستستخدم في اطار استراتيجية ترمي الى السيطرة على العراق من الخارج باللجوء الى القوة وفرض عقوبات.

وتساءلت لوري ميلوري الخبيرة في شؤون العراق في معهد السياسة الخارجية في فيلادلفيا «يقولون انهم سيتحركون عندما سيلاحظون ان العراق يعيد انتاج اسلحة محظورة فكيف سيتحققون من ذلك». واشارت الى ان وكالة الاستخبارات المركزية تحذر من ان العراق سيتمكن في ظل وقف عمليات التحقيق من البدء مجددا في انتاج غاز الاعصاب في الاشهر المقبلة على نطاق واسع والاسلحة الجرثومية «قليلا».

كما تقول ان العراق ربما خزن كمية من صواريخ سكود وانه يجري ابحاثا ويطور اسلحة نووية سرا.

واضافت لوري ميلوري «يمكن للضربات الجوية ان تؤثر على ذلك الا انها لا تحل المشكلة على المدى الطويل الا اذا كان الهدف منها بالتحديد عودة فريق يونسكوم» الى هذا البلد.

وقال انتوني كوردزمان الخبير في المنطقة من جهته «ثمة حلان يعتبران مقبولين» مشيرا الى «اعادة فرض الرقابة عبر عمليات التفتيش او الحاق اضرار كبيرة بمركب الصناعة والقوات العسكرية العراقية تقدر بمئات الملايين من الدولارات وربما مليارات الدولارات التي لا يمكن العراق تعويضها».

تصفية حسابات

اذا كانت واشنطن قد اغضبت موسكو وباريس وبكين وكوفي عنان بدفعها بشكل انفرادي الامم المتحدة الى سحب كل موظفيها من العراق دون تشاور مع اعضاء مجلس الامن، فان عنان بعد عودته من المغرب وبمساندة من هذه العواصم المتعضة تحرك بشكل لا يرضي البيت الابيض رغم علمه انه سيدفع ثمن ذلك لاحقا.

بعث عنان قبل نهاية الاسبوع الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) برسالة الى العراق «تتكر بوضوح مبدأ رفع الحظر» المضروب على هذا البلد.

وقال مسؤول بالامم المتحدة لوكالة فرانس برس بعد ان طلب عدم الكشف عن اسمه انه «اضافة الى دعوة انان للعراق بان يتراجع عن قرار وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة، فان مبدأ رفع الحصار مذكور بوضوح الامر الذي يعطي العراق ضوءا في نهاية النفق طبقا لما يطالب به».

واكد المسؤول الرفيع ان رسالة عنان «لا تلزم سوى امين عام الامم المتحدة، وليس كامل اعضاء مجلس الامن» وكشف ان «عنان انسحب من اجتماع المجلس يوم الجمعة الذي كان صاخبا وذلك بسبب الخلافات». وبعد ذلك بحوالي 24 ساعة اكد عنان ان رسالة الرد العراقية تفي بطلبات الامم المتحدة وقد لامه الامريكيون على ذلك خاصة في الساعات التي حاولوا خلالها رفض العرض العراقي والقول انه مرفوق بشروط ترفضها الادارة الامريكية.

وفي هذه الساعات التي فصلت بين تسليم الرد العراقي ثم قبول امريكا له يوم الاحد، سادت تحركات متضاربة كشفت عن الصراع الخفي داخل الامم المتحدة. فأعلن متحدث باسم المنتظم الدولي ان المنظمة ستعيد عناصرها العاملين في المجال الانساني الى العراق يوم الاحد بعدما اجلتهم الاربعاء وكذلك الشأن بالنسبة لاعضاء اليونسكوم، ثم عاد نفس المتحدث ليقول ان مسألة الاعادة لم تتقرر بعد، واخيرا رجع ليقول ان هؤلاء سيعودون ما بين الاثنين والاربعاء.

الاشياء المسكوت عنها

واشنطن كانت متحمسة مع نهاية سنة 1998 لشن هجوم على العراق لانها ادركت ان الوقت لا يلعب لصالحها فكل يوم يمر دون لجوئها الى ما تسميه الحسم العسكري يفيد العراق ويعترف دبلوماسيون ومحللون سياسيون في واشنطن وغيرها ان العراق تمكن من تحقيق مكاسب مهمة لصالحه في الازمة الراهنة كسابقاتها من دون ان يضطر حتى الان الى تقديم تنازلات تذكر للادارة الامريكية. فقبل اشهر اجبرت امريكا على رفع صفقة النفط مقابل الغذاء الى 5.2 مليار دولار اي تقريبا ثلاثة اضعاف الاتفاق السابق. وقال محلل سياسي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «في مقدمة المكاسب هذه الاهتمام الدولي بوضع العراق اذ تحول موضوع الحظر المفروض على العراق منذ سبع سنوات الى موضوع ساخن فرض نفسه على الحادثات والمؤتمرات بعكس ما كان عليه الوضع سابقا عندما كان موضوع رفع الحظر يناقش مرة كل ستين يوما في مجلس الامن فقط، او في بعض المحافل والصحف كلما اثارت منظمة انسانية محنة الشعب الناتجة عن نقص الادوية والطعام في بلد عرف دائما بثرائه وتقدمه».

وبينما كانت واشنطن تستعد لضربتها ضد العراق يوم السبت ابقيت سرا في واشنطن التقارير التي ذكرت ان جزءا من اسطول الغواصات النووية الروسية للوجود سواء في قواعد الدائرة القطبية الشمالية او في قواعد المحيط الهادىء ابحر فجأة كما حدث من قبل في الازمة السابقة. كما اشير الى ان الصواريخ الروسية العابرة للقارات والتي اعلن يلتسين في سنة 1996 ان برمجتها قد عدلت بحيث لم تعد تستهدف تلقائيا اهدافا امريكية يمكن ان تعود الى وضعها السابق خلال اقل من 11 دقيقة من صدور الامر بذلك.

على الصعيد السوقي كانت الخطط الامريكية لشن عمليات عسكرية واسعة ضد العراق تواجه مشاكل كثيرة، ففي حالة عدم استخدام واشنطن للسلاح النووي لا تكفي القوة الجوية والبحرية المحشودة في الخليج العربي على متن حاملتي طائرات امريكية وحاملة بريطانية كانت ستتوجه لاحقا الى المنطقة لتوجيه ضربة جوية طويلة النفس الى الاهداف العراقية خاصة المحصنة جيدا والمبنية في غالبها تحت الارض، وباعتراف البنتاغون يجب استخدام القواعد الجوية الارضية القريبة من ساحة العمليات لاقلاع الطائرات القادرة على حمل القنابل والصواريخ التي يزيد وزنها على طنين والقادرة نظريا وحدها على تدمير اهداف مدفونة تحت الارض في اعماق تصل الى 18 مترا، ولهذا فان رفض السعودية فتح قواعدها الضخمة والمجهزة جيدا للقوات الامريكية يشكل خسارة كبيرة لا يمكن تعويضها حتى وان توفرت امكانيات استخدام القواعد الكويتية والبحرينية والتركية. ويضيف البنتاغون ان قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي لا تشكل بديلا كافيا لبعدها عن ساحة العمليات بالاضافة الى ان فرنسا وايطاليا رفضت حتى الان استخدام قواعدها في عملية عسكرية ضد العراق.

وتؤكد اوساط الخبراء انه سيصعب على الامريكيين الابقاء على وتيرة سريعة للهجمات من دون استخدام قواعد برية. يضاف الى ذلك ان بعضا من اقوى قاذفاتهم مثل طائرة الشبح ستيلث اف ـ 11 او «اف ـ 15 اي» او بي ـ 52 رابضة على الارض.

دروس استوعبها العراق

كان تقرير سابق للمخابرات الامريكية قدم لكلينتون في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1997 عند نشوب ازمة سابقة مع العراق حول فرق التفتيش قد اشار انه خلال حرب الخليج الثانية في نهاية 1997 لم ينجح القصف الامريكي الغربي للعراق باستخدام مئات الطائرات المنطلقة من عشرات القواعد البرية والبحرية المحيطة بالعراق من كل جانب في الحاق الضرر المتوخي بالاهداف العراقية، وانه في الوقت الحاضر وبقوة جوية لا تتجاوز حتى 5 في المئة من القوة التي كانت متوفرة في سنة 1990 لا يمكن تحقيق الاهداف المرجوة، زيادة على ان التقارير المتوفرة لاهم جهاز مخابراتي امريكي افادت ان العراق تعلم الكثير من حرب الخليج الثانية وعرف نقاط قوته وضعفه وادرك حدود القوة الامريكية ولهذا ركز جهوده على ان يبنى تحصيناته تحت الارض على اعماق تفوق احيانا 120 مترا وهي بالتالي تبعد عن ان تطالها كل القنابل والصواريخ الاختراقية المتوفرة حاليا في الترسانة الامريكية.

ازمة تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ليست الاخيرة، والواضح ان العراق وما دام الحصار قائما سيستمر في ما يصفه بعض الامريكيين بحرب العصابات او ما يسميه وزير الدفاع الامريكي كوهين باللعبة مع امريكا حتى تنتهي المواجهة بحسم لطرف على حساب اخر.

* كاتب وصحافي من المغرب

تدني مركز المرأة في البلدان النامية:

العنف ضد المرأة اكبر في القطاعات الاجتماعية الاكثر فقرا وهو دليل على ضعف مركزها

د. تيسير الناشف *

ثمة اختلالات واضحة بين جوانب مركز الرجل ومركز المرأة. مركز المرأة متدن من النواحي الاجتماعية بما في ذلك النواحي الاقتصادية والسياسية والتعليمية والقانونية. وبالنظر الى ان النساء يشكلن نصف السكان فان بقاءهن في هذا التدني يمنع او يعيق تطوير المجتمع. ان تهميش او تحسين مركز المرأة من شأنه ان يخلف اثرا ضارا او مفيدا في المجتمع برمته. والتفاوتات الجنسية التي لا تفرضها الحقائق البيولوجية يجب ازالتها ليس فقط على اساس الاعتبارات الانسانية ولكن ايضا على اساس اعتبارات اقتصادية وبدافع هدف اقامة مجتمع اكثر تآلفا وصلاحا وبالتالي اشد قوة واكثر سعادة.

يتدنى مركز المرأة بالمقارنة بمركز الرجل في ميادين مختلفة: التعليم والصحة والمسار الوظيفي والقوة السياسية والدخل المالي وغيرها في جميع بلدان العالم. وفي هذا المقام سنقوم بمعالجة موجز لمركز النساء في بضعة مجالات اجتماعية ـ بالمعنى الاوسع لعبارة «اجتماعية» ـ مع الاشارة الخاصة الى دور التعليم في تحسين وتعزيز مركزهن. وستكون هذه المعالجة مقتصرة على البلدان النامية.

يتعلق مركز المرأة بثقافة الشعب الذي تنتمي اليه. وللثقافة تعريفات مختلفة. واحد تعريفاتها انها «جميع طرق التفكير والسلوك والانتاج التي يخلفها جيل للجيل التالي بوسيلة التفاعل الاتصالي ـ اي بالكلام والايماءات والكتابة والبناء وجميع اشكال الاتصال الاخرى بين البشر»(1).

ان الظواهر الثقافية في المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والقانونية جعلت مركز المرأة متدنيا او اعاقت او ابطأت تحسين مركزها. وبالنظر الى ان تدني مركز المرأة ظاهرة ثقافية فان تعزيز مركزها من شأنه ان ينطوي على احداث تغييرات ثقافية. ثمة عادات وممارسات واعراف وآراء واحكام مسبقية وآراء مقولبة ضد المرأة. وتمارس تفرقة قانونية ضدها. كل هذه العناصر تتفاعل بصورة ديناميكية الواحد منها مع الاخر، معززة بذلك قوة قبضتها على تمتع النساء بطريقتهن الطبيعية في الحياة.

تدني مستوى تمثيل النساء

النساء اما لا يمثلن او يتدنى مستوى تمثيلهن في الهيئات التشريعية والقضائية والتنفيذية والادارية، وعلى وجه الخصوص في المناصب الرفيعة، في القطاع العام. ويصدق الشيء نفسه على القطاع الخاص. في برلمان بنغلاديش الوطني الذي شمل 230 مقعدا لم تشغل النساء في وقت من الاوقات الا 37 مقعدا. واشتملت الجمعية الوطنية لنيكاراغوا التي بلغ عدد اعضائها 92 شخصا على 15 امرأة. ومن هذا العدد من النساء شغلت امرأة واحدة منصبا رفيعا في الهيئة التشريعية. وفي جمهوري كوريا لم يكن في الجمعية الوطنية التي ضمت 299 مقعدا الا ست نساء(2).

وفيما يتعلق بالسلطة القضائية فان من القضاء السبعة الاعضاء في محكمة العدل العليا في نيكاراغوا كانت قاضية واحدة. وفيما يتصل بالخدمة الدبلوماسية في بنغلاديش، على سبيل المثال، لم تقم بهذه الخدمة سوى عشر نساء. وكانت لنيكاراغوا سفيرة واحدة تعمل في خمس دول في الوقت نفسه، وفي جمهورية كوريا قامت بالخدمة الدبلوماسية 58 امرأة مثلن نسبة 4.9 في المئة من مجموع العاملين في السلك الدبلوماسي. ولا يوجد تمثيل او يتدنى التمثيل للنساء في الجيش، والحالة اسوأ كثيرا في صفوف الضباط، وعلى وجه الخصوص من ذوي الرتب العليا. وينعدم او يتدنى تمثيل النساء في الوزارات والشرطة والادارة العليا الحكومية وغير الحكومية وغيرها من القطاعات التي تمس النشاطات في نطاقها كلا من الرجال والنساء.

وفضلا عن ذلك فان اشتراك النساء في التصويت للانتخابات للهيئة التشريعية اقل كثيرا من اشتراك الرجال للصوتين في هذه الانتخابات. ونسبة النساء العضوات في الاحزاب السياسية منخفضة جدا ايضا.

ونسبة النساء في المهن منخفضة كثيرا ايضا. على سبيل المثال، بلغت نسبة النساء في المهنة القانونية في نيكاراغوا حوالي 20 في المئة. وفي بلدان اخرى فان النسبة اقل كثيرا. ان هذا الانخفاض في تمثيل النساء في الهيئات العامة ومشاركتهن القليلة في الانشطة العامة يدلان عن تدني مركزهن. وليس مما يبعث على الدهشة ان قضايا المرأة ومركزها ومصالحها وحقوقها لم تحظ بالاهتمام الكافي في البلدان التي يسيطر فيها الرجال على البرلمانات والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية والادارة الحكومية في كل البلدان وخصوصا البلدان النامية.

التمييز ضد المتزوجات

ويمارس التمييز في عدد من البلدان ضد النساء المتزوجات والحوامل فيما يتعلق بالتعليم وتوفر فرص العمالة. ومن اصناف الجور الذي يصيب المرأة في عدد من البلدان عدم تمتعها بالحق في الحصول على اجازة الامومة او توقف دفع اجرها اذا تغيبت عن مكان عملها خلال اجازة الامومة. واذا تغيبت عن مكان عملها في حالة اجازتها او عدم اجازتها بعد الولادة لا يكون لديها الامان في الاحتفاظ بوظيفتها بعد انتهاء مدة الاجازة او مدة عدم قيامها بعملها، مما يحمل المرأة احيانا على مواصلة عملها رغم حداثة عهدها بالولادة وحاجتها الصحية الى النقاهة والاستجمام، وذلك بالتالي يؤثر في صحتها وفي حالتها النفسية بالنظر الى الحالة النفسية الخاصة التي تعيشها المرأة الوالدة والتي تستلزم تمتعها بايام الراحة ريثما تتلاشى تدريجيا اثار عملية الحمل والولادة.

وفي كثير من البلدان تعاني النساء من عدم مراعاة وعدم احترام مبدأ تساوي اجور النساء والرجال في الاعمال المتساوية القيمة. وتعاني النساء ايضا من التقييد في التوظيف واتاحة فرص العمالة. ومن الحقائق ان نسبة البطالة اعلى في صفوف النساء منها في صفوف الرجال.

يشكل هذا التهميش للمرأة كما يتجلى في للجالات المذكورة اعلاه وفي غيرها من المجالات عقبة تعترض طريق تحسين مركزها الاجتماعي وتحقيق تمتعها بحقوقها.

في البلدان النامية نسبة حالات الزواج في سن مبكرة اعلى من نسبة هذه الحالات في البلدان المتقدمة النمو الصناعية. وسن زواج الفتاة المبكر اصغر من سن زواج الفتى المبكر في البلدان النامية. ويبين تعداد السكان سنة 1981 في بنغلاديش ان الفتيات في فئة الاعمار 10 اعوام ـ 14 عاما اللواتي كن متزوجات بلغت نسبتهن 7 في المئة. تعزى هذه الظاهرة الى اسباب، منها الجهل والفقر والامية ومفهوم «العرض» الذي يعني شرف المرأة.

ان زواج المرأة في سن مبكرة يعرقل تقدمها، فهو يسهم في نشوء النسبة العالية للامية في صفوف النساء وفي عدم اتمامهن للتعليم، لان من الاصعب على المرأة، وخصوصا للمرأة الفتاة، ان تواصل الدراسة وهي ام وزوجة وربة بيت. وقد يكون الزواج في سن مبكرة سببا في زعزعة الحياة الزوجية لعدم النضج الاجتماعي والجنسي للزوجة. ذلك العرض بين ان الزواج في سن مبكرة عامل اسهم في تأخير التقدم الاقتصادي والتعليمي، وبالتالي للمركز السياسي والاجتماعي للمرأة.

ومما له صلة بزواج الفتاة في سن مبكرة ارتفاع معدل خصوبة النساء في البلدان النامية. ويتجلى ارتفاع هذا المعدل في تقارب الولادات المتكررة للمرأة التي تتزوج في احيان غير قليلة في سن مبكرة. وارتفاع هذا المعدل يعرض النساء لمخاطر صحية شديدة، مما يؤدي الى ارتفاع معدل الوفيات في صفوف الامهات الوالدات.

العنف ضد المرأة

العنف الذي يمارسه الرجل او تهديده بالعنف ضد المرأة من الدلائل الساطعة على ضعف مركز المرأة. ويتخذ العنف مختلف الاشكال الجسدية والنفسية العاطفية. يشمل العنف الاغتصاب والضرب واللكم والانقضاض والتحرش الجنسي والمضايقة الجنسية، وارغام البنت على الزواج في سن مبكرة، ومنع الفتاة من مواصلة دراستها الابتدائية او الثانوية او الجامعية. ويستعمل الرجل احيانا عبارات بذيئة ضدها ويشتمها ويقاطعها ويغيظها ويتهكم منها، ويحرمها من زيارة اهلها وذويها ومن شراء المشتريات المنزلية والخاصة اللازمة. ومن اشكال العنف ايضا تشويه للمرأة بالاحماض كما يحدث في بعض الاماكن في جنوب شرقي آسيا، وقتلها لاسباب لا تستحق القتل عليها. وهذا الشكل الاخير من العنف هو ذروة القهر البشري والوحشية المجرمة والجور البشري. وقد اودى العنف في حالات غير قليلة بحياة النساء. وثمة اشكال اخرى من العنف.

والعنف ضد المرأة يمارسه ـ في الحالات التي يمارس فيها ـ الزوج او الاخ او الاب او الابن او الرجل الزميل في مكان العمل او الرجل الغريب عنها. وتزداد ظاهرة العنف المنزلي الجسدي شيوعا في صفوف القطاعات الاجتماعية الاشد فقرا. ويسهل على الرجل ممارسة العنف الجسدي بالنظر الى انه عادة اقوى منها جسديا.

وتعاني النساء في مجتمعات مختلفة اشد المعاناة من ظاهرة وحشية بغيضة ومقيتة ومنكرة وهي الاسلوب الهمجي القاسي العنيف الذي يتبعه بعض الازواج لاجهاض زوجاتهم القسري وذلك بتوجيه ضربة ضاغطة على موقع في جسدها يقصد بها ان تؤدي الى اجهاضها. هذه طريقة خطيرة جدا، اذ قد تؤدي بحياة الزوجة، فضلا عن حياة الجنين. وذلك عمل اجرامي غير قانوني يجب ان يعاقب من يقوم به عقابا صارما. ان من يرفض حمل زوجته ويريد التخلص مما في بطنها كان اولى به ان يفكر تفكيرا مليا في كيفية تفادي حمل زوجته عند معاشرتها الجنسية.

ومن مظاهر تردي حالة المرأة ممارسة العادة المقيتة، عادة ختان المرأة القسري. ومرد المقت لهذه الظاهرة انها تنطوي على الاكراه والاكراه يتنافى مع الحقوق المدنية وحقوق الانسان. ومرجع المقت لهذه الظاهرة ايضا ان النساء وبعضهن في سن الوعي يتعرضن لهذه الممارسة دون ان يخدرن ـ نظرا لشحة الموارد المالية للوازم الطبية ـ مما يسبب لهن الالم الشديد، وبالتالي يولد لديهن الختان المرتقب الخوف الكبير.

وفي احيان كثيرة يشاهد المرء في اماكن كثيرة الغلظة في معاملة المرأة من جانب الزوج او غيره دون مراعاة لانوثتها او لانسانيتها او لكونها عضوا حيويا في المجتمع ومواطنة في الدولة ومشاطرة للرجل في ادارة هذا الكوكب والعيش فيه.

لقد استحدثت في بعض البلدان تدابير لحماية المرأة من العنف في المنزل وخارج المنزل. وهي تدابير قليلة وغير كافية وجزئية في اثرها وتطبيقها. ومن هذه التدابير على سبيل المثال تنفيذ وزارة شؤون المرأة في بنغلاديش لمشروع نموذجي بعنوان «نصرة المرأة المتأذية» يهدف توفير المأوى وتقديم المساعدة القانونية الى المرأة المتأذية. ولنفس هذا الغرض نظمت حملة في كينيا تحت شعار «العنف ضد المرأة».

في البلدان النامية تمارس المدن، وخصوصا العواصم والمدن الكبرى، تأثيرا كبيرا في الحكومة والادارة الحكومية وللمجالات المالية والاقتصادية وفي حياة البلد عموما. وذلك هو احد الاسباب في وجود فرص عمالة اكثر وامكانيات التقدم الاكبر في المدن.

والدخل الاقل للمزارع في الريف وتزايد فرص العمالة في المدينة والاجر الاكبر الذي يتقاضاه العامل فيها والقدر الاكبر من الحرية في المدينة هاجر عدد لا يستهان به من الرجال في بلدان نامية كثيرة من الريف الى المدن، تاركين وراءهم نساءهم وافراد اسرهم.

ولعل من الجدير ان نذكر ان مدينة القاهرة الكبرى يتجاوز عدد سكانها اليوم 13 مليونا وان الهجرة من الريف اليها كانت احد الاسباب الهامة في هذه الزيادة.

وكانت هذه الهجرة احد العوامل الرئيسية في ايجاد نسبة الرجال الاعلى في مناطق المدن. وان هجرة الرجال الى هذه المناطق كانت ايضا عاملا رئيسيا في ايجاد النسبة العليا من النساء في المناطق الريفية. في اليمن، على سبيل المثال، عاش اكثر من سبعين في المئة من النساء في المناطق الريفية. وتعني اقامة الاغلبية الكبيرة من النساء في المناطق الريفية انهن لا يتمتعن بالفوائد المقترنة بالحياة في المدن والمتأتية من الاقامة فيها.

وقد ترتب على هجرة الرجال الى المدن نتائج سلبية مختلفة تخص بالذكر منها ما يلي: ممارسة الرجال لنفوذ اكبر في مجال الحياة وتمتعهم بفوائد اكبر من انواع مختلفة. وبالنظر الى ان المناطق الريفية عموما تتلقى عادة رعاية اقل واهتماما اقل من الحكومة، وتحصل على حصة اصغر من «الفطيرة» المالية الحكومية و«فطيرة» الخدمات الحكومية فان النساء الريفيات اللواتي، كما ذكرنا، يشكلن نسبة كبرى من سكان الريف هن الاكثر تضررا من نقص الاهتمام الحكومي وبالمناطق الريفية. وتقوم النساء في مناطق الريف والمدن باعمال منزلية وخارج المنزل لا يستهان بعبئها عليهن. ومن الجدير بالذكر ان النساء الريفيات في كثير من البلدان يقع عليهن على نحو خاص عبء القيام بمعظم الاعمال: الطهو وترتيب المنزل وتنظيفه وغسل الملابس والاطباق ورعاية الزوج والعناية بالاطفال فضلا عن القيام بالعمل الزراعي الذي يشمل جوانب مختلفة منها قلب التربة والبذر والحصاد والقطف والتعبئة والرزم والحمل والنقل للمحاصيل الزراعية وما الى ذلك. وفي بعض البلدان لا يقوم بجلب الماء الى المنزل الا النساء، كما يحصل في اماكن مختلفة من الوطن العربي. ان الاعمال المنزلية والزراعية التي تقوم بها المرأة في كثير من البلدان تفوق حجما وكثافة وشدة الاعمال التي يقوم الرجل بها. وقد زادت هجرة الرجال الى المدن من عبء العمل والمسؤولية الواقع على كاهل النساء في الريف.

ومما ينوء به ظهر المرأة وجود الاسر التي ليس لها أب معيل بسبب تطليق الزوج للزوجة او تطليق الزوجة للزوج وبسبب موت الاب في الحروب وفي اماكن العمل، وكذلك بسبب انتقال الاب الى المدينة او الى الخارج سعيا وراء الرزق. ان عدم وجود الاب الذي يقوم بتلبية حاجات زوجته وابنائه المعيشية يزيد من شدة العسر المالي التي تعاني الزوجة والاسرة كلها منها فعلا اشد المعاناة.

ومما له صلة بهذا الموضوع ان متوسط العمر المتوقع للمرأة في عدد من البلدان النامية يقل عن متوسط العمر المتوقع للرجل. ولهذه الظاهرة اسباب من اهمها ان معاناة المرأة من ويلات الفقر تفوق معاناة الرجل. وعلى وجه الخصوص في المناطق الريفية والمناطق النائية الفقيرة.

* كاتب اكاديمي عربي يقيم في امريكا

هوامش

1) William Kornblum, Sociology in a Changing World (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1988), P. 85.

2) United Nations, General Assembly, Report of the Committee on the Elimination of Discrimination Against Women, A/48/38 (New York: United Nations, 1993) PP44-45.

الارقام الاخرى الواردة في هذا المقال مستمدة من صفحات من وثيقة هيئة الامم المتحدة هذه.

بريد القدس

رد من المحفل المركزي للبهائيين في بريطانيا

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ردا على مقالكم «اتباع البهائية اول المستفيدين من القانون الامريكي للتحرر الديني» الذي نشر على الصفحة الاولى في عدد السبت/الاحد الرابع عشر والخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري نود التعقيب بالاتي:

رغم ان المقال في بدايته عادي يسرد نبأ وجود البهائية على قائمة الاقليات التي شملها القانون الامريكي الجديد الذي يعاقب الدول على اضطهاد اتباع تلك الاقليات في العالم، الا انه تحول في معظمه الى اسهاب مألوف يفتقر الى التحقق من ابسط الحقائق التاريخية. البهائية عقيدة تدعو الى حب وطاعة الله جل شأنه والى محبة خلقه على اختلاف اجناسهم والوانهم واعراقهم واديانهم، وتؤمن بالمحبة والعدل والسلام ونبذ التعصبات طريقا لاستقرار شؤون الارض وخير اهلها. ولا تمارس البهائية نشاطها في السر والا لانتفى عنصر الاضطهاد اصلا. وقد طلب من البهائيين في عدد من الدول الاسلامية عدم الجهر بعقيدتهم مقابل وعود بعدم الاضطهاد. ولكن كيف يعقل ذلك والبهائيون يدعون الناس الى دين جديد.

اما عن علاقة البهائية باسرائيل فلماذا لا نستفتي فيها حقائق تاريخية ثابتة. فقد ظل بهاء الله، مؤسس البهائية ورسول هذا العصر كما يؤمن البهائيون، سجينا لدى الدولة العثمانية في اقليم اضنة (او ادرنة) التركي بين عامي ثلاثة وخمسين وثمانية وستين من القرن الماضي حتى امر السلطان العثماني بنفيه الى عكا في فلسطين التي كانت حينئذ جزءا من الامبراطورية العثمانية وظل سجينا هناك معظم النصف الاخير من القرن التاسع عشر. لم يكن نفيا اختياريا ووقع قبل قيام دولة اسرائيل بثمانين عاما.

ويأمر بهاء الله اتباعه ان يحبوا اوطانهم والعالم وان يطيعوا اولي الامر حيثما حلوا وان يكونوا دعاة وحدة وصلاح لا فرقة وفساد في الارض. ولا ينخرط البهائيون في الانشطة السياسية، ويوجد بيت العدل الاعظم، وهو اعلى هيئة ادارية بهائية، في حيفا لان بهاء الله اراد ذلك وليس لاي سبب اخر. وللبهائيين علاقة طيبة بحكومة اسرائيل تماما كعلاقتها بمعظم حكومات العالم. وحسما لما جاء في المقال من لغط حول عدد البهائيين في العالم، فان عددهم يربو على الستة ملايين، حسبما اوردت احصائيات مستقلة، ينحدرون من كل دول العالم تقريبا ولهم محافل مركزية في معظم عواصم العالم، ومحافل محلية يتكون كل منها من تسعة اشخاص على الاقل، في اكثر من ثلاثين الفا من مدن واحياء الارض.

الزنا حرام في البهائية يعاقب من تثبت عليه تهمته ويصبح منبوذا في الدنيا والاخرة. أما الخلاعة والمجون فلا يحتاجان الى دين وعقيدة وتمسك وجهاد وتحمل للاضطهاد، ونحن براء منهما.

مع وافر التحية

بارنبي ليث

سكرتير المحفل المركزي للبهائيين في بريطانيا

تعقيبا على عبد الباري طاهر: المشايخ وقيادات الانفصال

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على مقال الاستاذ عبد الباري طاهر في صحيفة «القدس العربي» العدد 2954 تاريخ 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 98. ابدي الملاحظات على الاخطاء التي اوردها المذكور.

أولا: ذكر اسماء بعض المشايخ والعلماء ونسبهم الى الاصلاح وقال انهم يكفرون بعض اعضاء الحزب الاشتراكي، والحقيقة ان عددا من الذين ذكرهم اعضاء بارزون في المؤتمر الشعبي العام وليسوا في الاصلاح واذكر منهم.

1 ـ الشيخ ناصر الشيباني من الاعضاء البارزين في المؤتمر الشعبي العام وقد انهزم في الانتخابات التشريعية لعام 93م امام مرشح الاصلاح بعد منافسة حادة في محافظة تعز.

ثانيا: بالنسبة لتخوين بعض القيادات الانفصالية في الحزب الاشتراكي اليمني فلا احد يستطيع ان يبرئها من اشعال حرب 94م ومحاولة تقسيم وطنهم مقابل حفنة من المال استلموها من ايد لا تخاف الله في سفك الدماء واشعال الفتنة بين ابناء الوطن الواحد. وقد قال فيهم القضاء كلمته.

ان مثل هذه للعلومات البسيطة يعرفها الشخص العادي في المجتمع اليمني فأستغرب ان لا يعرفها رجل صحافي بل نقيب الصحافيين اليمنيين.

عبد الله عبد الله الشعري

نيويورك

هل هذا آخر شيء بجعبة الواسطي؟

الاستاذ رئيس التحرير،

تحية طيبة وبعد،

لرجو ان ينشر كلامي هذا ردا على ما ورد في مقال تحت عنوان «بين البقاء في بريطانيا والرجوع الى العراق» بتوقيع سالم الواسطي، وذلك في عدد «القدس العربي» ليوم 2/11/1998.. الواسطي في مقالته هذه كان يرد على ما كتبته في نفس الجريدة في يوم 15/10/1998، ولما قرأت رده المنوه عنه اعلاه فلم يمر بخلدي ان أرد عليه لانه حسب ما يقول المثل «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب». والموضوع لا يحتاج الى رد من اساسه لضعف مستنداته، ولكن الحاح بعض الاخوة دفعني الى كتابة هذه السطور.

يقول الواسطي في مطلع مقالته ما اريد الوصول اليه قد وصلت: وان الحكم العراقي كالانظمة العربية باستثناء «ليبيا، وتحفظاتي على الاسلاموية في السودان».. اولا يا سيدي سالم لن كانت لك تحفظات او لم تكن على الاسلام والذي تسميه الاسلاموية فينطبق عليك المثل القائل «ما زاد حنون في الاسلام خردلة ولا النصارى لهم حاجة بحنون» ثم ان مصطلح «الاسلاموية» كلمة تحجيم لدين الاسلام العظيم الذي دان له علماء العالم الحديث باهليته لمسك زمام القيادة. وما ذكرته عن صحيفة «الهيرالد تريبيون» الامريكية وما جاء في موضوعها الذي نشرته في صفحتها الاولى «خطوة وخطوة نظام صدام يخرج من الحصار» فهل هذه الصحيفة من المصادر المعتبرة ثم انها تتافق مثلما ينافق ساستها. فمصادرنا التي نعتمد عليها مشاعرنا واحاسيسنا فالحصار ما زال قائما منذ ثماني سنوات والذي يدفع الثمن هم اهلنا واحبتنا، ثم لا اعرف هل سينتظرون ثماني سنين اخرى على هذه الخطوات التي تتحدث عنها ايها الواسطي.

ثم ان الواسطي يقول هذا المثل ينطبق على الجابري وهو «مم نزل وهم يدبك على السطح»، على الرغم من ضحالة هذه التعابير، لكني مجبر على الرد عليها، يا سالم لو خبرت من قبل ان لندن اصبحت ملكا صرفا للواسطيين فما شغلت فكري حتى في مجرد السفر اليها.

اما قضية اختطاف الطائرة. وقبل كل شيء اود ان اسوق هذه الحادثة التي مرت في فترة من فترات حياتي وهي لا ترتبط ارتباطا وثيقا بما تقدم لكن مثلما يقال الشيء بالشيء يذكر والانسان يمر في مواقف تجبره على الضحك وهو في حالة يرثى لها.. كنا طلابا بجامعة بغداد وكان معنا طالب اسمه علي حسوني الآن يقيم في امريكا، وكان لا يعرف للحزن معنى ويستطيع ان يقلب المآتم فرحا. حدث ان جاءت مفرزة تابعة للامن واعتقلوه داخل الكلية وبعده بثلاثة ايام طرق بابنا اثناء الليل طارق ولما فتح الباب كانوا رجال الامن ينتظرون هناك فاصطحبوني معهم الى «فندق خمسة نجوم» ولما استقريت داخل احدى غرفه «الفارهة» حوالي ساعتين فتح الباب وادخلوا علي حسوني محمولا ببطانية وبعد فترة من الزمن انتبه على نفسه، ولما رآني اخذ وكعادته يغمض عينا ويفتح الاخرى، ولما سألته عن الموضوع قال «بصراحة هؤلاء يلعبون خشن» فقلت له هذا ليس محل مزاح فقال ماذا تريدني ان اقول؟ قلت له اخبرني عن التحقيق معك قال صدقني عندما ادخلوني على الضابط قال لي نحن لا نريد منك شيئا فقط «قره» ونخلي سبيلك. فقلت له «استاذ والله بحياتي ما مر بي حمام ولا اعرف شلون يقره فيقول ساعتها شعرت بعزرائيل يقف على بعد متر من رأسي. فقلت له انا اقول فساعتها اوقف الهجوم علي وقال قل بسرعة. فقلت له بصراحة.. بصراحة. فقال نعم بصراحة. يقول قلت له انا كنت مربي حمامتين بس لكن... يقول لم اكمل ما وراء كلمة لكن وفي هذه المرة شعرت بأن عزرائيل يقف على رأسي تماما.. وما فتحت عيناي الا وانت بقربي... فهذا الموقف لن انساه طول حياتي. وكلما اتذكره اضحك حتى اتعب.. وكذلك موقف اختطاف الطائرة الذي لصق بي وانا ليس لي به ناقة ولا جمل ولا اعرف على من استند الواسطي، وهل هذا آخر شيء بجعبته؟

حسن الجابري

لندن

رأي القدس

الأردن وقناة «الجزيرة» ومعضلة الحرية

■ بعد ان هدأت الضجة التي أثيرت في الأردن على مختلف المستويات بسبب برنامج قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الذي تناول معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية، نستطيع ان نقول بأن رد الفعل الأردني الرسمي والاعلامي انطوى على شيء من التسرع والمبالغة، خاصة الشق المتعلق منه باغلاق مكتب القناة المذكورة في العاصمة الأردنية عمان.

صحيح ان البرنامج تضمن بعض المغالطات التاريخية التي ما زالت موضع جدل بين المؤرخين، وخاصة تلك المتعلقة بنشوء الأردن ككيان مستقل، وصحيح ايضاً انه احتوى على بعض التهجم على أصول ومنابت الشعب الأردني والتشكيك فيها من خلال القول انها خليط من «بدو وفلاحين»، ولكن طريقة الرد، خاصة من بعض اجهزة الاعلام الأردنية خرجت كثيراً عن الموضوعية، واتسمت بالتهجم الشخصي والاتهامات غير الدقيقة، مما أفقدها كثيراً القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة.

فالأردن ليس الكيان العربي الوحيد «المصطنع» لأن جميع الدول الأخرى، بما فيها سورية ولبنان والعراق وجميع دول الخليج هي كيانات مصطنعة، خرجت الى الوجود بحدودها الحالية بعد انهيار الدولة العثمانية، وخضوع المنطقة بأسرها للانتدابين البريطاني والفرنسي.

ولا يضير الأردن، حكومة وشعباً، ان تكون حدوده تقررت خارج اتفاقات سايكس ـ بيكو على غرار الدول والكيانات العربية الأخرى التي نشأت بمقتضى هذه الاتفاقية، ويكفي القول ان دولة الكويت ظهرت بحدودها الحالية بعد عام 1965، ومعظم الدول الخليجية الأخرى بعد عام 1972، والشيء نفسه يقال عن اليمن الديمقراطي الذي ظهر على الخريطة لأول مرة بعد عام 1967 كتجميع لعدد من السلطنات المتنافرة والمتناحرة.

لقد كنا نتمنى ان يكون الرد الأردني يتضمن الجانبين السلبي والايجابي، أي نقد اخطاء البرنامج وتفنيد المغالطات التي وردت فيه بأسلوب علمي مدروس، والالتفات الى الاعلام الأردني، وخاصة المرئي منه من حيث أجراء مراجعة نقدية شاملة لتحليل الأسباب التي أدت الى تقلصه في اطار المحلية، وقللت من فعاليته التأثيرية حتى داخل الوطن الأردني نفسه.

فمحطة «الجزيرة» انطلقت بعد القناة الفضائية الأردنية بثلاث سنوات تقريباً، وهي تعتمد بطريقة أو بأخرى العديد من الكفاءات الأردنية في مختلف المجالات، ولكنها رغم ذلك حققت نجاحات أضعاف النجاحات التي حققتها شقيقتها الفضائية الأردنية.

والمسألة ليست الفارق في الامكانيات المادية، مع اعترافنا مسبقاً بأن المقارنة في هذا الاطار هي لصالح «الجزيرة»، ولكن الامكانيات البشرية الأردنية الهائلة، اذا ما جرى توظيفها بالطرق العلمية السليمة، بعيداً عن اشكال البطالة المقنعة والمحسوبية، يمكن ان تعوض الفوارق المالية.

فادارة محطة فضائية ناجحة لا تحتاج الى جيش جرار من الموظفين والاداريين، وانما الى مجموعة صغيرة من الكفاءات المتجانسة المخلصة لبلدها، علاوة على مساحة معقولة من الحرية المسؤولة في البرامج الاخبارية والسياسية.

فاذا كانت قناة «الجزيرة» قد تفوقت على غيرها، فإن هذا عائد بالدرجة الأولى الى مناخ الحرية، والحوارات المهنية الجادة وتناول قضايا الساعة، ومن المفارقة انه اذا اجرينا احصاء دقيقاً نجد ان 75 في المئة من ضيوف هذه البرامج هم من الأردن وفلسطين، والشيء نفسه يقال عن طبيعة القضايا المطروحة.

والأردن كان دائماً متقدماً على جواره العربي في حجم مساحة الحرية المتاحة لاعلامه، وللمراسلين العرب والاجانب العاملين على أرضه، ولكن هذا التقدم ظل محصوراً في اطاره المحلي، ولم ينجح في الانتقال الى المجال الدولي والعربي.

اعلام اليوم هو عالم القنوات الفضائية التي باتت تتحكم بالعقول وتصوغ أفكار الرأي العام، والاردن لا يحتاج الى دخول هذا العالم لأنه يملك أحد أدواته وهو الفضائية الأردنية، وكل ما يحتاجه هو تطويرها من خلال ضخ دماء اعلامية جديدة والتخلص من «ديناصورات» الحرب الباردة التي تهيمن عليها وتمنع كل عمليات التحديث ومواكبة العصر.

ومن محاسن الصدف ان وزير الاعلام الأردني السيد ناصر جودة هو من الجيل الاعلامي الشاب الذي يملك دراية عالية في أدوات الاعلام الحديث بحكم حسن اطلاعه وتعليمه العالي، واحتكاكه بالغرب وتجاربه المتطورة. وكل ما هو مطلوب منه هو بدء عملية التحديث في أسرع وقت ممكن اختصاراً للوقت ولتعويض ما فات.

بيان دول اعلان دمشق غطاء للعدوان الامريكي

رشاد ابو شاور

■ تناولت دول اعلان دمشق للاجتماع بعد انقطاع طويل، وبعد ما يشبه النعي للاطار الذي جمع دول الخليج الست زائدا مصر وسورية اثر دخول القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990.

واجتماع دول اعلان دمشق تم في وقت تتدفق فيه القوات والحشود الامريكية لعدوان جديد على العراق، بعد ان علق عمل لجان التفتيش، اليونسكوم، العادلة باعادة النظر في الحظر المتواصل منذ ثمانية اعوام، والذي كلف العراق مئات الوف الضحايا، وخراب البنية التحتية، وتدمير الاجيال العراقية بالامراض والجهل، وسوء التغذية، والتشوهات الاجتماعية.

لقد بعثت الحياة في عروق هذا التحالف الذي لم يعد له من مبرر، وهذا الاطار السياسي الذي لا سياسة له الا ممالأة السعودية والكويت، واسترضاء الولايات المتحدة الامريكية، ومعاداة العراق.. مع ان كل هذا ما عاد نافعا لمصر وسورية، لا ماليا، ولا سياسيا.

ان تدب الحياة فجأة في عروق دول اعلان دمشق، لتصدر بيانا لتحميل المسؤولية في ما سيحدث للعراق.. للقيادة العراقية، فهذا اذن هو هدف الاجتماع، والحياة (المصطنعة) بقلب اصطناعي، وهذه هي صلاحية الحالة الهلامية التي اسمها دول اعلان دمشق، التي بقي اسمها، ونسي اعلانها، وظلت في الذاكرة العربية عنها أسوأ تذكريات الحرب العدوانية على العراق عام 91، حيث لعبت الدول الثماني دور الغطاء ـ من ذي قبل ـ للعدوان الامريكي ـ البريطاني المبيت، والذي هدف تدمير العراق قدراته، وسلاحا، وامكانيات.

بعض الجمل عن اسرى الكويت، وتهديد العراق لجيرانه، والشفقة على شعب العراق، هي من قبيل المكياج الذي يزين قبح وجه بيان اعلان دمشق.

الاجتماع عقد في عز الازمة، وبعد زيارة سريعة من سعود الفيصل وزير خارجية السعودية لمصر، وعودة وزير خارجية الكويت من امريكا على جناح السرعة، وكان هاشا باشا طيلة لقاءاته مع الصحافيين ومواجهته للكاميرات، وتذاكيه في التصريح بان الكويت ليست دولة عظمى لتمنع الضربة الجديدة للعراق.

(الجماعة) اذن كانوا يملاون ايديهم من الضربة للعراق، بهذا اخبرتهم الادارة الامريكية، وطمأنتهم الى انها ستكون القاضية.. وستريحهم من قيادة العراق، ومن عراق يهدد ويخيف، ويملك انيابا واظافر.

هل لهذا سكت السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر في الاجتماع وبعده، هو الذي كانت تصريحاته قبل ساعات تعطي شيئا من الطمأنينة الى ان مصر تتفهم مطالب العراق المشروعة برؤية ضوء في اخر نفق الحصار الظالم المظلم، وان لجان التفتيش فيها جواسيس، وان السياسة الامريكية تكيل بمكيالين؟

وهل لهذا اختلفت مواقف سورية التي عبرت عنها صحافتها، والتي رأت ـ كما في تشرين، يوم الخميس، يوم صدور البيان اياه ـ ان العراق قدم كل ما عليه للجان التفتيش، وان الحصار يجب ان يرفع عنه، وان السياسة الامريكية تكيل بمكيالين؟

هل وعدت مصر وسورية بحصص؟ بشيء ما بعد ذبح العراق؟ ام ان مصر وسورية كانتا لا تتوقعان ضربة للعراق، ولذلك انطلقت السنة كبار المسؤولين في البلدين بتصريحات استهلاكية ترضي التاريخ العربي، وتنفع في العلاقات (التجارية) مع العراق، وتنكر امريكا بان حسابهما يجب ان يحسب؟!

ماذا حمل معه سعود الفيصل الى مصر، وماذا حمل معه صباح وزير خارجية الكويت من الادارة الامريكية؟

هل اراد حكام مصر وسورية غسل ايديهم من دم العراق بهذا البيان الذي يحمل المسؤولية للقيادة العراقية، ويبرئ النوايا الامريكية والخطط الامريكية ـ البريطانية العدوانية.. وقد ادرك اولئك الحكام، والقادة، والمسؤولون ان الضربة قادمة، وقاطبة.. وانهم بتحميلهم القيادة العراقية مسؤولية ما سيحدث يتهربون من مسؤوليتهم القومية، و.. يسترضون الادارة الامريكية ببيعهم هذا البيان ـ الموقف.. لها؟!

قيادتا مصر وسورية تحديدا خسرتا بهذا البيان وكانت امامهما فرصة لغسل ايديهما من بعض الدم العراقي ـ على صعوبة الامر ـ الذي اسهمتا في اراقته عندما غطتا العدوان الامريكي الثلاثيني. وفوتتا فرصة ايجاد حل عربي في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة، والذي قدم انذاك الغطاء للعدوان الامريكي بحجة تحرير الكويت.

ومصر لن تكون اقوى بعد هذا البيان، وهي لن تخفف من الحرب الاعلامية التي تشنها عليها الصحافة الامريكية والبريطانية، خاصة في موضوع الاقباط.. ناهيك عن احتياجاتها الاقتصادية.. وهل بقي لدى السعودية والكويت ما تقدمانه؟

العراق سيخرج من المؤامرة الجديدة، التي لعب فيها بيان دول اعلان دمشق دورا لن ينسى من الذاكرة العربية.. اما سورية ومصر، فاننا نرى انهما خسرتا بالتوقيع على هذا البيان.. خسرتا كثيرا جدا.

انتهاكات حقوق الانسان في ظل السلطة الفلسطينية

د. اياد السراج *

■ منذ تولي السلطة الفلسطينية لزمام الامور في اجزاء من قطاع غزة والضفة الغربية حسب اتفاق اوسلو، كان الموضوع الأمني وما زال يحتل الجزء الاكبر من اهتمامها ومن مواردها البشرية والمالية، وقد علل الكثيرون ذلك في معرض الدفاع عن السلطة بأن اتفاق السلام مع اسرائيل التي تعتبر ان مصلحتها الاساسية في اتفاقات السلام هي انهاء عمليات المقاومة المسلحة واعمال العنف الموجهة للمدنيين فيها، ويقول الكثيرون انه وقد تصاعد الضغط الاسرائيلي على السلطة الفلسطينية في الموضوع الأمني يرافق ذاك الضغط حملة اعلامية ضخمة قادها رئيس الوزراء الاسرائيلي لتحميل السلطة ذنب الجمود الذي اصاب عملية السلام، ومن ناحية اخرى فان الولايات المتحدة الامريكية قامت عبر وسائل كثيرة بالمشاركة في الضغط على السلطة الفلسطينية. وحتى تكتمل الصورة فانه يجدر ان يضاف ايضا ان السلطة كانت في سنيها الاولى تخشى ان تصبح المعارضة الاسلامية بديلا للسلطة وخطرا مباشرا عليها.

وقد تعثر الاداء العام للسلطة الفلسطينية في مختلف [illegible] خلال الأربعة اعوام الماضية، الا ان اداء الاجهزة الامنية كان الاكثر استقطابا للانتقاد بسبب ما ظهر من انتهاكات للقانون وحقوق الانسان تبدأ بطريقة التوقيف غير القانونية وتنتهي بالقتل اثناء التحقيق.. وقد برزت بشكل صارخ بعض الحوادث بسبب فظاعتها او بسبب اهمية الضحية.

ومع انه قد تكررت مثل هذه الحوادث الا انه من الصعب الاستنتاج بأن هناك منهاجا مديرا لانتهاك حقوق الانسان ـ القانون. وفي رأيي ان هذه الانتهاكات، والتي ما زال بعضها يتكرر، تعود في الاساس الى العوامل الآتية:

اولا: صدام الثقافات، لقد انتمى الألوف من الفلسطينيين للاجنحة العسكرية المختلفة لمنظمة التحرير، وعاشت تلك الألوف خارج الوطن حيث تسود ثقافة الدولة البوليسية التي تحكمها الصفوة من اصحاب النفوذ والتي تعتبر نفسها تتصرف فعليا على انها فوق القانون.

ومن ناحية اخرى فان الثورة الفلسطينية التي الهبت [illegible] الجميع بسبب عدالة قضيتها تحولت ذاتها الى سلاح المظلوم لكل فلسطيني يعيش الغربة ويعاني الهجرة والظلم، فاصبح ذلك السلاح ـ الثورة والبندقية ـ وسيلة الفلسطيني الوحيدة لرد الظلم عنه، واصبحت البندقية حقا يتمتع به الفلسطيني الثائر كما انها واجب ناداه اليه الوطن السليب. لقد ادى ذلك الى تكوين الثقافة الخاصة لهؤلاء الفلسطينيين التي تتميز بالاقتناع بأن الوطنية الحق والثورة والسلاح تندمج في ثنايا بعضها ولا تنفصل. ونتج عن ذلك ان سلوك الفلسطيني الثائر كان سلوك من هو فوق القانون.

فعلى مدى سنين الاحتلال تشكلت تلك الثقافة التي تستعمل القانون لمقاومة البطش الاسرائيلي، وتذهب الى المحكمة، وتنادي باحترام حقوق الانسان وتجول العالم في مؤتمرات وبرامج اعلامية تشرح الحق الفلسطيني من ضمن منظور الضحية التي ينتهك الاحتلال حقوقها الانسانية والسياسية.

وهكذا تصادمت بدخول السلطة الفلسطينية الى الضفة وغزة تلك الثقافتان، ثقافة البندقية وثقافة القانون.

وكان واضحا خلال ذلك الصدام عجز ثقافة البندقية وثقافة القانون عن ايجاد لغة مشتركة. ففي نظر القائمين على الاجهزة الامنية كان التطرق الى ممارسات تلك الاجهزة بالنقد العلني يندرج في بند الخيانة الوطنية، ولم يستطع هؤلاء ان يجدوا اي تفسير آخر لمثل هذا السلوك الناقد. ذلك انه في نظر هؤلاء فان الاجهزة الامنية تظل تعبيرا عن الوطنية ذاتها وعن الثورة وعن الحق، وبذلك فان اي انتقاد لها يصبح خروجا عن الصف الوطني وطعنا في الوطنية والثورة.

وفي انحاء الاجهزة الامنية المختلفة وعلى مدى اتساع الهرم الذي تمثله كل منها فانه ظهر واضحا مدى غياب مبادئ القانون واحترامه والقدرة على تبرير انتهاك حقوق الانسان بالقول تارة بأننا شعب لا يسير الا بالقوة او اننا نسيج مختلف عن غيرنا لا تصلح لنا الديمقراطية بل وكما قال لي احد الضباط مرة «اين هو الانسان الذي يدافع عن حقوقه» ولقد لاحظت انتشار هذه المقولات فيما يوحي وكأن هناك مدرسة لتعليمها ونشرها.

وبالمقابل فان بعض الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، قاموا باتهام السلطة الفلسطينية، ليس فقط بالانتهاكات المستمرة وانما ايضا بالضلوع والاشتراك في مؤامرة كبرى تهدف الى انهاء القضية الفلسطينية.

ثانيا: حداثة التجربة واهل الولاء فوجئ الجميع باتفاق اوسلو، وفوجئ الفلسطينيون بدخول جيش منظمة التحرير الى غزة واريحا فلم يكن هناك من كان يتوقع مثل ذلك الحدث.. ولكن اكثر الذين فوجئوا بهذا هم جنود منظمة التحرير انفسهم فقد عاشوا بعيدا يحلمون بيوم العودة وهو يزداد شحوبا وابتعادا، ولعل اكثر الذين فاجأتهم الاحداث هم اولئك الذين تم تركيبتهم او تعيينهم لتولي المناصب السياسية او الادارية العليا والمتوسطة فقد كان على الواحد من هؤلاء وزيرا كان او عميدا او مديرا في احدى الوزارات ان يتغير فجأة من كونه جنديا يحارب الى قيادي موكل اليه اتخاذ القرار في شؤون الحياة اليومية للناس، وكان ذلك، وما زال صعبا. وظهر بوضوح شديد في التجربة الفلسطينية الوليدة مدى تمسك عرفات بأهل الولاء من هؤلاء برغم فداحة الثمن سواء من ناحية ضعف قدراتهم الادارية والقيادية او استعداد بعضهم وتورطهم في الفساد او انتهاك القانون وحقوق الانسان.

فقد تم تعيين قيادات الاجهزة الامنية جميعها وقيادات الشرطة من بين صفوف «ابناء الثورة» والملتزمين بعضوية حركة التحرير الوطني «فتح». وفي الوقت نفسه تم تجنيد القيادات المحلية في الصفوف الثانية والثالثة في هذه الاجهزة، ولقد اطمأنت قيادة السلطة بذلك الى السيطرة الكاملة على الاجهزة الامنية.. واطلق يد المخلصين في انشائها وغض النظر طويلا عن انتهاك القانون وحقوق الانسان برغم ترادف المعلومات عن سوء استخدام البعض للسلطة وبرغم تكرار حوادث التعذيب والقتل اثناء التحقيق.

وفي نظري فان اخطر ما جرى خلال الاعوام الثلاثة الماضية هو غياب المثل الجيد امام الجمهور، وامام جنود وضباط الاجهزة الامنية وامام موظفي الوزارات والاجهزة المدنية. وعلى العكس تماما فقد برز على السطح نماذج غريبة لاستغلال السلطة والبطش بأحكام وروح القانون والتمادي في الفساد وتحدي المجتمع وقيادة عرفات.. ايضا.

ومع هول المفاجأة تلو الاخرى فان الشعور لدى الجندي البسيط او الموظف هو ان المثل الاعلى في زمن السلطة هو ذلك الذي يحظى بامتلاك السيارات الفاخرة او الشقق والمنازل، وهي تلك النماذج التي قدمها بعض شخوص السلطة والذين تزداد سطوتهم وجبروتهم برغم فداحة سلوكهم.

وفي بعض الحوادث التي ارتكبت فيها جرائم قتل ثم تلا ذلك محاكمات وقرارات بالسجن او الاعدام فان تلك المحاكمات لم تطل القيادات المسؤولة عن تلك الاجهزة ثم ان الاحكام التي اقرتها المحاكم لم يجر تنفيذها وصار كأنه من المتوقع ألا يقضي محكوم بالسجن مدة محكوميته.

ثالثا: «تمثل المعتدي» ظاهرة تنتقل من جيل لاخر، وهي عملية نفسية تتم في اللاوعي حين يصبح الضحية اسيرا عاجزا لغيره الذي يمثل القوة وينشر من حوله الخوف. ويلجأ الضحية اخيرا الى اعتبار نفسه جزءا من تلك القوة وينضم دون وعي اليها. ونلاحظ ذلك في السن الثالث للطفل حين يتشبه بأبيه ويصبح مثارا للابتسام والاعجاب وهو يحاول وضع شنب او نظارة او حذاء او ربطة عنق ابيه.. والطفل بذلك يتوحد مع ابيه خلاصا من الخوف منه ومشاعر التردد بين الحب والكراهية. فالاب هو رمز القوة وعلى الصعيد الفلسطيني، فقد تعرض عشرات الألوف من الشباب الى التعذيب في سجون اسرائيل، ولا نشك في ان نسبة من هؤلاء قد توحدت بالمعتدي بشكل غير واع.. وحين اتاحت الظروف لهم الوصول الى موقع القوة.. تصرفوا كما كان يتصرف معهم معذبوهم.

ولهذا فلا غرابة اذا ان اساليب التحقيق والتعذيب كانت نفس الاساليب التي استعملها الاحتلال الاسرائيلي مع الشباب الفلسطيني.

رابعا: آثار الاجتياح، لقد ادى اجتياح اجهزة السلطة الامنية للقانون وبضلوع النيابة العامة الى تكرار الحوادث والشكاوى ضد هذه الاجهزة جميعها دون استثناء، ومع انه ظهر بعض التحسن النسبي خاصة في بعض الاجهزة دون غيرها فان السائد مثلا حتى الآن هو الانتهاك للقانون وليس احترامه، وخاصة عشية اتفاق «واي» وحملة الاعتقالات التعسفية والاقامة الجبرية وتهديد الصحافيين.

وقد ادى كل ذلك الى انتشار حالة من الذعر لدى المواطنين الى درجة الخوف من تقديم الشكوى تحسبا من انتقام هذه الاجهزة.

وقد ادى اجتياح السلطة الفلسطينية التنفيذية لجهاز القضاء والمجلس التشريعي الى ضرب الحلم الفلسطيني الوليد في الديمقراطية.

ولكن الأخطر من كل ذلك هو ظهور طبقة من العسكريين يسيطرون بحشد المال والسلطة على مقدرات الامور دون النظر الى المرجعية الديمقراطية ودون الالتفات الى مبادىء المحاسبة، بل والاستهزاء بالمؤسسة والقانون.

خامسا: العلاج، انه ليس من السهولة وضع كل اسباب العجز وسوء الادارة وتفسير ما حدث خلال السنين الماضية في هذه العجالة، ولعله ان كان التشخيص سهلا فان العلاج في حد ذاته اصعب مرارا. ومع ذلك فانه باستطاعتنا ان نحدد بعض الخطوط العامة للعلاج بكل ما يظهر فيها من مثالية احيانا.

ان الاسباب التي يمكن ان تفسر ظواهر اختراق اجهزة السلطة لحقوق الانسان والقانون تبقى في اطار ازمة ثقافية مجتمعية تكاد تصل الى كل دروب الحياة، وتعبر حدود فلسطين الصغيرة الى العالم العربي الفسيح، مع اهمية خصوصية التجربة في كل قطر على حدة.

لذلك فان الحل الاستراتيجي يكمن في نهضة حضارية تعتمد على اركان ثلاثة: اولها الانتفاض على الرموز القبلية التي احتكرت القيادة والسياسة في العالم العربي ليحل محلها العلم العربي رمزا واحدا لوحدة الوطن. وثانيها: ارساء نظام جديد يعتمد الديمقراطية ويفرض قيمة العمل والانتاج والانتظام باعتبارها القيمة العليا لخدمة الوطن. وثالثها: ان يستخرج القانون الذي ينظم علاقة الانسان بالبيئة من حوله ويضمن العدالة وعقاب من يتجاوز ذلك القانون.

ونستطيع بأثر هذه المقدمة ان نستوحي بعض الاساليب التي يمكن ان تقود التجربة الفلسطينية والتي تزداد تعقيداتها بحكم استمرار الاحتلال والاصرار الوطني على حشد الممكن من القوة لتحرير الارض.

نبدأ هنا بالتأكيد على ضرورة الاعتراف بأن السلطة الفلسطينية هي السلطة الوحيدة الشرعية في البلاد، فلا نحن نعترف بسلطة الاحتلال ولا الفئات الاخرى للمعارضة.

ولكي يتم الاصلاح فان على هذه السلطة ان تعترف بالقانون وتبدي لاحترامه سلوكا وتنفيذا.

وثانيا فان على السلطة الفلسطينية ان تحترم مبدأ الفصل بين السلطات، وألا تستمر في الاعتداء على المجلس التشريعي المنتخب ولا على القضاء او على الصحافة. ومرة اخرى فلا بد من الحشد المحلي من اجل حمل السلطة على تغيير نهجها.

واما بالنسبة للاجهزة الامنية فانه لا بد ان تتحدد وظيفة كل منها وان يتوقف التداخل الوظيفي بينها بالاضافة الى ضرورة ان يتم محاسبة قياداتها ـ وليس فقط افرادها ـ امام القضاء وامام المجلس التشريعي، ان مرة واحدة يقف فيها احد القيادات امام القضاء تكفي للايعاز بأن السلطة الفلسطينية قادرة على ضرب المثل الصحيح في انه ليس هناك من هو فوق القانون.

وقد لاحظنا غياب لبنود المالية المتعلقة بالاجهزة الامنية في الميزانيات المقدمة من وزارة المالية مما يفتح ثغرة عريضة للشك والتساؤل حول مصادر تمول هذه الاجهزة، وايضا غياب المحاسبة والشفافية مما يضعها فريسة للاختراق المحلي والخارجي ويتيح الفرصة امام بعض ضباطها من العودة الى اساليب الابتزاز دون رادع كما تشير حوادث كثيرة الى ذلك، ولهذا فانه من المحتم ان تقدم الاجهزة الامنية ميزانيتها كاملة امام المجلس التشريعي للمصادقة على مصادر الدخل واوجه الانفاق: فالخطر المحدق بهذه الاجهزة وبالوطن كله ان يصبح بعضها او كلها تابعا لقوى خارجية تشرف على ادارتها بعد ان تفرض عليها التبعية المالية.

ويحتل موضوع تدريب الصفوف العاملة في الاجهزة الامنية على مواضيع احترام القانون وحقوق الانسان مكانا هاما ضمن الحملة الاستراتيجية لبناء ثقافة جديدة.. وينبغي في رأينا ان تساهم حركة الدفاع عن حقوق الانسان الفلسطينية في هذا المجال الحيوي والهام فهي بالاضافة الى امكانية ايصال للمعلومات والتدريب فانها تخلق فرصة ايجاد وتفعيل لغة مشتركة مع الاكوادر العاملة في هذه الاجهزة.

وينبغي عدم التواطؤ على الاطلاق مع اي من هذه الاجهزة ومهما كانت الاسباب للتستر على انتهاكات حقوق لانسان والقانون، بل تزداد الحاجة والالحاح الى تفعيل شبكة المنظمات التي تعمل في مجال الدفاع عن حقوق الانسان محليا ودوليا.

* كاتب فلسطيني

الأمة العربية: هل هي في مرحلة نهاية الحلم؟

د. يوسف نور عوض *

■ سمعت الرئيس جمال عبد الناصر ذات يوم يقول: باستطاعتنا ارسال عشرة او خمسة عشر مليونا من البشر سيرا على الاقدام من سائر الجبهات لاستعادة الارض الفلسطينية، واعجبتني الفكرة جدا، فقد كانت الضفة الغربية والجولان وسيناء كلها في ذلك الوقت في ايدي [illegible]، وقال بعض الذين سمعوا الفكرة وكيف يصل هؤلاء الى المدن الاسرائيلية، واسرائيل لهم بالمرصاد وكان الرد ليس من الضروري ان يصل هؤلاء جميعا ولو وصل نصفهم وتعاملوا مع الكيان الصهيوني فردا فردا، ولتمكنوا من استعادة الارض واعتقال كل صهيوني على ارض فلسطين.

ودارت الايام وبدلا من ان يستعيد العرب الارض، فانهم يفرطون في كل يوم في ارض جديدة، وليس عندهم سوى بكاء الثاكلات والكلام الذي لا يجدي، وجعلني هذا الوضع افكر في تاريخ العرب بأسره، وذهلت عندما ادركت ان العرب امة غير مقاتلة، فهي امة حضارة وفكر وفلسفة بل وشعر وادب، واحتفالها بهذه الامور اكبر بكثير من احتفالها بالامور الاخرى التي تتعلق بشؤون الحياة. وقد يبدو هذا الكلام غريبا عند الذين يتعلقون بظواهر الحياة، والذين يسارعون الى القول ان الجيوش العربية هي التي فتحت الامبراطوريات ووصلت الى حدود الصين شرقا وحدود الاندلس غربا، وكل ذلك صحيح، ولكن تلك الحملات لم تكن حملات قتال وانما كانت حملات تبشير وحضارة، ومن يرفضها!! روى ميرتولد في «تاريخ تركستان» ان الجيوش العربية التي توجهت لفتح اسيا الوسطى لم تكن تفعل لحماية ظهرها اكثر من اقامة مسجد وترك مجموعة من المعلمين يقومون فيه بمهمة تحفيظ القرآن وتعليمه. ويدل سقوط الاندلس وما تبعه من بكائيات على انعدام روح القتال عند العرب. ولعل الغرب في وقتنا الحاضر يدرك هذه الحقيقة عن العرب ويتعامل معهم من هذا الفهم، وذلك امر ادركته الصهيونية منذ وقت طويل وكان اول تصريح ادلى به «بنيامين نتنياهو» عندما تولى رئاسة الوزارة قوله ان الحقيقة التي يعلمها عن العرب هي انهم يقولون ما لا يفعلون، وان مواقفهم لا تدل على الاتجاهات التي سيذهبون اليها لانهم يرضخون في نهاية الامر.

وعلى الرغم من ان العرب ينسبون مفهوم المعايير المزدوجة للغرب، فان الذي يتأمل السياسات العربية يجد انها تقوم في الاساس على مبدأ المعايير المزدوجة، ودعنا ننظر الى موقف العرب من المواجهة الاخيرة التي جرت بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، فقد اعلن معظم العرب معارضتهم للضربة العسكرية، بل واعلن الرئيس حسني مبارك صراحة انه لا توجد دولة عربية تؤيد هذه الضربة، ولم تمض ايام حتى كانت دول اعلان دمشق تجتمع وتصدر بيانا تقول فيه انها تحمل العراق مسؤولية الضربة، ولم يتوقف المسؤولون الامريكيون عبر شاشات التلفزيون العالمية عن تسمية الدول التي تؤيد ضرب العراق دون ان تقيم اعتبارا لمبدأ السرية او الاعراف الدبلوماسية، ولم تتجرأ دولة عربية واحدة على نفي ما ذكره المسؤولون الامريكيون ولما احبطت الضربة اعلنت معظم الدول العربية انها شعرت بالارتياح لعدول الولايات المتحدة عن ضربها للعراق واللجوء الى الحلول الدبلوماسية.

والمسألة هنا لا تتعلق فقط بتوجيه ضربة من قبل قوة اجنبية على دولة عربية لان المسألة اعمق بكثير فهي تتعلق بانتفاء العقلانية في التوجهات العربية، وقبول المواقف المتناقضة دون مساءلة النفس حول ذلك، وخير دليل على هذا موقف السيد ياسر عرفات الاخير من الكيان الاسرائيلي في احتفالات ما سمي باستقلال فلسطين، وهي احتفالات فاجأت العرب الذين لا يعرفون ان فلسطين نالت استقلالها، ولا يعرفون كيف تنال امة استقلالها وهي ليست قادرة على انشاء دولة، بل ولا يعرفون كيف يوقع الرئيس ياسر عرفات على شروط «واي بلانتيشن» المذلة ثم يأتي ويصرح ان المقاتلين سوف يحملون البندقية من جديد، في حالة منع الفلسطينيين من الصلاة في القدس. وهل المسألة مسألة صلاة ام مسألة حقوق، وكيف نفرط في الحقوق ثم نبحث عن اماكن الصلاة، كل تلك امور لا يقبلها العقل او المنطق. وهي لا تخدع الاعداء ولكنها تخدع العرب الذين يعيشون في شبه غيبوبة وهي نفس الغيبوبة التي جعلت العرب يؤيدون مواقف الرئيس صدام عندما اجتاح الكويت بكونه ذكر انه سيزيل اسرائيل من على الوجود بالسلاح الكيماوي، وحين جد الجد ترك جيشه في الصحراء وعلى امتداد اكثر من الف كيلومتر من العاصمة دون غطاء، لا لتتحطم آليات الجيش فحسب، بل ليموت ايضا عشرات الآلاف من الناس دون ان يشاركوا في شرف الدفاع عن اوطانهم.

وتكرار نفس المشهد في المواجهة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة حيث ربط مناصرو صدام حسين بين الحقوق المشروعة للشعب العراقي في فك الحصار ومواقف الحكومة العراقية، دون ان يدركوا ان هامش المناورة عند صدام حسين كان ضيقا جدا بسبب الموقف العربي والعالمي المعادي له والذي تمثل آخر الامر في قرار دول اعلان دمشق وتراجع فرنسا والصين وروسيا عن تأييده بل وصدق هؤلاء قول الحكومة العراقية ان هدفها كان وضع القضية امام الرأي العام العالمي دون ادراك لان وضع القضية على هذا المستوى فيه من الاضرار اكثر مما فيه من الفوائد عندما تنتفي ارادة القتال. فالعالم لا يتحرك لمناصرة الامة التي تسير خلف الصناديق التي تحمل قتلاها من الاطفال، كما لا يتحرك عندما يرى الامة تنسحب في اخر لحظة من المواجهة لانها لا تريد ان تتحمل مسؤولية التضحيات، ذلك ان العالم يدرك ان الربح هو ثمن المغامرة، والامة التي لا تريد ان تغامر بالتضحية غير جديرة بان تحصل على الجائزة، وعالم اليوم لا يرحم وليس على استعداد لان يقدم لأي امة على طبق من ذهب الحقوق التي تفشل في انتزاعها بالقوة.

وربما كان السؤال المشروع هو ما الذي اوصل الامة الى هذا الوضع، هل هم الحكام؟ هل هو غياب الديمقراطية، هل هو عدم الايمان بالحقوق ذاتها؟

الاجابة على هذه التساؤلات غير مباشرة، لان طرح ازمة العالم العربي من خلال مصطلحات حديثة هي شأن المثقفين الذين هم اساس المشكلة لكونهم لا يعرفون كيف يطرحون قضايا العالم العربي على اسس معقولة ومنطقية، ويفضلون الاستغراب والعيش في ثقافة الغير ومصطلحاته. مشكلة العالم العربي حقا مشكلة ثقافية لان المجتمعات العربية في جوهرها مجتمعات عشائرية، والمجتمعات العشائرية تكون بالضرورة محكومة بانماطها الثقافية وما ظهور المصطلحات الحديثة فيها الا ابنية فوقانية لا مردود لها. وعندما تقرأ على سبيل المثال عن النهضة العربية المعاصرة التي انجبت الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي، ثم انجبت عميد الادب العربي طه حسين واضع مشروع مستقبل الثقافة وانجبت عملاق الفكر عباس محمود العقاد ورائد المسرح توفيق الحكيم نظن اننا انتقلنا من مجتمعات الفلاحين والبلهارسيا الى مجتمعات «الشانزليزيه» و«اكسفورد ستريت»، وتلك كلها خرافة نعيش بها ولها دون ان ندرك اننا شعوب تعيش في الاساس بالفقر، وحتى الشعوب التي اصابها الغنى من بين شعوبنا انما تقود حياتها بثقافة الفقر والخوف من الآخرين، وفي ظل واقع كهذا لن يكون الحلم العربي الا زيفا في زيف ووهما من الاوهام، اذن المشكلة في جوهرها مشكلة ثقافية ولا تعالج بترقيع انظمة الحكم من خلال صيغ ديمقراطية وهمية كما لا تعالج بادخال مظاهر الحياة الحديثة الى حياتنا. وكما تحدث الاستاذ مالك بن نبي من قبل عن مفهوم القابلية للاستعمار الذي يكبل الانطلاقة العربية فانني اعتقد ان «مفهوم القابلية للتخلف» هو اصدق مفهوم ينطبق على الحالة العربية، ذلك ان المجتمعات العربية تنتفي فيها ارادة التغيير وهي مجتمعات تكسب الفاشلين احساسا بالنجاح خاصة اذا استطاعوا سرقة الاموال العامة وحولوها الى حساباتهم الشخصية او اذا استطاعوا ان يحكموا السيطرة على شعوبهم دون ان يجدوا من ينازعهم فيها. ويبدو لي ان ما تحتاجه الامة العربية ثورة في الثقافة ربما تحققت عن طريق تطوير نظام التعليم وربما تحققت باساليب اخرى ولكنها في النهاية يجب ان تخرج النظام العربي كله من هذا المستنقع الآسن.. مستنقع الشلل الذاتي وانعدام الارادة والعيش بالمعايير المزدوجة، فأي عار ان يخدع حاكم امته بدون مبرر فيوردها موارد الهلاك والضياع لا لشيء سوى انه يريد ان يدعم وجوده واستمراريته في الحكم. ولا يتحمل المسؤولية الحكام وحدهم، وانما تتحملها الشعوب العربية ايضا، وفي مقدمها المثقفون الذين باعوا انفسهم للشيطان كما يقولون، اذ ان صورة المثقف العربي في مجملها صورة قاتمة فهو يكيف نفسه مع ثقافة السلطة، والذي يقرأ الصحف العربية التي تأتي من سائر انحاء العالم العربي ويقف عند الاعمدة التي يكتبها اساتذة الجامعات ويستخرج منها عبارات التزلف والاستجداء للحكام يدرك ان هذه الامة في ازمة حقيقية وانها لن تستطيع التقدم الا اذا تحرر عقلها وخرجت الى مرحلة الاحلام من جديد، فالامة التي يغيب عنها حلمها تعيش في برزخ الضياع، بابجدية فقدت دلالاتها واصبحت نهبا للمعايير المزدوجة اننا ندعو لان يكون العقل العربي قادرا على ان يصنع حلمه من جديد.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
اشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2963 Thursday 19 November 1998

السنة العاشرة - العدد 2963 الخميس 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 30 رجب 1419 هـ

دعوى قضائية من جمعية حماية المستهلك الاردني ضد المخابز

عمان - «القدس العربي»:

اعلنت جمعية حماية المستهلك الاردنية عن نيتها لتحريك دعوى قضائية ضد المخابز التي يثبت استخدامها لمادة «بروميات البوتاسيوم» وهي مسرطنة وضارة بالصحة، عقب تصاعد الحديث عن تسرب كميات كبيرة منها للسوق المحلي.

وتعتبر مادة «بروميات البوتاسيوم» من المواد الممنوع استخدامها في انتاج الخبز، وتحظر السلطات المحلية دخولها للسوق الاردني، بعد ثبوت اضرارها باعتبارها مادة مسرطنة.

وجددت جمعية حماية المستهلك مطالبتها لوزارة الصحة بتكثيف الرقابة على المخابز للتأكد من عدم استعمال هذه المادة في انتاج الخبز.

وطالبت الجمعية باخذ عينات من بعض انواع المحسنات التي تستعمل في المخابز وفحصها للتأكد من سلامتها وتطبيق المواصفات القياسية الاردنية الخاصة بالخبز على هذه المخابز.

كما دعت وزارة الصحة لاتخاذ اجراءات تمنع استخدام هذه المادة المسرطنة في المخابز المحلية.

«في الوقت» الذي نفت فيه النقابة العامة لاصحاب المخابز وجود بروميات البوتاسيوم في المخابز الاردنية، اكدت النقابة بعد فحوصات قامت بها لجنة مكونة من وزارتي الصحة والصناعة والتجارة، ان المادة غير مستخدمة في المخابز او صناعة الخبز.

ومن جانبها قالت جمعية حماية المستهلك انها تلقت عدة شكاوى من مستهلكين حول تخوفهم من وجود هذه المادة «المحسنة» في خبزهم اليومي، وقامت على هذا الاساس بمخاطبة مؤسسة المواصفات والمقاييس ووزارة الصحة لبحث الامر.

اكتشاف أجنة في بيض ديناصورات بالارجنتين

■ نيويورك - من غرانت مكول: توصل باحثون كانوا ينقبون في سهل ناء بالارجنتين الى اكتشاف مثير يعتبر الاول من نوعه في نصف الكرة الجنوبي حيث وجدوا بيض ديناصورات لم يفقس بداخله اجنة. في مؤتمر صحافي بمتحف التاريخ الطبيعي في نيويورك قال العلماء الذين وجدوا البيض انها أول أحفورات لاجنة سلالة من الديناصورات الضخمة آكلة العشب اسمها سوروبود يتم اكتشافها في نصف الكرة الجنوبي.

وقال الباحث لويس شيابي سيزودنا الاكتشاف بقدر كبير من المعلومات عن تطور الديناصورات واستراتيجيتها في التكاثر.

ويعتقد الباحث رودولفو كوريا مدير متحف كارمن فونس بكوان بالارجنتين ان الاكتشاف الذي تم في بتاجونيا بالارجنتين يمكن أن يفتح ابوابا على مصراعيها لمعرفة فسيولوجيا السوروبود. كما يستطيع باحثون أيضا التيقن من نظريات عن الديناصورات تقوم على أساس الهياكل العظمية.

وقال الباحثون ان عينات الاجنة المكتشفة بحالة جيدة وتحمل أسنانا في منتهى الصغر. ويتراوح محيط البيض من 12.7 الى 15.2 سنتيمتر. واثبت تشريح العظام والاسنان انها اجنة السوروبود العملاقة بذيولها ورقابها الطويلة ورؤوسها الصغيرة وأرجلها الاربعة التي تشبه أرجل الفيل.

وقالوا انه اذا كان البيض قد فقس لاخرج أجنة طولها بين 30 الى 38 سنتيمترا تنمو الى ديناصورات بالغة ارتفاعها بين 12 و15 مترا.

قال الجيولوجي لويل دينجوس «كنا نعرف انها صخور العصر الصحيح ولكننا لم نكن نعرف ان مثل هذه الاحفورات موجودة هناك».

ملكة جمال العالم السابقة المرشحة لانتخابات الرئاسة الفنزويلية، أيرين سيز محاصرة بالصحافيين بعد خروجها من مبنى البرلمان الكولومبي في بوغاتا وذلك اثناء زيارة لبلد غابرييل غارسيا ماركيز تستمر يومين (رويترز).

فيل من البرونز يحرج الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: وقعت الامم المتحدة بنيويورك في احراج شديد عشية تدشين تمثال من البرونز لفيل بدا عضوه التناسلي كبير الحجم بشكل ملفت.

واعرب مسؤول كبير من الامم المتحدة عن قلقه من ان يسيء هذا العضو التناسلي البارز الى براءة الاطفال.

وحيال هذه المشكلة الشائكة، درست الامم المتحدة خيارات عدة قضى احدها باللجوء الى خصي الفيل.

ودشن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان شخصيا امس الاربعاء في حرم المنظمة الدولية هذا التمثال الذي قدمته حكومات كينيا وناميبيا والنيبال.

السطو على شحنة فياغرا في نقطة جمارك هولندية

■ امستردام - رويترز: سرقت شحنة من عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي من نقطة جمارك في قرية ايترفورت بجنوب هولندا.

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان قيمة الشحنة التي كانت في طريقها الى اسبانيا تقدر بما يتراوح بين 30 و50 مليون غيلدر (ما بين 15 و25 مليون دولار).

وانتعشت تجارة السوق السوداء في عقار الفياغرا في هولندا وزاد سعره كثيرا عن السعر الرسمي للحبة الزرقاء وهو 50 غيلدرا.

الفيضانات في ماليزيا تجبر 7000 على ترك ديارهم

■ كوالا لمبور - رويترز: قالت تقارير محلية امس الاربعاء ان فيضانات فجرتها امطار موسمية ناشئة عن ظاهرة النينيا الجوية اجبرت زهاء 7000 شخص على ترك ديارهم في ماليزيا.

وقالت صحيفة (صن) ان ما مجموعه 4185 شخصا في ولاية بينانج بشمال غرب شبه جزيرة ماليزيا اجلوا عن ديارهم منذ بدأت الامطار الغزيرة تهطل يوم الاحد الماضي. وقالت وكالة انباء برناما الرسمية انه في ولاية كيداه المجاورة شردت الفيضانات 2979 شخصا ولم ترد انباء عن اصابة احد بسوء.

سفينة الفضاء فوياجر 2 تستأنف عملها بصورة طبيعية

■ لوس انجليس - رويترز: قال علماء امريكيون ان سفينة الفضاء فوياجر 2 استأنفت العمل بصورة طبيعية بعد انقطاع الاتصالات معها لمدة 66 ساعة وهي في مدار في اقاصي النظام الشمسي.

وقال متحدث باسم معمل الدفع النفاث التابع لادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان مركز المراقبة الارضية محطة ديب سبيس نتوورك بالقرب من العاصمة الاسبانية مدريد فقد الاتصال بفوياغر ليل الاربعاء الماضي بينما كانت السفينة تستعد لانهاء عمليات قياس في ابحاث الحفاظ على الطاقة.

واعيد الاتصال مرة اخرى مع السفينة يوم السبت الماضي. وقال المتحدث ان العلماء تاكدوا من ان السفينة تعمل بصورة طبيعية «وان لوحظ ارتفاع درجة حرارة بعض معداتها».

ويحاول علماء ناسا التعرف على المشكلة التي ادت الى انقطاع الاتصال مع السفينة.

دعوة الجزائريين لاداء صلاة الاستسقاء

■ الجزائر - ا ف ب: دعت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية امس الاربعاء المؤمنين الى اداء صلاة «الاستسقاء» اليوم الخميس بسبب الجفاف الذي يضرب البلاد.

وقال بيان للوزارة ان هذه الصلاة التي تقام عادة في الهواء الطلق ستؤدى في مختلف مساجد البلاد للابتهال الى العلي العظيم ان يرسل المطر. ويهدد شبح الجفاف الجزائر مجددا بعد سنة ماطرة نسبيا. وقد بدأت السلطات المختصة في تطبيق برنامج تقنين حيث تتلقى العاصمة وضواحيها المياه مرة كل ثلاثة ايام ولبضع ساعات فقط. والوضع اكثر تقلقا في غرب البلاد حيث قلت الامطار عن شرقيها ووسطها.

يحفر طريق قرية تاريخية بحثا عن ثروة دودي المزعومة

■ لندن - رويترز: اتلف ستيبولواي بندراغون طريقا عاما في مدينة غلاستونبري الانكليزية العريقة حين حفر بعرض الطريق بزعم انه يعرف المكان الذي خبأ فيه دودي الفايد عشيق الاميرة الراحلة ديانا ثروته، وفوجئ سكان المدينة بهذا التشويه وفوجئوا اكثر حين علموا انه تم بعلم البلدية.

وقال غراهام جيفز المدير التنفيذي لمجلس بلدية مقاطعة سومرست ان المسؤولين سئموا من طلبات بندراغون الذي عرف بغرابة اطواره والذي يزعم ايضا انه اخ غير شقيق للامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

هل ماتوا بالكهرباء؟

ممدوح عدوان

واذا كنا سنصالح اسرائيل ونقول انها خير جار في خير دار، لا بد لنا ان نتساءل إذن: من الذي قتل ابناءنا؟ وهل تشرد الشعب الفلسطيني لانه اراد ان يقوم بنزهة ثم ضيع طريق العودة؟ ام ان هناك من كان يقتل بلا شفقة ولا رحمة في معارك غير متكافئة؟

(قبل ان انسى: مسألة عدم التكافؤ هذه نحن - أقصد زعماءنا - نتحمل مسؤولية جعل المعركة غير متكافئة واستعداداتنا غير مناسبة طوال ثمانين عاما).

ويبدو ان من شروط الصلح العربي ان نسلم ذاكرتنا وننسى قتلانا واراضينا وقرانا التي مسحت عن ظهر الارض. اليهود لم يفعلوا شيئا ابدا. والذي يتحدث عن اي شيء مما فعله اليهود بنا يكون مشككا بالسلام وبالقيادات التاريخية التي من الله (واليهود) بها على امتنا العربية.

اكثر من ذلك، اقصد اكثر من الموقف السياسي، من يشكك او لا يتحمس سيكون متخلفا وغير حضاري وغير عصري. فالموقف الحضاري صار يعني الآن ان تنسى ان لك حقا في الحياة وانه كان لك مسقط رأس ووطن. حتى كلمة الوطن. لقد صاروا يشككون بكل من يردد هذه الكلمة وكأنه يكتب الشعر الموزون المقفى في العصر الذي بويعت فيه قصيدة النثر، ثم قصيدة الفراغ او البياض (اقصد الكتابة دون كلمات).

ولكي نكون متحضرين سنتظاهر بأننا ننسى كل شيء. واننا سنصير كما يريد لنا اصحاب الدعايات المسيطرة. وزيادة على ذلك سنتظاهر اننا شاذون جنسيا (اذ لم يعد يكفي التسامح مع الشاذين وتسميتهم «غيز» ولا حتى التعاطف معهم بوصفهم مضطهدين يمارس ضدهم تمييز عنصري، بل يجب ان تكون شاذا والا كنت متخلفا. والامر ذاته بالنسبة لليهود. فانت مدان لمجرد انك بشري في دنيا اضطهد فيها يهود. ولا يكفيك ان تتسامح وتتعاطف. وبما انك لا تستطيع ان تكون يهوديا حين تشاء فانه لا بد لك ككفارة عن وجودك على وجه الارض من ان تتحول الى خدمة اليهود والاكتفاء بالمعتزلات التي يرضونها لك اسوة بمن تبقى من الهنود الحمر والابورجين الاستراليين).

ويجب ان نتظاهر باننا لا نعرف من قتل ولا من قُتل. ونتظاهر بأننا لم نكن نعرف يافا وحيفا وبيسان. ولا نعرف كفر قاسم ولا قانا.

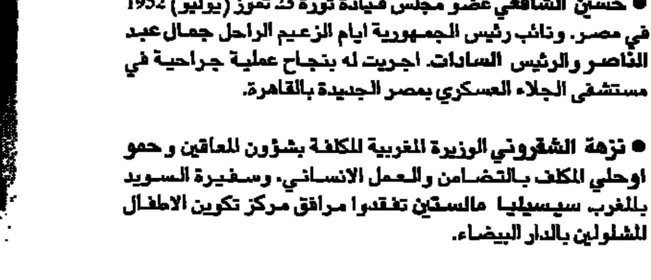
حين شرحت هذا الوضع لخالتي ام عباس، التي حدثتكم عنها في مناسبة سابقة، سألتني: واولادنا الذين قتلوا في الحروب؟ فلم اجب، واصرت: من قتلهم؟ ولم اجب. والحت: والبيوت من هدمها؟ ومن غير الدنيا كلها لكي تصير يهودية؟

حين لم اجبها نفخت نفخة خرجت من كعبها: والذين هجروا وشردوا وجاعوا وقصفوا. الم يكن هناك مسؤول عن موتهم والامهم؟

حين لم اجب ايضا قالت لي: اسمع هذه الحكاية. في العراق نذر رجل سني اذا رزقه الله بصبي ان يسميه «حسين» وان يقيم حفل عاشوراء تكريما للحسين بن علي. وحين جاء الصبي كان لا بد من وفاء النذر. فذهب الرجل وجلب شيخا ليقرأ له قراءة عاشوراء المعروفة عن مقتل الحسين. ولكنه اعاد حساباته وهو في الطريق. فهو سني. واهله واهل حارته كذلك. ولا شك ان هناك الكثير مما يمكن ان يستفزهم في قصة مقتل الحسين. فقال للمقرئ وهما بعد في الطريق: يا شيخنا. دير بالك. ظرفنا صعب. وجيراننا يتحسسون. ولذا ليس من اللائق التعريض بالصحابة في قراءتك. فهز الشيخ رأسه موافقا. وعاد الرجل الى حساباته ايضا فاضاف: «وانت تعرف ان معاوية لم يكن موجودا يوم كربلاء. فحاول ان لا تأتي على ذكره». فهز الشيخ رأسه موافقا. وبعد حسابات اخرى قال له الرجل: «ويزيد. صحيح انه كان الخليفة يومها، ولكنه لم يشارك في الحرب مشاركة فعلية. فلا ضرورة لذكر اسمه». ووافق الشيخ. ثم اضاف الرجل: «وارجو ان لا تذكر قيادات الجيش الاموي الذي حارب في كربلاء. تعرف. هذه توقظ احقادا قديمة لا مبرر لها». ونفخ الشيخ مغتاظا وهز رأسه بالموافقة على مضض. ولكن الرجل ظل خائفا وظل يحسب الحسابات. وحين وصلا الى باب البيت قال للشيخ: «شيخنا.. والشمر ايضا».

تطلع اليه الشيخ مندهشا: والشمر؟ هذا هو الذي ذبح الحسين». فقال الرجل: اعرف. ولكن لا ضرورة لاثارة الحزازات، حاول ان لا تذكر اسمه. يكفي ان تترحم على الحسين الشهيد». فقال الشيخ حانقا: «آغاتي. تريدني اقول انه الحسين مات بالكهرباء؟»





احوال الناس

● حسين الشافعي عضو مجلس قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 في مصر، ونائب رئيس الجمهورية ايام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والرئيس السادات. اجريت له بنجاح عملية جراحية في مستشفى الجلاء العسكري بمصر الجديدة بالقاهرة.

● نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بشؤون المعاقين وحمو اوحلي المكلف بالتضامن والعمل الانساني، وسفيرة السويد بالمغرب سيسيليا مالستين تفقدوا مرافق مركز تكوين الاطفال المشلولين بالدار البيضاء.

● وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي اصدر قرارا بندب المهندس محمد طلعت خطاب رئيسا لهيئة السكك الحديدية خلفا للمهندس محمود مرعي لاحالته على المعاش.

● الفيلم المغربي «نساء.. نساء» للمخرج سعد الشرايبي شارك في مهرجان الفيلم الافريقي بجوهانسبرغ وحاز ثلاث جوائز هي: احسن فيلم باللغة العربية، احسن صوت وجائزة احسن دور نسائي ثان للفنانة فاطمة خير.

● سامي حداد صاحب برنامج «اكثر من رأي» الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية غادر لندن الى القدس المحتلة لاعداد حلقة غدا الجمعة عن اتفاقية «واي ريفر» والعقبات التي تقف في طريقها بعد الحرب الكلامية بين السلطة الفلسطينية وحكومة نتنياهو.

● فيلم «جمال عبد الناصر» الذي اخرجه المخرج السوري انور القوادري وقام ببطولته الفنان المصري خالد الصاوي يعرض بحضور المخرج والبطل غدا الجمعة في مقر الجالية المصرية بحي «ايرلز كورت» في العاصمة البريطانية لندن.

● احمد يعقوب عضو مجلس الشورى في مصر اصيب بأزمة قلبية مفاجئة اثناء مشاركته في اجتماع لجنة الانتاج الصناعي والطاقة نقل على اثرها للعناية المركزة بمستشفى قصر العيني.

● مركز الحرف العربي في السويد وبالتعاون مع للمسرح الجديد في انغريد - بمدينة يوتبوري - يقيم امسية عربية بمناسبة العرض الاول لمسرحية «الآنسة جولييت» باللغة العربية تأليف الكاتب السويدي اوغست ستريندبرغ واخراج الفنان جواد الاسدي يقوم باداء الادوار: انوار البياتي، ادريس روكاحة، اندرياس ويترنغ، توفه جيفالد. وذلك يوم السبت المصادف 21/11/1998 على قاعة البلوستلت في انغريد.

● برنامج «اجندة» في MBC يستضيف شخصية عراقية سياسية بارزة في حوار حول المرحلة القادمة من مستقبل العراق ويستضيف ايضا مسؤولا امريكيا رفيع المستوى لمعرفة سياسة واشنطن تجاه العراق.

البرنامج من تقديم ليلى الشيخلي، وتذاع هذه الحلقة على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC مساء اليوم في الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● يعقد المنتدى الاقتصادي العراقي في بريطانيا مؤتمره الخامس وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف مساء الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) لسنة 1998. ويناقش المؤتمر اعماله للسنة المنصرمة مع الاطلاع على التقرير الاداري والمالي ثم يتم انتخاب الهيئة الادارية الجديدة، ويعقد المؤتمر في العنوان التالي:

قاعة ولنج روم

Palingswick House,
241 King street Hammersmith, London w6

الافراط في طهو لحم البقر و«البيكون» يزيد من خطر الاصابة بسرطان الثدي

■ واشنطن - ا ف ب: افاد باحثون في مقال نشرته مجورنال اوف ناشيونال كانسر اينستيتيوت» الصادرة امس الاربعاء ان النساء اللواتي يتناولن دائما لحم البقر (الستيك او الهامبرغر) او حتى «البيكون» (قديدة الخنزير) مطهوا اكثر مما يجب يواجهن خطر الاصابة بسرطان الثدي اكثر من اللواتي يفضلن اللحم المطهو قليلا او الناضج.

وافادت الدراسة التي اجراها الدكتور واي زهينغ من جامعة كارولاينا الجنوبية في كولومبيا على 930 امرأة ان خطر الاصابة بسرطان الثدي لدى السيدات اللواتي يتناولن هذه الاطباق الثلاثة مطهوة اكثر مما يجب يواجهن خطر الاصابة بهذا السرطان بنسبة تفوق بـ4.6 مرة الخطر الذي تواجهه النساء الاخريات.

واشار الباحثون الى ان خطر الاصابة مرده الى تكون بعض المواد المحدثة للسرطان خلال طهو هذه اللحوم على حرارة عالية جدا. واضافوا «ان تناول اللحوم مطهوة اكثر مما يجب وبالتالي التعرض للمركبات الامينية المتغايرة الحلقة (الهيتيروسيكلية) او غيرها من المواد التي تتكون خلال عملية الطهو على حرارة عالية جدا يمكن ان يزيد الى درجة كبيرة من خطر الاصابة بسرطان الثدي».

ومن جهة اخرى، نبه ادوراد جيوفانوتشي وكاثلين ايغان من جامعة هارفارد (ماساتشوستس) في تعليق على الدراسة الى ان هذه الابحاث لا تشير الى اي علاقة بين خطر الاصابة بسرطان الثدي وكمية اللحوم المستهلكة.

وجاء في تعليق الطبيبين «ان عدم القدرة على اقامة الرابط بين اهمية التعرض وخطر الاصابة (بسرطان الثدي) يقلل من اهمية العبرة الممكن استخلاصها من هذه المعطيات».

يشار الى ان دراسات اخرى سبق واشارت الى الرابط بين استهلاك اللحوم المطهوة اكثر مما يجب وخطر الاصابة بسرطان الثدي. وفي انتظار التوصل الى معطيات اكثر تحديدا، ينصح الطبيبان «اكلة اللحوم» بأخذ الحذر فقط من خطر الاصابة بالجراثيم التي تنتقل من اللحوم غير المطهوة جيدا وهو خطر مثبت علميا.

اكتشاف رابط كيميائي بين التدخين وسرطان الكلية

■ واشنطن - ا ف ب: اكتشف باحثون امريكيون مادة كيميائية في دخان السيجارة يمكن ان تسبب الاصابة باورام سرطانية في الكلية، كما اوردت «جورنال اوف ناشيونال كانسر اينستيتيوت» في عددها الصادر امس الاربعاء.

فقد لاحظ الدكتور يه - هورنغ شياو من المعهد الوطني للابحاث السرطانية في بيثيسدا بولاية ميريلاند الامريكية خلال تجاربه على فئران ان حقن هذه المادة المسماة «نيتروسوديميتيلامين» ادى الى تغيير جينة وكذلك الى ظهور اورام سرطانية في الكلية لدى بعض هذه الفئران.

وهذه الجينة التي سميت «فون هيبيل - ليندو» او جينة «في اتش ال» معروفة لدى اخصائي الامراض السرطانية لانها موجودة بشكل طافر لدى 30 الى 60 في المئة من الاشخاص الذين يعانون من سرطان الكلية.

وكتب اصحاب الدراسة «انها المرة الاولى على حد علمنا التي تلاحظ فيها تغييرات الجينة (في اتش ال) في اورام الكلية مباشرة بعد تعرضها لمادة كيميائية، مما يرجح وجود رابط جزيئي بين دخان التبغ وسرطان الكلية».

ويتوقع بحسب تقديرات «امريكان كانسر سوسايتي» احصاء حوالي 29900 حالة جديدة من سرطان الكلية خلال العام 1998 في الولايات المتحدة، 11600 حالة منها قاضية.

وفاة رينات الوهرانية سيدة الاغنية العربية الاندلسية

■ باريس - من هدى ابراهيم: قضت مغنية التراث العربي الاندلسي، اليهودية الجزائرية، سلطانة داوود، المعروفة باسم «رينات الوهرانية» الثلاثاء اثر نوبة قلبية في حي ملي لبلاء في باريس عن عمر يناهز الثمانين عاما وستوارى الثرى اليوم الخميس في باريس.

وقد اصيبت سلطانة المتحدرة من يهود مدينة تيارت في الغرب الجزائري، بالعمى منذ كان في الثانية من عمرها ما دفع امها الى تعليمها الموسيقى منذ الصغر. وعشقت الطفلة آلة العود من بين الآلات الموسيقية وباتت اول امرأة تحترف الموسيقى في زمن لم يكن يسمح بذلك الا للرجل.

وتتلمذت رينات الوهرانية على الشيخ سعود المديوني اشهر من غنى التراث الاندلسي بين الحربين العالميتين، وكان له مقهى يدعى «الدرب» تعلمت فيه سلطانة مع معلمها المخلص الذي كان يُسمى «الوهراني»، نسبة لمدينة وهران، كما سميت هي من بعد نسبة الى استاذها في الموسيقى.

وقعت في الساعات الاولى من صباح امس

ظاهرة تساقط الشهب لم تؤثر على الاقمار الصناعية

■ نيويورك - رويترز: تابع عشاق الفلك الليلة قبل الماضية ظاهرة تساقط سيل من الشهب التي بدت في سماء اسيا كعرض للالعاب النارية لكنها لم تلحق كما توقع العلماء الامريكيون اضرارا بالاقمار الصناعية.

وقال خبراء الاقمار الصناعية ان ظاهرة تساقط سيل الشهب التي لم تحدث منذ اكثر من 30 عاما والتي اضاءت سماء اسيا وتساقطت خلالها الاف الشهب انهالت كذرات الرمال على الاقمار الصناعية لم تحدث اضرارا ذات شأن.

وحدثت هذه الظاهرة الفلكية لدى عبور الكرة الارضية في مخلفات المذنب تيمبل تاتيل التي تساقطت منه اثناء مروره في وقت سابق من العام الحالي فانهمرت الشهب كذرات رمال على نحو 600 قمر صناعي تدور حول الارض تنقل البث التلفزيوني والرسائل الهاتفية وترصد الطقس.

وعلى الرغم من حساسية تلك الاقمار قالت شركات التلفزيون ان ارسالها لم ينقطع كما لم تشك شركات الخدمات من اي انقطاع.

وخشيت شركات الاقمار الصناعية من ان يؤدي تساقط الشهب بسرعة تصل الى 250 الف كيلومتر في الساعة الى تشكل مجموعات من الذرات تحدث اضرارا في مجسات الاقمار الصناعية او تحدث نبضات الكترونية تؤدي الى انقطاع التيار الكهربائي عنها.

ومر المذنب تيمبل تاتيل الذي يدور حول الشمس كل 33 عاما على مسافة قريبة من الارض نسبيا هذا العام الامر الذي زاد من احتمالات حدوث عاصفة من الشهب.

وقالت ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان التقارير الاولية تشير الى ان ظاهرة العام الحالي تساقط خلالها نحو الف شهاب في الساعة كما توقع العلماء من قبل.

وقال العلماء في وقت سابق انه من غير المنتظر ان ترقى ظاهرة تساقط الشهب لعام 1998 الى الظاهرة التي حدثت عامي 1833 و1966 وسقط خلالها ما يتراوح بين 150 الف و240 الف شهاب في الساعة.

وكانت الولايات المتحدة في العامين افضل مكان لرؤية هذه الظاهرة.

وقالت ناسا ان عالم الاقمار الصناعية لم يشهد سوى واقعة واحدة دمر خلالها شهاب قمرا صناعيا هو القمر الصناعي اوليمباس التابع لوكالة الفضاء الاوروبية وكان ذلك عام 1993.

وتعرف ظاهرة تساقط سيل الشهب باسم (الاعصار ليونيد) لانتمائها فيما يبدو الى مجموعة الاسد.

وفي موسكو قال علماء ان محطة فضاء مير الروسية تعرضت لوابل من الشهب امس الاربعاء وقال مركز المتابعة الارضية ان رواد للمحطة انهوا حالة الطوارئ التي اعلنوها تحسبا لاضرار محتملة من هذه الظاهرة الفلكية. وشملت تلك الاجراءات دخول الرواد الى ما يعرف باسم (كبسولة النجاة).

وقال الضابط المناوب في مركز متابعة كوروليوف خارج موسكو «كل شيء على ما يرام. لقد عاد الرواد مرة اخرى الى مكانهم المعتاد في المحطة وخلدوا الى النوم».

وقام رائدا الفضاء غينادي بادالكا وسيرجي افدييف بمناورة قبل بدء الاعصار الكوني لتوجيه المحطة الى اكثر التوجهات امانا.

وعاصرت مير من قبل تساقطا للشهب على مدار خدمتها في الفضاء المستمرة منذ 12 عاما.

وفي استراليا لعن عشاق الفلك حظهم بعد ان تجمعت في سماء العاصمة كانبيرا مجموعة من السحب حالت دون متابعتهم لواحدة من امتع الظواهر الفلكية.

واعلن فينس فورد خبير الفلك في مرصد (ام. تي) ستروملو ان السحب غطت معظم القطاع الشرقي من سماء استراليا.

كما خاب ظن كثيرين ايضا في اسيا وفاتهم هذا المشهد نتيجة لتجمع السحب وتساقط الامطار. فقد غطت السحب معظم المنطقة التي قال علماء الفلك انها ستكون افضل مكان لمشاهدة ظاهرة تساقط الشهب في الساعات الاولى من فجر امس الاربعاء.

وفي اليابان لقيت شابة عمرها 19 عاما حتفها حين خرجت مع مجموعة من رفاقها لمشاهدة ظاهرة تساقط الشهب فاختل توازنها وسقطت في هوة.

وقالت الشرطة ان الشابة كانت جالسة مع اصدقاء على سور يعلو الهوة وانها هوت وهي تحاول التقاط معطفها الذي اطاحت به الرياح.

كلام النجوم

لتستعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من النشاطات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.